صخر Hi-Tech
سندباد
تصفحوا الإنترنت بالعربية
www.sakhr.com

AL HAYAT
الحياة
طبعة القاهرة
٢٤ صفحة

Portfolio Travel
In business
we're first class
0171-371 3717

AL HAYAT SUNDAY 21, SEPTEMBER, 1997 ISSUE NO 12623
ان الحياة عقيدة وجهاد
الأحد ٢١ أيلول (سبتمبر) ١٩٩٧ الموافق ٢٠ جمادى الأولى ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٦٢٣

تهدئة مع إيران وتصعيد مع تركيا واسرائيل

لا قرار عربياً بمقاطعة قمة الدوحة

□ القاهرة – من محمد علام:

■ يصدر مجلس الجامعة العربية في ختام أعمال دورته الرقم ١٠٨ برئاسة الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي اليوم بياناً في شأن القضايا المطروحة على جدول اعماله. ويتوقع ان يؤكد القرار الذي صدر في دورته الماضية بتجميد التطبيع مع اسرائيل، مع التمسك بالمقاطعة العربية من الدرجة الاولى وتفعيلها، وتأكيد التضامن مع سورية ضد اية تهديدات خارجية، ويعرب عن استمرار القلق العربي من التعاون العسكري التركي الاسرائيلي والمناورات التي سيجريها الطرفان بمشاركة الولايات المتحدة باعتبارهما «مساساً بالامن القومي العربي».

وفشلت مساعٍ استهدفت استصدار قرار من المجلس يدعو الى عدم المشاركة في مؤتمر الدوحة. وانتهى الامر عملياً بعد مناقشات شديدة السخونة والحدة الى اعتبار المشاركة قراراً سيادياً يخص كل دولة. (راجع ص ٧)

وفيما دعا الرئيس الفلسطيني

التتمة في الصفحة (٦)

جنود اسرائيليون يبعدون شباناً فلسطينيين يحملون اعلاماً في راس العامود امس. (أ ف ب)

نفى لـ«الحياة» ان يكون الذهاب الى واشنطن تراجعاً

أبو مازن يحذر «حماس» من أي «عمل مسيء»

□ موسكو – من جلال الماشطة:

■ حذر أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية السيد محمود عباس (أبو مازن) أمس «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) من القيام «باي عمل يسيء الى صدقية السلطة الفلسطينية وهيبتها»، وتحديداً «حمل السلاح واستخدامه في أراضي السلطة الوطنية أو استخدام هذه الأراضي لشن هجمات أو الاعلان عنها»، ولوّح بالرد بـ «عنف» على مثل هذه التجاوزات ونفى في مقابلة أجرتها معه «الحياة» ان يكون ذهاب الفلسطينيين الى مفاوضات واشنطن بمثابة تراجع عن المطالب الفلسطينية الداعية الى وقف الاستيطان شرطاً لاستئناف المفاوضات. وقال ان «مفاوضات واشنطن ستكون مع الاميركيين وليس مع الاسرائيليين». (نص الحديث ص٤)

وربط العودة الى المفاوضات بوقف الاستيطان وتزامن المفاوضات النهائية والانتقالية مشدداً على ان الفلسطينيين سيرفضون دخول المفاوضات النهائية بمرجعية جديدة غير مرجعية أوسلو.

وقال ان الجانب الفلسطيني لا يقبل بدور اوروبي بديل من دور راعيي عملية السلام، لكنه دعا أوروبا الى لعب دور مكمل للولايات المتحدة وروسيا.

وتوقع ان يكون لزيارة وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف للشرق الأوسط فحوى ومغزى مختلفان عن زياراته السابقة للمنطقة والتي كانت تجري في ظروف بالغة الصعوبة لروسيا. واضاف ان موسكو صارت قادرة على ان تقول كلمتها.

اليوسفي لـ«الحياة»: التقسيم الانتخابي في المغرب لا يسمح بفوز المعارضة

□ الرباط – من نورالدين افاية:

■ اعتبر زعيم الاتحاد الاشتراكي المغربي السيد عبدالرحمن اليوسفي ان تقسيم الدوائر الانتخابية في المغرب لا يسمح لاحزاب المعارضة بالفوز في الانتخابات. وتحدث في مقابلة مع «الحياة» عن «التعاقد الادبي» بين احزاب المعارضة المغربية والعاهل المغربي الملك الحسن الثاني في شأن انجاز الاصلاحات السياسية التي يحتاجها المغرب. واشار الى اللقاء الذي جمعه عام ١٩٩٢ مع العاهل المغربي، قائلاً انها «كانت المرة الاولى التي التقي فيها جلالة الملك منذ ٢٧ سنة. استقبلني بلطفه المعهود وكاننا افترقنا بالامس». (نص المقابلة ص٦)

وتحدث اليوسفي عن مواضيع كثيرة تتعلق بالحياة السياسية في المغرب.

وتنشر «الحياة» المقابلة على حلقتين، اليوم وغداً.

أجرى محادثات مع الهراوي والحريري وجنبلاط

الأمير سلمان: مع لبنان في السراء والضراء

□ بيروت – «الحياة»:

■ أكد أمير منطقة الرياض الأمير سلمان بن عبدالعزيز ان المملكة العربية السعودية «مع لبنان في السراء والضراء وستظل كذلك ان شاء الله». واكد، بعد لقائه رئيس الجمهورية اللبنانية الياس الهراوي في القصر الجمهوري بعد ظهر امس، الى انه «مطمئن الى الاوضاع في لبنان كما رأيته على الواقع»، وامتدح قيادة الهراوي والشعب اللبناني. واعلن انه «رأى ما يسر الخاطر في لبنان من اعادة اعمار وتضامن بين جميع ابنائه». (تفاصيل ص٢)

وعقد الأمير سلمان جلسة محادثات تناولت الاوضاع الاقليمية واللبنانية على مدى ساعة في القصر الجمهوري. وانضم اليهما اعضاء الوفد الرسمي السعودي ووزير الدولة ميشال اده، ثم رئيس الحكومة رفيق الحريري.

واقام الهراوي مأدبة غداء تكريماً لأمير الرياض حضرها رئيس المجلس النيابي نبيه بري والحريري واركان

التتمة في الصفحة (٦)

الامير سلمان مع الرئيس الهراوي. (أ ف ب)

الخطوط الايرانية عادت الى جدة للمرة الأولى منذ ١٨ سنة

□ جدة – من عمر جستنيه:

■ بعد ١٨ سنة من الانقطاع عاودت الخطوط الجوية الايرانية رحلاتها التجارية المنتظمة بين طهران وجدة، وستنتظم رحلة واحدة اسبوعياً بموجب الاتفاق المبرم بين البلدين في آذار (مارس) الماضي، نتيجة لتطور العلاقات ايجابياً بينهما.

واقلّت «جامبو» ايرانية وصلت الى مطار الملك عبدالعزيز الدولي مساء امس ١٦٥ راكباً و٣٠ من المسؤولين والصحافيين، يتقدمهم مستشار الرئيس الإيراني السيد الموسوي الخوئيني ورئيس منظمة الطيران المدني الايرانية علي شاه شراغي، ورؤساء تحرير بعض الصحف.

وكانت السعودية تسمح لطائرات الخطوط الايرانية بنقل الحجاج والمعتمرين من طهران واليها باتفاق خاص لتسهيل اداء مناسك الحج والزيارة.

واستقبل الطائرة امس نائب رئيس الطيران المدني السعودي عبدالرحمن عبدالدائم والسفير الايراني لدى السعودية وسفيرها الدائم لدى منظمة المؤتمر الإسلامي.

الى ذلك استبعدت مصادر رسمية سعودية ان تكون الخطوط الجوية السعودية بصدد إحياء الخط القديم الى طهران الآن، وقالت لـ «الحياة» ان الامر سابق لاوانه.

وكان مقرراً وصول الطائرة الايرانية الى جدة الاحد الماضي، ونفى مسؤولون في البلدين ان يكون التأخير ناجماً عن عراقيل ادارية.

وقالت مصادر مأذون لها ان الاتفاق التجاري لن يؤثر على اتفاقات نقل الحجاج التي تدرس سنوياً.

اغتيال الايرانيين الخمسة يطيح مديري الاستخبارات الباكستانية

□ اسلام اباد – من احمد موفق زيدان:

■ اعلنت الحكومة الباكستانية امس عن اقالة مديري جهازي الاستخبارات بعد اربعة ايام من اغتيال خمسة جنود ايرانيين كانوا يتلقون تدريبات في باكستان.

وحلّ قائد الشرطة في اقليم البنجاب تشودري منظور محل الجنرال رفيع الله نيازي في ادارة الاستخبارات المدنية، بينما نقل نيازي الى القيادة العامة في وزارة الدفاع. وعيّن الجنرال عناية الله نيازي مديراً عاماً لوكالة التحقيقات الفيديرالية، بدل ميان محمد امين الذي عيّن مديراً لكلية الشرطة، وينتظر مديرها السابق محسن الياس صدور قرار بتعيينه في منصب جديد.

واعلن عن اقالة مديري الاستخبارات اثر اجتماع ضم رئيس الوزراء نواز شريف ورئيس الجمهورية فاروق ليغاري وقائد الجيش الجنرال جهانجير كرامات ووزير الداخلية تشودري شجاعت حسين. ورأى المجتمعون ان الاجهزة الامنية والاستخبارات تفتقد الى المعلومات الدقيقة، ومقصرة في عملها، خصوصاً ان الايرانيين الخمسة الذين اغتيلوا كانوا يتابعون دورة عسكرية وان امنهم مرتبط مباشرة بعمل الاستخبارات العسكرية.

يضاف الى ذلك ان عمليات الاغتيال الطائفي في تزايد مستمر، ما يهدد وحدة البلاد اذ ان الشيعة في باكستان يشكلون ٢٠ في المئة من مجموع السكان.

وكانت جماعة سنية متطرفة تطلق على نفسها اسم «لاشكاري جهانجقي» اعلنت مسؤوليتها عن اغتيال الايرانيين، بعد يومين من اعتقال احد زعمائها مالك اسحق.

واللافت ان تعيين الجنرال نيازي مديراً للاستخبارات المدنية بشكل سابقة، اذ اقتصر تعيين المسؤولين في هذا الجهاز على المدنيين، فالمسؤول السابق تسلّم هذا المنصب ايام الحكومة الانتقالية بزعامة ملك معراج خالد التي جاءت بعد اطاحة بينظير بوتو وخلف في هذا المنصب مسعود شريف.

التتمة في الصفحة (٦)

أهلاً وسهلاً
بصاحب السمو الملكي أمير منطقة الرياض
الأمير سلمان بن عبدالعزيز آل سعود
حفظه الله
يسر شركة
المباني
في السعودية ولبنان
ان ترحب بضيف لبنان الكبير
متمنية لسموه طيب الاقامة
في الربوع اللبنانية
على أمل ان تتكرر هذه الزيارة الناجحة
مجموعة شركات الشيخ كمال أدهم

«طردوه» من الباب فعاد من الشباك

تمرز كاد يهدد ترشيح اللبناني غبريال سفيراً لأميركا لدى المغرب

□ واشنطن – من حسن سندروسي:

■ بدا امس ان ترشيح الاميركي اللبناني الاصل ادوارد غبريال لمنصب سفير الولايات المتحدة لدى المغرب سيحالفه الحظ بعد ثبوت بطلان الادعاء بأن غبريال على علاقة باميركي لبناني اخر هو رجل الأعمال المثير للجدل روجيه تمرز. وكان تمرز صدم واشنطن والراي العام الاميركي الخميس الماضي اثناء التحقيق العلني معه الذي اجرته لجنة من مجلس الشيوخ، عندما اكد انه استطاع، عن طريق تبرعه بـ ٣٠٠ الف دولار للحزب الديموقراطي في الانتخابات الرئاسية والاشتراعية الاميركية الاخيرة، دخول البيت الابيض والوصول الى الرئيس بيل كلينتون للبحث في مشروع تمرز لانشاء خط لانابيب النفط من حوض بحر قزوين.

وكان شخص ادعى انه تمرز اتصل الاحد والثلثاء الماضيين بلجنة الشؤون الحكومية التابعة لمجلس الشيوخ مؤكداً علاقته بالسفير المرشح غبريال. لكن تمرز نفى امام لجنة التحقيق الخميس ان يكون اتصل بلجنة الشؤون الحكومية أو على علاقة بغبريال، وقال انه لم يقابله في حياته.

وعبّر مسؤول في البيت الابيض لـ «الحياة» عن الثقة بموافقة لجنة الشؤون الخارجية على ترشيح غبريال.

وقال: «علمنا بالتهم الموجهة الى غبريال بعد ظهر الثلثاء، وهو نفاها في شكل قاطع. كما نعلم ان الشخص الذي يفترض انه وجه التهم نفاها ايضاً. ورغم ذلك نشعر انّ من المناسب للبيت الأبيض ايصال المعلومات الى وزيرة العدل لتتخذ قراراً في شأنها». واضاف ان كلينتون «يثق في شكل كامل بمرشحه ويأمل بأن توافق اللجنة بسرعة على تعيينه ليتمكن من خدمة اميركا بالشكل المتميز الذي

التتمة في الصفحة (٦)

بعدما عرضت في شوارعها الزوارق السريعة تتسابق اليوم على شواطئ بيروت

□ بيروت – من حسن داوود:

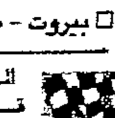

الزوارق السريعة التي قدمت الى بيروت على حاملاتها عوملت بالاحترام الذي تستحقه. قطعت الدولة لها مقطعاً من كورنيش البحر فصار على المشاة، الذين ينزلون الى هناك بعشرات الالاف، ان يسيروا على طريق السيارات لا على الرصيف. وفي اليوم الذي احترق فيه محرك أحد الزوارق الثمانية، فيما هو يمرن في الماء، احضرت الدولة سيارتي اطفاء مع طاقميهما ما زالتا ملازمتين المكان. كما ان طائرة مروحية اطلقت محرك الزورق من الجو، وها هي، المروحية، تجري دورياتها من دون توقف فوق الكورنيش والشاطئ القريب.

والزوارق مع حاملاتها تستحق هذه الحراسة المشددة. كانت، اذ اصطفت على رصيف الكورنيش العريض، جديدة جدة لم يعتد اللبنانيون على ملاحظتها في الآليات وضلافها. وهي، على جدتها، كانت قد غسلت من فور وصولها وهي لم تفتأ تُغسل منذ ذلك الحين مرات في اليوم، هكذا من اجل ان لا يشوب عرضها شائبة.

وفي الايام الاربعة التي ابقيت فيها هناك بدا ان عرضها للمشاهدين هو جانب من قدومها الى بيروت. المتنزهون هناك رأوا كيف انها، هي الزوارق، اكبر حجماً مما كانت تظهر لهم في مبارياتها التي تنقلها التلفزيونات. وهي، هنا، محمولة على الشاحنات الضخمة التي كانها من لوازمها وتوابعها، بدت اشبه بسيارات السباق وان من دون عجلات. هذا وليست الشاحنات التي تحملها هي كل لوازمها فبقرب عدد منها نصبت خيام مستقيمة الاطراف كانها بيوت بلاستيكية، ومن بعضها الآخر اخرجت سيارات صغيرة صنعت من مادة

التتمة في الصفحة (٩)

كأس ديفيس: لبنان للمرة الأولى الى المجموعة الأولى

□ بيروت – من وديع عبدالنور:

■ تأهل لبنان للمرة الاولى في تاريخه الى المجموعة الاولى الآسيوية الاوقيانية لمسابقة كأس ديفيس لكرة المضرب، اثر فوزه ٣ – صفر على ايران في اللقاءات التي تجرى على ملعب الكهرباء – زوق مكايل.

وعلى لبنان ان يتبارى في الموسم المقبل مع فرق عريقة آسيوياً مثل الصين واليابان والفيليبين واندونيسيا، بعدما اصبح بين افضل ٣٢ فريقاً من مختلف القارات.

وجاء الانتصار اللبناني في الذكرى الاربعين لدخول مسابقة كأس ديفيس، فحقق الفوز على ايران للمرة الاولى من ثلاثة لقاءات جمعت المنتخبين، فقد سبق ان التقيا العام

ISSN 0967-5590
9 770967 559095

الرئيس الهراوي مجتمعاً مع الامير سلمان والوفد السعودي في قصر بعبدا. (دالاتي ونهرا).

... مصافحاً الامير سلمان ويدا الرئيسان بري والحريري. (دالاتي ونهرا).

رئيس الجمهورية أشاد بالمساعدة السعودية داخلياً ودولياً

الأمير سلمان في قصر بعبدا: رأيت ما يسرّ الخاطر من إعادة بناء وتكاتف

□ بيروت – «الحياة»:

■ اكد امير منطقة الرياض الامير سلمان بن عبدالعزيز انه «رأى في لبنان ما يسر الخاطر من اعادة البناء والتعمير والتكاتف بين جميع ابنائه»، وذلك في اليوم الثاني من زيارته لبيروت حيث التقى كلاً من رئيسي الجمهورية الياس الهراوي والحكومة رفيق الحريري ووزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط.

وقال الرئيس الهراوي في تصريحات إلى التلفزيون السعودي، بعد مادبة غداء اقامها في القصر الجمهوري تكريماً للأمير سلمان، ان «امتناع المملكة العربية السعودية عن الذهاب الى مؤتمر الدوحة الاقتصادي في قطر دليل الى ان المسؤولين فيها غير راضين عما يحدث في المنطقة». واشار الى «دعم المملكة للقضية الفلسطينية والقضية العربية ووقوفها الى جانب لبنان ودعمها في تنفيذ قرار مجلس الامن الدولي الرقم ٤٢٥ في المحافل الدولية».

وقال رداً على سؤال عما يتوقعه لبنان من المملكة العربية السعودية وخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز: «نحن نعلم المحنة التي دبت في الخليج وما كلفت دوله والمملكة من أموال طائلة. على رغم ذلك فهي تسعى الى مساندتنا في مشاريع البنية التحتية. وكنا وعدنا بعد اتفاق الطائف ان تاتي الينا الاموال لكن ما حصل حال دون ذلك».

وعما يطلبه من المملكة من دعم لمسيرة الاعمار، قال: «لن نطلب من المملكة اي شيء محدد، فهي تعلم ما يحتاج اليه الشقيق الاصغر لبنان ونحن لا نضع شروطاً على المملكة ولا نطرح طلبات، فهي التي تقرر».

وكان الامير سلمان استقبل صباحاً في مقر اقامته في فندق «فاندوم» الوزير جنبلاط يرافقه مستشاره السياسي غازي العريضي. وقالت مصادر مقربة من جنبلاط ان اللقاء تناول الوضع الاقليمي «فاكد الامير سلمان موقف المملكة المعروف من عملية السلام وشدد على ان المملكة تلتزمها على اساس ضمان المصالح العربية».

وتطرق البحث بحسب المصادر نفسها الى «موضوع التطبيع وعدم جواز اتخاذ خطوات في هذا الاتجاه ما دامت عملية السلام تواجه العرقلة من جانب اسرائيل».

وذكرت مصادر جنبلاط ان الامير سلمان «اعتبر ان الموقفين اللبناني والسوري من عملية السلام منطقيان ويجب دعمهما». واضافت ان «اتفاقاً في وجهات النظر ساد البحث بالنسبة إلى اهمية تثبيت الاستقرار السياسي في لبنان واهمية الاعمار واستكماله، على قاعدة اتفاق الطائف الذي كان للسعودية دور اساسي في التوصل اليه خصوصاً أن هذا الاستقرار يساعد على مواصلة خطة الاعمار ومواجهة التحديات في الجنوب اللبناني».

ونقلت مصادر جنبلاط عن الامير سلمان «تاكيده ان القضية الفلسطينية تبقى الهم المركزي للعرب وان السياسة الاسرائيلية في هذا الصدد تشكل خطراً على العملية السلمية عموماً ومستقبل القضية الفلسطينية خصوصاً».

وفي الحادية عشرة والربع انتقل الامير سلمان الى القصر الحكومي حيث اجتمع مع الرئيس الحريري، وعرض الأوضاع على الساحتين اللبنانية والعربية، وتطورات عملية السلام والعلاقات الثنائية بين لبنان والمملكة. ثم تحول اللقاء اجتماعاً موسعاً حضره الوزراء ميشال إده وبهيج طبارة وفؤاد السنيورة وباسم السبع وأعضاء الوفد السعودي المرافق.

وفي الثانية عشرة والربع غادر الامير سلمان القصر الحكومي من دون الادلاء بتصريح.

وانتقل الى القصر الجمهوري في الثانية عشرة والنصف برفقة الوزير إده واستقبله الرئيس الهراوي نحو ساعة. وفي الاولى وصل الرئيس الحريري الى القصر.

بعد اللقاء قال الامير سلمان: «يسرني ان اقابل فخامة الرئيس الياس الهراوي، وان أحمل إليه تحيات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد وسمو ولي العهد الامير عبدالله اللذين يكنان للبنان رئيساً وحكومة وشعباً التقدير والمحبة ويسعيان دائماً الى ان يكون في مستوى يليق بابنائه. ويسرني ان اقول انني رأيت في لبنان ما يسر الخاطر من اعادة البناء والتعمير والتضامن والتكاتف بين جميع ابنائه بقيادة فخامة الرئيس الهراوي. وأنا مطمئن والحمد لله الى الاوضاع في لبنان كما رأيته على الواقع. وأشكر لفخامة الرئيس ولكل اخواني في لبنان وأصدقائي التكريم والعناية اللذين لقيتهما منهم. وأتمنى للبنان الخير والتقدم في ظل قيادة فخامة الرئيس وشعب لبنان المجيد الذي يعمل لتقدمه ورقيه، والمملكة دائماً مع لبنان في السراء والضراء وستظل إن شاء الله كذلك».

بعد ذلك اقام الرئيس الهراوي مادبة غداء على شرف الضيف السعودي حضرها رئيس المجلس النيابي نبيه بري والرئيس الحريري ورؤساء الحكومة السابقون سليم الحص وشفيق الوزان وامين الحافظ ورشيد الصلح وعمر كرامي ونائب رئيس الحكومة ميشال المر والوزراء باسم السبع وعلي حراجلي وآغوب دمرجيان وبشارة مرهج وفؤاد السنيورة وبهيج طبارة وغازي سيف الدين والياس حنا وأيوب حميد وفاروق البربير ونقولا فتوش وشاهي بارصوميان وشوقي فاخوري وميشال إده، واعضاء مكتب المجلس النيابي أيمن شقير وعبدالرحمن عبدالرحمن وميشال موسى وكميل زيادة وجاك جوخدريان اضافة الى النائب تمام سلام.

وحضر ايضاً سفراء الكويت والسعودية واليمن ومصر وقطر والجزائر والقائمون باعمال سفارات الاردن وتونس وليبيا والامارات والسودان والمدير العام للامن العام ريمون روفايل والامين العام للخارجية ظافر الحسن والمدير العام لأمن الدولة اللواء نبيه فرحات والمدير العام لقوى الامن الداخلي اللواء رفيق الحسن ورئيس الاركان اللواء سمير القاضي والامين العام لمجلس الوزراء هشام الشعار والمدراء العامون مارون حيمري ومناف منصور ومحمود عثمان ورئيس بلدية بيروت محمد غزيري ومدير الوكالة الوطنية للاعلام رفيق شلالا والمستشارة الاعلامية الرئاسية مي كحالة وقائد لواء الحرس الجمهوري ميشال حروق وممثلو الوسائل الاعلامية المرئية والمسموعة والمكتوبة.

وليلاً اقام السفير السعودي في بيروت احمد الكحيمي مادبة عشاء على شرف الامير سلمان حضرها عدد كبير من الوزراء والنواب والشخصيات.

بري عرض وأرسلان شؤون المغتربين

■ بيروت – «الحياة» – بحث رئيس المجلس النيابي نبيه بري مع وزير المغتربين طلال أرسلان في مواضيع تتعلق بشؤون المغتربين، وأخرى بالوضع الحكومي والمشاريع التي يمكن ان تطرح في جلسة مجلس الوزراء الاربعاء المقبل.

ورفض أرسلان التعليق على قرار المجلس الدستوري الطعن في قانون التمديد للمجالس البلدية والاختيارية. وأشاد باعمال المقاومة، مبدياً «استعداده لوضع نفسه في سبيل تحرير الجنوب».

ثم استقبل بري الاسير المحرر عبدالحليم ياسين يرافقه المدير العام لوزارة الاعلام محمد عبيد. وكان «جيش لبنان الجنوبي» الموالي لإسرائيل اطلق ياسين من معتقل الخيام بسبب جلطة قلبية اصيب بها في المعتقل.

الشيخ أحمد آل مكتوم زار الحريري

□ بيروت – «الحياة»:

■ استقبل رئيس الحكومة رفيق الحريري امس في القصر الحكومي الشيخ أحمد بن سعيد آل مكتوم رئيس دائرة الطيران المدني في دبي ورئيس طيران الامارات ورئيس مؤسسة «الفيكتوري تيم» التي تنظم سباق اليخوت في لبنان، في حضور وكيل وزارة الداخلية في دولة الامارات اللواء سيف الشعفار والقائم باعمال سفارة الامارات سعيد النقيبي ورئيس اللجنة المنظمة المنسق العام للبطولة الياس ابو صعب.

واوضح الشيخ احمد بعد اللقاء ان البحث تناول التحضيرات الاخيرة لسباق اليخوت الذي سيقام اليوم. وشكر الحريري لجهوده والاهتمام بتنظيم هذا السباق والعمل على انجاحه، مشيراً الى ان «البحث تناول ايضاً التعاون بين لبنان ودولة الامارات على صعيد الطيران المدني»، آملاً في «مزيد من التعاون».

كذلك استقبل الحريري رئيس غرفة التجارة والصناعة والزراعة في بيروت وجبل لبنان عدنان القصار، وبحث معه في شؤون اقتصادية عامة.

قصف اسرائيلي على القطاع الاوسط

□ بيروت – «الحياة»:

■ واصلت قوات الاحتلال الاسرائيلي اعتداءاتها على القرى والبلدات المحررة. وقصفت مدفعيتها قبل ظهر امس بلدات مجدل سلم وقبريخا وشقرا ووادي السلوقي في القطاع الاوسط.

وكانت قصفت ليل اول من امس اطراف حداثا وعيتا الجبل، وأطلقت نار رشاشات ثقيلة على الاودية المحانية لمواقعها في حداثا والقنطرة وبرعشيت وسيّرت دوريات عسكرية مؤللة على طريق موقعي حميد ورشاف.

واعلنت «المقاومة الاسلامية» – الجناح العسكري لـ «حزب الله» ان احدى مجموعاتها رصدت ليل الجمعة «تحركاً لقوة صهيونية في محيط موقع الطهرة فهاجمته بالاسلحة المناسبة محققة اصابات دقيقة. وسمع صراخ الجنود الصهاينة يتعالى في المنطقة المذكورة».

«الحياة» زارت «قريتهم» قرب زحلة وشاركتهم أعيادهم

الآشوريون في لبنان: اندماج ام محطة لهجرة اخرى؟

□ بيروت – من حازم الأمين:

■ كانت طريق الآشوريين الى لبنان صعبة ومعقدة، كما هي طرقهم الى باقي الدول التي رحلوا او هجروا اليها، ولا يدري احد منهم كيف حط بهم الرحال في لبنان بعدما اقتلعهم العثمانيون في الحرب العالمية الاولى من جبال الهيكاري في شمال العراق. فتوجهوا الى ايران ومنها الى روسيا التي عادوا ونزحوا منها بعد الثورة البلشفية التي حاولت دمجهم وتذويب ملامحهم الثقافية الى اليونان ومنه الى مرسيليا في فرنسا ثم الى لبنان. وفي كل محطة لهم، ترك الآشوريون بعضاً من ابناء جلدتهم، استقروا وتوطنوا، واحتفظوا بآشوريتهم الى جانب هوياتهم الجديدة.

ويروي هذه الحكاية ابو ايلي، الآشوري الزحلاوي، وكان في البدء متحفظاً عن سردها، خوفاً من ان تمثل انتقاصاً من لبنانيته. فهو يعتبر ان التذكير بهذا الماضي قد ينتقص من مواطنية هذه الفئة التي حازت على الجنسية اللبنانية خلال حقبات متعددة من تاريخ الدولة اللبنانية، كان أخرها مرسوم التجنيس الاخير الذي طاول مئات من الآشوريين اللبنانيين والسوريين.

وحين يتحدث ابو ايلي المتنازع بين خرافتين، الاولى تقول بسرمدية وجود اللبناني في هذا الجبل وهذا الساحل، واخرى تحيل المنطقة بأجمعها الى اصل اشوري، يكون معلقاً في افكاره واقتناعاته بين هاتين المقولتين. وتتجاذبه من جهة اخرى مخاوف الاقليات وهواجسها، وسط محيط بات لا يسمح كثيراً بامكان التعدد والتميز. ويقول ابو ايلي: «نحن مهجرو الحرب العالمية الاولى». ثم يستفيض في الحديث عن هذه الحرب وعن طريق النزوح. وهو كان يتكلم كمن يحكي قصة حصلت السنة الماضية لا لجهة حفظه اياها لأنه نسي مفاصل اساسية منها، بل لجهة محاولته نفخ الحياة في هذه المأساة واستحضاره شهوداً قريبين منه.

وعدة ابو ايلي في الكلام على مأساة الآشوريين وأساطيرهم التي يفوق عمرها آلاف السنين، هي من حواضر بيته، ويقول: «انا ابن قبيلة الجيرو التي كانت تسكن في برج الزاب في زيرين شمال العراق». ثم يرتفع صوته بفضائل الحضارة الآشورية، ويبدأ بحمورابي وبأبجد هوز وبالأرقام الآشورية، ثم يصرخ «جميعنا تأبجدنا من الحرف الآرامي الذي هو الحرف الآشوري». ثم يشرع في ترداد تلقائي لكلمات أشورية ومقابلاتها العربية لتاكيد امومة اللغة الآشورية لمعظم لغات المنطقة: ناخيري تعني أنف، وأينا عين، وإيدا يد، وشفا شفة، وجلدا جلد... الخ». ويأخذ ابو ايلي على الدولة انها سجلتهم أشوريين في خانة الطائفة على الهوية، في حين ان الآشورية ليست طائفة، بل هي عرق، بحسب قوله.

وبين آشوريي لبنان، خمسة عشر الف نسطوري (الطائفة الشرقية القديمة)، وثمانية آلاف كلداني يتبعون الكنيسة الكاثوليكية. وبعد هذا الكلام يعود ابو ايلي الى لبنانيته راضياً هانئاً، فهو ابن الدولة اللبنانية التي امضى في خدمتها اكثر من ثلاثين عاماً، عسكرياً في امنها العام، وحاز تنويه قيادته لنزاهته خلال سنوات الخدمة.

وتقع «قرية الآشوريين» شمال مدينة زحلة. وقد بناها لهم مجلس الكنائس العالمي ضمن مشروع اعادة تأهيل ما دمرته الحرب الكونية الاولى، وبما انهم من مهجري هذه الحرب، فقد شملتهم «خطة مسز بلاك» التي جاءت الى لبنان واختارت منطقة كسارة لبناء هذه القرية.

وتميل سحنات معظم ابناء القرية الى اللون الاسمر الحاد، ويتكلم جميعهم اللغة الآرامية القديمة الى جانب العربية طبعاً. وتقول جوزفين (١٩ عاماً) انها لم تضطر الى استعمال العربية الا بعد دخولها المدرسة، لكنها لا تجيد الكتابة والقراءة بالآشورية.

وحافظ الآشوريون منذ قدومهم الى لبنان على صلات وثيقة بأبناء قوميتهم، اخذت اشكال المصاهرة والبنوة والمساعدة. فلبنان معبر الآشوريين الى العالم، جميع من يريد ان يهاجر من آشوريي العراق او سورية يأتي اولاً الى لبنان، حيث يتدبر له ابناء الطائفة صلة بآشوريي اميركا او اوروبا، يتم عبرها تأمين هجرته. وهذا ما حصل فعلاً لمئات العائلات الآشورية العراقية، التي هاجرت أخيراً الى اميركا واستراليا وكندا. وكان لبنان محطتها الاولى في هجرتها هذه.

في ١٢ و١٣ و١٤ ايلول (سبتمبر) يحتفل الآشوريون في قريتهم بثلاثة اعياد يختلط فيها الديني بالاثني. هي على التوالي عيد مار زيا، ومار اوبيشو ومار آزيزا، اما ترتيب هذه الاعياد في ايام متتالية فمرده على الأرجح الى الصعوبة التي يواجهها هؤلاء في تجمعهم لاحياء مناسباتهم من اكثر من دولة، فجعلوا اعيادهم في ايام متتالية، بعدما انفرط عقدهم في دول النزوح التقليدية. وتكشف أعياد الآشوريين هذه ما لم يكن ابو ايلي راغباً في الحديث عنه، وهو درجة العلاقة التي ما زالت تربط أشوريي الشتات بعضهم ببعض. فيأتي الى العيد في القرية عشرات من سورية، ومثلهم من العراق، وأن كانت مساهمة العراقيين في العيد متواضعة هذه السنة بسبب الاوضاع الاقتصادية التي يعيشونها. وتختلط في ساحة العيد اللهجات اللبنانية والسورية والعراقية. ولكن يبدو ان ما يربط هؤلاء لا يقتصر على اشتراك في لسان وقومية، بل تتقاطع في علاقاتهم صلات عمومة وخؤولة وحتى اخوة، فلطوني شاهين اللبناني التي لم يتجاوز الاربعين من عمره شقيق أسمه غيورغيس سوري الجنسية، وجاء أشور العراقي من اميركا الى القرية ليختار زوجة لأبنه الذي ولد في اميركا.

يبدأ العيد في العاشرة ليلاً حيث تنحر الخراف في الساحة ويقطع لحمها، ويكون في هذه الاثناء وفي ناحية اخرى من الساحة اجتمع الشبان والصبايا حول فرقة موسيقية أشورية استقدمها ابناء القرية من محافظة الجزيرة في سورية، ويبدأون بالرقص على انغام الموسيقى والاغاني الآشورية، ورقصهم هذا اشبه بالدبكة اللبنانية، مع تأنيث اكثر للحركات، وايماءات اقل تمجيداً للجسم. ويشكل الشباب والصبايا حلقة رقص كبيرة، يدور المشتركون فيها بخطوات يختلف ايقاعها قليلاً بين اغنية اخرى، تبعاً لقوة الموسيقى ولطبيعة الاغنية. ويقول مغني الفرقة الموسيقية سركون شمعون ان المقامات التي يغني عليها، هي نفسها المقامات العربية التي هي في اصولها آشورية. وما ان ينهي الآشوريون رقصهم في الساحة في الاولى فجراً حتى تكون النار اوقدت تحت اوعية الطبخ النحاسي الضخمة القديمة التي تبدو انها ايضاً آشورية، او هكذا اريد لها ان توحي، وتطهو النساء «الهريسة» فيها. والهريسة وجبة طعام عراقية مؤلفة من القمح المطهو مع لحم الخاروف، وهو الصنف نفسه الذي يوزعه الشيعة في مناسبة عاشوراء في العراق ولبنان.

ويقول البرت قرياقوس وهو آشوري عراقي هاجر الى اميركا في العام ١٩٧٣، وجاء الى لبنان ليشارك قومه أعيادهم «ان هذا الطعام آشوري، كما هو مصدر معظم العادات والتقاليد العراقية، فجميع ابناء العراق، على اختلاف طوائفهم وأديانهم، آشوريون». ويضيف: «الآشوريون لا يذوبون في مجتمعات أخرى، انما يحافظون على تقاليدهم، وبالأخص على لغتهم، فأولادي مثلاً في اميركا، نسوا اللغة العربية لكنهم يجيدون الآشورية. احتفظنا بهذه اللغة ما يقارب الخمسة آلاف سنة. نحن آشوريون أولاً ثم عراقيون أو لبنانيون أو سوريون».

وبسؤاله عن أن الاجيال الجديدة من اشوريي لبنان لا يجيدون هذه اللغة قراءة وكتابة، وبعضهم لا يجيدها تكلماً، وان للبنان قدرة على «هضم» الاقليات وعلى قبولها في آن بقدرة تفوق قدرة دول المحيط يبدي البرت انزعاجه من هذا الكلام، فهو رئيس «مؤسسة مار زيا» الآشورية العالمية في مدينة موديسكو في الولايات المتحدة، وجاء الى لبنان محاولاً «اعادة بعث الوعي الآشوري» كما يقول. وهناك مدرسة أسست حديثاً في سد البوشرية في بيروت لتعليم اللغة والثقافة الآشوريتين، بدعم من الكنيسة ومؤسسات آشورية عالمية. ثم يعود البرت الى الحديث عن الطريق التي سلكها القديس زيا في القرن الثالث الميلادي الى جبال الهكاري في تركيا. ثم يستدرك قائلاً: «نحن بنينا اول كنيسة في هذا العالم». ويقولها كمن يكون شارك شخصياً في عملية البناء هذه.

وشواهد الآشوريين على حياتهم وطقوسهم ابعد من الوقائع التي باعدت بينهم. فالماضي يبدأ من خمسة آلاف سنة قبل المسيح، كذلك لغتهم واسماؤهم وعاداتهم التي لا يجدون لها منطقها لشدة ما هي غائرة في الزمن. أما التاريخ الحديث الذي اصاب الآشوريين بمصائب لا تقل عن تلك التي لحقت بالأرمن، فمتجاوز وغائب عن احاديثهم. وكان المصير الذي انتبهوا اليه، هو ما كان يجب ان يحصل لهم، حتى لو لم ترسلهم تلك الاحداث في بداية القرن الى دول لم تعط اقلياتها بعد الحق في العيش... فهل هذا هو مصير الشعوب التي دفنت امبراطورياتها قبل التاريخ؟

الفرصة الأخيرة قبل تغير القوانين الحالية . فرصة لك ليست قرعة ولا يانصيب
إذا كنت تبحث عن الاقامة والتجنس بالوطن الثاني
كندا CANADA CIIC
للمستثمرين ورجال الأعمال للإستثمار بمشاريع مضمونة حكومية بمبلغ ٢٥٠ ألف دولار كندي شرط توفر القدرات المالية والخبرات الناجحة .
● فرصة العمر لاتضيعها إذا تجاوزت العمر ٣٥ سنه وخريج جامعة غير غربية .
● الجامعيين بالتخصصات : كافة المهندسين ، أخصائي مختبرات أو أبحاث ، مبرمجين أو محللي أنظمة كمبيوتر ، صيادلة ـ شرط العمر أقل من ٤٤ سنة مع إتقان الإنجليزي أو الفرنسي وتوفر ٢٠ ألف دولار نقدا للأعزب + ٤ سنوات خبره بالتخصص .
هل فكرت وناقشت مستقبلكم وعائلتكم بعد إنتهاء عقدكم ؟
● تعليم أولادكم مجانا وعملهم ومستقبلهم لاحقا .
● الضمان العائلي والطبي المجاني .
● الإستقرار والإقامة والتجنس والمعاش .
● إتصل الآن بالسيد / نبيل الصاحب المدير العام للمكتب الإستشاري الكندي للهجرة والإستثمار بمونتريال الذي يزور :
● جدة / الرياض - إنتركونتننتال ١٧ - ٢٤ سبتمبر ت : ٤٦٥-٥٠٠٠ (٠١) . فاكس : ٤٦٤-٧٨٣٣ (٠١)
● الخبر - ميريديان ٢٥ - ٢٧ سبتمبر ت : ٨٦٤٦٠٠٠ (٠٣) فاكس : ٨٩٨-١٦٥١ (٠٣)
للإستفسار وتحديد مواعيد بمناطقكم إتصل بالمكتب الرئيسي بكندا على العنوان التالي :
Tel 001-514 8437261-Fax 8436773 e-mail ciic @ accent . net

Portfolio Travel
In business we're first class
Now providing you with a wide range of travel and cargo services throughout Saudi Arabia
● Jeddah: 4500 660 - 9662
● Riyadh: 6008 461 - 9661
● Dhahran: 7877 899 - 9663
● Hail: 5256 532 - 9666
● Taif: 1100 734 - 9662
● Makkah: 1371 542 - 9662
● Abha 0518 223 - 9667
And opening soon in Madinah, Jubail, Dammam, Yanbu and Tabuk.

Freemans OF • LONDON
الكاتالوغ الجديد لدى الوكيل

شركة هلا/أيفس لتأجير السيارات
متفرع من طريق المطار القديم
خلف نادي الضباط – السليمانية
الرياض ١١٤٤٢
إتصل بنا الآن
٠١-٤٧٦ ٨٣٤٦

مؤسسة اعلامية في لندن تحتاج الى سكرتيرة تجيد العربية والانكليزية نطقاً وكتابة وتتقن الطبع والتعامل مع الكومبيوتر.
للاتصال:
رقم الهاتف: ٠١٧١ ٦٠٢٤٧٧٧
رقم الفاكس: ٠١٧١ ٦٠٢٢٩٥٧

حافظوا على نظافة مدينتكم
الحياة

العريضي اعتبر ان الانتقاد يطول الكلام السياسي وليس المقامات

حرب وأبو جمرة رداً على جنبلاط: موقف سيء لا يسهم في الوحدة

□ بيروت - «الحياة»:

■ بقي الكلام الذي ادلى به الوزير وليد جنبلاط في جلسة مجلس الوزراء الاربعاء الماضي، في شأن الوجود السوري في لبنان وانتقاده موقف البطريرك الماروني نصرالله صفير منه، يتفاعل في الاوساط السياسية، بين مدافع عنه ومعترض عليه... اضافة الى استمرار التعليقات على نتائج زيارة وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت للشرق الاوسط ومواضيع اخرى مطروحة. واعتبر النائب بطرس حرب، في حديث اذاعي امس، ان زيارة اولبرايت للبنان حققت اعادة تكريس لوجوده كدولة صاحبة قرار ومصالح اضافة الى اعادة تكريس لدور المسؤولين اللبنانيين في اتخاذ الموقف المناسب لا تحميل الاخرين مسؤولية لبنان». واضاف «ان الزيارة اعادت الى لبنان تكريس موقعه وصيغته في ضمير العالم والديبلوماسية العالمية». واشار الى ان «استمرار رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتانياهو في سياسته الراهنة سيؤدي الى انفجار في المنطقة».

ورداً على كلام الوزير جنبلاط رأى «انه موقف سيء ولا يسهم في تكريس وحدة البلد». واعتبر ان كلام البطريرك صفير على الوجود السوري في لبنان وتدخل دمشق في الامور الداخلية اللبنانية «ليس بجديد»، لافتاً الى «ان السلطة اللبنانية ضعيفة الى حد استغلال العلاقات مع سورية لتنفيذ مصالحها وحماية مواقعها في السلطة وهذا ما ادى الى خلل وطني وجعل الوجود السوري في لبنان عنصراً اساسياً في اللعبة السياسية وعنصراً فاعلاً في القرار السياسي الداخلي اللبناني».

واكد ان «العلاقة اللبنانية - السورية الجيدة هي التي تؤمن مصالح الشعبين وضمن سيادة كل من البلدين واستقلاله وحرية قراره السياسي في اطار من التعاون والاخوة والاخلاص»، محملاً الحكومة «مسؤولية انعطاف الامور عن مجراها الطبيعي». وقال «ان الحكومة غير معنية بالشأن السياسي وهي لتنفيذ مشاريع وافكار مطروحة».

وفي موضوع الانتخابات البلدية، رأى «ضرورة اجرائها لان البلديات اصبحت شبه مشلولة وهناك انتخابات حصلت منذ العام ١٩٦٣ ومن غير المعقول ان نتذرع دائماً بأسباب يمكن ايجاد حلول لها». وحيا قرار المجلس الدستوري في هذا الشأن، وقال «ان هذا الانتصار الديموقراطي الكبير الذي حققه المجلس الدستوري والمواطن معاً، ادخل في بازار سياسي كبير» مشيراً الى «ان ضرورة اجراء هذه الانتخابات حق كرسه الدستور ويجب الحفاظ عليه لان من غير الممكن تحقيق الانماء المتوازن من دون اجراء انتخابات بلدية».

واضاف: «في حال تمادت الحكومة في رفض اعطاء هذا الحق للمواطن فهي تمنعه من ممارسة حقه الديموقراطي، وقرار مجلس الوزراء الاخير يشير الى مشروع تاجيل في هذا الشأن».

وعن الجنسية اللبنانية قال: «الجنسية ليست سلعة تباع وتشترى، بل ان تعطى فقط لمن يستحقها، وهناك اشخاص حصلوا عليها وليس لهم علاقة بلبنان، والاهم ان الطائفية تؤدي الدور الاكبر في هذا الموضوع ويدخلونها دائماً لتبرير آرائهم». وطالب باعطائها لمن يستحقها فقط.

ورد الوزير السابق (في حكومة العسكريين) اللواء عصام ابو جمرة على موقف الوزير جنبلاط فقال: «منذ مدة قصيرة طلبنا من وليد بك جنبلاط ان يكف عن تهديدنا بالمدفع اذا انسحب جيش الشقيقة سورية فاستجاب والحمد لله وشكراً له. واليوم جاء الى مقام مجلس الوزراء ليهددنا بالتقسيم في حال انسحابها. فنقول له: شكراً ايضاً، لان اذا تم التقسيم فستكون دولته في جبل الدروز». وخاطب الوزير جنبلاط قائلاً: «استاذ وليد، اسطورة تهجير المسيحيين من لبنان الى بلاد الغرب، هي كاسطورة تهجير الدروز الى جبل الدروز، والشيعة الى الهرمل، والسنّة الى عكار. كلها اساطير رفضناها مع اسطورة التقسيم، وتمسكنا بالعيش المشترك الحر في لبنان سيد مستقل... فما بالك تخاف الحرية يا سيد؟ وما بالك تتمسك بالمستعمر يا بك؟ فاذا كنت تخاف ان تلحق بمن غيّبوا قتلاً كما قلت سابقاً، فلماذا لا تلحق بمن غيّبوا نفياً، وتبقى على الخط المستقيم مع ذاتك ومع من يتمنون لك التوفيق؟».

وفي المقابل، رد المستشار السياسي لجنبلاط السيد غازي العريضي على منتقدي وزير المهجرين. وانتقد في شدة الوزير فارس بويز، معتبراً ان كلامه «لا ينتج الا تدميراً للناس»، واضاف في ندوة سياسية في الشوف الاعلى «ان الذي ولد بالتزوير والعتمة (في اشارة الى ما رافق انتخابات كسروان النيابية عام ١٩٩٦)، لا يُولد الا عتمة ولا ينطق الا كفراً وتزويراً، كما قال عندما تناول رمزاً (جنبلاط) ليس في حاجة الى ان يدافع عنه احد، وله موقع في التاريخ». وتابع: «اما ان يقول (بويز) ان وليد جنبلاط يقوص جنابي، فاعتقد ان من المشهود للوزير جنبلاط انه يصيب ويسدد في شكل سليم ووفق خط مستقيم، وخصوصاً في السياسة. وهو ليس في حاجة ان يتملق لسورية لانه ليس في حاجة الى ان يتسلق موقعاً يرضى عنه هذا او ذاك. اما هؤلاء فهم يتملقون المواقف ليتسلقوا المواقع. وهذه مواقف كاذبة ومواقع ساقطة في النهاية. نقول ذلك لاننا نرى خطراً في ما يقومون به ويفعلونه».

واوضح العريضي كلام جنبلاط داخل مجلس الوزراء اذ شدد على استكمال ملف عودة المهجرين لانهاء هذا الملف الوطني وطالب بان يرد غيره من الوزراء على الكلام الذي اثير عن الوجود السوري في لبنان كي لا يعطى الموضوع البعد الطائفي الذي افتعله البعض. وقال «ان الموضوع ليس فيه لا اهانة ولا تهجم ولا استهداف لاحد بل تحذير من حال نراها تتجدد في بعض المواقع والمواقف وهي تسيء الى السلم الاهلي والى مسيرة عودة المهجرين والى العلاقات بين اللبنانيين قبل ان يتحدث البعض مزايداً على العلاقات بين لبنان وسورية، وبالتالي لا بد من ضبط هذا الوضع».

وقال العريضي: «عندما ينتقد الوزير جنبلاط والحزب التقدمي الاشتراكي بعض المقامات الروحية فهذا لا يعني ان انتقاد المقامات بل الى الكلام السياسي والمواقف التي تصدر عنها. وبالنسبة الينا فان المقام الاول بعد الله على الارض هو العقل وعندما يحتكم الجميع الى العقل تستقر الامور ونستطيع بالحوار والهدوء وبالايدي المفتوحة ان نعالج كل المشكلات وما زلنا على استعداد لذلك». ولاحظ «ان شعارات السيادة والاستقلال تطرح من زاوية طائفية وهناك خلافات على جوهر هذه المفاهيم». وانتقد ايضاً النائب السابق بيار حلو (رئيس الرابطة المارونية) «لانه كان يطالب بتشكيل مجلس وطني للمهجرين، يوم كان نائباً عن عاليه، ثم عاد وعارضه هو وزميلاه (فؤاد السعد ومروان ابو فاضل)». واعتبر «ان الثلاثة كانوا يتاجرون بملف المهجرين».

تطويق إذاعة «التوحيد» في طرابلس... لإقفالها

شعبان: لا نريد ان نتعامل بالسلاح لكن لن ننفذ قراراً يلغينا

□ بيروت - «الحياة»:

■ انتشرت قوة من الامن الداخلي بالتنسيق مع الامن العام اللبناني منذ الخامسة فجر امس حول مقر اذاعة «صوت الحق» و«تلفزيون الهلال» غير المرخص لهما التابعين لحركة «التوحيد الاسلامي» في طرابلس لإقفالهما تطبيقاً لقرار مجلس الوزراء القاضي بإقفال التلفزيونات والاذاعات غير المشروعة. وحتى العصر لم تدخل القوة المقر، كما لم يسجل اي اشكال امني يذكر. في المقابل استمرت الاذاعة والتلفزيون ببث شعارات واناشيد دينية وبيانات رافضة لقرارات مجلس الوزراء ومطالبة بالترخيص، فيما دعت «فلاشات» الاذاعة المواطنين الى الحضور الى مبنى الاذاعة للدفاع عن «صوت الحق».

وحضر الى مقر «أمير التوحيد» الشيخ سعيد شعبان في محلة ابي سمراء الوزير عمر مسقاوي والنواب محمد عبداللطيف كبارة وطلال المرعبي ووجيه البعريني واحمد كرامي واحمد فتفت وموريس الفاضل وعبدالله ضناوي ممثلاً الرئيس عمر كرامي لإقناع الشيخ شعبان بالتجاوب مع مقتضيات القانون. واجرى النائب كبارة اتصالاً برئيس الحكومة رفيق الحريري، وتولى التفاوض بين الشيخ شعبان والجهات الرسمية المعنية لمنع اي اشكال امني. وقال: «اننا على اتصال مع السلطة والحكومة، سعياً الى مخرج، ولا بد من التوصل الى نتيجة بعيداً من اي خضة، وندعو الى المنطق والتعقل».

وقال الشيخ شعبان خلال اجتماعه مع النائب كبارة: «نحن لنا رأينا، ولا نسمح بان يلغينا احد. وقد عممنا على الاخوة عدم حمل السلاح لاننا لا نريد ان نتعامل مع الدولة بالسلاح، وليس لدي اي استعداد لإطلاق اي رصاصة على الدرك او على الدولة، مهما تكن قراراتها جائرة، لكننا لن ننفذ قراراً يلغي الاسلاميين. ونريد ان يبقى صوتنا اعلى من صوت اسرائيل». واضاف: «اجرينا الكثير من الاتصالات، وما من احد قبل معنا ولا نزال نطالب الدولة بان تعطينا حقنا في الترخيص».

ونحو الثانية والنصف بعد الظهر، بثت الاذاعة تصريحاً للشيخ شعبان خلال لقائه النائب البعريني، قال فيه: «نحن نحرص حرصاً تاماً على الامن». ووصف عناصر «التوحيد» بانهم «يتمتعون بدرجة عالية من الوعي السياسي والامني». وذكرت ان تجمعاً اقيم بعد ظهر امس في باحة جامع «حربا» في منطقة التبانة - طرابلس تاييداً للحركة.

وتحدث النائب خالد الضاهر من «الجماعة الاسلامية»، الذي يعالج في المستشفى بسبب وعكة صحية عن «استنسابية ومحاصصة» معتبراً ان «هناك ظلماً بالحقوق الطبيعية والانسانية ودوراً يشبه القتل المتجسد بمنع فريق من التعبير عن رأيه، وليست فقط اذاعة الشيخ سعيد». وطالبت «حركة التوحيد» في بيان امس الحكومة «بالتراجع عن قرارها باقفال الاذاعة». ودعت «كل المسؤولين ومفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني والعلماء والائمة والمشايخ والوزراء والنواب المسلمين والوطنيين والشرفاء بان يرفعوا الصوت عالياً ويعلنوا رفضهم لما يحدث وتضامنهم مع حرية الاعلام والرأي والتعبير وان يتضامنوا مع صوت الحق واذاعة التوحيد الاسلامي».

وفي الثانية عشرة والنصف، عقد مجلس الامن الفرعي جلسة طارئة في مكتب محافظ الشمال خليل الهندي برئاسته، تركز على ملف اقفال الاذاعات غير المرخص لها، انفاذاً لقرار مجلس الوزراء وما تلاه من مذكرات وزارية على هذا الصعيد.

وفي بيروت، نظم «المؤتمر الشعبي اللبناني» تظاهرة سيارة جابت بعض شوارع العاصمة، في اطار حملته الاحتجاجية على قرار اقفال اذاعة «صوت بيروت» الناطقة باسمه.

وفد من «الوفاء للمقاومة» عزى بشهداء الجيش

□ بيروت - «الحياة»:

■ استمر توافد الشخصيات الرسمية والسياسية والحزبية والنقابية والرياضية والوفود الشعبية الى الامانة العامة لـ«حزب الله» لليوم السابع لتقديم التعزيات باستشهاد نجل الامين العام حسن نصرالله، هادي ورفيقيه علي كوثراني وهيثم مغنية.

ومن ابرز المعزين النائب بيار دكاش، وعدد من كبار ضباط الجيش اللبناني والمهندس سالم سالم ممثل البطريرك مكسيموس حكيم. واتصل بنصرالله ايضاً السفير القطري في لبنان محمد علي النعيمي باسم امير قطر والمطران هيلاريون كبوجي. وابرق معزياً الشيخان محمد ومبارك عبدالله الصباح وسعاد الصباح من الكويت.

وجال وفد من كتلة «الوفاء للمقاومة» على ذوي شهداء الجيش اللبناني الذي سقطوا في المواجهات الاخيرة في اقليم التفاح وهم الملازم اول جواد عازار والعريف خضر غنيا والجندي وائل صوما والمجندون ميلاد بطرس غلبرجي ومحمد تعبناني ووفيق قنديل، وقدموا اليهم التعازي «بتضحيات ابنائهم في مواجهة العدو الصهيوني».

واقام مفتي سورية الشيخ محمد كفتارو صلاة الغائب عن ارواح شهداء المواجهة في جبل الرفيع في حضور وفد من «حزب الله» ضم عضو المجلس السياسي الشيخ خضر نور الدين والنائب حسين الحاج حسن. بعد ذلك استقبل كفتارو عضوي الوفد واشاد بالمجاهدين في جنوب لبنان «الذين يقومون بالواجب الكفائي نيابة عن كل المسلمين». واضاف ان «مجلس الامن لا فائدة منه وان الجهاد هو الطريق الوحيد لتحرير الارض».

وفي الموقف السياسي، اكد رئيس المجلس السياسي في «حزب الله» النائب محمد رعد «ان الرهان يبقى على المقاومة التي مهما بلغت كلفتها تبقى ادنى كلفة من استمرار الاحتلال، وفي ظل المراهنات على رأب المفاوضات والاتفاقات التي يتنكر لها الاسرائيليون». وقال «ان التنسيق والتناغم والتلاحم مع الجيش اللبناني سيبقى ميدانياً وقيادياً حتى زوال الاحتلال».

قبلان دعا الى التماسك في مواجهة إسرائيل

□ بيروت - «الحياة»:

■ دعا نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبدالامير قبلان اللبنانيين الى «اليقظة والحذر والتماسك لمواجهة مؤامرات اسرائيل وفتنها»، مؤكداً «اهمية اللقاءات والاجتماعات التي توحد اللبنانيين على الثوابت الوطنية»، ومشيداً «بتلاحم الجيش والمقاومة والشعب وبتصديهما للعدو الاسرائيلي في جبل الرفيع وعربصاليم وانصاريه».

واتهم اسرائيل بانها «تريد ان تعيد لبنان الى الخلف ومن اجل ذلك تسعى الى زرع الفتنة بين المقاومة والجيش لكننا سنفشل كل محاولاتها ودسائسها لان الشعب اللبناني يملك الحصانة والمناعة الوطنية وهو يدرك بالتجربة ان اسرائيل عدو غادر ولئيم وانها مدعومة من اميركا التي تعتبر نفسها راعية للسلام ووزيرة خارجيتها مادلين أولبرايت جاءت الى المنطقة من اجل الضغط على الدول لحضور مؤتمر الدوحة الاقتصادي وليس من اجل وضع حل يردع اسرائيل ويدعوها الى تنفيذ القرارات الدولية».

ندعوكم لزيارة المعرض الزراعي الرائد في المملكة العربية السعودية
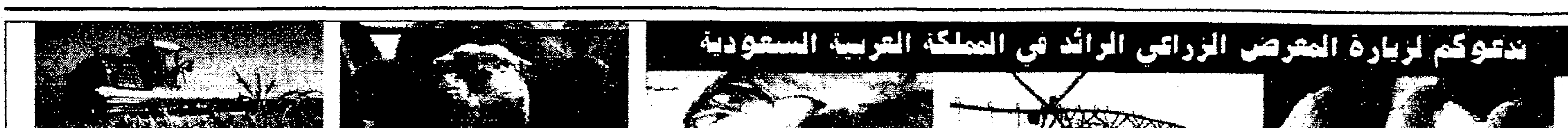
المعرض الزراعي السعودي ٩٧
المعرض السادس عشر للزراعة والري والصناعات الزراعية
تحت رعاية وزارة الزراعة والمياه
٤ - ٨ جمادى الثانية ١٤١٨هـ
الموافق ٥ - ٩ أكتوبر ١٩٩٧م
مركز معارض الرياض
يفتح يومياً من الساعة ٤:٠٠ عصراً إلى الساعة ٩:٣٠ مساءً
لأهل الاختصاص ورجال الأعمال فقط.
لا يسمح بدخول الأطفال.
المنظمون شركة معارض الرياض المحدودة - ص.ب: ٥٦٠١٠ الرياض ١١٥٥٤ - هاتف: ٤٥٤١٤٤٨ فاكس: ٤٥٤٤٨٤٦
رقم الترخيص ٣٠٢

البحرين تنتقد جهات خارجية "تبرر الارهاب"

□ المنامة - من حسن اللقيس:

■ دعا مصدر بحريني مأذون له المنظمات والهيئات الدولية الى «عدم الانسياق وراء بعض المعلومات والتقارير المغلوطة والمشوهة» والى «تقصي الحقائق ودرس الظروف المتعلقة بكل دولة من دون الاسراع في اصدار الأحكام والقرارات التي تشجع على ارتكاب مزيد من أعمال الفوضى والعنف، وتمنح القائمين على هذه الأعمال الفرصة لتبرير ما يقومون به من أعمال اجرامية».

وطالب الحكومات المهتمة بحقوق الانسان بأن تقف مع البحرين «في جهودها لمواجهة أعمال العنف والتخريب، حماية لمنجزات المجتمع ودعماً لاستقراره وتعزيزاً لمسيرته في التنمية والبناء».

وجاء كلام المصدر تعقيباً على المشروع الذي قدمه النائب البريطاني ستانلي نيونز الى البرلمان الأوروبي في شأن حقوق الانسان في البحرين.

ودعا البرلمان البحرين الى «ان تسمح بجمعيات محترمة عالمياً للدفاع عن حقوق الانسان» بايفاد بعثات الى البحرين، مطالباً الحكومة البحرينية بأن «تباشر المحادثات مع القوى المعارضة».

وذكر المصدر ان «البحرين تفخر بما يتمتع به المواطنون والمقيمون على اراضيها من كل الحقوق التي تضمن وتحقق لهم كل ما يتطلعون اليه في اطار من القوانين والتشريعات التي تنظم المجتمع وتضمن تكافؤ الفرص والعدالة وتحقق للمجتمع امنه واستقراره».

وأشار الى «بعض التقارير التي تتناول قضايا البحرين الداخلية»، موضحاً ان «الصورة في الداخل تختلف تماماً عما يردده بعضهم في الخارج تحقيقاً لأهدافهم المشبوهة في تبرير الارهاب واضفاء صبغة سياسية على اعمالهم اللامشروعة التي تهدد امن المجتمع وسلامته وتعرّض الممتلكات العامة والخاصة للخطر».

واستنكر المصدر «تبرير بعض الجهات في الخارج اعمال الحرق والتدمير وقتل الأبرياء واضفاء صفة الشرعية على القائمين بهذه الأعمال وتبني وجهات نظرهم»، مؤكداً ان «ما يقوم به هؤلاء من أعمال لترويع الآمنين والمواطنين انما هو جزء من الارهاب العالمي الذي تدعو الى مقاومته والتصدي له في اطار المجتمع الدولي».

وشدد على ان «الحوار الديموقراطي البناء في البحرين لم ولن يتوقف من خلال المؤسسات الشرعية والدستورية التي تعمل في نطاق الأسرة والمصلحة الواحدة من دون المزايدة على مستقبل الوطن واهدافه وطموحاته».

رؤساء حكومات وزراء خارجية يشاركون في النقاش

لجنة برئاسة سلطان بن زايد تعد لندوة "مستقبل الوطن العربي"

□ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ بدأت دولة الإمارات توجيه دعوات رسمية لأكثر من ١٥٠ وزيراً للخارجية ومسؤولاً عربياً للمشاركة في ندوة في أبو ظبي بين ٢ و٤ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل حول «مستقبل الوطن العربي ودور جامعة الدول العربية». وأكدت مصادر لـ «الحياة» أن بين المدعوين رؤساء حكومات في دول مجلس التعاون الخليجي.

وتنظم دولة الإمارات الندوة بالتعاون مع المركز العربي للدراسات الاستراتيجية بإشراف الرئيس السابق علي عبدالله ناصر.

وشكلت الإمارات لجنة عليا برئاسة الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان نائب رئيس الوزراء لإعداد للندوة، وبدأت اللجنة توجيه الدعوات رسمياً إلى الشخصيات السياسية التي وقع عليها الاختيار للمشاركة في الندوة.

وأكد الشيخ سلطان بن زايد في الرسائل التي بعث بها إلى المدعوين اهتمام رئيس دولة الإمارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان وحكومة الإمارات بعقد الندوة التي ستركز على مستقبل العلاقات العربية، إضافة إلى آفاق عملية السلام في الشرق الأوسط والعلاقات العربية مع دول الجوار والقوى الدولية الفاعلة ودور جامعة الدول العربية وسبل تفعيل دورها. ووجهت الدعوة للمشاركة في الندوة إلى عمرو موسى وزير الخارجية المصري وفاروق الشرع وزير خارجية سورية واسامة الباز مستشار الرئيس المصري للشؤون السياسية، ومحمود عباس (أبو مازن) أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، وحنان عشراوي وزيرة التعليم العالي في السلطة الفلسطينية والدكتور حيدر عبدالشافي والشاعر محمود درويش وبسام الشكعة وشخصيات سياسية عربية، واخرى عالمية بينها كلود شيسون وزير خارجية فرنسا سابقاً وهيرفيه دوشاريت وزير الخارجية الفرنسي السابق وإدوارد هيث رئيس وزراء بريطانيا السابق وريتشارد مورفي مساعد وزير الخارجية الأميركي السابق.

"الحرس الثوري" يحذر من عواقب أي تهديد لايران

■ طهران - رويتر - نقلت «وكالة الجمهورية الاسلامية للأنباء» الايرانية عن مسؤول بارز في «الحرس الثوري» الايراني ان وجود قوات اميركية في الخليج يثير التوترات في المنطقة.

ونسبت الى الاميرال علي فداوي نائب قائد بحرية «الحرس» قوله ان «وجود الولايات المتحدة في الخليج الفارسي غير شرعي ويثير التوترات». ورأى ان بحرية «الحرس الثوري» وصلت الى «قدرات ردع عالية»، محذراً «أي قوة تفرض تهديدات من ان الخسارة التي ستمنى بها في أي عملية ضد ايران ستفوق أي مكاسب». وتابع ان «القوات البحرية للحرس ليست فقط القوة الحاسمة وراء امن الخليج الفارسي بل تتمتع ايضاً بتفوق ردع سيمنع أي دولة من زعزعة الأمن». وأشار الى ان بحرية «الحرس» ستنفذ قريباً مناورات «الانتصار ٨» مع البحرية الايرانية. وكانت الخارجية الايرانية انتقدت اول من امس الولايات المتحدة لاجرائها تجربة نووية تحت الأرض. وقال محمود محمدي الناطق باسم الوزارة ان ليس من حق واشنطن اتهام ايران بالسعي الى امتلاك اسلحة نووية في وقت لا تتبع فيه الاتفاقات في شأن هذه الاسلحة.

سعد العبدالله يعود إلى الكويت في ١٢ تشرين الأول

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ أعلن رسمياً أمس ان ولي العهد الكويتي الشيخ سعد العبدالله الصباح سيعود إلى الكويت في الثاني عشر من الشهر المقبل بعد غياب لأكثر من ثمانية شهور خضع خلالها للعلاج والنقاهة. وصرح وكيل ديوان الشيخ سعد، عبداللطيف البحر، ان موعد العودة تقرر «بعدما منّ الله عليه بتمام الصحة والعافية إثر عملية جراحية أجريت لسموه في الكويت تكللت بالنجاح».

وأكد في بيان وزع أمس ان الشيخ سعد الذي أمضى الفترة الماضية في بريطانيا للراحة والاستجمام بناء على نصيحة الأطباء «يتطلع بشوق كبير للعودة إلى أرض الوطن لمواصلة العطاء والعمل من أجل ما فيه خير الوطن والمواطنين».

ونقل عنه «تقديره العميق وامتنانه للمشاعر الطيبة التي أبداها اخوانه وابناؤه المواطنون (...) ومشاعرهم الفياضة التي غمروه بها طيلة فترة علاجه».

وكان ولي العهد خضع لعملية جراحية عاجلة في ٨ آذار (مارس) الماضي بعدما اصيب بنزف حاد في القولون، فاستؤصل جزء من القولون، ثم انتقل الشيخ سعد بعد أيام إلى بريطانيا لاستكمال العلاج. وبدأت هيئات حكومية وشعبية، إضافة إلى مدارس وزارة التربية الإعداد لمظاهر احتفال يوم عودة الشيخ سعد التي تأتي قبل اسبوعين من بدء الدورة الجديدة لمجلس الأمة حيث يتلو ولي العهد عادة برنامج الحكومة للسنة البرلمانية الجديدة.

نوال المتوكل في الدوحة

□ الدوحة - من محمد المكي أحمد:

بدأت السيدة نوال المتوكل كاتبة الدولة (وزيرة) للشباب والرياضة في المغرب أول رحلة لها إلى الخارج وذلك بزيارة للدوحة. ووقعت أمس مع رئيس الهيئة العامة للشباب والرياضة القطري الشيخ محمد بن عيد آل ثاني اتفاقاً للتعاون. وقال السفير المغربي في الدوحة السيد محمد بن العربي الدلائي لـ «الحياة» ان الاتفاق نص على تعزيز العلاقات في مجال الرياضة والشباب وتنظيم أسابيع ثقافية في البلدين وتبادل الزيارات. وأضاف ان زيارة المتوكل ستستمر أربعة أيام.

على صعيد آخر، علم ان جمعية فقهاء القانون الدولية ستعقد مؤتمرها الـ ١٨ في الدوحة غداً، ويشارك فيه أكثر من مئة شخصية مهتمة بالقانون الدولي.

"أبو مازن" لـ "الحياة": حماس تمارس حقها في المعارضة وسنرد بعنف على أي جهة تستخدم أراضينا لتنفيذ عمليات

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ حذر امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية السيد محمود عباس (أبو مازن) حركة «حماس» من تنفيذ عمليات أو الاعلان عنها من أراضي السلطة الوطنية، وقال في حديث الى «الحياة»، ان «موقفاً عنيفاً» سيتخذ ضد من يسيء الى هيبة السلطة. وأوضح ان محادثات واشنطن ستكون ثنائية، بين الأميركيين من جهة والفلسطينيين والاسرائيليين من جهة اخرى، وسيعقد لقاء ثلاثي في نيويورك ان تم التوصل الى اتفاق.

وأشار صانع اتفاق أوسلو الى ان هذا الاتفاق ينبغي ان يبقى المرجعية الاساسية وقال ان الفلسطينيين لن يتراجعوا عنه «حتى اذا لم يحصل تقدم». وأشار الى ان حكومة بنيامين نتانياهو هي «عنوان رئيسي للشعب الاسرائيلي»، مشدداً على ان التفاوض السلمي هو الاسلوب الذي ستعتمده السلطة الوطنية «وليس ثمة طريق آخر». وهذا نص الحديث:

● مرت قبل أيام الذكرى الرابعة لتوقيع اعلان مبادئ في واشنطن. ما هي حصيلة السنوات الماضية، هل ثمة خيبة أمل؟

- هناك نجاحات، وثمة ثغرات أو مطبات ضمن النجاحات. يمكن ان أذكر وجود السلطة الفلسطينية وعودة الآلاف الى الوطن وبدء ترسيخ الشخصية الفلسطينية، كمشروع دولة، في ذهن العالم وعلى خارطة السياسة الدولية. من الثغرات: التجاوزات لمواعيد دونت لكنها لم تطبق، وثمة قضايا تم الاتفاق على حلها ولم يحصل ذلك مثل فك الارتباط واعادة الانتشار والمطار والميناء والمعبر الأمن. وهناك ثغرات في تطبيق الاتفاق سببها الحكومة الاسرائيلية التي جاءت على خلفية شعار «لا لأوسلو» وعلى أرضية قاعدة انتخابية تتحدث عن أرض اسرائيل الكاملة. باختصار، نحن حققنا شيئاً لن نتراجع عنه حتى اذا لم يحصل أي تقدم بعد الآن. لن نعتبر ذلك اخفاقاً ولن نتراجع عما حصلنا عليه وسنناضل بالوسائل المشروعة التي كفلها (اتفاق) أوسلو للوصول الى الدولة الفلسطينية المستقلة.

● ولكن ثمة من يقول ان الثغرات موجودة في اتفاق أوسلو ذاته؟

- لا أتصور ان هناك ثغرات داخل الاتفاق، فاعلان المبادئ شمل اما قضايا تطبق فوراً أو قضايا تؤجل الى أمد محدود، وفي أوسلو لم ننس قضية ولم نهمل أمراً من الأمور الأساسية التي تهم الشعب الفلسطيني، وأعني قضايا المرحلة النهائية ومنها قضية النازحين.

● المسافة من مدريد الى أوسلو كانت تحركاً الى أمام أم نكوصاً الى الوراء؟

- هناك من يتحدث عن تمايز بين الاثنين وانا أقول ان (مؤتمر) مدريد تحدث عن مرحلتين و(اتفاق) أوسلو نص عليهما. في مدريد كان هناك حديث عن ان القرارين ٢٤٢ و٣٣٨ هما أساس تقوم عليه المفاوضات وأوسلو حدد ان هذا هدف المفاوضات. اذ ليس ثمة فروق وان وجدت فإنها نحو الأحسن وليس الأسوأ.

● لذا كان التعثر بسبب ما تقوم به حكومة بنيامين نتانياهو، لماذا تتفاوضون معها؟ لماذا لا تعملون على دعم من يريد اسقاطها؟

- نحن نعتبر ان الحكومة الحالية هي العنوان الرئيسي للشعب الاسرائيلي ونتعامل معها انطلاقاً من قول علي بن أبي طالب، رضي الله عنه: «اعمل لدنياك كأنك تعيش ابداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً». أي نتعامل مع هذه الحكومة على أساس انها باقية لثلاث سنوات وربما أكثر. وفي الوقت ذاته فإن هذه الحكومة قد تسقط بعد ثلاثة أسابيع أو أقل. ولكن نحن لا نلعب اللعبة الداخلية الاسرائيلية وبالتالي فإن سقوط الحكومة شأن اسرائيلي داخلي، شأن حزب العمل والمعارضة، وهم أقدر على معرفة مصالحهم. ولكن أقول للمعارضة: أريدكم ان تحموا أوسلو لأنها ابننا المشترك، اما كيف تقومون بذلك فهذا شأنكم.

● في تصريحاتك في موسكو قلت ان زيارة وزيرة الخارجية الأميركية مادلين أولبرايت «لم تكن فاشلة». ولكن ما هو الجديد فيها؟ لقد كررت الوزيرة كلاماً قالته واشنطن مراراً.

- لا جديد في الزيارة. كان يفترض أصلاً ان تتعامل مع القضايا السياسية ولكن الانفجارات في القدس أرخت بظلالها على الجانب السياسي واضاعت الجانب الأمني، الأمر الذي جعل أولبرايت لا تتحدث الا عن قضايا أمنية، ثم دعتنا الى واشنطن للتحدث في القضايا السياسية. المهم انها تبنت أو كررت بشكل واضح الاعتراف بـ ٢٤٢ و٣٣٨ ومبدأ «الأرض مقابل السلام»، ورفض الاعمال المنفردة، وخصوصاً مصادرة الأراضي والهويات وهدم البيوت وتوسيع المستوطنات واعتبرت العقوبات الاقتصادية غير شرعية. وكلام مثل هذا يصدر من أميركا ويوجه لاسرائيل أمر مهم. ولا أريد تبرير تقصير ربما حصل فلست في موقف الدفاع عن أولبرايت.

● هل يعني قبولكم دعوة أولبرايت انكم اسقطتم مطالبتكم بوقف بناء المستوطنات كشرط لاستئناف التفاوض؟

- مفاوضات واشنطن ستكون مع الأميركيين وليس مع الاسرائيليين. واذا اتفقنا مع الأميركيين سنقول للاسرائيليين صراحة ان البدء بالمفاوضات يقتضي وقف الاستيطان ويتطلب ان تسير المفاوضات النهائية والانتقالية جنباً الى جنب وان تكون المرجعية لأوسلو وليس لغيرها. وان توافر ذلك.. فنحن لا نريد مقاتلة الناطور بل نريد العنب.

● واذا رفض الاسرائيليون؟

- لن نقبل. اذا دعوا الى دخول مفاوضات المرحلة النهائية بمرجعية جديدة سنرفض، واذا لم يقولوا بوقف الاستيطان سنرفض.

● ماذا سيحدث؟

- لا أدري. نحن لا نريد ان نحصل على شيء بأي ثمن. فنحن الآن على الأرض ونبني سلطتنا ونرغب في استكمال المفاوضات استناداً الى الاتفاقات، وان لم يحصل فاننا لا نريد تدميرها (الاتفاقات) وغير مستعدين ان نذهب الى اتفاقات ومرجعيات جديدة. تذكر اننا مكثنا في مفاوضات الخليل أربعة أشهر وكان الاسرائيليون يريدون تعديل الاتفاقات ورفضنا، ووقع بروتوكول الخليل على أساس أوسلو من دون تغيير أو تعديل.

● هل ثمة أفكار طرحتها أولبرايت ولم يعلن عنها؟ وتحديداً هل هناك مبادرة أميركية جديدة؟

- لم يحدثونا عن مبادرة جديدة ولكن طرحوا السيناريو التالي: ان يذهب الى واشنطن وفدان، فلسطيني واسرائيلي، وكل يلتقي على انفراد مع وزارة الخارجية الأميركية واذا حصل اتفاق يجري لقاء ثلاثي في نيويورك. هذا ما وافق عليه الرئيس عرفات.

● وستتولى أنت قيادة المفاوضات؟

- لا أدري من الذي سيذهب الى واشنطن وقد أكون أحد المشاركين.

● ماذا تضمنت الرسالة التي نقلتها من عرفات الى الرئيس الروسي بوريس يلتسن؟

- الرسالة تتعلق بالتطورات الأخيرة، وتتناول الحوارات حول اللجان الثلاث المتعلقة بالمطار والميناء والممر الآمن، وتتطرق الى الانفجارات وتبعاتها وما وراءها وزيارة أولبرايت، وثمة تصورات عن أمور قد تحصل في واشنطن.

● الكثيرون يشيرون الى ضعف روسيا ويميلون الى وجود دور أوروبي بديل.

- نحن لا نقبل دوراً أوروبياً بديلاً. نريد ان تلعب أوروبا دوراً مكملاً ولا نريد استبدال دولة بأخرى، فما الذي يمنع أوروبا من الحضور الى جانب الولايات المتحدة وروسيا؟

● ماذا بوسع موسكو ان تعطيكم في ظل وضعها الراهن؟

- ربما لا تستطيع الآن ان تعطي ولكنها تبقى دولة عظمى وان لم يكن بوسعها اليوم فلربما ستكون قادرة غداً على العطاء.

● هل فهمت من وزير الخارجية يفغيني بريماكوف شيئاً عن جولته في الشرق الأوسط، هل ستكون مجرد رد على أولبرايت؟

- لقد تغير وضع روسيا الآن وصارت لها القدرة على ان تقول كلمتها. والجولة المقبلة لبريماكوف سيكون لها فحوى آخر ومغزى مختلف عن الزيارات السابقة التي جرت في ظروف بالغة الصعوبة لروسيا.

● موسكو تتحدث دائماً عن «تزامن» العمل على المسارات فهل توافقونها هذا الرأي؟

- نحن لا نبحث عن قضية التزامن. سنكون سعداء لو حلت مشاكل سورية أو لبنان. واذا حصل تقدم على أي مسار فنحن لا نعتبر ذلك انجازاً على حساب مسار آخر. ربما الاخوان اللبنانيون ربطوا موقفهم بالسوريين، وهذا شأنهم. اما نحن فليس لدينا ربط وان حصلت امكانية تقدم على مسارنا فإننا سننجزه، كما ان السوريين واللبنانيين اذا توصلوا الى اتفاق فلن نقول لهم انتظرونا.

● لقاء الرئيس عرفات بقيادات «حماس» أثار انتقادات شديدة من الاسرائيليين والأميركيين، هل ستمضون في علاقاتكم مع «حماس» رغم الاعتراضات؟

- نحن نؤمن بأن الساحة الوطنية مفتوحة لانضاج أفكار مختلفة، فهي ساحة للتعددية وليس للفكر الواحد أو الحزب الواحد. ونحن حريصون على لقاء من يعارض أوسلو، واللقاءات تمت على هذه الأرضية. ولكن هذا لا يعني ان نسمح لـ «حماس» أو غيرها بالقيام بعمل يسيء الى صدقية السلطة وهيبتها. وتحديداً لا يجوز لأي جهة كانت ان تحمل السلاح وتستخدمه في أراضي السلطة الوطنية، أو تستعمل هذه الأراضي للقيام بعمليات أو الاعلان عنها. في مثل هذه الحالات سيكون موقفنا صلباً وشديداً وعنيفاً. و«حماس» حركة فلسطينية تمارس حقها في المعارضة ضمن الاطار الديموقراطي، اما اذا تجاوزت ذلك فلن نسمح لها مهما بلغ الثمن.

● ما يجري في رأس العمود حادث عابر، في اعتقادكم، أم انه جزء من مخطط؟

- كلا انه ليس حادثاً عابراً. فقد تعودنا اننا كلما خرجنا من مأزق ندخل آخر، بدءاً من النفق في القدس ومروراً بالاستيطان وهدم البيوت وانتهاء برأس العمود. كل مرة نجد مأزقاً جديداً، وللأسف يبدو ان ذلك يجري ضمن مخطط لتعطيل عملية السلام.

● اذن لماذا تفاوضون مع نتانياهو؟

- لأن من واجبنا ان نعبر عن رأينا. قد تكون النتيجة صفراً، ولكن ذلك لا يعني ان نرفض التفاوض لأن نتانياهو يفكر بهذه الطريقة أو يتصرف بهذا الأسلوب. أثناء مناقشة موضوع الخليل سألنا الكثيرون لماذا تفاوضون، ولكننا دخلنا المفاوضات وحصلنا على ما نريد.

● ولم تنفذ بنود كثيرة.

- هذا لا يغير الأمر. اذا تسنت مفاوضات على أساس أوسلو سندخلها. هذا هو الطريق الوحيد: التفاوض والأسلوب السلمي وليس لدينا طريق آخر.

المتهم الأول نفى وجود شركاء لهما أو علاقة مع جماعات متطرفة ما

مصر: النيابة توجه ٨ تهم لقاتلي السياح الألمان

□ القاهرة - من حسام كمال:

■ وجهت نيابة امن الدولة العليا في مصر امس ثماني تهم الى صابر محمد فرحات وشقيقه محمود اللذين اعتديا على باص سياحي الخميس الماضي في القاهرة ما ادى الى مقتل تسعة سياح المان وسائق الباص المصري الجنسية.

واصطحبت النيابة المتهمين الى الباحة المواجهة للمتحف المصري حيث اعادا تمثيل الحادثة وسط اجراءات امنية مشددة. وشرح المتهم الاول (صابر) تفاصيل الهجوم على الباص، بعد ان سمحت حالته الصحية بمغادرة المستشفى حيث كان يعالج من اصابته بطلقين ناريين في ظهره.

وقال صابر انه كان يمسك في يده مسدساً، فيما حمل شقيقه محمود العبوات الحارقة التي كانت موجودة في حقيبة بلاستيك، وعند صعوده (صابر) سلّم الباص اشتبك معه المرشد السياحي المرافق للفوج فضربه بالمسدس على رأسه والقاه خارج الباص.

واوضح صابر انه اطلق الرصاص في البداية على السائق حتى يتأكد من عدم تحرك الباص، ثم قام باطلاق الرصاص على السياح، وقال إنه كان يصوب باتجاه رؤوسهم وصدورهم، فيما القى الزجاجات الحارقة وعددها نحو عشر زجاجات.

واضاف في اعترافاته انه لم يتمكن من حشو مسدسه بذخيرة اضافية بعد نفاذها، فحاول الهرب مع شقيقه من المكان غير ان الرصاصات التي اطلقها رجال الامن اعجزته عن الفرار وسقط على الارض حتى تم القبض عليه.

وذكر المتهم في اعترافاته ان العبوات الحارقة التي استخدمها مع شقيقه في الحادث من نوع يسهل الحصول عليه وتركيبه، حيث قاما بخلط البنزين والكيروسين ووضعهما في زجاجة مياه غازية مزودة بقطعة قماش في الفوهة يتم اشعالها والقاء الزجاجة التي تحدث حريقا عند انفجارها.

وأكد صابر، خلال المعاينة، انه خطط للهجوم على الباص السياحي بمفرده، وانه تردد مع شقيقه على المكان مرات عدة لدراسة المنطقة. ونفى خلال التحقيقات معه وجود شركاء او مجموعات اخرى كانت تساعدهما، وانكر اي صلة لهما مع الجماعات المتطرفة، وقال إنه اشترى الاسلحة من اموال اسرته الميسورة الحال.

وعقب انتهاء التحقيقات وعملية المعاينة مع المتهمين، وجهت اليهما النيابة تهم القتل، والارهاب السياسي المتعمد مع سبق الاصرار والترصد، والشروع في قتل بقية المجني عليهم عمداً، وحيازة واستعمال مفرقعات من شأنها تعريض حياة الناس للخطر، ما اسفر عن مقتل عشرة اشخاص، ووضع النار عمداً في الحافلات السياحية واتلافها، والاتفاق الجنائي على ارتكاب جرائم، وحيازة اسلحة وارتكابهما جرائم اخرى تمس امن الدولة.

ومن المقرر احالة المتهم الاول صابر فرحات خلال ايام قليلة على خبراء الصحة النفسية لتوقيع الكشف الطبي عليه، وتحديد مدى سلامة قواه العقلية ومسؤوليته الجنائية عن الجريمة.

في غضون ذلك تجري نيابة امن الدولة تحقيقاً مع ثلاثة اشخاص زود احدهم المتهم الاول بالسلاح مقابل مبلغ سبعة الاف وخمسمئة جنيه، ووفر الآخران الذخيرة المطلوبة له. كما بدأت النيابة التحقيق مع المشرف على المستشفيات النفسية في مصر الدكتور سيد احمد القط ومدير المستشفى الدكتور نسيم عبدالملاك، الذي صدر قرار باقالته، مع اثنين من هيئة التمريض لتحديد كيفية خروج المتهم من المستشفى الذي كان محتجزا فيه منذ العام ١٩٩٣.

واعلنت وزارة السياحة المصرية استمرار تدفق الافواج السياحية على مصر وفقا للمعدلات المتوقعة قبل الهجوم على الباص السياحي.

واوضح بيان اصدرته الوزارة امس ان «كل مؤشرات الدخول الى مصر عبر مختلف المنافذ خصوصا المطارات تدل على استمرار التدفق السياحي وعدم تأثره بالحادث الاخير».

ولفت البيان الى عدم ورود اي معلومات عن الغاء رحلات سياحية الى مصر من اي دولة في العالم، مشيرا إلى ان «كل الحجوزات تسير وفق برامجها العادية والطبيعية». وشدد على ان «السياح في مصر غير مستهدفين، والقبض على المتهمين في موقع الحادث دليل على اليقظة الامنية».

شقيقة منفذي عملية الباص لـ "الحياة":

صابر ابو العلا عانى من انفصام منذ فشل شريطه الغنائي

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ لم يتصور احد ان تحتل صور صابر فرحات ابو العلا وشقيقه محمود الصفحات الاولى للصحف، وأن تتداول الألسنة اسميهما. وحتى حين اطلق الاول النار على عدد من رواد فندق سميراميس في وسط القاهرة في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٣ لم تحظ الحادثة بالقدر ذاته من الاهتمام والتغطية الاعلامية التي حظيت بها حادثة الباص السياحي التي وقعت يوم الخميس الماضي. لا يبعد منزل الجانيين سوى امتار عدة عن الشارع الرئيسي في منطقة عزبة النخل في شمال العاصمة. تلك المنطقة التي ظلت لسنوات طويلة تعاني مشاكل اجتماعية وخدمية، غير ان مد خط مترو الانفاق اليها خلق اوضاعا جديدة تساهم في تحسين الظروف الاجتماعية فيها.

وتوجهت «الحياة» امس الى منزل صابر وشقيقه الذي يقع في شارع ضيق ويتألف من ثمانية طوابق وفي الطابق الرابع منه توجد شقة عائلة فرحات ابو العلا، والد الجانيين الذي توفي قبل سنتين، استقبلتنا فتاة في العقد الثالث من العمر، قالت انها شقيقة صابر ومحمود اللذين يحتلان الترتيب الثاني والثالث في الابناء، وان رب الاسرة كان يملك مخبزا في الطابق الاول من المنزل.

ولأن شقيقها صابر هو المتهم الاول في حادثة الباص وذاع صيته منذ حادثة فندق «سميراميس» فإن حديث عفاف تركز عليه وقالت: اضافت «ولد صابر في ٢٠ تموز (يوليو) ١٩٦٥ ووصل الى المرحلة الثانوية الا انه فشل في الحصول على شهادة الثانوية العامة فطلب من والده ان يلتحق بقسم الدراسات الحرة في معهد الموسيقى العربية ومنذ عام ١٩٨٥ بدأ في احياء بعض الحفلات والغناء في الملاهي الليلية والفنادق. واصدر اول البوم بعنوان «شط وميه» لكن الالبوم فشل فشلا ذريعا ما اصابه بالاحباط والاكتئاب واكدت تقارير طبية انه يعاني انفصاما وجدانيا».

وتابعت عفاف حديثها: «وقعت المفاجأة يوم ٢٣ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٣ حين سرق صابر سلاح والده المرخص وتوجه الى فندق سميراميس واطلق النار على بعض رواده فقتل اربعة منهم وقرأنا في الصحف انه ذكر انه ارتكب الجريمة ردا على ما يحدث للمسلمين في البوسنة من اضطهاد على ايدي الصرب، لم نكن نعلم السبب الحقيقي الذي دفعه الى ارتكاب جريمة الفندق لكن افراد الاسرة جميعا كانوا يعلمون انه مريض نفسيا، ولم تكن في الامر مفاجأة حين قررت النيابة ايداعه مستشفى الامراض العقلية في ١٣ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٣. وبعد مرور عدة اشهر فوجئنا به يتردد على المنزل وابلغنا انه يدفع رشاوى لبعض المسؤولين في المستشفى ليسمحوا له بالخروج ثم العودة مرة اخرى، ولان المستشفى يقع في مدينة الخانكة القريبة من عزبة النخل فإن تردده زاد على المنزل وخروجه من المستشفى بات امرا طبيعيا الى درجة انه تزوج قبل خمسة اشهر في الخامس من نيسان (ابريل) الماضي من فتاة تدعى سميرة مصطفى واقام في منزل عائلتها القريب من منزلنا».

واكدت عفاف ان احدا لم يكن على علم بما يدبره صابر وشقيقه وان عملية الباص جاءت مفاجئة تماما لافراد الاسرة والجيران.

السودان: أكول يعود الى الخرطوم بعد انضمامه الى اتفاق السلام

□ الخرطوم - من كمال حامد:

توصلت الحكومة السودانية الى اتفاق سلام جديد مع الدكتور لام اكول رئيس «الحركة الشعبية لتحرير السودان - المجموعة المتحدة» يقضي بانضمامه الى الفصائل الجنوبية التي وقعت على اتفاق للسلام مع الخرطوم في نيسان (ابريل) الماضي.

وأجرت حكومة الخرطوم يومي الخميس والجمعة الماضيين مفاوضات ناجحة مع مجموعة اكول في مدينة فشودة في جنوب البلاد انتهت بانضمام الاخير الى اتفاق السلام إثر وساطة قادها الرُث كنجو ملك قبائل الشلك الجنوبية التي ينتمي اليها اكول. وكان مقرراً أن يصل اكول مساء امس الى الخرطوم آتياً من فشودة برفقة الدكتور ياك مشار مساعد الرئيس السوداني لشؤون الجنوب والدكتور علي الحاج محمد المسؤول عن ملف السلام اللذين مثلا الحكومة السودانية في المفاوضات. وتعتبر هذه المرة الأولى التي يزور فيها اكول الخرطوم منذ ١١ عاماً اذ كان هرب من المدينة في ١٩٨٦ وانضم الى التمرد في الجنوب اثر اتهامه بالتورط في محاولة انقلابية ضد حكومة المشير عبدالرحمن سوار الذهب الانتقالية.

خلاف بين أنصار المهدي يجدد الصراع على الإمامة

□ الخرطوم - «الحياة»:

■ تصاعد الخلاف داخل كيان انصار الإمام المهدي الذين يمثلون القاعدة التي يستند اليها حزب الأمة السوداني المعارض.

وبرزت الخلافات الجديدة في صلاة الجمعة اول من امس في مسجد الأنصار في منطقة ودنوباوي اذ أم المصلين السيد احمد المهدي الذي يسعى الى امامة الأنصار في حين أقام مؤيدو زعيم حزب الأمة رئيس الوزراء السابق السيد الصادق المهدي سرادق خارج المسجد ادوا فيه الصلاة وامهم السيد محمد المهدي حسن.

وعلمت «الحياة» ان مصلين لا ينتمون الى الأنصار غادروا المسجد بعد نشوب الخلاف وتوجهوا الى مساجد اخرى مجاورة لاداء الصلاة.

وحمل احمد المهدي الموالين لابن اخيه الصادق المهدي مسؤولية شق صفوف الأنصار واستنكر «استغلال المسجد لأغراض سياسية» وخرج من المسجد في موكب من انصاره ساروا خلفه حتى غادر المسجد.

وقالت مصادر امنية في الخرطوم ان السلطات المختصة «لا تتدخل في شؤون الأنصار ولكنها لن تسمح بالفوضى في المساجد والانحدار بها الى ما لا يليق بحرمتها»، وانتقدت تحول المنابر الى مراكز للصراع السياسي. وأضافت ان كيان الأنصار يمارس نشاطه المعتاد وينظم مناسباته مثل كيانات دينية أخرى.

عبد ربه أكد اجراء "تجارب خطرة" لأدوية إسرائيلية على معتقلين

□ بيروت - «الحياة»:

■ أكد وزير الإعلام الفلسطيني السيد ياسر عبد ربه أن شركات إسرائيل تجري «تجارب أدوية خطرة» على معتقلين عرب بعد الحصول على تصاريح من وزارة الصحة الإسرائيلية. وجاء في رسالة بعث بها عبد ربه إلى نظيره اللبناني السيد باسم السبع: «نود ان نحيط عنايتكم علماً بواحد من اخطر الاجراءات التي تمارسها سلطات الاحتلال الاسرائيلي اجراماً واشدها عنصرية ممثلة بالفضيحة المدوية التي كشفت عنها مسؤولة لجنة العلوم في الكنيست الاسرائيلي داليا ايزيك والتي اكدتها شهادة رئيسة شعبة الادوية في وزارة الصحة الاسرائيلية آمي لفتات في الجلسة نفسها، بمنح هذه الوزارة شركات الادوية تصاريح بلغت ١٠٠٠ تصريح لاجراء تجارب الادوية الخطرة على المعتقلين والأسرى الفلسطينيين والعرب في سجون الاحتلال». ورأى «في هذا العمل العنصري والاجرامي حرب ابادة تشنها المؤسسة الرسمية الاسرائيلية ضد اسرانا ومعتقلينا، بتحويلهم حقل تجارب بما يشبه استخدام الاسلحة الجرثومية والكيميائية المحرمة دولياً، ويشكل امتهاناً لم يسبق له مثيل لانسانيتهم واعتداء صارخاً على حياتهم التي اصبحت تنوص بين اشد وسائل القمع والتعذيب وحشية، وبين حرب ابادة وتصفية جسدية صارت امراً واقعاً».

وختم «نتطلع الى عونكم وجهودكم الخيّرة في معركة الدفاع عن حياة ابناء شعبنا ووقف كل الاعمال والانتهاكات لحقوق الاسير الفلسطيني».

الوسط هذا الاسبوع

تدهور اقتصادي ... وحرب الجنوب تنجب «طالبان» جديدة

السودان في انتظار الثورتين

القاهرة: العنف يعاود ضرب السياحة

سوروس يضارب بحقوق الانسان في البورصات الآسيوية

ايلي حبيقة يتذكر (٤)

- صبرا وشاتيلا بدأت بعملية «الشرارة»
- اغتيل بشير الجميل قبل أيام من موعده السري في جرود العاقورة
- هرّبوا قاتل الرئيس فاعتقلناه مجددا وعلى جهاز التفجير بصمات للشرتوني وآخرين

جولة أولبرايت: مسكنات قبل الانفجار الكبير!

الجزائر: قصة الاتصالات السرية بين الجنرالات والانقاذ

هل تغيب شمس بريطانيا العظمى؟

ميلا يوفيتش: لم آت لحرمان الرجال من أدوار البطولة

أين أصبحت نجمات الأمس؟ ولماذا حلت نجلاء فتحي محل يسرا؟ وماذا يعرف جون ترافولتا عن المطبخ الايطالي؟

اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

اليوسفي لـ«الحياة»: «تعاقد أدبي» بين الحسن الثاني والمعارضة لانجاح الاصلاحات في المغرب

□ الرباط - من نور الدين افاية:

■ قال عبدالرحمن اليوسفي زعيم الاتحاد الاشتراكي المغربي المعارض في مقابلة مع «الحياة» ان ما يجري، من حركة سياسية يعود الى نوع من «التعاقد الادبي» بين المعارضة المغربية والعاهل المغربي الملك الحسن الثاني لانجاز الاصلاحات السياسية التي يحتاجها المغرب. واعترف ان طريقة التقسيم الانتخابي في المحافظات لا تساعد احزاب «الكتلة الديموقراطية» على الحصول على الغالبية.

وفي ما يأتي الجزء الاول من المقابلة:

● شهد القاموس السياسي والاعلامي في السنتين الماضيتين مصطلحات استهلكت في شكل واسع من الفاعليات السياسية. ومنها: التراضي، التوافق، التسوية، الحوار، الاجماع. وشاركتم، في خطبكم وعروضكم، في اشاعة هذه اللغة السياسية. هل الامر يتعلق باقتناعات سياسية متبادلة ام بلغة تخفي صفقة غير معلنة؟ وما هي الضمانات لتحويل هذه اللغة الى واقع؟

- للحقيقة وللتاريخ، ظهر بعض هذه المفردات على السطح السياسي في المغرب منذ ١٩٩٢، عندما اسندت الي مسؤولية الكتابة الأولى في الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، صادف الحال ان المغرب كان مقبلاً على اصلاحات دستورية وسياسية، اذ كان آخر الاعمال التي قام بها المرحوم اخي عبدالرحيم بوعبيد هو توقيعه، مع الاخ محمد بوستة، مذكرة مرفوعة الى جلالة الملك تضم مجموعة من الاقتراحات والتعديلات الدستورية والسياسية. وتم ذلك تلبية لرغبة جلالة الملك، لأن المغرب كان وصل في سنة ١٩٩٠ الى باب مسدود، بخاصة ان النقاش الذي حصل في البرلمان بمناسبة ما نسميه بـ «تلمس الرقابة» - وهو النقاش الذي تتبعه جلالة الملك - كان فرصة (أي النقاش) لمحاكمة الاختيارات السياسية المتبعة وسجل الفشل، وانتهى الى خلاصة مفادها ان لا مفر من إحداث اصلاح سياسي عميق. ودعانا الملك الى تقديم اقتراحات. وكانت المذكرة.

واعود الى السؤال: ان من العروض الأولى التي قدمتها الى اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي، اشرت فيها الى الاصلاحات الدستورية المقبلة، ووجهت نداء غير مباشر مفاده انه اذا حصل توافق حول مضمون الدستور سنصوت عليه، وسيحصل للمرة الأولى في تاريخ المغرب اجماع حول المؤسسة الدستورية. هذه هي المناسبة الأولى التي اطلق فيها هذا المفهوم وحددت معالمه. كان لموضوع التوافق، هنا، بُعد مضموني، جوهري. ومن الاصلاحات السياسية التي كنا نفكر فيها، اعادة النظر في القانون الانتخابي. فقمنا، نحن احزاب الكتلة - ولو كانت الكتلة لم تعلن بعد لكن كان هناك تعاون حاصل بيننا على الصعيد البرلماني - بصياغة مشروع قانون انتخابي، وقدمناه. وطلبنا درسه في مجلس النواب في دورة استثنائية، ولم يصدر على مشروعنا رد، الى ان وصلت دورة الربيع (١٩٩٢).

ففاجأتنا الحكومة بمشروع انتخابي آخر متجاهلة اقتراحاتنا، وكأنها عازمة على سلوك الطرق المعتادة باعتمادها على غالبيتها العددية لتمرير قانونها. فاعترضنا على ذلك، واقمنا ضجة، وقلنا بأنه لا يجوز ان يحصل ذلك في الوقت الذي نريد المساهمة في انجاز اصلاحات سياسية، وفي الوقت الذي عبر جلالة الملك عن ارادته في انجاز الاصلاح. فهذه امور مهمة لا يمكن ان يتم تمريرها عن طريق الغالبية العددية. لأنها تستلزم حواراً وطنياً، فكان الرد الملكي ايجابياً في خطاب ٢٦ نيسان (ابريل) ١٩٩٢، اذ شرح فيه ان بعض القضايا المهمة لا يمكن ان تحل بالغالبية او الاقلية، بل لا بد من تراض، واعرب عن قراره بتأسيس لجنتين: لجنة تحكيم ولجنة لمتابعة الانتخابات.

هذا هو السياق الذي ظهرت فيه هذه المصطلحات، اذ ظهرت قناعة متبادلة بان الامور الوطنية الحاسمة والمصيرية لا يمكن ان تفرض بواسطة الغالبية العددية التي نشكك، نحن، في مشروعيتها. ووضعت مسطرة جديدة. وتشكلت لجنة مكونة من الاحزاب الممثلة في البرلمان، وناقشنا الارضية المبدئية التي يجب ان تعتمد عليها الانتخابات. حصلنا على بعض المكاسب، لكن اشياء كثيرة لم نحصل عليها. حينها اتى التحكيم الملكي. وانتهت مهمة اللجنة الأولى. ونحن لم نعتبر ان ما وصلنا اليه كاف، وصممنا على تتبع المسطرة داخل اللجنة الوطنية للسهر على الانتخابات. في سنتي ١٩٩٢ - ١٩٩٣، كانت هناك ارادة للتغيير، بل وبدأت «وشوشة» حول امكانية التناوب، خصوصاً لما «رسمنا» الكتلة ووضعنا استراتيجية تسير في هذا الاتجاه. لدرجة انني في عروضي امام اللجنة المركزية، وغيرها، كنت اقول انه اذا كانت وظيفتنا، الى حد الساعة، وظيفة منبرية، لأننا لم نكن ننتظر الحصول على كل المقاعد التي كنا نستحقها فعلاً، لكن الآن، وفي ضوء التحليل الذي قام به جلالة الملك، قمنا به نحن وقام به بعض المراقبين في الخارج والفاعلين الاقتصاديين في الداخل، اقتنع الجميع بأن المغرب في حال اقتصادية واجتماعية وثقافية تقتضي اسلوباً جديداً في التسيير وتستلزم طاقات جديدة. فشعار ان «المقاعد لا تهمنا» الذي كان يرفعه المرحوم اخي عبدالرحيم بوعبيد، كان صحيحاً، لأن الحملة الانتخابية كانت، بالنسبة لنا، فرصة لتوعية الجماهير، ومحاكمة السياسة المتبعة، وتكوين الراي العام والتنديد بالاختيارات. لكن الآن، يهمنا القيام بالوظيفة الطبيعية الثانية لكل حزب، خصوصاً في الاقطار المتقدمة والديموقراطية، اي المساهمة في تسيير البلاد. وحتى نصل الى ذلك لا بد من الحصول على الغالبية. ولنقوي حظوظنا قمنا بوضع سياسة «المرشح المشترك» مع حزب الاستقلال. وقد اعطت نتائج ايجابية لدرجة ان في الانتخابات المباشرة لسنة ١٩٩٣ حصل حزبانا على غالبية نسبية، لكن ما وقع في انتخابات الثلث غير المباشر في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣ اظهر انه ليست هناك ارادة حقيقية للتغيير ولا للتناوب او على الاقل ان يكون تناوب في ظروف تكون فيها المعارضة السابقة اقلية لا تمثل سوى الثلث. وأمام المناورات التي حصلت وبسبب تدخلات الادارة او ما نسميه نحن بالمركب الاداري والاقتصادي او القوى المحافظة، التي وقفت امام التغيير، فكان ما كان. وإزاء هذا الخطأ السياسي كان لا بد من تسجيل رد فعل قوي، وارتأيت تقديم استقالتي حتى لا نكتفي باقتتاحية نارية، وحتى نعطي للامور وجهة اخرى وحتى يفهم المخاطبون اجمعين اننا لم نعد نقبل مثل هذا التصرف...

● هل كانت الاستقالة موجهة الى حزب الاتحاد الاشتراكي بسبب الخلافات التي تعتمل داخله، ام كانت خطاباً مرسلاً الى النظام السياسي؟

- كانت رسالة موجهة الى المخاطبين السياسيين، فهم المقصودون بالذات. اذ كان نوع من «التعاقد الادبي» من اجل تصريف الأمور في اتجاه يضمن نوعاً من الموضوعية والشفافية، ويتيح الفرصة للمعارضة لكي تكون قادرة على المشاركة، وإذا بالادارة تتصرف بل ويتصرف المسؤولون بطريقة غير مرغوب فيها...

● ماذا تقصدون بـ «التعاقد الادبي»؟

- لم يكن هناك تعاقد قانوني او اتفاق سياسي. نحن فهمنا، وقيل، كما قلنا اننا كلنا سنتعاون لكي لا تمر الأمور بالطرق المعتادة. وسأحكي كيف كانت اجواء المناقشات والحوارات. ففي اول اجتماع حضرته في الأول من ايار (مايو) ١٩٩٢، كان عيد الشغل وكان اخي نوبير الأموي في السجن، استدعى جلالة الملك لجنة التحكيم. وكانت المرة الأولى التي التقي فيها جلالة الملك منذ ٢٧ سنة. استقبلني بلطفه المعهود وكأننا افترقنا بالأمس، وقدم لي الامراء. ثم جلسنا الى المائدة وبدأ الاجتماع مع كل الاحزاب الممثلة في البرلمان. وكان الحديث يدور حول الطريقة المثلى لتحضير الانتخابات. وكنا، نحن احزاب الكتلة، قد انتدبنا اخانا محمد بوستة للتحدث باسمنا. ومع ذلك طلب مني جلالة الملك ان ادلي برأيي، وكان جوابي انه اذا كان لا بد من اضافة شيء، فأنا اعتقد ان المشكلة التي تواجهنا هي مشكلة سياسية، نحن نرغب في ان تكون الانتخابات نزيهة. وهذه رغبة يتجدد التعبير عنها في كل مرة، لكن النتيجة تتنافى، دائماً، مع النيات المعلنة. فالسؤال هو كيف يمكن لقرار احترام النزاهة ان يعطي نتائج مرضية، وحين نلح على هذه الشروط فلأن مصلحة البلاد تقتضي ذلك. والكل متورط في ما سيتمخض عن السياسة المتبعة من انعكاسات. وقلت لجلالة الملك انه من السهل علينا ان نقول لكم كلاماً معتدلاً، حتى يقال عنا اننا اناس طيبون، لكننا نلح على قول الحقائق. فنحن نعتقد ان هذه التجربة ستنعكس على بلادنا. لاحظت من خلال تلك الاجتماعات ان الجميع عبّر عن اقتناع بضرورة إحداث تغييرات. لذلك استعملت صيغة «تعاقد أدبي». الجميع فهم انه لا بد من بناء هذه البلاد على أسس قوية وتوفير الشروط المناسبة لذلك...

● انطلاقاً من هذه الخلفية الأساسية لفهم ما يجري الآن، وفي ضوء نتائج الانتخابات البلدية والمهنية الاخيرة، والخطوات السياسية الكبرى التي مهدت لهذه الانتخابات، ما هو تقويمكم لنتائج هذه الانتخابات انطلاقاً من اجواء التراضي او التوافق التي ساهمتم في تأسيسها؟ وما هي الدلالات السياسية المترتبة عنها؟

- حتى تكون لدينا نسبية في الاحكام، لا بد ان نتذكر ان التقسيم الانتخابي للجماعات في المغرب نُظم، ومنذ مدة، بطريقة لا تسمح أبداً لأحزاب المعارضة ان تكون لها غالبية، لا مطلقة ولا نسبية في الجماعات. وفي كل الانتخابات كنا، وحزب الاستقلال ايضاً، في الصفوف الاخيرة، وكانت تعطى الاسبقية للاحزاب الادارية. بناء على هذا التقطيع فإن الانتصار في القرى والبوادي، بالنسبة الينا، غير ممكن، نظراً الى الحصار المضروب على البادية. لكننا بذلنا جهوداً لتتم العمليات الانتخابية في ظروف اكثر شفافية ونزاهة، مهما كانت النتائج.

فنحن نتأسف لما حصل، اولاً، لأن الحكم لم يقبل تغيير نوعية الاقتراع. لأننا نرى ان الانتخابات الجماعية يجب ان يتم الاقتراع فيها بالقائمة حتى ننتخب فرقاً منسجمة تشرف على تسيير المدن، وحتى تضمن تمثيل جميع القوى السياسية. وقد كان هذا الرفض مؤشراً سلبياً. ثانياً، بذلنا جهداً كبيراً لحض الناس على التسجيل في اللوائح الانتخابية وتجديد البطاقات. وتبين ليلة الانتخابات ان ذلك الجهد غير كاف، اذ كانت هناك محاولات خفية لخلق فائض من البطاقات، الشيء الذي كان ينبئ بأن الأمور لن تمر كما يجب ان تمر. فالارادة السياسية التي وجهتنا لصياغة المدونة والقانون الانتخابي والتوقيع على «التصريح المشترك» لم يتم احترامها، والتعاقد الاخلاقي والسياسي مع السلطات العمومية لم يراع...

● هل معنى ذلك ان السلطات العمومية لم تحترم بنود التصريح المشترك او ميثاق الشرف اثناء اجراء الانتخابات الجماعية...؟

- ما دامت السلطات العمومية تركت القانون ينتهك امام اعينها ولم تزجره اي ما نعتناه نحن بـ «الحياد السلبي»، فمسؤوليتها ثابتة...

رابطة حقوق الانسان التونسية مرتاحة لنتائج الحوار مع السلطات

□ تونس - «الحياة»:

■ اكدت رابطة حقوق الانسان التونسية ان جلسات الحوار التي عقدها قياديوها مع مسؤولين في وزارة الداخلية خلال الاسابيع الماضية اسفرت عن نتائج ايجابية في مقدمها «تمكين مواطنين من جوازاتهم ورفع اجراءات منع السفر عن آخرين وتسوية حالات تخص الرقابة الادارية والاستجابة لطلبات تحسين الوضع الصحي لمساجين».

وشكل البيان مؤشراً الى تقارب بعد انقطاع الاتصالات بين الرابطة والسلطات في الربيع الماضي. واثنت الهيئة الادارية في بيان اصدرته امس وارسلت نسخة عنه الى «الحياة» على موافقة الرئيس زين العابدين بن علي على تمكين وفد من الرابطة من زيارة السجون. الا ان البيان انتقد استمرار حجب الجوازات عن سياسيين ونشطاء سابقين في مجال حقوق الانسان من دون ان تكون صدرت في شأنهم احكام قضائية.

وحضت الرابطة على «تحسين ظروف الاعتقال في السجون ومراجعة نظام الرقابة والمتابعة الصحية». وانتقدت حملات شنتها احدى الصحف المحلية على قياديين سابقين في الرابطة بينهم رئيسها السابق الدكتور سعدالدين الزمرلي الذي تولى وزارة الصحة في اواخر الثمانينات، وحضت على مجابهة «الانزلاق الاعلامي الذي لا يشرف البلد».

وحذرت من مشروع تعديل القانون الجنائي الذي تعتزم الحكومة احالته على مجلس النواب قريباً والذي يتضمن تشديداً للعقوبات في حق من يسيء لسمعة تونس في الخارج يصل الى سحب الجنسية منه. وقالت انها شكلت لجنة لدرس مشروع التعديل «نظراً للخطورة التي يكتسيها وما يمكن ان يترتب عليه من انعكاسات على نشطاء حقوق الانسان».

بريطانيا تؤكد تصميمها على محاكمة متهمي لوكربي

■ لندن - رويتر - اكدت الحكومة البريطانية امس السبت انها لم تفقد الأمل في محاكمة ليبيين متهمين في قضية تفجير طائرة اميركية فوق لوكربي في اسكوتلندا عام ١٩٨٨ مما أدى إلى مقتل ٢٧٠ شخصاً.

وقال ناطق باسم مكتب رئيس الوزراء توني بلير «إن قضية لوكربي ذات أهمية قصوى للحكومة البريطانية. ونحن مصممون على إحقاق العدالة بالنسبة لضحايا هذه الجريمة الوحشية».

واضاف ان «السبيل إلى تحقيق ذلك هو اجراء محاكمة في اسكوتلندا او الولايات المتحدة حسبما طلب مجلس الأمن. وما زلنا نعمل من اجل تحقيق هذا الهدف». وجاءت تصريحات الناطق رداً على تقارير اعلامية نسبت إلى مصدر حكومي قوله ان بريطانيا فقدت الامل في محاكمة المتهمين.

وفرض مجلس الامن عقوبات على ليبيا عام ١٩٩٢ بعد امتناعها عن تسليم المتهمين للمثول امام محكمة في بريطانيا او الولايات المتحدة.

وقال جيم سواير الذي قتلت ابنته في حادث الطائرة «لن أستسلم». واضاف لهيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» ان في امكان الحكومة البريطانية ان تحاول الآن محاكمة المتهمين في دولة محايدة. ووافقت ليبيا، التي تقول ان المتهمين لن يلقيا محاكمة عادلة في بريطانيا او الولايات المتحدة، على اقتراح للجامعة العربية بأن يحاكم المتهمان في مقر محكمة العدل الدولية في لاهاي أمام قاض اسكوتلندي ووفقاً للقانون الاسكوتلندي. ورفضت بريطانيا والولايات المتحدة هذا الاقتراح.

الأمير سلمان

تتمة الصفحة الاولى

الحكومة والمجلس النيابي، وابرز قادة المعارضة ورؤساء حكومات سابقون وشخصيات سياسية واعلامية وسفراء دول عربية وأجنبية.

وادلى الرئيس الهراوي اثر المأدبة بتصريحات، الى اعضاء الوفد الصحافي السعودي المرافق للأمير سلمان، شدد فيها على ان المملكة سعى الى دعم لبنان في اعادة بناء بنيته التحتية وتساند موقفه في ما تعلق بتحرير جنوبه المحتل وتدعم تنفيذ قرار مجلس الامن الدولي رقم ٤٢٥ في المحافل الدولية»، منكراً بأنها «لم تتردد في الدعم المتواصل للقضية الفلسطينية، والقضية العربية». واوضح «ان لا مطالب لبنان من المملكة لانها تعرف ما يحتاج اليه الشقيق الاصغر».

وكان الأمير سلمان اجتمع امس في اليوم الثاني لزيارته بيروت، مع وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط صباحاً، ثم انتقل الى القصر الحكومي حيث التقى الرئيس الحريري نحو ساعة، وحضر جانباً من اللقاء اعضاء الوفد السعودي الرسمي المرافق وعدد من الوزراء اللبنانيين. وتناول البحث في هذه اللقاءات الوضع الاقليمي والتحركات لمواجهة جمود عملية السلام.

وفي سياق المشاورات هذه، زار الرئيس الحريري مساء امس العاصمة السورية، بناء على موعد مسبق، والتقى نائب الرئيس السوري السيد عبدالحليم خدام وسائر كبار المسؤولين السوريين. وعاد الحريري ليلاً الى بيروت.

اغتيال الايرانيين

تتمة الصفحة الاولى

وعلى رغم ان نيازي تمكن من الحصول على معلومات في غاية الاهمية بشأن الحسابات السرية لعائلة بوتو في سويسرا الا ان اغتيال الايرانيين الخمسة طغى على ادائه هذا.

تمرز كاد يهدد ترشيح اللبناني

تتمة الصفحة الاولى

يعرفه عنه الرئيس».

وذكرت مصادر أخرى في واشنطن ان غبريال صديق شخصي للرئيس الاميركي، وكذلك للسناتور جيسي هيلمز رئيس لجنة الشؤون الخارجية التابعة لمجلس الشيوخ. وموافقة اللجنة على الترشيح تعني عادة موافقة المجلس المكون من مئة عضو، علماً ان زوجة غبريال، كاثلين ماري لينيهان تعمل في لوبي صناعة التبغ، الصناعة الرئيسية في ولاية نورث كارولينا التي يمثلها السناتور هيلمز. لذلك يرى المسؤول ان الترشيح سينال الموافقة «اذا لم يحصل شيء بعيد عن التوقعات».

واوضح مسؤولون في لجنة الشؤون الخارجية انها لم تحدد بعد موعد جلسة للنظر في الترشيح، فيما ذكر المسؤول في البيت الأبيض ان من الطبيعي ان توقف اللجنة تعاملها مع القضية بعد الادعاء بوجود علاقة بين غبريال وتمرز، الى ان تتمكن من الحصول على معلومات اكثر. لكنه توقع - بعد نفي تمرز العلاقة - ان تنظر اللجنة في الترشيح قريباً.

وأياً يكن قرار اللجنة بالنسبة الى تعيين غبريال سفيراً لأميركا لدى المغرب، فالسؤال هو عن الشخص الذي اتصل باللجنة مدعياً انه تمرز. ورجح لـ «الحياة» مسؤول في منظمة عربية أميركية ان تكون للشخص علاقة بـ «اليمين اللبناني»، واستبعد ان يكون تمرز نفسه قام بالاتصال ثم نفاه. وقال لـ «الحياة»: «اعتقد انه (صاحب الاتصال) من تلك الأوساط (اليمين اللبناني) لأن ليس هناك من يهمه الأمر غيرها، ولا اعتقد ان للمؤيدين لاسرائيل اهتماماً بترشيح غبريال».

ادوارد غبريال رجل اعمال معروف على مستوى عالمي، ويعتبر من كبار الخبراء في قضايا الطاقة والتنمية والاستثمار في روسيا وأوروبا الشرقية والشرق الأوسط. كما انه من الناشطين في المنظمات الأميركية العربية، عضو في مجلس ادارة «القوة الأميركية من اجل لبنان» و«المؤسسة الأميركية العربية». وكان من بين مرافقي كلينتون اثناء زيارته للشرق الأوسط عام ١٩٩٤ لحضور التوقيع على اتفاق السلام الأردني - الاسرائيلي. كما رأس فريقاً من عشرين عضواً اعد بناء على طلب الحكومة اللبنانية، دراسته لأوضاع لبنان الأمنية والاقتصادية، بهدف توسيع الفرص هناك امام الشركات الأميركية.

ولم يخف تمرز في جلسة التحقيق الخميس الماضي انه اراد خلال لقاءاته مع كلينتون طرح مشروعه لانشاء خط الأنابيب من حوض بحر قزوين. واذهل اللجنة بالطريقة المفضوحة التي مكّنته من عقد اللقاءات عن طريق توقيع شيكات لمصلحة حملة الحزب الديموقراطي. وقال تمرز: «تبرعاتي أمّنت لي الاتصال». وابلغ اللجنة انه تمكن من لقاء الرئيس الأميركي اكثر من مرة، رغم محاولات منعه من قبل المسؤولة في جهاز مجلس الأمن القومي شيلا هيزلين، وذلك بفضل علاقاته مع وكالة الاستخبارات المركزية (سي. آي. أي) اضافة الى التبرعات.

وقال لأعضاء مجلس الشيوخ الذين لم يخفوا ذهولهم من صراحته: «اذا طردوني من الباب عدت من الشباك!». وعندما سأله السناتور جوزيف ليبرمان هل يعتقد انه حصل على ما يكفي مقابل تبرعاته، اجاب وسط ضحك الحضور: «في المرة المقبلة اعتقد انني سأتبرع بـ ٦٠٠ الف دولار». وتطالب الحكومة اللبنانية بتمرز لمحاكمته بتهمة اختلاس ٢٠٠ مليون دولار في الثمانينات من بنك كان يملكه. وينفي تمرز التهمة ويقول ان وراءها دوافع سياسية.

واستنكر امام اللجنة وصفه بانه «مشبوه» الى درجة تمنع زيارته البيت الأبيض. وتساءل: «أريد ان اعرف لماذا، بعد كل ما انجزت وكل ما عملت وشاهدت في حياتي، لا اعتبر اهلاً لزيارة البيت الأبيض؟» وتابع «خاطرت بحياتي مرات في سبيل هذا البلد (الولايات المتحدة) من دون مكسب مادي».

ويقول تمرز انه ساعد «سي. آي. أي» في اجلاء مخبريها من لبنان، ووضع آخرين مكانهم بعد نسف السفارة الأميركية في هذا البلد، اضافة الى خدمات اخرى قدمها للوكالة خلال ثلاثة عقود.

لا اقرار عربياً

تتمة الصفحة الاولى

ياسر عرفات في بيان القاه امام المجلس الى «اعادة ربط المسارات العربية في عملية السلام»، رابطاً في الوقت نفسه بين «معاناة الشعبين الفلسطيني واللبناني معا من ممارسات اسرائيل»، اكد وزراء الخارجية العرب التمسك بقرارات قمة القاهرة الاخيرة بأن السلام خيار استراتيجي. لكنهم لاحظوا «خللاً في عملية السلام واخلالاً بمبادئ العملية وأسسها بسبب سياسات حكومة إسرائيل»، ودانوا الاستيطان والانتهاكات الاسرائيلية لأسس عملية السلام ومبادئها، وطالبوا بوقف اتخاذ اجراءات من جانب واحد، وحضوا الولايات المتحدة على ممارسة دور الراعي المحايد والتحرك في اتجاه الحفاظ على ثوابت العملية وأسسها.

وأكد الوزراء اهمية دور راعيي عملية السلام الولايات المتحدة وروسيا الاتحادية من اجل حض حكومة اسرائيل على احترام التزاماتها. وبالنسبة الى روسيا، اعرب الوزراء خلال المناقشات امس عن الاستياء من امتناعها (والمانيا) عن التصويت على قرار الجمعية العامة ادانة الاستيطان في تموز (يوليو) الماضي.

ولوحظ انه بينما تضمن مشروع البيان الختامي لهجة تصعيد ضد تركيا، تميز «بلهجة هادئة» تجاه ايران تجلت أيضاً في اشادة عبدالمجيد - في كلمته في الجلسة الافتتاحية - «بالعلاقات التاريخية العربية - الايرانية». وعوضاً عن ادانة احتلال ايران لجزر الامارات الثلاث، يدعو البيان الى الحوار الايجابي مع الامارات.

وتوافق ذلك مع تعديل طرأ على موقف الجامعة من العراق، اذ فاجأ عبدالمجيد الحضور بالدعوة - في كلمته - الى «عمل جريء تحركه الارادة العربية الصادقة لاستعادة التضامن العربي» منبهاً الى خطورة المرحلة الحالية بسبب سياسات اسرائيل، مشدداً على ان «أمن العراق جزء من الامن القومي العربي».

وكانت أكثر النقاشات حدة بين الوزراء مرتبطة بمؤتمر الدوحة والتعاون العسكري التركي - الاسرائيلي. وفيما شدد مشروع البيان على ان هذا التعاون يمس الأمن القومي العربي، لم يدرج مؤتمر الدوحة ضمن اجراءات التطبيع او المفاوضات متعددة الاطراف التي جمدها قرار الدورة الماضية للمجلس في اشارة الى اعتبار المشاركة مسألة تخص كل دولة مع ترك مساحة لتوافق الرأي بين الدول العربية.

شرح قطري

رأى وزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني ان مستوى التمثيل العربي في مؤتمر الدوحة الاقتصادي الذي تستضيفه بلاده في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل سيرتبط بالتقدم في عملية السلام.

وقال في بيان القاه مساء في مقر جامعة الدول العربية في القاهرة: «نحن كدولة تعهدت استضافة المؤتمر، نرى انه لن يكون ناجحاً في حال استمرار السياسة الاسرائيلية الحالية». واضاف: «لم نتحدث عن الغاء المؤتمر لكننا نتحدث عن مستوى الحضور وهل سيكون مؤتمراً ناجحاً بالمستوى المطلوب. ام سيكون مؤتمراً باهتاً؟». وأكد ان بلاده «لا تقبل المزايدات او التشكيك في عروبتها».

وعن اسباب رفض قطر تضمين قرار مجلس الجامعة العربية فقرة تربط بين نجاح مؤتمر الدوحة وتقدم عملية السلام قال: «ان الموضوع لم يكن مدرجاً في جدول الاعمال وكان لا بد من اخطارنا منذ ثلاثة اسابيع».

ورفض توقع حجم الحضور العربي في المؤتمر. كما رفض الافصاح هل هناك مشاريع اسرائيلية - قطرية جديدة ستطرح على المؤتمر. وقال ان من السابق لأوانه الحديث عن ذلك فالدعوات لم توجه بعد.

وهل سيجري اتصالات مع اسرائيل لمحاولة انجاح المؤتمر؟ اجاب الشيخ جاسم: «هذه مسؤولية راعيي عملية السلام. وقطر لم تقم علاقات مع اسرائيل الا بعد مؤتمر مدريد ولم نكن السابقين لاقامة مثل هذه العلاقات». واشار الى وجود «ازدواجية عربية في المعايير». ودلّل على ذلك بمشاركة دول عربية في مؤتمر برشلونة المتوسطي رغم تغييب ليبيا وموريتانيا.

ولوحظ ان الشيخ حمد بن جاسم اجتمع امس بنظيره السوري السيد فاروق الشرع.

كذلك وزعت وكالة الانباء القطرية تصريحاً للشيخ حمد بن جاسم بن جبر عن المؤتمر جاء فيه: «بعدما تدارست مع اخواني وزراء خارجية الدول العربية ما آلت اليه عملية السلام المجمّدة بصورة متعمدة منذ تولي بنيامين نتانياهو رئاسة الحكومة الاسرائيلية قبل ١٥ شهراً، فقد تبين الآن للدول العربية والمجتمع الدولي ان هذه الحكومة لم تكتف بالتراجع عن هذه الالتزامات ورفض استئناف المفاوضات من حيث توقفت وانما امعنت في اتخاذ منهج مغاير لعملية السلام وذلك بإقدامها على تكثيف النشاطات الاستيطانية في الاراضي العربية المحتلة خصوصاً في القدس الشريف واقدامها على هدم المنازل ومصادرة الاراضي وفرض عقوبات جماعية على الشعب الفلسطيني اضافة الى اعتداءاتها المتكررة على لبنان.

«ونحن نرى في دولة قطر ان المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا لن يكون مؤتمراً ناجحاً كما هو مؤمل له الا اذا كان هناك تقدم ملموس بالعملية السلمية وغيّرت الحكومة الاسرائيلية من سياستها التي تنتهجها حالياً حسب ما اشرت اليه سابقاً».

وعلى رغم ذلك بقي اتجاه قوي يعتبر المشاركة في مؤتمر الدوحة نوعا من التطبيع. واعتبر وزير الخارجية اللبناني السيد فارس بويز «المؤتمر تطبيعيا وأن المشاركة فيه اسقاط للورقة اللبنانية في عملية السلام». ودعا وزير التخطيط الفلسطيني الدكتور نبيل شعث الى «ان يتفهم القطريون اننا لسنا ضد المؤتمر لانه في الدوحة ولكن لان الظروف تغيرت». وطالب مسؤول ملف القدس السيد فيصل الحسيني «إلغاء المؤتمر وتبني سياسة عدم مكافأة المعتدي على اعتدائه»، فيما شدد الأمير سعود الفيصل على «ان موقفنا هو تجميد التطبيع مع اسرائيل».

وكان اجتماع وزراء خارجية دول القمة العربية شهد مساء اول من امس تضارباً في التصريحات في شأن الموقف من المشاركة في المؤتمر بين الوزيرين المصري عمرو موسى والسوري فاروق الشرع، ما عكس تبايناً في وجهات النظر. ففيما اعتبر موسى - في تصريحات للصحافيين - ان الاجتماع «انتهى الى اعتبار المشاركة قراراً سيادياً يخص كل دولة»، قال الشرع إن الاجتماع «لم يحسم الموقف» من المؤتمر.

واستمر التباين في اجتماع سداسي أمس انبثق عن اجتماع دول القمة (ضم وزراء خارجية السعودية ومصر وسورية وقطر وسلطنة عمان والاردن بحضور الامين العام للجامعة الدكتور عصمت عبدالمجيد) اثر ابلاغ الوزير القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني الحضور تصميم بلاده على الوفاء بالتزاماتها الدولية وعقد المؤتمر في موعده ومكانه، واعلان الوفد القطري انه سيصدر بياناً في وقت لاحق لتوضيح موقف بلاده من دون تحديد موعد صدور البيان أو المكان الذي سيصدر منه.

ووسط هذه الاجواء دعا الأمير سعود الى أهمية وجود «موقف جماعي عربي حيال اسرائيل» مؤكداً «التمسك بقرارات قمة القاهرة»، وحمل - في كلمته امام المجلس - على نيات إسرائيل ضد السلام.

الى ذلك، دعا الرئيس عرفات في كلمته الى اعادة «ربط المسارات العربية في عملية السلام» لأن ذلك «نقطة مركزية في الصراع والمفاوضات»، كما ربط بين الشعبين الفلسطيني واللبناني اللذين يعانيان معا من الممارسات الاسرائيلية.

وطالب واشنطن بأن «تقابل الصبر والحكمة من الجانب الفلسطيني بتحرك اميركي يقف مع عدالة القضية»، داعيا الى ربط التطبيع بالتقدم في عملية السلام.

وعقد عرفات امس اجتماعات مع كل من وزراء خارجية الجزائر والعراق وموريتانيا والامارات لاطلاعهم على الاوضاع المتردية في مناطق الحكم الذاتي. واكد الوزير الاماراتي السيد راشد عبدالله النعيمي «استمرار دعم بلاده للسلطة الفلسطينية في كل وقت».

على صعيد آخر من المرتقب ان يبعث الرئيس حسني مبارك بوصفه الرئيس الحالي للقمة رسائل الى القادة العرب لاطلاعهم على تقرير تلقاه من وزراء خارجية دول القمة ويتضمن وجهات النظر في شأن القضايا الجدلية التي اثيرت خلال الاجتماع بهدف التشاور لاتخاذ القرار المناسب حيال هذه القضايا.

بعدما عرضت في شوارعها

تتمة الصفحة الاولى

الشاحنات وعلى طرازها، وهي بدت، اذ اخرجت من بطن الشاحنات، مثل الآلات السائرة التي تخرج من بطون المركبات الفضائية، هناك في الفضاء.

لقد وضعت هنا على الكورنيش لتعرض مع لوازمها وتوابعها. وإذ بدا للمنظمين ان ما تحفل به من قوة مشهدية هو مما لا يستهان به، نظموا لمواكبها مسيرة طافت شوارع من بيروت، هكذا، لكي يتمكن البيروتيون من مشاهدتها عن شرفات بيوتهم. هذا وقد اصطف لها المارة على الارصفة، بحسب المحطة التلفزيونية. وربما صفقوا لها على نحو ما يفعل المحايدون، المشاهدون عن الارصفة لعروض مهرجان الريو المتقدم امامهم في وسط الطريق.

الزوارق الجديدة النظيفة الضخمة كانت، على مدى الايام الاربعة، زينة الكورنيش ومفاجأته. لم تصل التطورات المتلاحقة هنا في بيروت على صعيد اللحاق بما تأخرت عنه، لم تصل بعد الى مرحلة هذه الزوارق. ما زال امامنا تقدم كثير ننجزه، فكر المتنزهون الذين، بعد علمهم ان لبنان غير مشترك في المسابقة، ايقنوا مما كانوا يظنونه. ليست الا زوارق ثمانية احترق محرك واحدها فبقيت سبعة. انه، على شاطئ بيروت، عدد قليل لكن جلبته قوية. ثم ان الشاحنات الحاملة والشاحنات الاخرى المرافقة اظهرت كما لو ان الزوارق المتبارية ستملأ صفحة البحر من الريفييرا الى مرفأ بيروت.

زوارق شبيهة بسيارات السباق الواطئة لكن من دون عجلاتها. ولكل زورق منها فريق لسواقته وصيانته ونظافته وإدارته، هكذا كأن اشياء كثيرة اجتمعت فيه. التلفزيون في لبنان عدّ مجيء الزوارق نوعاً من انتصار رياضي آخر تحقق بعد الانتصار الاول الذي تحقق هو ايضاً منذ ثلاثة اشهر، حين قدمت الفرق العربية الى المدينة الرياضية التي استعجلت الدولة بناءها خصيصاً للمناسبة. وفي هذا الانتصار الثاني ايضاً جرى الاستعجال في تهيئة رصيف فندق «الريفييرا» تهيئة فنية. بعض المتبارين هنا قالوا إن هذه تحتاج الى تحضيرات فنية كبيرة، حتى ان تونس، التي كان مقرراً لها ان تستضيف الدورة الخامسة من دورة مسابقات الزوارق التسع، الغت تلك الدورة لأسباب تتعلق بشروط التهيئة الفنية.

انها رياضة جديدة على اللبنانيين، او جديدة على مشاهدتها تجري في بلدهم، هم الذين لم يسبق لهم ان شاهدوا، عن قرب هكذا، زورقاً سريعاً. لكن لاجراء هذه المرحلة من المباراة العالمية هنا، يقوي السياحة بحسب قول احد المتنزهين. هذا وإن مشهدها وحده مصفوفة على الكورنيش يقوي السياحة، هكذا من دون تسابقها في البحر. انها، على اي حال، رياضة ليست لنا نستضيفها. لن يستنفر لها اللبنانيون مثلما استنفروا لمباريات كرة القدم العربية ولن ينهبوا الى الملاعب خمسين ألفاً او خمسة وأربعين. يكفيهم ان يكونوا هناك، على عادتهم كل يوم مالئين الكورنيش الذي يقولون انه متنفس مدينتهم الوحيد. يكفيهم ان يكونوا هناك ليحضروا مسابقة السرعة التي جرت في الثالثة من بعد ظهر امس السبت. اما المباراة الكبرى، في الثالثة من بعد ظهر اليوم الاحد، هذه التي ستحتسب نتائجها عالمياً، فسيكونون، هم المتنزهون، اشبه بجمهور مشاهدين محتشد. هكذا هم على الكورنيش ايام الآحاد في اي حال.

انها رياضة ليست لنا نستضيفها. لكننا نستطيع ان نتفرّج وان نقيس، في الوقت نفسه، اين نحن من البلدان، على قياس الآليات بالطبع.

كأس ديفيس

تتمة الصفحة الاولى

١٩٧٤ في طهران، وفازت ايران ٥ - صفر، وجددت فوزها ٣ - صفر في البحرين العام ١٩٩٢. وبذلك انهى المنتخب اللبناني موسماً مميزاً، حقق خلاله الفوز على السعودية ٥ - صفر، وعلى تايلاند ٥ - صفر، التي سبق ان تغلبت على ايران ٤ - ١.

ووضع اللاعبان علي حمادة وهشام زعتيني حداً للتفوق الايراني على لبنان، منذ اول من امس. فقد فاز حمادة المصنف ثانياً في الفريق على المصنف اول عند الايرانيين رزا ناخائي ٦ - ٣، ٧ - ٥، ٦ - ٤، وسدد خلال المباراة ٢١ ارسالاً صاعقاً (ايس). واكمل زعتيني (المصنف اول) التقدم اللبناني، ففاز على محمد رزا تافاكولي ٦ - ٢، ٦ - ١، ٦ - ٣. وفي مباراة الزوجي بعد ظهر امس السبت، استعرض الثنائي اللبناني امام نحو الفي متفرج، وفاز على رزا ناخائي وسايد اكبر طاهري ٦ - ٤، ٦ - ٤، ٦ -٣، فحوّلا الملعب ساحة احتفال صاخب.

وتقام بعد ظهر اليوم الاحد مباراتان اخريان في الفردي لن تؤثر نتيجتهما في تأهل لبنان. يذكر ان حمادة وزعتيني احرزا ذهبيتي الفرق والزوجي في الدورة العربية الثامنة على حساب مصر حاملة اللقب.

عمان: هافل يجتمع مع الملك حسين

■ عمان - ا ف ب - اعلن القصر الملكي الاردني امس ان الرئيس التشيكي فاتسلاف هافل وصل الى عمان آتياً من بيروت في زيارة رسمية تستغرق ثلاثة ايام.

واوضح المصدر ان العاهل الاردني الملك حسين كان في استقبال هافل الذي بدأ على الفور محادثات معه ركزت على عملية السلام والعلاقات الثنائية.

ومنحت جامعة عمان امس شهادة الدكتوراه الفخرية للرئيس التشيكي الذي كان مقرراً ان يحضر بعد ذلك عشاء يقيمه الملك حسين والملكة نور على شرفه.

وسيزور هافل وزوجته اليوم الاحد موقع بترا الاثري (٢٣٠ كيلومترا جنوب عمان) وصحراء وادي الروم. كما سيحضر مساء الاحد مأدبة عشاء يقيمها ولي العهد الامير حسن بن طلال.

وكان الامير حسن زار براغ مرتين اخيراً وشارك في اعمال «منتدى ٢٠٠٠» الذي نظمه هافل.

ومن المقرر ان يجتمع هافل الذي يرافقه عدد من الوزراء و٣٥ من رجال الاعمال، مع وفد من رجال الاعمال الاردنيين غداً الاثنين.

وكانت الرئاسة التشيكية اكدت ان جولة هافل ستولي العلاقات التجارية اهمية كبيرة لأن براغ تريد تطوير علاقاتها التجارية مع دول المنطقة.

وسيتوجه هافل بعد اختتام زيارته الى الاردن الى اسرائيل والاراضي الفلسطينية.

وصرح هافل قبل مغادرته براغ بان عملية السلام العربية - الاسرائيلية توقفت وانه يود مساعدة المساعي الدولية الرامية لدعمها. وكان هافل بين من رشحوا للتوسط في عملية السلام بين اسرائيل والفلسطينيين.

اجتماعات مجلس الجامعة العربية:

عرفات يدعو الى ربط المسار الفلسطيني بالسوري واللبناني وسعود الفيصل يشدد على تطبيق قرارات الشرعية الدولية

☐ القاهرة - من أشرف الفقي وجيهان الحسيني ومصطفى ابو هارون:

■ طالب الأمين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد بـ «وقفة حازمة لمواجهة الوضع الخطير الذي وصلت اليه مسيرة السلام بسبب سياسات حكومة اسرائيل». وناشد الدول العربية «تقديم عون مالي للشعب الفلسطيني ودعم صمود مواطني الجولان ولبنان».

واكد عبدالمجيد، في كلمته التي افتتح بها امس اجتماعات الدورة ١٠٨ لمجلس الجامعة برئاسة الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي، اهمية استعادة التضامن العربي من خلال ما وصفه بـ «العمل الجريء الذي تحركه الارادة العربية الصادقة»، ورفع المعاناة عن شعبي العراق وليبيا».

واكد ان «التعاون العسكري التركي - الإسرائيلي يمس الامن القومي العربي في منطقة تحتاج إلى السلام والتعاون ولا تحتاج الى تحالفات واستقطابات، وموضوع المياه بين تركيا من ناحية وسورية والعراق من ناحية اخرى يجب ان يعالج وفق القانون الدولي».

وأشاد عبدالمجيد بـ «العلاقات التاريخية بين الوطن العربي وايران»، وناشد القيادة في طهران «التجاوب مع الموقف الايجابي لدولة الامارات لايجاد حل سلمي لمشكلة الجزر».

واكد الامير سعود الفيصل ان «الدول العربية لن تقبل باقل من تنفيذ قرارات الشرعية الدولية والانسحاب من كل الاراضي العربية المحتلة، والكف عن سياسات وممارسات اسرائيل»، وشن هجوماً على حكومتها وقال: «على رغم الموقف العربي تجاهلت حكومة اسرائيل الحقوق العربية المشروعة، وكل ما سبق الاتفاق عليه، واعتمدت فرض سياسة الامر الواقع وتتنكر لالتزاماتها التي وقعت عليها». وقال ان «اقامة المستوطنات او الشروع في توسيع القائم منها وهدم المنازل ومصادرة الاراضي والممتلكات يحمل في طياته طبيعة النوايا الاسرائيلية المنافية للسلام».

وزاد «اننا لن نقبل تبرير اسرائيل ان الاولوية للامن. المقصود من ذلك وضع العقبات امام تنفيذ الاتفاقات». وقال ان المجموعة العربية «تدين الارهاب بكل اشكاله وصوره»، ودعا الى «تقديم العون والدعم للفلسطينيين واللبنانيين».

واعرب الامير سعود الفيصل عن امله بـ «تواصل الجهود الاميركية من اجل اعادة عملية السلام الى مسارها الصحيح»، مشيراً إلى أن زيارة وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت للمنطقة اخيراً «كانت فرصة طيبة لتدارس مخاطر المرحلة الراهنة، وتأكيداً للرغبة المشتركة (العربية - الاميركية) لاخراج هذه العملية من واقعها المتعثر لوضعها في مسارها الصحيح».

الا انه شدد في الوقت نفسه على «الموقف الجماعي العربي الذي يستوجب التزاما مماثلا من اسرائيل تؤكد فيه بجدية استعدادها ورغبتها الصادقة في السلام وفق قرارات مجلس الامن ومرجعية مدريد ومبدأ الارض مقابل السلام» منبهاً إلى ان «عملية السلام تمر (الآن) بمفترق طرق».

وعقب انتهاء الامير سعود الفيصل من كلمته رفع الجلسة لاستقبال الرئيس عرفات، ودعاه إلى القاء بيانه الذي قرر المجلس ايداعه «وثيقة» لدى الامانة العامة للجامعة.

وهاجم عرفات في بيانه بشدة الحكومة الاسرائيلية واتهمها بـ «وضع ذرائع واهية لوقف عملية السلام»، ودعا إلى ربط المسار الفلسطيني في عملية السلام بالمسارين السوري واللبناني.

واعتبر احتلال المستوطنين اليهود بيوت فلسطينيين في راس العمود «مسرحية اسرائيلية تهدف الى اذلال الشعب الفلسطيني». وشدد على «الالتزام بقرارات قمة القاهرة ورهن التطبيع والعلاقات السياسية والاقتصادية مع اسرائيل بالتقدم الذي تحرزه العملية السلمية»، ودعا الوزراء العرب الى «تبني موقف عربي موحد في الامم المتحدة لحض اسرائيل الالتزام بأسس التسوية السلمية».

واشار الى ان وفدين فلسطينيين سيتجهان الى واشنطن في غضون اسبوعين لاجراء اتصالات مع الادارة الاميركية كما ستتجه وفود اخرى الى اوروبا والصين واليابان ودول عدم الانحياز والمجموعة الاسلامية لفضح الممارسات الإسرائيلية.

الى ذلك، عقدت اللجنة السباعية العربية المعنية بمتابعة الازمة الليبية - الغربية (لوكربي) اجتماعا امس على هامش اجتماع المجلس، وابدت مواقف ليبيا المرنة والايجابية، وطالبت الاطراف الغربية التجاوب مع ليبيا في ضوء حرص ليبيا على علاج هذه الازمة في اطار قانوني وايجاد حل سلمي لها.

وتغيب عن اجتماع اللجنة (التي تضم وزراء خارجية الاتحاد المغاربي ومصر وسورية) امين اللجنة الشعبية العامة للوحدة جمعة الفزاني الذي لم يشارك في اجتماعات المجلس للمرة الاولى منذ سنوات، وخلفه في رئاسة الوفد الليبي السيد حسن المدير رئيس ادارة جامعة الاقطار العربية في امانة الوحدة.

وعقب انتهاء اعمال الجلسة المغلقة الاولى للمجلس قال وزير الخارجية اللبناني السيد فارس بويز في تصريحات للصحافيين ان «مفهومنا للانسحاب هو ان يكون كاملاً لما وراء الحدود اللبنانية اما مفهوم اسرائيل فهو اعادة التمركز وبقاء ضمانات ستمس السيادة اللبنانية (...) اسرائيل تطالب بمجموعة من الترتيبات، وهي تخالف القرار ٤٢٥، ولم تنطق به. وطلبت من الولايات المتحدة الاميركية عدم النطق به».

وعن المشاركة العربية في مؤتمر الدوحة قال بويز: «اننا نعتبر هذا المؤتمر مؤتمراً تطبيعيا، ولا يمكن ان نتفهم مؤتمراً تطبيعياً طالما ان الطلبات العربية لم تلب. ولا يمكن ان نتكلم عن التطبيع طالما هناك طائرات اسرائيلية تحلق فوق الجنوب وتقتل النساء والاطفال وهناك معتقلون، هذا امر غير ممكن».

وصرح وزير التعاون الدولي والتخطيط في السلطة الفلسطينية نبيل شعث بان الوزراء سيعلنون اليوم مجموعة من القرارات تساعد في تقوية الموقف الفلسطيني في عملية السلام ودعم السلطة الفلسطينية في الظروف الصعبة التي تمر بها.

حديث بين الرئيس ياسر عرفات والامير سعود الفيصل على هامش اجتماعات مجلس الجامعة العربية (ا ف ب)

الحسيني: حين يجعل العرب القدس اولوية سيتغير كل شيء

■ القاهرة - «الحياة»: اعتبر مسؤول ملف القدس في السلطة الفلسطينية السيد فيصل الحسيني «وضع الامة العربية قضية القدس على قمة اولوياتها هو الذي سيجعل الموقف العالمي يتغير تجاه الممارسات الاسرائيلية، كما سيجعل اسرائيل تكف عن ممارساتها في القدس».

وطالب الحسيني، في تصريح صحافي امس، بـ «موقف عربي اكثر حسما ضد سياسة اسرائيل تجاه القدس، والموقف الاميركي، واكثر تفاعلا مع اوروبا».

اجتماع ثلاثي مصري - سعودي - سوري

■ القاهرة - «الحياة»: عقد وزراء خارجية مصر عمرو موسى والسعودية الامير سعود الفيصل وسورية فاروق الشرع اجتماعا ثلاثيا امس تناول مناقشة التحديات التي تواجهها المنطقة العربية سياسيا وامنيا. واكد الثلاثة، حسب مصدر ديبلوماسي، «اهمية التنسيق العربي حتى في حال الخلافات في وجهات النظر مع دولة او دولتين لان المستفيد من ذلك هو الطرف المقابل في عملية السلام».

دقيقة حداداً على روح البشاري

■ القاهرة - «الحياة»: طلب الدكتور عصمت عبدالمجيد الامين العام للجامعة الوقوف دقيقة حدادا على روح ابراهيم البشاري وزير الخارجية الليبي ومندوب بلاده السابق لدى الجامعة الذي لقي مصرعه اخيرا في حادث سيارة قبل القاء كلمته امام الجلسة الافتتاحية.

جزر القمر تطلب دعماً عربياً

■ القاهرة - «الحياة»: التقى السفير محمد شعبان مساعد وزير الخارجية المصري للشؤون الافريقية امس السيد ابو بكر جمل الليل وزير خارجية جزر القمر الذي يشارك في اجتماعات المجلس الوزاري للجامعة، وصرح شعبان بان جمل الليل يحمل رسالة خطية للرئيس حسني مبارك من الرئيس محمد تقي الدين الذي طالب مجلس الجامعة تأكيد الحفاظ على وحدة اراضي في بلاده والحفاظ على السيادة الاقليمية للحكومة الشرعية

مبارك يحمل نتانياهو وحكومته مسؤولية أزمة عملية السلام

☐ الاسكندرية - «الحياة»:

■ اتهم الرئيس حسني مبارك الحكومة الاسرائيلية بأنها اوصلت مسيرة السلام الى طريق مسدود، محذرا من مخاطر الوضع الراهن على كل دول المنطقة.

وقال، في لقاء مع وفد يمثل وسائل الاعلام الروسية امس، «ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو وحكومته يتحملون مسؤولية الازمة التي تواجهها المسيرة السلمية لسبب عدم التزامهم الاتفاقات الموقعة مع الفلسطينيين». ووصف ذرائع الاسرائيليين بانها «غير منطقية». وشدد مبارك عشية سفره إلى روسيا غدا الاثنين على رفضه التهديد باستخدام القوة. وقال ان «المضاعفات الناجمة عن هذه التهديدات اخطر من الحروب، وهي دعوة مفتوحة للارهاب والعنف الذي يصعب تحديد اهدافه او هويته وتدفع ثمنه الشعوب».

وحض راعيي عملية السلام الاميركي والروسي والاتحاد الاوروبي مضاعفة الجهد لانقاذ مسيرة السلام. ولفت الى ان زيارته لروسيا تهدف الى «استعادة قوة العلاقات بين البلدين وضخ دماء جديدة في شرايين العلاقة».

خلاف مصري - سوري في اجتماع وزراء خارجية دول القمة

اجماع عربي ازاء عملية السلام و٤ توجهات حيال مؤتمر الدوحة

☐ القاهرة - «الحياة»:

■ تضاربت تصريحات وزيري الخارجية المصري عمرو موسى والسوري فاروق الشرع حول ماهية القرار الذي اتخذه وزراء خارجية الدول التي شاركت في قمة القاهرة العام الماضي حيال المشاركة العربية في مؤتمر الدوحة. اذ اعلن موسى - عقب اختتام اجتماع المتابعة الدوري الذي عقد مساء اول من امس - ان «الاجتماع انتهى الى اعتبار قرار المشاركة سياسياً يخص كل دولة عربية على حدة». لكن الشرع قال في تصريح للصحافيين ان «الاجتماع لم يحسم شيئا ولا يوجد قرار حتى الان بخصوص مؤتمر الدوحة»، مشيراً الى ان الوزراء «شكلوا لجنة لصياغة تقرير يتضمن نتائج الاجتماع».

اما الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي فأكد في تصريح مقتضب ان المناقشات التي جرت «ستنعكس على الموقف العربي لجهة تثبيت الموقف من اجل استمرار التضامن تجاه الموقف الاسرائيلي المتصلب».

وفي الوقت الذي خرج معظم الوزراء من مقر الاجتماع في وزارة الخارجية المصرية مباشرة الى مقر اقامتهم رافضين الادلاء بتصريحات، حرص موسى على اعلان رؤيته لنتيجة الاجتماع في شأن المؤتمر. لكن لوحظ انه لفت الى ان نتائج الاجتماع تم التوصل اليها بـ «توافق الرأي» ما يعني وجود اختلافات في وجهات النظر.

وسئل موسى عن مشاركة مصر في مؤتمر الدوحة فاجاب: «سيتحدد الموقف في غضون اسابيع (...) حدوث تطور في عملية السلام سيؤثر في المناخ العام في المنطقة وضمنا (في) مؤتمر الدوحة».

وقالت مصادر ديبلوماسية عربية لـ «الحياة» ان الاجتماع شهد «مناقشات حادة بين الوزراء»، وبرزت خلاله اربع جبهات. الاولى ايدت انعقاد المؤتمر في موعده وضمت قطر والاردن، والثانية دعت الى الغائه او تأجيله وضمت سورية ولبنان وليبيا والجزائر. والثالثة ربطت المشاركة بطلب محدد هو استئناف المفاوضات على اساس مرجعيتها وثوابتها وضمت السعودية والامارات وسلطنة عمان، والرابعة ربطت المشاركة بالتقدم في عملية السلام من دون تحديد ماهية التقدم وضمت مصر والمغرب وتونس، فيما رهن الباقون مشاركتهم بـ «التوافق (العربي) في الرأي».

غير ان هذا الموضوع لم يكن وحده موضع الخلاف في الرأي. فقد شمل الخلاف ايضا مناقشة موضوع التعاون العسكري التركي - الاسرائيلي والمناورات البحرية بين الطرفين بمشاركة الولايات المتحدة.

وفيما عرض موسى الموضوع بلهجة معتدلة واكد استمرار «القلق المبدئي» من المناورات مقابل التطمينات والتوضيحات التي قدمها الرئيس التركي سليمان ديميريل الى الرئيس حسني مبارك الاسبوع الماضي، اكد الشرع «عدم اقتناع سورية بما تردده تركيا في شأن اهداف المناورات»، واعتبر ان تركيا «لو كانت حريصة على العلاقات مع ٢١ دولة عربية عبرت عن قلقها في قمة القاهرة من التعاون العسكري مع اسرائيل، لصرفت النظر عن هذا التعاون العسكري مع دولة واحدة خصوصا في هذا التوقيت».

في رسالة إلى عبدالمجيد

اولبرايت تحض على المشاركة في مؤتمر الدوحة

☐ القاهرة - من محمد علام:

■ علمت «الحياة» ان وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت بعثت برسالة الى الامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبد المجيد حضت فيها على «المشاركة العربية في مؤتمر الدوحة». كما جددت الدعوة الى مراجعة عملية المقاطعة العربية لاسرائيل وتجميد التطبيع باعتبارها «غير ذات جدوى». وكشفت مصادر ديبلوماسية عربية ان السفير الاميركي في القاهرة ادوارد ووكر نقل رسالة اولبرايت الى عبدالمجيد خلال لقائهما في مقر الجامعة الثلثاء الماضي. وعلم ان عبدالمجيد ابلغ ووكر موقف الجامعة من موضوع المؤتمر والذي يتلخص في ان قرار المشاركة يتعلق بسيادة كل دولة وان الجامعة انعكاس لارادات اعضائها.

بيونغيانغ تطالب بسحب القوات الاميركية من آسيا

فشل المحادثات الرباعية في شأن كوريا

■ نيويورك - أ ف ب - انتهت مساء الجمعة في نيويورك مفاوضات السلام التمهيدية بين الكوريتين والولايات المتحدة والصين من دون التوصل الى نتيجة، بعدما طالبت بيونغ يانغ بمزيد من المساعدة الغذائية وبمناقشة انسحاب القوات الاميركية من آسيا.

واستبعد مسؤول قريب من المناقشات، طلب عدم الكشف عن اسمه، امكان اجراء مفاوضات جديدة طالما ان كوريا الشمالية لم تظهر رغبة في التسوية. لكنه لمح الى ان الاتصالات ستستمر.

واضاف «لقد عملنا بمشقة وقمنا بمحاولات عدة، لكن لا شيء يبدو انه يتحرك»، وقال «ليس لدينا اي فكرة جديدة لتقديمها في هذا المجال. لقد قمنا بما نستطيع عمله، والكرة الان في ملعب الكوريين الشماليين».

وقال هذا المسؤول «يجب ان يكون هناك نوع من التفاهم للانتقال الى مفاوضات جديدة». واعرب عن اسفه «حيال عدم اتخاذ الجانب الكوري الشمالي الامر على محمل الجد».

وأشار المسؤول نفسه الى ان الوفد الكوري الشمالي طالب «بضمانة واضحة للحصول على مساعدات غذائية من اجل مواصلة» المفاوضات. كما طالب باجراء محادثات ثنائية مع الولايات المتحدة يتضمن جدول اعمالها، انسحاب القوات الاميركية من آسيا.

وختم المسؤول كلامه ان هذه المطالب «غير مقبولة من الولايات المتحدة».

يشار الى ان حوالى مئة الف جندي اميركي ينتشرون في اسيا وفي المحيط الهادي، بينهم ٣٧ الفا في كوريا الجنوبية. وتطالب بيونغيانغ منذ فترة طويلة بسحب هذه القوات من الشطر الكوري الجنوبي.

ويذكر ان هذه المفاوضات تهدف الى التمهيد لمفاوضات سلام فعلية في سبيل توقيع معاهدة سلام تضع حدا نهائيا للحرب الكورية التي استمرت من ١٩٥٠ الى ١٩٥٣ وانتهت بهدنة.

وتامل الولايات المتحدة في ان يحمل النقص الغذائي الماسوي الذي يعصف حاليا بكوريا الشمالية، المسؤولين في هذا البلد الى تقديم تنازلات.

وصرح رئيس الوفد الكوري الشمالي كيم غاي - غوان عند مغادرته قاعة الاجتماع ان المشاركين «لم يتوصلوا الى الاتفاق على جدول الاعمال». واضاف «ان الشيء الوحيد الذي نطلبه هنا هو الصبر والوقت اللازمان لتسوية هذه المسائل». واكد انه لم يتم تحديد اي موعد لجولة جديدة من المفاوضات.

كلينتون يفتتح الدورة الثانية والخمسين للجمعية العامة

اصلاح الأمم المتحدة وديون اميركا نقطتا خلاف بين واشنطن والمنظمة الدولية

■ نيويورك - أ ف ب - يبدأ قادة ١٨٥ دولة الاثنين اجتماعاً في مقر الامم المتحدة في نيويورك، ويتوقع دبلوماسيون خلافات ومواجهات حول مشاريع اصلاح المنظمة الدولية وموازنتها المتداعية.

وستكون الولايات المتحدة الهدف الرئيسي لمعظم الدول الاوروبية والدول النامية، بسبب رفضها تسديد ديونها البالغة ١.٥ بليون دولار من دون شروط ما يعرض موازنة الامم المتحدة للخطر.

وتبلغ ديون الامم المتحدة المتوجبة على مئة دولة اخرى غالبيتها من الدول الاكثر فقرا ١.١ بليون دولار.

من جهة اخرى ستتناول المناقشات النزاعات المستمرة في افريقيا، والوضع في البوسنة، وذلك خلال اجتماعين وزاريين احدهما بين حلف شمال الاطلسي وروسيا سيعقد على هامش الدورة الثانية والخمسين للجمعية العامة.

وأعلن البيت الابيض ان الرئيس الاميركي بيل كلينتون سيفتتح اعمال الدورة صباح الاثنين ويتناول مسألة ديون الولايات المتحدة المستحقة للمنظمة الدولية.

يذكر ان الولايات المتحدة اقترحت ان تقوم بتسديد جزء من ديونها - نحو ٩٠٠ مليون دولار - مقابل خفض نسبة مشاركتها في موازنة الامم المتحدة عام ٢٠٠٠ من ٢٥ الى ٢٠ في المئة.

ويشترط الكونغرس الاميركي، بغالبيته الجمهورية، ان تعمد الامم المتحدة الى خفض مصاريفها بشكل ملحوظ ليوافق على دفع الديون.

وستسعى وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت لاقناع ابرز شركاء الولايات المتحدة بقبول شروط الكونغرس التي لا يمكن ان تخضع للمساومة. وستمضي اولبرايت، مندوبة الولايات المتحدة سابقا في الامم المتحدة، اسبوعين في نيويورك.

ويثير الموقف الاميركي غضب الدول الاوروبية التي تساهم بنحو ٤٠ في المئة من موازنة الامم المتحدة. وقد سمحت هذه المساهمة حتى الآن بسد عجزها المالي.

وأكد السفير الكندي روبرت فولر الجمعة ان «هذا الابتزاز (الاميركي) غير مقبول»، كما ان عدداً من الدول النامية ترى في هذا الموقف دليلا على عجرفة الولايات المتحدة. واتهم دبلوماسي من اميركا اللاتينية الولايات المتحدة باقتراف «جنحة مالية» باعتمادها هذا الموقف.

وعلى كل حال يخشى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ان يؤدي الصراع المالي ومسألة توسيع مجلس الامن التي تشكل موضوع خلافات حادة، الى «تسميم» اجواء مناقشة مشاريعه لاصلاح المنظمة.

واعتبر انان الجمعة ان «هاتين المسألتين قد تصبحان موضوع خلاف حاد ويمكن ان تسمما الاجواء وتحولا دون تقدمنا».

يذكر ان انان اقترح سلسلة اجراءات لجعل المنظمة الدولية اكثر ليونة وفاعلية من بينها احداث منصب نائب للامين العام. ويأمل بالتوصل الى اقرار هذا الاجراء سريعا.

من ناحية اخرى وعلى هامش اجتماعات الجمعية العامة، يعقد وزراء خارجية الدول الـ ١٥ الاعضاء في مجلس الامن الخميس المقبل اجتماعا لمناقشة الوضع في افريقيا سيؤكدون مجددا خلاله رغبتهم بتحقيق السلام والتطور في تلك القارة.

الفيليبين: راموس ينفي ترشيح نفسه لولاية ثانية

■ مانيلا - أ ف ب - اكدت اذاعة حكومية فيليبينية ان الرئيس الفيليبيني فيديل راموس استبعد امس السبت ترشيح نفسه مجدداً للرئاسة في ١٩٩٨ او اجراء اي تعديل دستوري يسمح له بذلك.

وفي كلمة القاها في «جينرال سانتوس» احدى المدن الكبيرة في جنوب البلاد حيث توقف عائداً من جولة في الخارج استغرقت عشرة ايام، اكد راموس ان الدستور لن يعدل في عهده الذي سينتهي في ٣٠ ايار (مايو) ١٩٩٨.

ونفى نفياً قاطعاً ان يكون يستعد لترشيح نفسه من جديد او يسعى لتمديد ولايته الحالية.

وقال راموس ان «الوقت اصبح قصيرا والعملية التي بدأت لاجراء تغييرات دستورية يجب الآن ان تفسح المجال لتبني قوانين عاجلة ضرورية لبلادنا وشعبنا كي نبقى بين المنافسين على الساحة الدولية».

واضاف «اعارض تمديد اي ولاية بما في ذلك ولاية رئيس الجمهورية أياً كان السبب. وستبذل الحكومة جميع الجهود اللازمة لضمان انتخابات نزيهة وسليمة».

وتأتي هذه التصريحات عشية تظاهرة ضخمة ستجري اليوم الاحد في مانيلا بدعوة من الكاردينال جيم سين، اسقف مانيلا، والرئيسة السابقة كورازون اكينو وذلك لمعارضة اي محاولة من فيديل راموس تغيير الدستور للبقاء في الحكم.

ويمنع الميثاق الوطني الحالي الذي اعتمد العام ١٩٨٧ في عهد الرئيسة اكينو، ان يبقى الرئيس في الحكم اكثر من ولاية واحدة مدتها ست سنوات.

وكان فيديل راموس وحلفاؤه السياسيون قاموا خلال الاشهر الاخيرة بحملة لتعديل الدستور ورفع حظر تمديد ولاية الرئيس، الامر الذي اثار موجة من الاحتجاجات بين السكان الذين اعلنوا بقيادة مونسينيور سين تصميمهم على معارضة اي حكم «ديكتاتوري آخر».

مصرع أربعة ضباط في تحطم قاذفة أميركية

■ واشنطن - رويتر - أعلن متحدث باسم وزارة الدفاع الاميركية ان طائرة قاذفة من طراز «بي ١» تابعة لسلاح الجو سقطت في مونتانا الجمعة وان افراد طاقمها الاربعة قتلوا.

واضاف ان «طائرة من طراز بي ١ تحطمت قرب الزادا بمونتانا في ما بين ٤.١٠ و٥.١٠ مساء (بتوقيت شرق الولايات المتحدة) ٢٠١٠ و٢١١٠ (بتوقيت غرينتش). وكل افراد طاقمها الاربعة قتلوا وعثر على جثثهم.

وكان «فريق من القوات الجوية في الموقع بدأ تحقيقاً لمعرفة سبب هذه المأساة».

وهذا هو سادس حادث تتعرض له طائرة عسكرية اميركية منذ السبت الماضي.

وأعلنت القوات الجوية في وقت سابق الجمعة انها ستوقف كل الطلعات التدريبية لمدة ٢٤ ساعة في ٢٦ أيلول (سبتمبر) بناء على أوامر من وليام كوهين وزير الدفاع لكي تتمكن فروع الخدمة من دراسة سبل الامان.

وشملت الحوادث الخمسة السابقة التي وقعت تصادماً بين طائرة شحن للقوات الجوية من طراز «سي ١٤١» وطائرة المانية قبالة افريقيا وتحطم طائرة مقاتلة من طراز «ستيلث» قرب بالتيمور وتصادم طائرتين من طراز «ف ١٦» قبالة ساحل نيوجيرزي.

وتحطمت أيضاً طائرة من طراز «ف ايه ١٨» تابعة لمشاة البحرية في نورث كارولينا كما سقطت طائرة من الطراز نفسه تابعة للبحرية في سلطنة عمان.

مقعد كمبوديا في الامم المتحدة سيبقى شاغراً

■ نيويورك (الامم المتحدة) - أ ف ب - بقي مقعد كمبوديا في الامم المتحدة شاغراً بعدما عجزت لجنة مختصة عن الاختيار بين الوفد الحكومي برئاسة هون سين وغريمه الامير نورودوم راناريد.

ويتنازع على هذا المقعد حكومة فنوم بنه التي يشغل فيها هون سين منصب رئيس الوزراء الثاني والامير راناريد رئيس الوزراء الاول السابق.

وقال مندوب النروج هانس جاكوب بيورن «أجّلنا قرارنا، والمقعد سيبقى شاغراً».

وأوضح ان الاعضاء التسعة في لجنة التحقق من الصلاحيات لم يتمكنوا من الاتفاق على الوفد الذي يشغل مقعد كمبوديا واختاروا بالاجماع ان يكون الحل توفيقياً.

وهناك ثلاث دول دائمة العضوية في مجلس الامن اعضاء في هذه اللجنة (الولايات المتحدة وروسيا والصين). وأيدت الولايات المتحدة والنروج الامير راناريد بينما روسيا والصين أيدتا هون سين.

ويعتزم كل من الامير راناريد الذي وصل الى نيويورك وهون سين القاء كلمة في الجمعية العامة للامم المتحدة.ولم يحدد موعد جديد لاجتماع اللجنة.

ويتهم الامير راناريد غريمه هون سين الذي قام بتنحيته عن الحكم في تموز (يوليو) الماضي بأنه دبّر انقلاباً ويدعو الجماعة الدولية الى عدم الاعتراف بالنظام الجديد.

ايطاليا: مئات الآلاف يتظاهرون ضد الدعوة إلى انفصال الشمال

□ روما -
من موسى الخميسي:

■ شهدت ميلانو وفينيسيا تظاهرات ومهرجانات احتفالية صباح أمس (السبت) نظمتها النقابات العمالية الرئيسية الثلاث في ايطاليا، وشارك فيها أكثر من مليون ونصف المليون شخص، احتجاجاً على الدعوات الانفصالية التي تنادي بها رابطة الشمال باستقلال مقاطعة بادانيا الشمالية. وشارك في هذه التظاهرات، التي تعتبر الأضخم خلال السنوات العشر الأخيرة، عدد كبير من قادة الأحزاب السياسية ورؤساء النقابات العمالية ورؤساء البلديات الشمالية وعدد كبير من أبرز المثقفين والفنانين، فقد طافت في شوارع مدينة ميلانو تظاهرات فاقت المليون شخص، واقيمت في عدد من ساحاتها الشهيرة احتفالات غنائية ومسرحية وموسيقية، في حين امتلأت ساحة القديس مرقص في فينيسيا باكثر من ٧٠٠ ألف متظاهر وهم يغنون ويرقصون لايطاليا الموحدة، ويندّدون بدعوات الرابطة الانفصالية. وحذر وزير الداخلية الايطالي جورجيو نابوليتانو من أي اصطدام مع مناصري ومؤيدي الرابطة، فيما أعلن زعيمهم اومبيرتو بوسي عن تنظيم رحلة جماعية كبرى خارج مراكز المدن، تحاشياً «للذين جاؤوا من كل انحاء ايطاليا ليطرقوا أبوابنا من أجل نهب نقودنا»، حسب تعبيره.

وتاتي هذه التظاهرات الكبرى رداً من النقابات العمالية الايطالية على دعوات الرابطة مؤيديها ومناصريها للانسحاب من عضوية نقاباتهم وتأسيس نقابة خاصة بهم. واحرق المئات من هؤلاء بطاقاتهم النقابية في الساحات والشوارع في احتفالات باركها زعيم الرابطة الذي اعلن ان «نقابات ايطاليا لم تعد تمثل العمال وإنما مراكز السلطة في روما».

ويواجه بوسي خلال الايام المقبلة تحقيقاً في النيابة العامة في مدينة فينيسيا بتهمة إلحاق الاهانة بعلم البلاد اثناء إحدى جولاته لابراز القوة في وسط مدينة فينيسيا، فقد طالب أمام عدسات التلفزيونات المحلية والعالمية، إحدى السيدات التي كانت ترفع علم البلاد من على نافذة منزلها، بأن تضعه في مرحاض بيتها، الأمر الذي سبب استياء عاماً في عموم البلاد، وسارع عدد من البرلمانيين إلى رفع دعوى ضد زعيم الرابطة الانفصالية بحجة مخالفته لأحد بنود الدستور.

زيوغانوف يتهم زعيم الكرملين بأنه "رئيس عصابة"

جنرال روسي بارز يشكل حركة هدفها دعم الجيش واطاحة يلتسن

□ موسكو -
من يوري تيسوفسكي:

■ افتتح الجنرال ليف روخلين، وهو شخصية سياسية بارزة ويرأس لجنة الشؤون الدفاعية في مجلس الدوما (النواب)، في موسكو أمس السبت المؤتمر التاسيسي لحركة مناهضة للرئيس بوريس يلتسن تعمل من أجل «دعم الجيش والصناعة الحربية والعلم العسكري». وشارك في المؤتمر نحو ألفي شخص منهم ممثلو ٦٨ منظمة اجتماعية اقليمية ومدعوون مثلوا مختلف الاحزاب والحركات بينهم زعيم الحزب الشيوعي غينادي زيوغانوف والحارس الشخصي السابق ليلتسن، النائب الكسندر كورجاكوف. وكما كان متوقعاً اتخذ المؤتمر طابعاً مناهضاً بقوة للرئيس يلتسن وأوضح روخلين، بصفته منظم الحركة، أن هدفها «تعبئة الشعب بالوسائل الدستورية المتاحة للقيام باعمال احتجاجية سلمية لحمل بوريس يلتسن على التخلي عن سلطاته الآن وليس في العام ٢٠٠٠» نظراً إلى أن «مسار ادارته اظهر انه غير قادر على اعطاء الوعود، بينما اسفرت نشاطاته عن التخريب وليس البناء». واعتبر روخلين أن هذا الهدف يحظى بدعم «غالبية الوطنيين في روسيا».

وشدد روخلين على ان السياستين الداخلية والخارجية التي ينتهجهما الكرملين لا تستجيبان لمصالح روسيا. وانتقد بقوة خطط اصلاح الجيش التي «لم تُعد جيدا ولم يستشر أحد في شأنها ولا موارد لتمويلها». واعتبر ان هدف هذه الخطط هو «تدمير القوات المسلحة لروسيا الفيديرالية»، ولكن روخلين لم يقدم اي أدلة لدعم هذا الاتهام.

الى ذلك، اتهم زيوغانوف في كلمة ألقاها في المؤتمر، السلطة الحالية بـ «انتهاج سياسة اجرامية»، واضاف: «لا يوجد في روسيا رئيس (للدولة)، بل هناك رئيس لعصابة يتزعم نظاماً لا يعكس ارادة الشعب. كذلك لا يوجد في روسيا قائد أعلى (للقوات المسلحة)، بل هناك شخص يدمر البلد». وتابع الزعيم الشيوعي أن حزبه يؤيد جميع اهداف حركة الجنرال روخلين الرمية الى «حماية الأمن القومي لروسيا». وزاد وزير الدفاع السابق ايغور روديونوف الذي تحدث بعد زيوغانوف، ان «القوات المسلحة لم يعد لها وجود».

بدء الانتخابات في صربيا وسط رقابة دولية مشددة

□ سكوبيا -
من جميل روفائيل:

■ يتوجه الناخبون في جمهورية صربيا اليوم إلى صناديق الاقتراع لانتخاب رئيس وبرلمان جديدين، وسط مساع من أطراف معارضة قوية لحض أكثر من نصف عدد الناخبين على المقاطعة لفرض عدم الشرعية على العملية برمتها.

وتكون صربيا إلى جانب الجبل الأسود الاتحاد اليوغوسلافي الذي تشكل عقب انهيار يوغوسلافيا السابقة ويبلغ عدد الذين يحق لهم الاقتراع في هذه الانتخابات ٧ ملايين و٢٠٥ آلاف و٣٦٦ مواطناً، فيما يتنافس فيها ١٧ مرشحاً على منصب الرئيس و٢٥٣٣ مرشحاً على ٢٥٠ مقعداً في البرلمان، وينتمي المرشحون إلى ٩٠ حزباً وتنظيماً سياسياً. ويواجه الحزب الاشتراكي الذي يتزعمه رئيس الاتحاد اليوغوسلافي (رئيس صربيا قبل هذه الانتخابات) سلوبودان ميلوشيفيتش تحدياً جدياً من المعارضة المشاركة في الانتخابات، لكن المقاطعة الواسعة من الألبان الذين يشكلون نحو ٢٠ في المئة من مجموع السكان، إضافة إلى الأحزاب الديموقراطية والمدنية وتنظيمات الطلبة، حققت للاشتراكيين فرصة التخلص من اكثر من نصف عدد الناخبين الذين يصوتون لخصومهم.

حين بدأ بث الفضائية المصرية عام ١٩٩٠، كانت ترتكز على تراث فني هو الأصل في المنطقة. ففي العشرينات نشأت صناعة السينما، وكانت أم كلثوم تشجي الأمة العربية من المحيط إلى الخليج. وفي الأربعينات بدأ نجيب محفوظ كتابة روائعه ثم توج إنجازه بجائزة نوبل. وفي الخمسينات تألقت فاتن حمامه أمام عمر الشريف، الذي أصبح نجماً عالمياً، كما لمع عبد الحليم حافظ، ولا تزال أغنياته أكثر الأعمال مبيعاً. وفي الستينات ينطلق التليفزيون المصري ويتواصل عطاؤه حتى اليوم. فمن حفلات أم كلثوم إلى حفلات هاني شاكر وعمرو دياب. ومن مسلسلات "رأفت الهجان" و"ليالي الحلمية" إلى "هارون الرشيد" و"حياة الجوهري"، ليتأكد أن شجرة إبداع الفضائية المصرية قادرة دوماً على الإثمار.

الاحد ٢١ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٧ الموافق ٢٠ جمادى الأولى ١٤١٨هـ العدد ١٢٦٢٣
AL HAYAT SUNDAY 21 SEPTEMBER 1997 ISSUE NO.12623

"الحياة الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن

المارك الالماني	١,٧٧٢١
الين الياباني	١٢١,٩٨
الجنيه الاسترليني	١,٦١٠٦

(* ١٢,٠١ توقيت لندن)

النفط في سوق لندن
١٨,٤٥
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم تشرين الثاني (نوفمبر) ٩٧

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
$ ٣٢١,٨٠
السعر السابق
٣٢٠,٧٠

بقيمة ٤٢ مليون دولار

"الكيبلات السعودية" تفوز بعقد لتوسيع شبكة التوزيع الكهربائية في لبنان

□ الرياض - من محمد اليامي:

■ فازت «شركة الكيبلات السعودية» بعقد لتوسيع شبكة التوزيع الكهربائية في لبنان بعد ان أرسى مجلس الانماء والاعمار في لبنان المشروع على الشركة السعودية ضمن منافسة شديدة اشتركت فيها شركات دولية كبرى. ويتكون المشروع من مرحلتين بخط مزدوج لنقل الطاقة بقوة ٢٢٥ كيلوفولت لكل منهما، ويمول المشروع الذي يكلف ٤٢ مليون دولار «البنك الاسلامي للتنمية».

ونفذت «شركة الكيبلات السعودية» سابقاً مشاريع ربط كهربائي في لبنان ونفذت قبلها مشاريع مماثلة في كل من باكستان ومصر والكويت ودول اخرى في فترات زمنية قياسية وبكفاءة عالية.

وكانت «الكيبلات السعودية» انجزت اخيراً توسعة كبيرة لخط جديد لانتاج كيبلات الضغط العالي ٢٤٠ كيلوفولت بلغت تكاليفها نحو ٨٠ مليون ريال (٢١,٣٣ مليون دولار). ويأتي العقد في اطار برنامج التوسعة الذي تنفذه الشركة باعتباره رافداً جديداً لقدراتها ومساهماً في تعزيز منتجاتها التي تتضمن سلسلة واسعة من كيبلات الضغط المتوسط والمنخفض بطاقة ٤٥ الف طن سنوياً اضافة الى كيبلات هاتفية معدنية بطاقة ٥,٥ الف طن سنوياً، وكيبلات الألياف البصرية بطاقة ٣٣ الف كلم طولي الى جانب ٦٢ الف طن من قضبان النحاس ونحو ٢٤ الف طن من مركبات اللدائن البلاستيكية.

وتعتبر «الكيبلات السعودية» من الشركات الكبرى التي تنتج قضباناً نحاسية وموصلات كيبلات واسلاك طاقة كهربائية متنوعة وكيبلات واسلاكاً تليفونية معدنية متنوعة وكيبلات الألياف البصرية للاتصالات المتنوعة ومركبات لدائن بلاستيكية للعزل (بي. في. سي) وموصلات للاستخدامات الكهربائية والاتصالات والمعدات الالكترونية لمحطات التوزيع لشبكات الاتصالات من الألياف البصرية يبلغ تمويلها الاجمالي ١,١٢ بليون ريال (٣٠٦ ملايين دولار).

واعلنت الشركة ارتفاع مبيعاتها بنسبة ٢٢ في المئة الى ١,٩ بليون ريال (٥٠٦,٦ مليون دولار) العام الماضي مقابل ٨٩٧,٢ مليون ريال عام ١٩٩٤.

منه ١,٨ بليون دولار إلى مصفي "بنك الاعتماد والتجارة الدولي"

الإمارات: الانفاق الاتحادي بلغ ٢٠ بليون دولار عام ٩٦

□ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ كشف مصرف الإمارات المركزي أن دولة الإمارات زادت قيمة التحويلات والدعم إلى جهات لم تذكرها من نحو ١٠ بلايين درهم عام ١٩٩٥ إلى نحو ١٧.٣٠٦ بليون درهم (٤.٧ بليون دولار). وبلغ الانفاق الاتحادي نحو ٢٠ بليون دولار.

ويعتقد ان الارتفاع الكبير في حجم التحويلات والدعم نجم بصورة أساسية عن تحويل دولة الإمارات مبلغ ١.٨ بليون دولار إلى مصفي «بنك الاعتماد والتجارة الدولي» المنهار بموجب اتفاق مع حكومة أبو ظبي تم التوصل إليه العام الماضي للإسهام في دفع تعويضات للمودعين في المصرف تصل إلى نحو ٤٠ في المئة من قيمة ودائعهم قبل انهيار المصرف عام ١٩٩١.

وقال المصرف في تقرير أصدره امس عن التطورات النقدية والمصرفية في الإمارات حتى نهاية حزيران (يونيو) الماضي ان زيادة الدعم والتحويلات العام الماضي أدت إلى حدوث زيادة كبيرة في الانفاق ليصل إلى ٧١.٥١٠ بليون درهم (٢٠ بليون دولار) قياساً مع ٦٢.١٣٥ بليون درهم (١٧ بليون دولار) عام ١٩٩٥.

واكد المصرف انه على رغم زيادة حجم الانفاق، تمكنت الإمارات نهاية ١٩٩٦ من تخفيض العجز في الحساب المالي الحكومي الموحد إلى نحو ١٧.٧٢٠ بليون دولار مقابل عجز اجمالي بلغ ١٩.٦٠٢ بليون درهم نهاية ١٩٩٥ نتيجة ارتفاع الإيرادات العامة من ٤٢.٥٢٣ بليون درهم عام ١٩٩٥ إلى ٥٣.٧٩٠ بليون درهم عام ١٩٩٦.

ونجمت الزيادة في إيرادات الإمارات العام الماضي من ارتفاع ايرادات النفط والغاز العام الماضي إلى ٤٤.٧٤٣ بليون درهم مقابل ٣٥.٣٤٩ بليون درهم عام ١٩٩٥ وارتفاع الإيرادات الضريبية خلال هذه الفترة من ٧.١٨٤ بليون درهم إلى ٨.٠٤٧ بليون درهم ورسوم الجمارك من ١.٤٣٥ بليون درهم إلى ١.٥٣٨ بليون درهم والإيرادات غير الضريبية من ٥.٧٤٩ بليون درهم إلى ٧.٥٠٩ بليون درهم وارباح الشركات المساهمة من ١.٣١١ بليون درهم إلى ٤.٣٣٨ بليون درهم والإيرادات الاخرى من ٢.٠٠٥ بليون درهم إلى ٣.٣٦٧ بليون درهم.

ولفت المصرف المركزي إلى أن الزيادة الكبيرة في إيرادات دولة الإمارات عام ١٩٩٦ قابلتها زيادة في الانفاق بسبب زيادة الدعم والتحويلات كما تبين سابقاً. وساهم في زيادة الانفاق ارتفاع النفقات الجارية من ٤٤.٤٠١ بليون درهم عام ١٩٩٥ إلى ٥٧.٢٨٤ بليون درهم عام ١٩٩٦ ومن ضمنها انفاق الدعم والتحويلات. وشملت الزيادة في الانفاق ايضاً زيادة الأجور والرواتب من ١١.٦٢٧ بليون درهم إلى ١٢.٥٠٤ بليون درهم.

وأشار المراقبون إلى أن الزيادة الأخيرة تعود إلى قرار أصدره رئيس دولة الإمارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان بزيادة رواتب مواطني البلاد بنسب تراوح بين ١٥ و٣٠ في المئة العام الماضي. وقال المصرف إن جانباً من زيادة الانفاق يعود إلى ارتفاع في قيمة السلع والخدمات التي قدمتها الحكومة من ١٦.٩٩٧ بليون درهم إلى ١٧.٠٢٠ بليون درهم.

السعودية: الامير نايف يفتتح اليوم مؤتمر "التنمية وتأثيرها على البيئة"

□ الرياض - «الحياة»:

■ من المقرر ان تبدا اليوم في الرياض فعاليات مؤتمر «التنمية وتاثيرها على البيئة» الذي تنظمه وزارة الشؤون البلدية والقروية السعودية لمدة ثلاثة أيام ويرعاه الامير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، وزير الدفاع والطيران، ورئيس اللجنة الوزارية للبيئة.

ويناقش المؤتمر الذي من المقرر ان يفتتحه الامير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية السعودي في قاعة الملك فيصل للمؤتمرات في الرياض، ٢١٤ بحثاً متخصصاً اعتمدتها اللجنة العلمية في المؤتمر وتتناول المحاور الأربعة الرئيسية فيه وهي التلوث البيئي وادارة النفايات ومعالجتها ودراسات صحة البيئة والدراسات التخطيطية والاقتصادية للبيئة.

ويصاحب المؤتمر معرض متخصص في البيئة تشارك فيه مجموعة كبيرة من الشركات والهيئات المحلية والعربية والدولية.

واكد عدد من العلماء والخبراء في شؤون البيئة اهمية المواضيع التي يتناولها مؤتمر «التنمية وتاثيرها على البيئة».

واشاروا الى ان هذا المؤتمر تجمع علمي رفيع المستوى سيشهد حضور نحو ٥٧٠ مشاركاً.

وقال السيد كياتشي كوناجا رئيس «الشركة العربية للزيت المحدودة» ان المؤتمر يعكس الاهتمام المتزايد للحكومة السعودية بالتغييرات البيئية التي تؤثر على الحياة في الارض كالانحباس الحراري وثقب الاوزون واقتلاع اشجار الغابات وتلوث الهواء والماء.

واضاف ان النمو الاقتصادي لاي دولة يعتمد على ما تحققه في مجال التنمية وجهودها في حماية البيئة.

وكان الامير سلطان بن عبدالعزيز قال في كلمة لمجلة «شركة الزيت العربية المحدودة» ان للسعودية تجربة تنموية وبيئية رائدة من حيث شمولية التجربة والتوازن بين التنمية من ناحية والبيئة من ناحية اخرى.

واشار الى ان السعودية من اوائل الدول في المنطقة العربية وبين الدول النامية عموماً التي قامت بتاسيس جهاز وطني لحماية البيئة منذ ١٧ عاماً ليواكب عملية التخطيط التنموي.

انفجار بسيط اسقط أحد جدران فرن في المصنع

استمرار الانتاج في "مجمع ابن حيان" والحادث لا يؤثر على الالتزامات

□ الجبيل - من سعد الغامدي:

■ استمرت أعمال الانتاج في مجمع «الشركة الوطنية للبلاستيك» (ابن حيان) احدى شركات «الشركة السعودية للصناعات الأساسية» (سابك) في الجبيل الصناعية بشكل طبيعي بعد إحكام السيطرة التامة على حادث تعرضت له احدى الوحدات الجديدة في المجمع.

واشار نائب رئيس مجلس ادارة «سابك» العضو المنتدب ابراهيم بن سلمة الى ان الانتاج الجاري والمخزون يفيان بمتطلبات التصنيع كافة وان الحادث لن يؤثر على اتفاقات التسويق المبرمة مع العملاء.

وكان الحادث وقع صباح الاثنين الماضي ١٥ ايلول (سبتمبر) الجاري نتيجة تسرب غاز كلوريد الفينيل «في. سي. ام» الى داخل غرفة الاحتراق في احد افران المصنع نجم عنه انفجار أسقط أحد جدران الفرن واصيب أربعة من العاملين اصابات طفيفة عولجوا وغادر ثلاثة منهم المستشفى ولا يزال الرابع يخضع للعلاج. وتمت السيطرة على الحادث وأوقف انتاج هذا الخط لإجراء الاصلاحات اللازمة وفقاً لمتطلبات السلامة. ويحتوي مصنع الـ«في. سي. ام» على ثلاثة افران تنتج يومياً نحو ١١٥٠ طناً، وعلى رغم التوقف الطارئ الذي حدث لاحدها الا ان الانتاج استمر في الفرنين الآخرين اللذين تصل طاقتهما اليومية الى ٩٥٠ طناً وهي كمية تفوق الحاجة اليومية لمصانع الـ«بي. في. سي» علاوة على توافر المخزون الكافي للوفاء بجميع الاتفاقات التسويقية المبرمة من دون أي تأثير على مستهلكي هذه المنتجات.

واعتبر ابن سلمة ان التسرب الذي حدث أمر عارض يمكن ان يقع في اكبر المصانع العالمية على رغم اتخاذ الاجراءات والتدابير الوقائية اللازمة، واكد حرص «سابك» على تطبيق احدث تقنيات الأمن الصناعي والسلامة المهنية.

"السعودي الأميركي" يكمل الاكتتاب في صندوق "سيف"

■ الرياض - «الحياة» - اكمل «البنك السعودي الأميركي» (سامبا) عملية الاكتتاب في «صندوق الاستثمار العربي السعودي المحدود» (سيف)، الذي يعتبر اول صندوق يتيح للمستثمر الاجنبي فرصة الاستثمار في سوق الاسهم السعودية. وكان «سامبا» يتطلع إلى اجتذاب ٢٠٠ مليون دولار مع احتمال الوصول إلى ٢٥٠ مليون دولار. واختار «سامبا» مؤسسة «اي. ان. جي بارينغز» للمساعدة في عملية الاكتتاب حول العالم، وتم تحقيق مبلغ ٢٥٠ مليون دولار. وقال مايكل بارينغ، احد كبار مديري مؤسسة «اي. ان. جي بارينغز» ان فتح سوق الاسهم السعودية، امام المستثمرين الاجانب اثار اهتماماً شديداً حول العالم.

من جهته، قال السيد عيسى العيسى المدير العام لـ «البنك السعودي الأميركي»: «عندما تقدمنا بطلب تاسيس صندوق سيف من مؤسسة النقد العربي السعودي أدركنا المسؤوليات التابعة لذلك، خصوصاً انها المرة الأولى التي تفتح فيها سوق الأسهم السعودية للمستثمرين الأجانب».

"أميركان اكسبريس" و"فيصل فاينانس" يؤسسان صندوق استثمار إسلامياً

□ لندن - «الحياة»:

■ اعلن مصرف «اميركان اكسبريس» وشركة «فيصل فاينانس» (جرزي) عن تاسيسهما صندوق استثمار إسلامياً يضم خمسة صناديق فرعية تدار وفقاً للشريعة الإسلامية.

ووفقاً للنظام التاسيسي لصندوق الاستثمار الإسلامي، سيكون بمقدور العملاء الاستثمار في أكثر من صندوق من الصناديق الخمسة، أو في أصول تنتشر محافظ استثماراتها عبر الصناديق كلها بهدف تنمية رأس المال من دون تكبد خسائر جسيمة.

إلى ذلك، فإن الصندوق الإسلامي المتعدد الاستثمار سيعمل وفق توجيهات تضعها اللجنة الاشرافية لـ «دار المال الإسلامي» - الشركة الأم لشركة «فيصل فاينانس».

وقال روبرت فريدمان، احد مديري الصندوق، ان الصندوق الإسلامي الجديد يتميز بانه يعطي للمستثمر وفق الشريعة الإسلامية خيارات اكبر مما كان متوافراً له في الأسواق الدولية في السابق.

وستكون لوكسمبورغ مقراً للصندوق الإسلامي متعدد الاستثمار ويتم توزيعه من خلال كل من مصرف «اميركان اكسبريس» و«فيصل فاينانس».

ويذكر ان مصرف «اميركان اكسبريس» شركة تابعة لشركة «أميركان اكسبريس». وتاسس عام ١٩١٩ ويملك فروعاً في ٧٥ موقعاً و٣٥ دولة. و«فيصل فاينانس» هي إحدى الشركات الأعضاء في مجموعة «دار المال الإسلامي».

السعودية والبنك الدولي يوقعان اتفاقاً لتمويل مشاريع غير حكومية في فلسطين

□ هونغ كونغ - «الحياة»:

■ وقعت المملكة العربية السعودية والبنك الدولي اتفاقاً يقضي بتقاسم المساهمة في تمويل مشاريع لمنفعة المنظمات غير الحكومية في المناطق الفلسطينية.

وجرى التوقيع امس في مقر المؤتمر السنوي لصندوق النقد والبنك الدوليين في هونغ كونغ على تقديم ١٠ ملايين دولار من كل طرف تخصص لتمويل المشاريع العاجلة في الأراضي الفلسطينية التي تقوم بتنفيذها منظمات غير حكومية وتستهدف بالدرجة الأولى تامين مساعدات للشرائح الشعبية التي لا تشملها برامج المساعدات الرسمية، وخصوصاً في ظل الوضع الاقتصادي المتدهور في تلك المناطق.

السعودية أكبر ممول منفرد

وقالت مصادر البنك الدولي لـ «الحياة» ان السعودية أصبحت اكبر ممول منفرد للمساعدات والمنح والقروض للفلسطينيين، وهي الى جانب دولة الامارات العربية قدمت مساعدات مالية كان من شأنها انقاذ الادارة الفلسطينية من الافلاس الذي سببته سياسات الاغلاق ومصادرة المستحقات الضريبية التي تجبيها اسرائيل لمصلحة الادارة الفلسطينية.

وقدر المصدر الرسمي في البنك الدولي نسبة المبالغ المحجوزة لدى الاسرائيليين بما يساوي ٦٥ في المئة من الموازنة الجارية للادارة الفلسطينية.

وأبلغت مصادر البنك الدولي «الحياة» ان اسرائيل أكدت انها ستخفف اجراءات الاغلاق تدريجاً وانها عازمة على اعادة المبالغ المستحقة للسلطة الفلسطينية قريباً. وكان لقاء جرى بين الطرفين قبل يومين بناء على طلب الجانب الاسرائيلي. (طالع ص١٠)

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٤٣	,٤٨٩٢	٥,٨٢٦	٣٩٨,٥	١٩,٥٧	٤,٧٩٢
الريال السعودي	٣,٧٥	٦,٠٢٨	,٤٧٢٨	٣٢,٣٤	١,٥٨٨	,٣٨٨٩
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٩٠٤	,٤٨٢٨	٣٣,٠٢	١,٦٢١	,٣٩٧١
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٦٠٦٠	٤,٧٠٣	٣٢١,٧	١٥,٧٩	٣,٨٦٨
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦١٨٩	٤,٦٠٥	٣١٥,٠	١٥,٤٧	٣,٧٨٨
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٨٥١	,٤٨٧٢	٣٣,٣٢	١,٦٣٦	,٤٠٠٧
الليرة اللبنانية	١٥٣٧	٢٤٧١,٠	٨٦٦,٧	١٢,٦٧	٢٥٨,٠	١٠٥٣,٨
الجنيه المصري	٣,٣٩٩	٥,٤٦٤	,٥٢١٦	٣٥,٦٨	١,٧٥٢	,٤٢٩٠
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٣٨	٢,٥٠٤	١٧١,٢	٨,٤١٢	٢,٠٦٠
الدينار العراقي	١٢٠٠	١٩٢٩,٢	,٠٠١٤	,١٠١٠	,٠٠٤٩	,٠٠١٢

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	٠,٦٢	–	,٣٥٠٧	,٠٠٥١	,١٠٤٤	,٤٢٦٤
الدولار الاميركي	–	١,٦٠٧٧	,٥٦٣٩	,٠٠٨٢	,١٦٧٨	,٦٨٥٦
الين الياباني	١٢١,٢٨	١٩٤,٩٨	٦٨,٣٩	–	٢٠,٣٦	٨٣,١٥
المارك الالماني	١,٧٧٣٢	٢,٨٥٠	–	,٠١٤٦	,٢٩٧٧	١,٢١٥
الفرنك الفرنسي	٥,٩٥٦	٩,٥٧٥	٣,٣٥٨	,٠٤٩١	–	٤,٠٨٣
الفرنك السويسري	١,٤٥٨٥	٢,٣٤٤	,٨٢٢٥	,٠١٢٠	,٢٤٤٨	–
الليرة الايطالية	١٧٣٠,١	٢٧٨١,٤	٩٧٥,٦	١٤,٢٦	٢٩٠,٤	١١٨٦,٢

اسعار الفائدة على العملات العربية

الاجل / العملة	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٧٥	٧	٥,٧٥	٥,٨٧	٥,١٢	٥,٥٠	–	–	٥,٠٦	٥,٤٣
لـ ٣ اشهر	٦,٨١	٧,٠٦	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٣٧	٥,٧٥	–	–	٥,١٨	٥,٥٦
لـ ٦ اشهر	٦,٨٧	٧,١٢	٥,٨٧	٦	٥,٤٣	٥,٨١	–	–	٥,٣١	٥,٦٨
لـ ١٢ شهرا	٦,٩٣	٧,١٨	٦	٦,١٢	٥,٥٦	٥,٩٣	–	–	٥,٥٠	٥,٨٧

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٦٨	٥,٨١	٥,٨٧	٥,٩٣
الجنيه الاسترليني	٦,٩٣	٧,٠٦	٧,٠٦	٧,١٨	٧,١٨	٧,٣١	٧,٣٧	٧,٥٠	٧,٥٠	٧,٦٢
الين الياباني	٠,٦٢	٠,٧٥	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٤٣	٠,٥٦
المارك الالماني	٣,١٢	٣,٢٥	٣,١٢	٣,٢٥	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٦٢	٣,٧٥
الفرنك الفرنسي	٣,١٨	٣,٣١	٣,٢٥	٣,٣١	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٤٣	٣,٥٠	٣,٦٢	٣,٧٥
الفرنك السويسري	١,٣١	١,٤٣	١,١٨	١,٤٣	١,٣٧	١,٥٠	١,٤٣	١,٦٨	١,٦٢	١,٧٨
الليرة الايطالية	٦,٦٢	٦,٦٨	٦,٦٢	٦,٦٨	٦,٤٣	٦,٥٠	٦,٢٥	٦,٣٧	٥,٨١	٥,٨٧

المعادن الثمينة (دولار - اونصة) *

المعدن	١٩٩٧ ٩/١٩	٩/١٨	٩/١٧	٩/١٦	٩/١٥	اعلى سعر (١٩٩٧/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٧/١٩٩٣)
ذهب	٣٢٢,٠٥	٣٢٠,٨٥	٣٢٠,٤٥	٣٢١	٣٢٢,٣٠	٤١٤,٨٠	٣١٨
فضة	٤,٧١	٤,٦٦	٤,٥٦	٤,٦٩	٤,٧٥	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤٢٦	٤٢٤	٤٢٠	٤٢٤	٤٢٧,٥٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٧ (تسليم فوري) ٩/١٩	٩/١٨	٩/١٧	٩/١٦	٩/١٥	تسليم ٣ اشهر ٩/١٩	٩/١٨	٩/١٧	٩/١٦	٩/١٥
نحاس (دولار)	٢١١٠	٢٠٧٨	٢٠٣٦,٥	٢٠٦٦	٢٠٦٥	٢١٣٠	٢١٠٤	٢٠٦٦	٢٠٩٤	٢٠٩٣
الومنيوم (دولار)	١٦٢٨	١٦٢٢,٥	١٥٨٧	١٥٨٧	١٥٩١	١٦٣٨	١٦٣٢,٥	١٦٠٥,٥	١٦٠٥	١٥٩٨
زنك (دولار)	١٦٤٢	١٦٣٥	١٦٠٦	١٦١٨	١٥٦٠	١٤١٧	١٤٢٣	١٤٠٦	١٤١٥	١٣٨٩
نيكل (دولار)	٦٤١٩	٦٤٢٠	٦٣٢٤	٦٣٢٥	٦٣٨٨	٦٥٢٠	٦٥٢٠	٦٤٢٥	٦٤٣٥	٦٥٠٠

النفط (دولار - برميل) *

* تسليم تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٧

الخام	١٩٩٧ ٩/١٩	٩/١٨	٩/١٧	٩/١٦	٩/١٥	اعلى مستوى ٩٧/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٧/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١٧,٨٠	١٧,٩٥	١٧,٩٠	١٨	١٧,٦٥	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٨,٤٥	١٨,٦٠	١٨,٥٥	١٨,٦٥	١٨,٣٥	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٩,٥٥	١٩,٧٠	١٩,٦٥	١٩,٧٠	١٩,٤٥	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٧١٨٨	٥,٨١٢٥

فائدة سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,٢٨	١٠٠,٩٦	١٠٠,١٢	٩٩,٧٥
العائد	٥,٨٩	٦,٠٢	٦,١١	٦,٣٩

السلع (بالطن) — سوق السلع اللندنية

السلعة / السعر	١٩٩٧ ٩/١٩	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣١٣	٣١٦	كانون-١
بن (دولار)	١٥٣٠	١٥٠٥	تشرين-٢
كاكاو (جنيه)	١١٣٠	١١٣٠	كانون-١
قمح (جنيه)	٨٧,٢	٨٧,٤	تشرين-٢
شعير (جنيه)	٨٢,٣٥	٨٢,٤	تشرين-٢
صويا (دولار)	٢٢٥	٢٣١	تشرين-١
بطاطا (جنيه)	١٠١,٥	١١٠	نيسان ٩٨

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.

●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).

●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٩/١٩	٩/١٨
سورية	ليرة	٤٠	٤٠
اليمن	ريال	١٣٠	١٣٠
ليبيا	دينار	٠,٣٨٣٥	٠,٣٨٣٥
تونس	دينار	١,١٣٣٤	١,١٣٣٤
الجزائر	دينار	٥٨,٦٤	٥٨,٦٤
المغرب	درهم	٩,٧٤٣	٩,٧٤٣
موريتانيا	اوقية	١٥٥,٣٠	١٥٥,٣٠
السودان	دينار	١٥٤	١٥٤
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧١٣	٧,٧١٣
باكستان	روبية	٤٠,٤٧	٤٠,٤٧
الفيليبين	بيسو	٣٣,٥٠	٣٣,٥٠
سنغافورة	دولار	١,٥١٧٥	١,٥١٦٥
تايوان	دولار	٢٨,٦١	٢٨,٦١
تايلاند	بات	٣٥,٥٥	٣٥,٥٥
العملة الاوروبية	ايكو	٠,٩٠٨٩	٠,٩٠١٧
اليونان	دراخما	٢٨١,٠٢	٢٧٩,١١
اسبانيا	بيزيتا	١٥٠,٢١	١٤٩,٠٦
الفرنك الافريقي	–	٥٩٥,٢٥	٥٩٥,٢٥
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨	٢١,٨٨
سيراليون	ليون	٧٨٠	٧٨٠
غابون	فرنك	٥٩٥,٢٥	٥٩٥,٢٥
استراليا	دولار	١,٣٩١٧	١,٣٩٧٨
كندا	دولار	١,٣٩٠٧	١,٣٨٨٠
حقوق السحب	وحدة	٠,٧٣٣٥	٠,٧٣٣٥
قبرص	جنيه	٠,٥٢٤٥	٠,٥٢١٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» التثبيت الاول	١٣.٢٥	١٣.٣٧	٢٠٦٣٨	٦٣٣٧٦	٤١٥٠٨	١٩٩٧-٠٩-١٨
سوليدير فئة «ب» التثبيت الاول	١٣.٧٥	١٣.٨٧	٢١٤٠٩	٨٥٠٠	٨٥٠٠	١٩٩٧-٠٩-١٨
سوليدير فئة «أ» التثبيت الثاني	١٣.٢٥	١٣.٥	٢٠٨٣١	٢١٥٨٠	٨٨٠١	١٩٩٧-٠٩-١٨
سوليدير فئة «ب» التثبيت الثاني	١٣.٨٧	١٣.٨٧	٢١٤٠٩	٦٥٠٠	٦٥٠٠	١٩٩٧-٠٩-١٨
البنك اللبناني للتجارة «ج»	٢٠.٥	٢٠.٦٢	٣١٨٢٤	١٩٢٤٨	٤٠٠٠	١٩٩٧-٠٩-١٨
بنك عودة «ج»	٢٨.١٢	٢٨.١٢	٤٣٣٩٧	٨١٤٣	٥٥٥٨	١٩٩٧-٠٩-١٨
بنك بيروت «ج»	٥.٧٥	٥.٧٥	٨٨٧٢	٧٩٦٧٧	٧٧٨٧١	١٩٩٧-٠٩-١٨
شركة الترابة اللبنانية	١.٣١	–	–	٤٩٠٠٠	–	١٩٩٧-٠٩-١٨
شركة الإسمنت الأبيض (اسمي)	٦.٨٧	–	–	–	–	١٩٩٦-٠١-٢٢
شركة الإسمنت الأبيض (لحامله)	٤	٤	٦١٧٢	١٠٠٠	٢٥٠	١٩٩٧-٠٩-١٨
شركة لترتيت	١.٧٥	–	–	٩٤٦٠	–	١٩٩٧-٠٩-١٦
يونيسيراميك (لحامله)	١.٥	–	–	–	–	١٩٩٧-٠١-٣١
يونيسيراميك اسمي (١)	–	–	–	–	–	–

في اول زيارة الى روسيا بعد تفكك الاتحاد السوفياتي

مبارك يحضر في موسكو توقيع ٦ اتفاقات لحماية الاستثمار ومنع الازدواج الضريبي

□ القاهرة – من جابر القرموطي:

■ يتوقع ان يحظى الجانب الاقتصادي باهتمام كبير في المحادثات التي سيجريها الرئيس المصري حسني مبارك خلال الزيارة التي سيقوم بها الى روسيا غداً الاثنين، خصوصاً ان الزيارة هي الاولى بعد تفكك الاتحاد السوفياتي عام ١٩٩١.

وسيركز مبارك مع نظيره الروسي بوريس يلتسن على البحث في قضايا اقتصادية عدة في اطار السعي لاستعادة الاسواق الروسية التي كانت الصادرات المصرية اليها تصل الى بليون دولار حتى عام ١٩٩٠ لكنها تضاءلت بعد تفكك الاتحاد السوفياتي لتصل الى ٤٠ مليون دولار سنوياً فقط في حين يصل حجم الواردات المصرية من روسيا الى نحو ٣٨٠ مليون دولار سنوياً، اي ما يزيد على تسعة اضعاف الصادرات.

الى ذلك يشهد مبارك ويلتسن بعد غد الثلثاء توقيع ستة اتفاقات لحماية الاستثمار وتشجيعه ومنع الازدواج الضريبي والتعاون في مجال البحث العلمي ونقل التكنولوجيا اضافة الى اتفاقات في المجال الامني والقضائي والنقل البحري.

وسيبحث الوفد المصري في امكان انشاء شركة للتجارة والتسويق ومصرف مشترك لتمويل عمليات تجارية وتاكيد استمرار تطبيق شرط الدولة الاولى بالرعاية، اضافة الى اقامة معرض للصادرات الشهر المقبل في موسكو.

وما يؤكد رغبة مصر استعادة الاسواق الروسية تشكيل لجنة برئاسة وزير التجارة الدكتور احمد جويلي تضم رؤساء مؤسسات حكومية وخاصة في بادرة هي الاولى من نوعها للبحث في تنمية الصادرات لروسيا سعياً الى زيادتها بنسبة ٥٠٠ في المئة قريباً. ويرى مراقبون ان السوق الروسية من اهم واكبر الاسواق التي فقدتها مصر بسبب عوامل عدة مثل المتغيرات الدولية وتغير طبيعة النشاط والتعامل داخل تلك الاسواق، اضافة الى منافسة الدول الاخرى بسبب ارتفاع سعر تصدير المنتج المصري وعدم وجود خط ملاحي منتظم بين موانئ البلدين، وعدم ثبات سعر صرف العملة الروسية (الروبل).

ويتوقع زيادة حجم الصادرات المصرية الى روسيا من السلع الغذائية لاسباب عدة ابرزها قلة حجم الانتاج المحلي من تلك السلع واعتماد روسيا على الاستيراد لفترة طويلة، ثم اتساع الطلب في تلك السوق مع ظهور انماط استهلاكية جديدة بعد التغيرات التي طرأت خصوصاً وان الصادرات المصرية لا تزال تتمتع بخفض جمركي نسبته ٢٥ في المئة.

وزراء مال الدول الصناعية السبع الكبرى قبل اجتماعهم في هونغ كونغ امس (ا ب)

صندوق النقد يزيد حصص الاعضاء ٤٥ في المئة

مجموعة السبع ستواصل مراقبة الاسواق الآسيوية عن كثب

■ هونغ كونغ – رويتر – قال عضو في الوفد الياباني ان اجتماع وزراء المال ومحافظي البنوك المركزية في مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى اختتم امس السبت. واستمر الاجتماع ساعتين ونصف الساعة.

وذكرت مسودة بيان ان المجموعة تعرب عن رضاها عن الجهود الدولية لمساعدة تايلاند، لكنها ستواصل مراقبة الاسواق الآسيوية عن كثب تحسباً لظهور اي آثار للأزمة التايلاندية.

وتضم المجموعة الولايات المتحدة واليابان وكندا وإيطاليا وفرنسا وبريطانيا والمانيا.

وقال وزير المال الياباني هيروشي ميتسوزوكا في مؤتمر صحافي عقب الاجتماع ان المجموعة ستراقب تطورات اسواق الصرف الاجنبي.

وتلا الوزير الياباني بياناً ذكر ان المجموعة تؤكد اهمية تجنب خفض العملات بصورة كبيرة، حيث يمكن ان يؤدي ذلك الى خلل كبير في ميزان التجارة الخارجية.

وعقد وزراء المال اجتماعهم على هامش الاجتماعات السنوية لصندوق النقد والبنك الدوليين في هونغ كونغ.

من جهة اخرى، قال ناطق باسم هذه الاجتماعات ان مجلس صندوق النقد الدولي وافق على التوصية بزيادة حصص الاعضاء بنسبة ٤٥ في المئة او ٨٨,٤ بليون دولار الى ٢٨٥ بليون دولار اجمالاً. وتتحدد حقوق الدولة في الاقتراض والتصويت وفقاً لحصتها التي تدفع في شكل مساهمة رأسمالية او مصاريف اشتراك. والزيادة المقترحة تبلغ ٦٥ مليون وحدة من حقوق السحب الخاصة وهي عملة الصندوق.

وقال فيليب مايشتات رئيس لجنة الصندوق لوكالة «رويتر» انها من المحتمل ان تقر التوصية عندما تجتمع اليوم الاحد.

واضاف ان احتياط الذهب لدى الصندوق ليس مدرجاً في جدول اعمال الاجتماع الحالي.

نظمتها غرفة قطر ومركز التحكيم لدول مجلس التعاون

ندوة في الدوحة تؤكد أهمية التحكيم في التجارة والعقود الدولية

الدوحة – من محمد المكي أحمد:

■ عقدت في الدوحة امس «ندوة الدوحة للتحكيم التجاري الدولي» التي نظمتها «غرفة تجارة وصناعة قطر» و«مركز التحكيم التجاري لدول مجلس التعاون الخليجي».

واعتبر نائب رئيس غرفة تجارة وصناعة قطر السيد صالح بن مبارك الخليفي في كلمة افتتح بها الندوة «ان التحكيم التجاري الدولي في الوقت الحاضر هو ضرورة املتها مستلزمات التجارة والعقود الدولية المرتبطة بالتطوير والتعاون الاقتصادي لانه يوفر الطمأنينة والامان للتوظيفات المالية الدولية».

ورأى «ان النظام العالمي الجديد والمتمثل في القدرات الاقتصادية والتقنية المتطورة باستمرار يفرض على الدول النامية ومنها الدول العربية والمؤسسات التابعة لها ورجال الاعمال واصحاب الشركات الاستثمارية، التعاون مع هذه القدرات الاقتصادية الجبارة بادراك واع للطبيعة المتغيرة للاتجاهات الاقتصادية والتجارية والمالية والصناعية في العالم الجديد للتعرف على نمط واسلوب التعاون في برامج التطوير الاقتصادي التي تهدف الى ضمان تدفق رؤوس الاموال والسلع والخدمات وبراءات الاختراع ونقل التكنولوجيا».

واضاف الخليفي ان المصالح المتوازنة ووجود التحكيم التجاري الدولي يكفلان معاً استمرار التعاون الاقتصادي والتجاري الدولي في مجالاته المتعددة.

وتحدث في الندوة رئيس مجلس ادارة مركز التحكيم التجاري الخليجي السيد خليل ابراهيم رضواني، وقال ان ازدياد الصلات التجارية بين دول مجلس التعاون والمراكز التجارية والمالية العالمية استدعى ظهور هيئات ومراكز تحكيم اقليمية ودولية توفر آليات لفض المنازعات التجارية عن طريق التوفيق والتحكيم التجاري، مشيراً الى انشاء مركز التحكيم التجاري الخليجي عام ١٩٩٣. وأضاف ان المركز قطع شوطاً كبيراً في تدعيم اسسه التنظيمية والادارية وبدأ رويداً رويداً كآلية اقليمية ودولية لتسوية المنازعات التجارية في دول المجلس.

ورأى ان نجاح المركز يعتمد في جزء كبير منه على تجاوب الغرف التجارية (الخليجية) والقطاعات والفعاليات الاقتصادية المختلفة مع المركز.

وشدد على «اهمية ادراج شرط التحكيم النموذجي للمركز في العقود التجارية والصناعية والانشائية وغيرها».

وبحثت الندوة في اوراق عمل قدمها صدقي حسن سليمان عن «التعريف بالتحكيم التجاري الدولي وقواعد التحكيم في دولة قطر»، والدكتور ابو زيد رضوان عن «قانون التجارة الدولي» والدكتور محسن أحمد هلال عن «تسوية المنازعات التجارية في اطار منظمة التجارة الدولية»، والدكتور ابراهيم نجار عن «انفتاح الدول العربية على الانظمة التحكيمية».

اليمن يرفع الحد الأدنى لرأس مال المصارف الى بليون ريال

□ صنعاء – من ابراهيم العشماوي:

■ قال محافظ المصرف المركزي اليمني أحمد عبدالرحمن السماوي ان قانون المصارف الجديد الذي اقره مجلس الوزراء الاسبوع الماضي يلبي حاجات طرأت على النشاط المصرفي في اليمن منذ عام ١٩٩١.

واوضح في تصريحات الى «الحياة» امس ان مشروع القانون يهدف الى تعزيز سلطة وصلاحيات المصرف المركزي وتفعيل دوره في الرقابة على عمليات المصارف وضمان حقوق وأموال المساهمين والمودعين والمستثمرين. وذكر السماوي ان القانون الجديد يلزم المصارف برفع رأسمالها من ٢٥٠ مليون ريال الى بليون ريال كحد أدنى اضافة الى التاكيد على الشفافية، وازالة النصوص الغامضة في القانون رقم ٣٦ لعام ١٩٩١.

ويتوقع احالة مشروع القانون الجديد الى مجلس النواب في غضون الاسابيع المقبلة لمناقشته واقراره بعد وضع اللمسات الاخيرة عليه من قبل وزارة الشؤون القانونية.

واعتبر السماوي ان التشريع الجديد سيساهم في تهيئة مناخات مواتية للاستثمارات مع استقطاب رؤوس الاموال الاجنبية. وكان السماوي يتحدث الى «الحياة» قبيل مغادرته الى هونغ كونغ ضمن وفد وزاري يضم وزير المال، علوي السلامي، ووزير التخطيط والتنمية عبدالقادر باجمال للمشاركة في الاجتماعات السنوية لمجلسي محافظي صندوق النقد والبنك الدوليين.

العراق يقرر ارسال وفد تجاري الى لبنان

● بغداد – رويتر – ذكرت وكالة الانباء العراقية امس السبت ان وفداً تجارياً عراقياً كان أرجأ زيارة الى لبنان بسبب خلاف في شأن منع لبنان رياضيين عراقيين من دخوله، قرر السفر الى بيروت الشهر المقبل.

ونقلت الوكالة عن عدنان القدسي رئيس اتحاد الصناعات العراقية ان وفد رجال الاعمال والصناعيين العراقيين سيسافر الى لبنان مطلع الشهر المقبل تلبية لدعوة من اتحاد الصناعات اللبناني.

وقال القدسي ان الوفد المؤلف من عشرة اعضاء سيجري محادثات مع رجال اعمال لبنانيين في شأن زيادة حجم التجارة بموجب تفاهم «النفط مقابل الغذاء» الذي ابرمه العراق مع الأمم المتحدة.

شركة "طيبة للاستثمار والتنمية العقارية" تنظم لقاء لرجال الأعمال والتجار والمستثمرين

● جدة – «الحياة» – في اطار اللقاءات التي تنظمها شركة «طيبة للاستثمار والتنمية العقارية» للتعريف بالدور التنموي الذي تقوم به في مجال تطوير المنطقة المركزية المحيطة بالمسجد النبوي الشريف، تنظم الشركة لقاءها الأول في الغرفة التجارية الصناعية في القصيم اليوم الأحد. وسيحضر اللقاء رجال الأعمال والتجار والمهتمون بالاستثمار العقاري في منطقة القصيم.

واكد السيد عبدالله محمد الزيد عضو مجلس الادارة المدير العام لشركة «طيبة» ان هذا اللقاء سيكون فرصة طيبة لالقاء الضوء على الانجازات الحضارية والعمرانية الضخمة التي تشهدها المدينة المنورة منذ بدء تنفيذ المشروع العملاق لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز للمسجد النبوي الشريف والذي أدى الى اعادة تخطيطها على «أحدث الطرق وأكثرها تقدماً» وذلك بانشاء مراكز تجارية وسكنية، فضلاً عن الفرص الاستثمارية العديدة في مجالات الصناعة والزراعة والسياحة والخدمات.

كما سيتم من خلال اللقاء التعريف بدور شركة «طيبة للاستثمار والتنمية العقارية»، التي تم تأسيسها بمبادرة كريمة من الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز، أمير منطقة المدينة المنورة، للمساهمة في تنفيذ المشاريع العقارية الضخمة في المنطقة المركزية المحيطة بالمسجد النبوي الشريف، حيث استكملت الشركة انشاء وتشغيل مركز «طيبة» السكني والتجاري – البرج الشرقي، أول المراكز السكنية والتجارية التي تم افتتاحها وتشغيلها في المنطقة المركزية المحيطة بالمسجد النبوي الشريف قبل نحو عامين.

كما سيتم التعريف بمشاريع الشركة التي يتم تنفيذها حالياً وهي «مركز طيبة السكني والتجاري» – البرج الغربي الذي يتوقع استكماله أواخر ١٩٩٨، و«مركز العقيق» السكني والتجاري الذي يتوقع الانتهاء من أعمال تنفيذه نهاية السنة الجارية.

توقيع عقود تجديد اتفاقات توزيع منتجات "ايلاي ليلي" في السعودية

● الرياض – «الحياة» – تم اخيراً تجديد الاتفاق بين «الشركة السعودية العالمية للتجارة المحدودة» (سيتكو فارما) وشركة «ايلاي ليلي» لتوزيع منتجات الأخيرة في السعودية. وتتواجد «ايلاي ليلي» في السعودية منذ ٥٠ عاماً.

وقال ريتشارد ديفيز المدير العام لـ «ايلاي ليلي» انه بات في وسع الشركة «مواصلة العلاقة الناجحة مع شركة تعتبر من أبرز شركات توزيع الأدوية في السعودية، ما سيوفر لايلاي ليلي القاعدة الصلبة والمستقرة التي تحتاج لطرح الأدوية الجديدة التي قامت بتطويرها».

وأضاف ان شركته استثمرت العام الماضي ما قيمته ١,٥٦ بليون دولار في مجال البحث والتطوير وانها تعتزم تقديم طرق علاجية متطورة لمرضى السكر والأمراض العقلية والنسائية وأمراض القلب.

ويشار الى ان «سيتكو فارما» من الموزعين الرئيسيين للأدوية والمستحضرات الطبية في السعودية، كما انها تشكل جزءاً مهماً من مجموعة شركات «الموارد» التي تشمل نشاطاتها الواسعة والمتعددة البث التلفزيوني عن طريق الأقمار الصناعية والعطور ومستحضرات التجميل ومطاعم الوجبات السريعة ومحلات بيع التجزئة.

الولايات المتحدة تستضيف مؤتمراً عن الاستثمار في مصر

● القاهرة – «الحياة» – يفتتح وزير الاقتصاد المصري الدكتور يوسف بطرس غالي في ١٤ تشرين الأول (اكتوبر) المقبل مؤتمر «مصر السوق الواعدة» الذي تنظمه الغرفة التجارية الأميركية في القاهرة في مدينة كانساس الأميركية.

وقال رئيس الغرفة الدكتور أحمد شوقي ان ما يزيد على ٢٠٠ شركة أعلنت رغبتها المشاركة في المؤتمر الذي يشارك في تنظيمه عدد من أعضاء الكونغرس.

وأضاف شوقي ان المؤتمر سيركز على تعريف رجال الأعمال والشركات الأميركية بمناخ الاستثمار في مصر وميزات القانون الجديد لضمانات وحوافز الاستثمار، واطلاع رجال الأعمال على تطور سوق المال والتشريعات الحاكمة كونها من أهم أسواق المال في المنطقة حالياً.

شركة مصرية - ارجنتينية للتسويق برأس مال ١٠٠ مليون دولار

● القاهرة – «الحياة» – بدأت في القاهرة الاجتماعات التحضيرية للجنة المشتركة بين مصر والارجنتين للبحث في التعاون التجاري وحماية وتشجيع الاستثمار ومنع الازدواج الضريبي، أضافة الى تبادل المعلومات الاقتصادية وتنظيم بعثات ترويجية واقامة معارض مشتركة.

وعلمت «الحياة» انه تم الاتفاق على تنظيم معرض مصري في بوينس ايرس بمشاركة ٣٥ شركة في مجالات الزراعة والغذاء والسيارات والنسيج والملبوسات الجاهزة.

وقال الأمين العام لاتحاد الغرف التجارية المصرية السيد عبدالستار عشرة ان وفداً من رجال الأعمال المصريين سيزور الارجنتين الشهر المقبل للتوقيع النهائي على عقد تأسيس شركة تجارية مشتركة برأس مال مئة مليون دولار تستهدف تسويق المنتجات في البلدين. كما يبحث الوفد في سبل التعاون الفني في مجالات النقل والموانئ والاطلاع على تجربة الارجنتين في مجال تخصيص الخدمات المعاونة، علماً ان وفداً من وزارة النقل البحري في الارجنتين سيزور القاهرة قريباً للبحث في التعاون المشترك.

مشروع كوبي - اسرائيلي مشترك يبدأ بناء مركز اداري في هافانا

● هافانا – رويتر – أعلن مشروع اسرائيلي – كوبي مشترك أول من أمس بدء مشروع يكلف ٢٠٠ مليون دولار ويستغرق عشر سنوات، لبناء مركز تجاري كبير في هافانا سيؤجر مكاتب حديثة للشركات الاجنبية والكوبية.

وقال مسؤولون في شركة «مونتي باريتو اس. اي» للعقارات في مؤتمر صحافي انه من المقرر الانتهاء من أول مبنيين اداريين مؤلفين من ستة طوابق في مركز «ميراما» التجاري الذي يقع في منطقة ميرامار في هافانا في غضون ١١٨ شهراً. ويتوقع ان يضم المشروع كله ١٨ مبنى ادارياً.

و«مونتي باريتو» مشروع مشترك بين شركة «بي. ام. غروب» الاسرائيلية و«لارس اس. اي» وهي الجهاز العقاري لمؤسسة العملات الصعبة الرسمية الكوبية «كوبالس».

وقال انريك روتنبرغ المدير العام لـ «مونتي باريتو» ان مشروع المركز التجاري يهدف الى تلبية الطلب الكبير المتزايد على المكاتب الحديثة من قبل رجال الأعمال الأجانب والمستثمرين الذين يعملون في كوبا.

وعلى رغم ان المشروع الكوبي – الاسرائيلي المشترك سيدير المركز الاداري فإن بناءه الفعلي سيكون مسؤولية شركة كوبية – اسبانية مشتركة. وفازت هذه الشركة وهي «اندوكومر» بمناقصة دولية لانشاء المشروع. وستبدأ «مونتي باريتو» في تلقي طلبات الحجز المبدئية لاستئجار مكاتب من الشركات الاجنبية والكوبية الشهر المقبل. ويمكن دفع قيمة الايجار بالعملات الصعبة بأسعار تزيد عن ٢٠ دولاراً للمتر المربع الواحد.

AL HAYAT SUNDAY 21, SEPTEMBER, 1997 ISSUE NO 12623

الأحد ٢١ أيلول (سبتمبر) ١٩٩٧ الموافق ٢٠ جمادى الأولى ١٤١٨هـ العدد ١٢٦٢٣

تيارات

ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

هيلمز - ويلد، زائير، انتخابات البوسنة، وكابوس أفغانستان الروسي. (ص١٢)
بعض معالم اللحظة الراهنة في الصراع العربي - الإسرائيلي. (ص١٣)
جورج طرابيشي ونادية ظافر شعبان وعبد الله المدني و... كتب. (ص١٤)

هل انتهت الشيوعية ام انها بدأت تتكيف؟

هل انتهت الشيوعية فعلاً؟ ام اننا قد كنا، خلال كامل السنوات الأخيرة، تلك التي أعقبت انهيار الاتحاد السوفياتي وامبراطوريته السابقة في شرق أوروبا، ضحية تشويش في الرؤية، أو خدعة بصرية، جعلانا نسحب حالة خاصة اوروبية، قد تكون محدودة في الزمان والمكان، على الظاهرة ككل، ونستعجل التعميم حيث كان يجب توخي شيء من الحذر؟ أو، بعبارة واحدة، هل يتسم الرأي الشائع، والقائل بنهاية الشيوعية، وربما سواها من الايديولوجيات، بالتسرع في دفن جسد لا زالت الحياة تدبّ فيه، بل لا يزال معافى؟

قد يبدو طرح هذه التساؤلات امراً مستغرباً، بل مستهجناً، بعد أقل من عقد على زوال أكبر قوة عظمى شيوعية شهدها التاريخ، وسقوط جدار برلين، وتهاوي امبراطورية كانت تبدو شديدة التماسك، تسيجها ترسانة نووية كانت الثانية، حجماً ونوعاً، في العالم. كل ذلك، وسواه، يمثل بطبيعة الحال، تطورات حاسمة لا يمكن تبخيس شأنها بحال من الاحوال. غير ان ذلك لا يلغي ان وضع بلد مثل الصين، على ما ذكرنا بذلك المؤتمر الخامس عشر للحزب الشيوعي الصيني، الذي انعقد أخيراً، قد لا يترك بداً من اعادة طرح التساؤلات الآنفة الذكر، وان من باب التثبيت وعدم الاكتفاء بترداد ما هو شائع متواتر من آراء.

ذلك اننا اذا ما توقفنا عند الصين بمفردها، مهملين الاشارة الى بلدان مثل فيتنام أو كوبا أو سواهما من بلدان العالم، فإنه لا يسعنا الا ان نلاحظ ان الايديولوجيا الشيوعية، أو على الاقل الادعاء الرسمي بها، ما زالت تحكم، في ذلك البلد وحده، ما يزيد على خمس الجنس البشري الساعي على وجه هذه الارض.

ولو كان حال الصين كحال كوريا الشمالية، سوية ستالينية زراعية متخلفة ومتكلسة ومنغلقة، لأمكن القول أن النظام الحاكم في بكين، والايديولوجيا التي يستند اليها، ليس الا من رواسب طور تاريخي ولّى وانقضى، وان الأمثلة عديدة في التاريخ على هذا الضرب من حالات الثبات خارج الزمن لفترة قد تطول، على ما كانت حال نظام الإمامة في اليمن مثلاً، الذي استمر على سويته القروسطية حتى ستينات هذا القرن.

لكن ذلك لا يصح في حالة الصين. فهذا البلد ليس في حالة انزواء عن العالم، يقبع بعيداً عن حركته وصخبه وما يعتمل فيه. بل ان الصين، على العكس من ذلك، تقع في قلب العالم وتحولاته. فهي اولاً تقع في منطقة شرق آسيا، المحيط الهادئ، تلك التي تعد الآن الاكثر ثراء، وتلك التي بصدد اجتراح الحياة الاقتصادية الحديثة، أكثر من أية منطقة سواها في العالم. وهي الى ذلك طرف فاعل فيها، من خلال وتائر نموها المدهشة، تلك التي زادت على ٩ في المئة في سنة ١٩٩٦ الماضية. ومن خلال خياراتها الاقتصادية التي كرسها المؤتمر الاخير للحزب الشيوعي، حيث أطلق عملية خصخصة، وصفها الاشلام بأنها ستكون الأكبر في تاريخ العالم.

وهكذا، فإن الشيوعية أصبحت، من خلال بلد مثل الصين، في أرقى أطوار التقدم الاقتصادي وآخرها شريكاً فاعلاً.

والمؤتمر الأخير للحزب الشيوعي الصيني برهن على ان هذا الأخير ليس فقط صانع هذه التحولات، منذ عهد دنغ كسياو بنغ وحتى الآن، وانه قادر على مواكبتها والتفاعل معها بطريقة لا يمكن ابتسارها الى ما ابداه من عنف في قمع تظاهرات تيان أن مين الديموقراطية قبل سنوات قليلة.

فالحزب الشيوعي الصيني قد شهد تحولات عميقة خلال السنوات القليلة الماضية، حيث تزايد عدد المنخرطين فيه من ٤٨ مليوناً الى ما يزيد على ٥٨ مليوناً في غضون خمسة أعوام فقط. وهو تنام لم يكن فقط عددياً وكمياً، بل أصبح يستقطب الشباب، حيث غدا حوالى الربع من أعضائه دون سن الخامسة والثلاثين، كما أصبح يجتذب المثقفين والمتعلمين حملة الشهادات بعد ان كان في ما سبق يبدي حذراً وارتياباً مرضيين تجاه هذه الفئات لأنها من «البورجوازية الصغيرة»، أو لأنها ميالة الى خيانة الطبقة العاملة والفلاحين.

لقائل ان يقول ان كل ذلك قد لا يعني شيئاً، وانه قد لا يصلح برهاناً للتدليل على مدى حيوية الايديولوجية الشيوعية. فالحزب المذكور بات يتبع، خصوصاً في المجالين الاقتصادي والاجتماعي، سياسة جافية تماماً لتعاليم العقيدة الماركسية، كما ان اقبال الشباب على الانخراط فيه ليس دليل اقتناع، بل هو لا يعدو أن يكون مجرد سعي الى الاثراء والصعود الاجتماعي، ولعلم أولئك المنخرطين الجدد، بأن مثل تلك الطموحات لا يمكن ان تحقق الا بالحزب الحاكم ومن خلاله. وذلك ما قد لا يرقى الشك الى صحته. كما ان الالتزام بمبادئ الشيوعية أصبح مجرد خطاب يجري ترديده كالتعاويذ، مفرغة من محتواها تماماً، وانه يلاحظ المزيد من التركيز على قيم كونفشيوس اكثر من أي وقت مضى.

كل ذلك صحيح، ولكن ذلك لا ينفي ان سمة أساسية للشيوعية، هي تلك المتمثلة في استعمالها كأداة حكم وكأسلوب سلطة، قد تمكن من البقاء، بل من التلاؤم مع مستجدات ما بعد نهاية الحرب الباردة، وذلك تكراراً ليس لمجرد رواسب على ما هي الحال في كوريا الشمالية.

لكل هذه الأسباب، ومع أخذ كل هذه التحولات بعين الاعتبار ربما توجب الكف عن اعتبار الشيوعية ايديولوجية ميتة، آيلة الى زوال لا ريب فيه، وذلك انطلاقاً من تجربة الاتحاد السوفياتي وأوروبا الشرقية، والتساؤل جدياً عن حظوظ استمرارها وقدرتها على التلاؤم والتأقلم في بلدان العالم الثالث، أو بعبارة أدق في بلدان الجنوب، حيث لم يلاحظ تراجعها المذكور، أو يعتد به، للأحزاب الشيوعية، على ما تشهد بذلك تجربة كوبا، بالرغم مما تواجهه من حصار، أو سوى ذلك من عديد التجارب والحالات في جنوب الكرة الأرضية.

سؤال هذا ربما كان جديراً بأن يطرح، حيث قد يكون الاستبداد والديكتاتورية كامنين في تقسيم الظاهرة برمتها.

ان التجربة الصينية، اذا ما كتب لها النجاح في التكيف مع مستجدات هذا الطور من تاريخ العالم، دون التضحية بالشيوعية، بل باستخدامها وإدامتها، ربما دفعتنا الى التساؤل حول ما اذا كان لهذه الايديولوجيا من مستقبل في بلدان الجنوب، وذلك بالرغم من كل ما يقال عن صدام الحضارات!

لكن المساحة لا تتسع لأكثر من طرح مثل هذه الأسئلة، لأن الاجابة عنها فتتطلب جهداً ليس هنا محله.

صالح بشير

على خطى السيدة أولبرايت في جولتها الأوسطية الأولى... بين السياسة و«اللعبة الكبيرة»

قد يكون الكلام على وقوع السيدة مادلين اولبرايت، وزيرة الخارجية الاميركية، في هوى الشرق الأوسط وقضاياه المعقدة (رحم الله شارل ديغول!)، مبالغة من غير سند او مصدّق. لكن عودة السيدة عن «وعدها» السابق بالا تضيع وقتها في مناشدة قيادات هذه الرقعة من العالم (الثالثة في سلم اهتمامات السياسة الاميركية الكلينتونية من اربع درجات) اتخاذ القرارات الصعبة والمناسبة لمصالح شعوب هذه القيادات، وهي في طريقها من لارنكا الى واشنطن، قد تنبئ باعراض الهوى المزعوم الاولى.

بل إن وزيرة الخارجية لم تكتم الصحافيين المرافقين لها في رحلتها، وهي لم تحزم امرها وتقدم على الرحلة هذه إلا في اعقاب ثمانية اشهر من مباشرتها مهمات الوزارة، لم تكتمهم انها لن تكتفي بتتبع مسائل الشرق الاوسط وتعقبها، بل قد تقتفي آثار أسلافها ونهجهم المعروف بالرحلات المكوكية. وإذا اضيف الى هذا، وهو كثير قياساً على الإزورار السابق والمزمن، الحبور البادي على وجه السيدة اولبرايت وهي تلقي خطابها الجامع في ختام الظهيرة الأخيرة التي قضتها في بيروت في ١٥ أيلول (سبتمبر)، اجتمعت قرائن على ولادة فضول حيال «المنطقة»، ومشكلاتها وبشرها، وربما انعطاف إليها، وإليهم، لم يكن من الأمور المعروفة عن رئيسة الديبلوماسية الاميركية.

ومرد مثل هذا الفضول، إذا صح التخمين، هو السبب في نأي السياسة الاميركية بنفسها، او بوزيرة ديبلوماسيتها وعلاقاتها الخارجية، عن «الولوغ» في مشكلات إقليمية يتباهى أبطالها، وأصحاب أدوارها الاولى، بإجادتهم إدامة هذه المشكلات وإزمانها، ويتفاخرون بقدرتهم على إيهام المراقبين والمعنيين، وفي هؤلاء شعوبهم وجماهيرهم، بالمسير، فيما هم ثابتون في أماكنهم وأفكارهم وتهويماتهم. فهي ربما حسبت في هذا المسرح، او «التياترو» على ما كان تقي الدين الصلح (اللبناني) يقول، وفي اقنعة ابطاله المسرحيين، المأساة العميقة التي يتستر عليها الممثلون، كبارهم وصغارهم، وتمزق المنطقة، افراداً وشعوباً وتاريخاً. ولا يبعد ان يكون استخف الوهم (او الأمل او الطمع) السيدة اولبرايت، فرأت في خيوط المأساة مادة تحوك منها سياسة كبيرة، فتتوسل استانة تاريخ البلقان بحياكتها الى ترك أثر في التاريخ من العسير تحصيله في المفاوضة على استيراد اليابان مقابض ابواب السيارات او كوابحها من السوق الاميركية.

ومهما كان من أمر تناول السياسة الخارجية الاميركية، في عهدة الوزيرة، القضايا الشرق اوسطية من وجه مختلف يحدوه الفضول والإهتمام، وربما الطموح الى الإضطلاع بدور «تاريخي»، فالقضايا نفسها لم تكن يوماً على ما هي عليه اليوم وضوحاً واستعصاء.

فمن إرجاء الإنسحاب من الخليل زهاء السنة الى فتح النفق تحت المسجد الاقصى، ومن التمهيد للبناء في ابو غنيم الى إجازة احتلال المنزلين في رأس العمود، ومن تعليق المفاوضة على تتمة الإنسحابات من المنطقتين الملحوظتين في اتفاق ١٩٩٣ الى الإلحاح في تنسيق امني محض ومنقطع من احتمال الكيان السياسي، ومن التضييق والإذلال اليوميين الى إلقاء التبعة عن الإرهاب على عاتق ياسر عرفات وسلطته او إدارته - لم ينته بنيامين نتانياهو من تسديد ديونه للجماعات السياسية «القومية» والدينية المتنافرة التي اقترعت له، وألّف منها، وهي على ما هي عليه تشرذماً واختلافاً، حكومته.

ويتبوأ الإستيطان، والتوسع فيه، وحمايته، مكانة ممتازة في جملة الإجراءات التي استنتها حكومة الإئتلاف اليميني منذ الخمسة عشر شهراً التي انقضت على خلافتها حكومة العمل. ولا ينتهك الإستيطان «الفلتان» التعهدات الإسرائيلية، واولها التعهد بالإمتناع من إنشاء امر واقع في اثناء المرحلة الإنتقالية يستبق الإتفاق على «الوضع النهائي»، وحسب. فهو ينتهك، الى عهود الحكومة الشرعية السابقة، قانون الدولة نفسه، وتماسكها، ودالّتها على مواطنيها.

ورضوخ الدولة الإسرائيلية لأعمال الإستيطان «البرية» والجامحة، على افتراض اقتصار الأمر على الرضوخ، يجعل من الدولة، ومن السلطة، تَبَعاً لفريق واحد، قليل او كثير، يضرب عرض الحائط بما استقر قاسماً مشتركاً بين الافرقاء، ورسا سياسة جامعة ومركبة تتعهد الدولة العمل على ضوئها. وعليه، تؤذن سياسة الإستيطان، التي تتوجه تسهيلاتها المالية وتسليفاتها ومنحها الى المهاجرين الروس الجدد خصوصاً، تؤذن بضعف الدولة، على مثال ضعف الحكومة وتناثرها. وتدل هذه السياسة دلالة جلية على توسل الحكومة الإسرائيلية الى غاياتها في التوسع، وقمع الآراء المخالفة، بأقل فئات مجتمعها يقظة ومراساً، واضعفها جذوراً في التقاليد السياسية والإجتماعية التي يتماسك المجتمع بواسطتها ومن طريقها.

والى هذا كله يؤدي الإستيطان الى إضعاف الفصل بين الشعبين، الفلسطيني والإسرائيلي، والى تكثير فرص الإختلاط غير المتكافئ بينهما.

والفصل بين الشعبين ترجمتُه الفعلية دولتان متجاورتان ومستقلتان الواحدة عن الأخرى. فالدولة الفلسطينية إذا قامت، او لاح قيامها في افق قريب، تجرد المنظمات المسلحة المحلية من معظم مسوغاتها. وتبعث على عمل سياسي محوره الدولة وتقاسمها والتأثير فيها.

ويجرد قيام الدولة الفلسطينية، او الإقرار الإسرائيلي به منذ اليوم، منظمات الإستيطان الإسرائيلي، على اختلاف مشاربها ونزعاتها، من مسوغات خروجها على دولتها، وقيامها بنفسها، اي بالخروج على القانون، بتبعات امنها الذاتي. بينما ينجم عن فرص الإختلاط القائم، وعلى الوجه الذي يقوم عليه الإختلاط تحت الإحتلال، تكاثر فرص قتل المدنيين، وانتهاز فرص القتل هذه من غير رادع فاعل ومثمر. وعلى نحو ما ينتقص الإستيطان الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية المحتلة من قوة الدولة وقانونها ووحدتها، يقوّض إرهاب المنظمات المسلحة الفلسطينية كيان السلطة الذاتية، وينكر قدرتها على تمثيل الفلسطينيين، شعباً ومجتمعاً. بل إن فعل «حماس» و«الجهاد» يتجاوز تقويض السلطة الذاتية وإنكار قدرتها على التمثيل، والأمران هما ما تسعى فيهما المنظمات الإرهابية علناً، الى التشكيك في إرادة الفلسطينيين بناء دولة، وسلطة سياسية، لا تنخرهما النزاعات والخلافات الأهلية، ولا تتهددهما على الدوام بالإنهيار. ولعل إقرار قيادة «حماس» السياسية في الداخل بجهلها بأعمال جناح «حماس» العسكري ومخططاته، أياً كانت وظيفة هذا الإقرار، هو من نتائج سريان التصدع والتشرذم الأهليين في أجزاء الجسم الفلسطيني كلها. فإذا بـ«القيادة» السياسية في واد، ولا تقود شيئاً، وبـ«القاعدة» في واد آخر ومتروكة لنوازعها التدميرية الذاتية. وتشبه مأساة عرفات، من هذا الوجه، تخبط نتانياهو بين اجنحة تحالف يضمر كل جناح منها سياسة خاصة ولا تأتلف او تتحالف إلا على البقاء في الحكم وإضعاف الدولة.

وفي هذه الحال تبدو المطالبة الفلسطينية بدولة منفصلة، بينما طاقمها الحاكم الموعود تتنازعه ميول متناقضة، افتئاتاً وتطاولاً لا يصدقان ويصعب حملهما على محمل الجد. وينقلب الشَبَه المأسوي مع الحكم اللبناني، ومن ورائه السياسة السورية، الى مهزلة دامية. فبينما الحكم الفلسطيني، او ما يقوم مقامه، متنازع، فعلاً وحقيقةً، بين إرث سياسي «مسلح»، ومجتمع محتل ومصدع، يتظاهر الطاقم الحاكم اللبناني بتربعه في صدارة مجتمع «مقاوم» فرضته عليه الوصاية الإقليمية، وجعلت من تمثيله «الشرعي» والعلني له ثمن بقائه المديد في الحكم، على ان يتولى الإكراه الامني والعسكري، والتأليب السياسي، صناعة التسليم الشعبي وفبركته.

فيحمل جلاء القوات الاسرائيلية، مضطرة، عن ارض لبنانية، على «التلهي بامور جزئية وهامشية». ويرفق «الوعد» بتولي الجيش اللبناني أمن المناطق التي يخليها الإحتلال الإسرائيلي بمواكبة «حزب الله» الوحدات العسكرية، واقتسامها معها السيادة، وتقدمها عليها سياسةً وحرباً.

واقتسام السيادة هذا، مع ما يرتبه على المؤسسات من شكلية وفراغ وعلى النشاط الإقتصادي من شلل واعباء ثقيلة، هو ما سماه السيد علي اكبر ناطق نوري، رأس مجلس الشورى الإيراني، «أوج لبنان». وهو ما يسميه «أصدقاء سورية في لبنان» (على مثال «أصدقاء واشنطن في لبنان»، ولكن على خفر أقوى وحياء أظهر) عودة لبنان الى «هويته» وأصالته العروبيتين. ولا يجهل احد، حتى السيدة اولبرايت القليلة العلم بتعقيد المنطقة إن لم يكن بعقدها على ما يقال، ان حرب الإستنزاف الإسرائيلية وحرب النزيف اللبنانية، هما ثمن برود الجبهة الإسرائيلية والسورية، وثمن استقرار سوري داخلي وحده قمين بتوفير «إجماع» عربي على السلام.

وإذ تشترط القيادة السورية على «إخوان» سورية «المسلمين»، على حسب أخبارهم، التسليم المسبق وغير المشروط بنتائج المفاوضة مع الدولة العبرية، إنما تتحاشى هذه القيادة ما لم يقدر اللبنانيون ولا الفلسطينيون ولا الإسرائيليون (ونترك جانباً الاردنيين والمصريين) على تحاشيه وتجنبه، وهو النزاع الداخلي على الدولة. لكن الشروط الداخلية تنقلب الى بواعث إقليمية في الجوار القريب، والى سياسة قوة فيه وعليه.

فما ينبغي تخليصه هو كل هذا. وعلى حين دعا السيد عازر وايزمان، الرئيس الإسرائيلي، السيدة اولبرايت، الى «الضغط على الرؤوس الكبيرة» في إسرائيل وخارجها، رفض السيد إيهود باراك، رئيس حزب العمل المعارض، هذه الدعوة. وعلّل رفضه بكون «الضغط» مهمة القوى والحركات السياسية الداخلية، وهي المعنية بالحياة والموت، على قول الجنرال السابق. لكن عودة مثل هذه المهمة، الضغط السياسي المجدي والمثمر، الى قوى وحركات داخلية، يفترض إطاراً سياسياً داخلياً يستجيب للضغوط ويتأثر بها من غير الإنفجار تحت وطأتها، ومن غير التحجر خوفاً من الإنفجار واحتساباً له. فهل يوكل إعداد هذا الإطار، وإعداد شروطه الإقليمية الملازمة، الى السيدة اولبرايت، البادي نهمها الى سياسة كبيرة، إن لم يكن الى «لعبة كبيرة»، كتلك التي لعبت في آسيا الوسطى بين المحيط الهندي وبحر قزوين.

وضاح شرارة

-١-

-٢-

عادل إمام السياسي: «زعيم» يبحث عن قضية

لم يحصد فنان عربي شهرة طاغية من المحيط الى الخليج كالتي حصدها عادل محمد إمام بخاريني نجم الكوميديا المصري الذائع الصيت الذي يحتل بجدارة منذ سنوات عدة المرتبة الاولى في قائمة أغلى النجوم في العالم العربي بأجر يصل الى مليون جنيه (٣٣٥ الف دولار) للفيلم الواحد.

و«الزعيم»، كما يحب ان يناديه الآخرون، وهو أيضاً اسم مسرحيته المعروضة حالياً في القاهرة، سطع نجمه الى حد انه بات يمثل ظاهرة مميزة. ويكفي انه تمكن من تحقيق نجاحات كبيرة في السينما والمسرح على حد سواء، وهو ما لم يتحقق في تاريخ الفن المصري تحديدا الا مع قلة نادرة للغاية في مقدمها الراحلان نجيب الريحاني واسماعيل ياسين.

بدايات إمام الفنية كانت بسيطة للغاية بل متواضعة. فأبرز أدواره في مرحلته المبكرة كان دور كومبارس في مسرحية «انا وهو وهي» للنجم الكوميدي فؤاد المهندس عام ١٩٦٣. ولم يظهر إمام فيها الا لدقائق قليلة كرر خلالها جملة ساخرة. لكنه بجهد دؤوب ومثابرة وصبر، استطاع خلال اقل من ثلاثة عقود ان يتربع على عرش النجومية الفنية. وحققت بعض اعماله السينمائية والمسرحية ايرادات لم يشهدها سوق السينما والمسرح من قبل، وكان اول نجم يستمر عرض بعض مسرحياته سنوات عدة دون توقف.

على مدى هذا التاريخ الطويل لم يبد إمام - ٥٧ عاماً - اهتماماً من اي نوع بقضايا سياسية داخلية او دولية. ولم تتناول افلامه أو مسرحياته، التي لعب فيها الادوار الرئيسية، قضايا جادة من هذا النوع. وكان كثير من النقاد يأخذون على اعماله الخفة الشديدة التي تتسم بها في العادة. فغالبيتها اعمال تجارية تغازل الجمهور في الاساس.

وفجأة صار نجم الكوميديا الهزلية، الذي يتمتع بخفة ظل غير عادية تفجر الضحكات حتى قبل ان يهم بالكلام، يخوض - متجهماً - في قضايا سياسية حساسة مصرية وعربية، مبديا مواقف اعتبرها البعض شجاعة وجسورة، ورأى آخرون أن وراءها رغبة جامحة في الظهور لم تشبعها الجماهيرية الهائلة التي حصدها من اعماله الفنية.

دخل إمام السياسة من باب «النضال» ضد الارهاب والتطرف، ومن اجل القدس، وبمواقف مرتبكة من التطبيع مع اسرائيل.

كانت البداية في ١٩٨٨، عندما قرر بطل «مدرسة المشاغبين» وهي المسرحية المتهمة بافساد أجيال عدة من الطلاب المصريين، عرض مسرحية «الواد سيد الشغال» في مدينة اسيوط معقل التطرف والارهاب في جنوب مصر، في اوج تصاعد عمليات العنف هناك وبرغم المخاوف من اغتيال النجم الشهير، فانه لم يتراجع عن مبادرته، وعرض المسرحية التجارية وسط حراسة قوات الامن.

وجرت هذه الخطوة وراءها مبادرات أخرى من جانب إمام الذي بدا كأنه جعل مكافحة الارهاب قضيته الاولى، فانجز ثلاثة افلام هي «الارهاب والكباب» و«الارهابي» و«طيور الظلام» وجميعها هاجم الظاهرة وأصحابها بلغة سينمائية ترجحت بين قليل من العمق وكثير من التسطيح.

أياً كانت الحال كانت هذه الافلام الثلاثة ضمن اعمال جادة اتجه اليها النجم المشهور اعتباراً من منتصف الثمانينات، بعد عشرات من الافلام الكوميدية الخفيفة جداً شارك فيها خلال السبعينات وساعدته في العبور الى النجومية.

في مرحلته الجادة سينمائيا استطاع خريج كلية الزراعة بقامته القصيرة وبنيته الجسمانية الضئيلة نسبيا وقسمات وجهه المعبرة، ان يحطم الاسس الكلاسيكية للفتى الاول في السينما المصرية. فوضع حداً لهيمنة نجوم لهم وسامة حسين فهمي ونور الشريف ومحمود ياسين على الادوار الاولى في غالبية الافلام المصرية لتلك الفترة، والتي واكبت بروز وتصاعد ازمات ما بعد الانفتاح الاقتصادي.

وكان ان وجد صناع السينما المصرية في ملامح إمام البسيطة جدا النموذج الذي بحثوا عنه طويلا لتشخيص المواطن المصري العادي الذي تطحنه ظروف التحولات الاقتصادية. وربما ساعدته، في ذلك، نشأته في حي الحلمية الشعبي في القاهرة لأسرة متوسطة الحال.

فانجز النجم البارز افلاما جادة ومهمة في تلك المرحلة ابرزها «امهات في المنفى» و«حب في الزنزانة» و«حتى لا يطير الدخان» و«الغول» وغيرها. وكان الحصاد مزيجاً من النجاح والانتشار والتقدير من جانب النقاد، الذين تعاملوا مع اعماله السابقة باستخفاف يعكس في رأيهم ضحالة مستواها الفني.

ويبدو ان نجم الشباك الاول في السينما المصرية كان اطمأن الى جماهيريته العريضة التي حصدها من افلامه الخفيفة، فقرر استثمارها في صنع افلام جادة ذات مضامين سياسية واجتماعية واضحة. وهو نجح في ذلك الى حد كبير

ولكن ما الذي يجعله متحمسا أكثر من غيره من الفنانين المصريين للتنديد بالارهاب والتطرف، خصوصاً أن افلامه - حتى الجاد منها - لم يشتبك او يصطدم بالتيار الاصولي؟

أنصار «الزعيم» قالوا انه مهموم بقضايا وطنه، وآخرون شككوا في جدية مواقفه، بل اعتبروه الشخص غير المناسب لتبني قضايا من هذا النوع. والبعض قال انه «يركب الموجة».

وفي كل الاحوال اكتسب إمام خصومة المتطرفين، وتردد انه تلقى رسائل تهديد بالقتل، الأمر الذي دفع وزارة الداخلية الى تعيين حراسة أمنية خاصة تحميه في كل تحركاته

وهو بصورة غير مباشرة ينفي انه يغازل الحكومة بمواقفه من المتطرفين الذين اعتبرهم «مستعمرين جنداً سنأخذهم حتى يرحلوا»، ولكنه في الوقت نفسه دفع نقاداً كثيرين للتعاطف معه الى حد التغاضي عن توجيه انتقادات حادة لبعض اعماله الاخيرة المثيرة للجدل من حيث مستواها الفني المتواضع مثل «الجردل والكنكة»، بل طالب البعض بترشيحه لنيل جائزة الدولة التقديرية عن دوره في التصدي للارهاب.

وكانت القدس الباب الثاني الذي دخل منه إمام السياسة، اذ تطوع بعرض مسرحية «الزعيم» لمدة ثلاثة ايام في المغرب قبل اسابيع لصالح بيت مال القدس المعني بالسعي للحفاظ على ملكية الاراضي العربية في القدس الشرقية.

وبدت هذه الخطوة - للوهلة الاولى - وكأنها اعتذار غير مباشر عما اعتبره كثيرون دعوة للتطبيع مع اسرائيل اطلقها إمام خلال ندوة اقيمت ضمن فعاليات معرض القاهرة الدولي للكتاب في شباط (فبراير) ١٩٩٦.

وكان إمام قال ان «المجتمعات العربية تعاني من انفصام شديد في تعاملها مع اسرائيل، فبينما زار السادات القدس وتسمح السياسات الرسمية بالتعامل مع الاسرائيليين، يتّهم الفنانون والمثقفون بالخيانة والعمالة اذا فعلوا ذلك».

واكدت صحف عدة انه طالب خلال الندوة باعادة النظر في الحظر غير الرسمي على التطبيع الثقافي والفني مع اسرائيل. ولكنه عاد ونفى ذلك موضحا انه لم يدع لاعادة النظر في ذلك وانما «تركز حديثي على كيف نستفيد من السلام مع اسرائيل». كذلك شدد على ان دولاً كثيرة بدأت في استثمار السلام «فلماذا لا تستثمره مصر خصوصاً انه اصبح حقيقة قائمة».

ولا يزال الجدل دائرا في شأن حقيقة مواقف إمام السياسية. وربما كانت اثارة هذا الجدل هي ما سعى اليه «الزعيم» فعلياً.

محمود موسى

حوار مع بيان

اصدر مثقفون فلسطينيون قبل أيام، بياناً اعلنوا فيه احتجاجهم على بيع امتياز مجلة هنا حوار مع البيان.

- ما الفكرة التي تستحق ان ينشغل بها مثقفون وادباء فلسطينيون في هذا الأوان؟

- القضية الفكرية والثقافية الأدعى للاهتمام، والتي تستحق ان نعد بياناً بشأنها يحمل توقيعاتنا، هي إقدام «الجبهة الشعبية» على بيع امتياز مجلة «الهدف» الناطقة باسمها.

- مجلة: بيع مجلة؟

- ليست مجرد مجلة. انها رمز وطني كنا نعتقد انه سيبقى مستمراً.

- رمز... رمز آخر؟ أليس هناك ما يكفي من الرموز؟

- انها ارث ثقافي وطني لعموم الشعب في الشتات والداخل، وليست لفصيل يعتبر نفسه له حق الملكية.

- لكن هناك حقوقاً للملكية. المجلات تسجل باسم افراد أو شركات، ويجري توريثها أو نقل ملكيتها حسب أصول مرعية الاجراء.

- بيع مجلة أصبح يتساوى مع بيع عقار.

- تريدونه ان يتساوى مع ماذا. ومع ذلك فإن بيع مجلة قد يتساوى وقد لا يتساوى مع بيع عقار، حسب حالة كل منهما.

- لقد حملت أفكار صاحبها وتضامنت معه.

- طبيعي. من يتخيل مجلة لا تحمل افكار صاحبها، او تقوم بعناوانه.

- انها إرث ثقافي عربي وعالمي برمزيته.

- كل المجلات الثقافية والعربية والعالمية هي إرث برمزيته أو بغير رمزيته.

- لقد انهارت.

- متى...؟

- انهارت.

- لقد طرأ تطور هائل على وسائل الحفظ والأرشفة. يمكن تخزين أعدادها، فيعود اليها من يرغب العودة. لن يستولي المشتري الجديد على الأعداد التي صدرت من قبل.

- كنا نعتقد انها سوف تستمر الى حين بلوغ الهدف الذي انطلق من اجله غسان كنفاني في حق العودة والتحرير وكرامة الانسان المنفي.

- ليست هذه المرة الأولى التي تخطئ فيها الاعتقادات وتخيب التوقعات. لكنكم تأتون بجديد، في اشتراط تلازم نيل الحقوق باستمرار صدور مجلة بعينها دون سواها. كان الظن ان الكفاح المسلح هو الشرط وان التحالف الامني هو الضمانة.

- ان الشعب الفلسطيني أحوج ما يكون الى هذا المنبر.

- حقاً؟ كان الاعتقاد ان هذا الشعب أحوج ما يكون الى استمرار خدمات وكالة الغوث، والى فك الضائقة المعيشية، والى تثمير تضحياته المريرة، والى تجديد حياته السياسية.

- لم يكن مطلوباً بيع المجلة اليوم.

- كان مطلوباً. كان هناك طلب عليها، بدليل ان هناك من تقدم للشراء.

- ليس مطلوباً من ناحية سياسية، لا تجارية.

- ولكن اصحابها احرار بها سياسياً وتجارياً. لقد اشتروها من صحافي لبناني ويقال انهم باعوها لصحافي لبناني آخر. ما المشكلة؟

- المشكلة في سيل الاعلام المسيطر الذي يسوغ بيع القضية ويبارك اتفاقات التسوية.

- انهم يبيعون مجلة لا قضية.

- لا فرق.

- لعل المجلة خسرانة، وقد تحولت الى عبء مالي على أصحابها. لماذا لا ترافقون بهم؟

- لو أصغى القائمون على الأمر الى الضمير والمسؤولية الوطنية من خلال تطوير المجلة...

- تطوير المجلات يحتاج الى أكثر من الاصغاء الى صوت الضمير. هناك التقنيات والتجهيزات والخبرات ورؤوس الأموال وأهلية المنافسة. لماذا لم تشتروها انتم؟ لماذا لا تصدرون مجلة؟

- كنا نعتقد ان استمرارها هو في حد ذاته بقاء صوت غسان وحضوره الدائم في كل زمان.

- آثاره الأدبية الرفيعة تدل عليه، وهي صوته الأنقى والأبقى. ألستم أدباء وقراء للأدب؟

- لقد اردناها صوتاً للحقيقة.

- الحقيقة! مع الاحترام، انكم تخلطون. الحقيقة ان الذعر يتولاكم لدى سماع كلمة بيع التي تدخل في قاموسكم في دائرة الدنس، منذ شاعت التفسيرات الاختزالية والعامية عن بيع القضية. كلمة مثل «باعوها» كفيلة بأن تدع العقل يتوقف عن اداء وظيفته. ومع ذلك يشتد بكم الانفعال احتجاجاً على بيع مجلة في حكم المتوقفة، وتكاد لا تجد لها مكاناً بين المطبوعات الرائجة، ثم تغفلون عن كارثة بيع الأراضي...

- انها الأزمنة الملونة.

- المشكلة اذن في الأزمنة. لماذا لم تقولوا ذلك من قبل؟

محمود الريماوي

خلاف هيلمز - ويلد: تصدّع في الحزب الجمهوري؟

انتهت المواجهة السياسية التي شهدتها العاصمة الاميركية واشتطن هذا الصيف بين رئيس لجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس جيسي هيلمز والحاكم السابق لولاية ماساتشوستس الذي اختاره الرئيس بيل كلينتون لمنصب السفير الاميركي في المكسيك، وليام ويلد، بتنازل هذا الاخير عن منصبه العتيد. غير ان مستقبل ويلد السياسي قد ينبئ بتصدع في الحزب الجمهوري. هنا تقرير من *حسن منيمنة*:

عندما اختار الرئيس الاميركي حاكم ولاية ماساتشوستس الجمهوري وليام ويلد لمنصب السفير الاميركي لدى المكسيك، اظهرت الاوساط السياسية المقربة من الحكم هذه الخطوة على انها نموذج عن الخط التوفيقي بين الحزبين الرئيسيين، الذي اعلن الرئيس كلينتون عن عزمه اتباعه في ولايته الثانية، في اعقاب الفضائح والاتهامات المتسابقة التي حفلت بها كل من ولايته الاولى والمرحلة الانتخابية في العام الماضي. الا ان بعض الجمهوريين اليوم، في ضوء ما آل اليه هذا الاختيار من تطورات، اصبح يميل الى وضع خطوة الرئيس في اطار جهود الحزب الديموقراطي لتأجيج الخلافات بين التيارات المتنافسة ضمن الحزب الجمهوري.

والواقع انه على رغم الاتفاق بين المحازبين على قدر من القضايا الاولية، فان الحزب الجمهوري في الولايات المتحدة (وكذلك الحزب الديموقراطي) يبقى اقرب الى التكتل الانتخابي منه الى التنظيم العقائدي الموحد. وفي حين سيطر على الحزب الجمهوري في العقود الماضية تحالف التيارات «المحافظة» والدينية والانعزالية فان النزعات التحررية و«المعتدلة» حافظت على مواقع لها فيه، وان تمكن خصومها من تهميشها. وعلى رغم الخلاف الحاد بين اصحاب هذه النزعات والتيارات المهيمنة على الحزب في المواضيع الاجتماعية لا سيما مسائل الاجهاض والمخدرات والجماعات المثلية، فان خيار «الحزب الثالث» لم يتحقق، وقد لا يتحقق في المستقبل المنظور بشكل فعال، لقيام المؤسسات السياسية الاميركية في تركيبتها على نظام الحزبين.

وكان لا بد لتثبيت تعيين ويلد سفيراً لدى المكسيك من ان تعقد لجنة العلاقات الخارجية التابعة لمجلس الشيوخ في الكونغرس جلسة تصديق لاختيار الرئيس قبل طرحه للتصويت في المجلس.

الا ان رئيس هذه اللجنة، جيسي هيلمز، عضو مجلس الشيوخ عن ولاية كارولينا الشمالية، اعلن عن رفضه طرح اسم ويلد امام لجنته لهذا المنصب، قاطعاً بذلك الطريق امام تعيينه.

وفي حين اكتفى هيلمز بالاشارة الى ان ويلد «دون مستوى المنصب» حيناً، والى تحفظات له ازاء مواقف ويلد المتعلقة بالمخدرات احياناً، فان التقديرات اجمعت على اعتبار موقفه ناجماً عن تضافر الاسباب العقائدية والشخصية. فهيلمز وويلد جمهوريان وهما يتفقان مبدئياً على ضرورة اعتماد نهج محافظ في السياسة المالية، الا انهما في ما دون ذلك غالباً على طرفي نقيض. ففي حين اصبح هيلمز رمز التصلب المحافظ والاصرار الانعزالي في الحزب الجمهوري لجهة عدائه الصريح للامم المتحدة والمنظمات الدولية، وفي تصديه المستمر للجهود النسوية والمثلية المطروحة ضمن اطار الحقوق المدنية، يدعو ويلد الى منحى انفتاحي تعددي وتقدمي للحزب يخرج مسائل الخلاف، مثل قضية الاجهاض وقضية الصلاة في المدارس، من البرنامج السياسي الانتخابي للحزب، بعد ان تمكن المحافظون من احتكار صياغته.

يذكر هنا ان ويلد الذي تمكن من الفوز مرتين بمنصب حاكمية ولاية ماساتشوستس وهي المعقل الديموقراطي الذي تغلب عليه الاتجاهات التقدمية، قد طرح نفسه نموذجاً جديداً «معتدلاً» للحزب الجمهوري، معارضاً بين مواقفه ومواقف المحافظين المتشددين في الحزب، ولجأ احياناً في هذا الصدد إلى التنديد بهيلمز شخصياً وبمواقفه المتعنتة. يبدو إذن ان هيلمز لم يغفر لويلد مواقفه الخطابية هذه. والبعد الشخصي في الخلاف بين ويلد وهيلمز قد يعود كذلك إلى عهد الرئيس الأسبق رونالد ريغان، حيث كان ويلد يشغل منصب مدعي نيابة في وزارة العدل، فاقدم على الاستقالة من منصبه لخلافات إدارية وعملية مع المدعي العام الاتحادي (وزير العدل) ادوارد ميس، احد المحافظين المقربين من هيلمز، متسبباً بقدر من الاحراج له عبر الاتهامات العلنية التي صرح بها ويلد بعيد استقالته.

ويمكن تبين مقدار التنافر بين الرجلين من تصرفهما في أعقاب اختيار الرئيس لويلد سفيراً هذا الصيف. فقد سعى ويلد، عبر مختلف الشخصيات الجمهورية، إلى عقد لقاء يجمعه وهيلمز، إلا أن هذا الأخير رفض اية وساطة، فعمد ويلد، في خطوة اعتبرها بعض القادة الجمهوريين دليلاً على افتقاده الروح الديبلوماسية، إلى شن حرب كلامية على هيلمز متهماً اياه بالابتزاز العقائدي، وداعياً الرئيس إلى عدم الخضوع له. كما عمد ويلد إلى الاستقالة من منصبه كحاكم لولاية ماساتشوستس للتفرغ لمتابعة القضية.

وفي حين أراد ويلد من خطوته الأخيرة هذه إظهار مدى تعلقه بمنصب السفارة لدى المكسيك، فإن أنصار هيلمز اشاروا إلى انه من خلال الاستقالة يكشف عن استهتاره بالناخبين الذين منحوه شرف حاكمية ولاية ماساتشوستس. وقد وقف الرئيس كلينتون وطاقمه، وكافة النواب والشيوخ الديموقراطيين في الكونغرس موقفاً علنياً مؤيداً لويلد، فيما استفاض البعض منهم بالاستهجان والتنديد لإقدام هيلمز متفرداً على ما اعتبروه تعطيلاً لعمل المؤسسات الدستورية واعتداء على الروح الديموقراطية للحياة السياسية في البلاد. والواقع انه يمكن حصر هذه المواقف بالتصريحات الصادرة للاستهلاك السياسي الدعائي، إذ ان رفض طرح من تختاره السلطة التنفيذية امام اللجان النيابية في الكونغرس هو من صلاحية رؤسائها. وتجري ممارسة هذه الصلاحية بشكل اعتيادي. وقد اشار هيلمز إلى ١٥٤ حالة رفض فيها رؤساء اللجان من الجمهوريين والديموقراطيين على السواء طرح أسماء اختارتها السلطة التنفيذية، فهذه الصلاحية هي إحدى مكونات التوازن في القوى بين السلطتين التنفيذية والتشريعية، وأحد مقومات النفوذ للطرف الحائز على الاكثرية ضمن السلطة التشريعية.

وقد جرت العادة أن تتم استشارة رئيس لجنة العلاقات الخارجية في الأسماء المتداولة لمنصب ما قبل إقدام الرئيس على اختيار أحدها، وذلك لتجنب مواجهات تكون السلطتان في غنى عنها. غير أن هيلمز يؤكد أن اسم ويلد طرح دون استشارته، مما قد يشير إلى نية مبطنة لدى الديموقراطيين لإحراجه او للتسبب بأزمة فيء الصف الجمهوري. وهذا بالفعل ما حدث، إذ تعالت الأصوات ضمن الحزب متهمة هيلمز بالتصرف الاستبدادي وبإساءة استعمال السلطة. وقد حاول بعض الجمهوريين بالاشتراك مع كافة الديموقراطيين الأعضاء في لجنة العلاقات الخارجية ارغام هيلمز على عقد جلسة الاستماع، إلا ان هيلمز استبق المناورة بدعوة إلى جلسة للجنة اظهر فيها إصراره على موقفه من ويلد وتمسكه بصلاحيته اعتراض تعيينه. ورغم المواقف الأولية لكل من ويلد والرئيس الاميركي بالعزم على متابعة العمل لانجاح التعيين، فإن ويلد عاد مطلع هذا الأسبوع إلى اعلان انسحابه.

ويمكن اعتبار انسحاب ويلد نتيجة لموقفين عجز عن تحقيقهما، فقد اراد أن يحصل على تأييد حازم له ضمن الحزب الجمهوري، الا ان الوجوه البارزة في هذا الحزب بقيت على الحياد او عمدت الى انتقاده لانتهاجه نهجاً تصادمياً مع هيلمز بدلاً من العمل على استرضائه. كما توقع ويلد ان يحصل على تأييد شعبي في مواجهة الاستبداد الذي يظهره هيلمز، لا سيما ان الغالبية الساحقة من اعضاء مجلس الشيوخ من الحزبين تؤيد تعيينه سفيراً، الا ان الموقف الشعبي بقي غائباً.

ويلد اليوم قد طوى صفحة السفارة لدى المكسيك. فهل هو اذن ضحية العقلية الانتفاعية المتصلبة في الحزب الجمهوري التي ما فتئ يسعى الى اصلاحها، كما يصوره انصاره، ام هل هو «لاعب سياسي» استفاد من محاولة ديموقراطية لارباك الجمهوريين في البروز اعلامياً تحضيراً لدور في انتخابات الرئاسة المقبلة عام ٢٠٠٠، كما يتهمه المقربون من جيسي هيلمز. مما لا شك فيه ان مواجهة هيلمز وويلد تكشف عن ازمة داخلية ضمن الحزب الجمهوري ليس بين شخصين وحسب بل بين تيارين، او على الاقل بين تيار مهيمن ونزعة في الاقلية. ومستقبل هذه النزعة «المعتدلة»، والتي يبدو انها قد استبعدت فكرة «الحزب الثالث» في المستقبل المنظور، مرتبط بالتطورات داخل الحزب الديموقراطي بقدر ما هو مرتبط بالتطورات داخل الحزب الجمهوري. فلا يستبعد ان يسعى وليام ويلد للحصول على ترشيح حزبه له للانتخابات الرئاسية المقبلة فهو كان قد ابدى رغبة في هذا المضمار العام الماضي. ولكن رقعة التعددية ضمن الحزب الجمهوري وهي ضيقة اصلاً قد لا تتسع له. هذا فيما الاتجاه المهيمن ضمن الحزب الديموقراطي والمتمثل بالرئيس كلينتون وبنائبه المرشح الديموقراطي المفترض للانتخابات الرئاسية القادمة آل غور، يبتعد عن المواقف الشعبوية التقليدية لهذا الحزب باتجاه التلاقي مع النزعة «المعتدلة» في الاوساط الجمهورية. فهل يخاصم ويلد محازبيه كما خاصموه ويجد في الحزب الديموقراطي الجديد فرصة الترشح لمنصب نائب الرئيس، الى جانب آل غور؟ لقد اعلن ويلد مراراً انه يهوى «تحريك» الشؤون العامة. والاكيد ان مغامراته السياسية لم تنته بعد.

حسن منيمنة

لو صبر الثوار، لمات الجنرال «المطرود»... موبوتو

من سوء حظ الجنرال جوزيف موبوتو سيسي سيكو، الذي هجر الصحافة إلى الجندية، أن أجله انتهى في توقيت سيء، لأنه توافق مع رحيل الأميرة ديانا والأم تريزا. فقد وجدت الأخيرتان تعاطفاً عاصفاً وذكرهما الناس في كل العالم بالخير، لكن الجنرال لم يجد في كل هذه الدنيا من يقول كلمة طيبة في حقه سوى الرئيس الكيني دانيال آراب موي! كتب *إبراهيم الضاهر*:

اخيراً سقط الجنرال موبوتو بعد صراع مع مرض عضال، هو سرطان البروستات، أودى بحياته يوم الأحد ٧ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٧ في مستشفى الملك محمد الخامس العسكري في الرباط. ويكون الرجل بذلك قد مات جسداً لأنه مات سياسياً وعالمياً منذ ١٦ أيار (مايو) الماضي حين فر من وجه الثوار الذين اسقطوا نظامه بعد مواجهة استمرت سبعة أشهر فقط. وهو نظام سلطوي اتسم بالديكتاتورية والفساد لحوالى اثنتين وثلاثين سنة (١٩٦٥ - ١٩٩٧) هي اطول فترة يحكمها رئيس افريقي. وخلال تلك الفترة كان موبوتو حليفاً للولايات المتحدة، كما كانت فرنسا قريبة منه، وهما الدولتان اللتان ادارتا له ظهرهما عندما تحول في النهاية إلى حصان خاسر.

وحتى عندما مات في منفاه، اعتبرت الولايات المتحدة الحدث شأناً خاصاً، والتزمت فرنسا الصمت المطبق! أما الصحافة الفرنسية، فقد شيعته باللعنات والطعنات، فقالت إن اسطورة موبوتو دفنت معه، وان الرجل مات والتجاهل يحف به، حتى من الذين كانوا اقرب الناس إليه. وداخل افريقيا، لم تهتم اي دولة بنعي موبوتو. بل على العكس فمن تحدث من الزعماء الافارقة مثل نلسون مانديلا لم تخل عباراته من الغمز واللمز. فقد قال إن موت اي إنسان مسالة لا تسرّ، حتى لو كان ذلك الإنسان قد اذاق شعبه الأمرين، واورد بلاده مواطن التهلكة. اما الصوت النشاز الوحيد في كل أنحاء العالم، فقد صدر من كينيا عن الرئيس دانيال آراب موي، الذي اثنى على صمود موبوتو أمام وطأة المرض العضال. ويمكن اعتبار ما قاله رئيس وزراء بلجيكا جين لوك داهياني اعتذاراً اكثر من رثاء. فبلجيكا هي المستعمر السابق لزائير التي تحولت الآن إلى جمهورية الكونغو الديموقراطية. فقد قال إن موبوتو غادر بلاده في حال مؤسفة، ولأنه كان عامل استقرار في منطقة افريقيا الوسطى كان يجد المساندة، لكن داهياني اردف ان سجل موبوتو في بلاده كان قمعياً، وان الإرث الذي تركه غير سار. وخلص إلى أن الرجل الآن في ذمة التاريخ وان موته كإنسان يستحق الاحترام، اي «اذكروا محاسن موتاكم».

وفي نهاية المطاف، فإن الجنرال موبوتو مات عن ٦٦ عاماً، ووصل وزنه حينها إلى اربعين كيلوغراماً فقط، لكن الثروة التي هرّبها إلى الخارج وتركها خلفه بلغت بليون دولار، والمنتفعون بها يبلغ عددهم مئة هم اسرته ومن كانوا ضمن بطانته. لكن حتى هذه الثروة جُمّد بعضها في المصارف السويسرية، وتطالب حكومة الكونغو الديموقراطية بإعادتها باعتبار أنها جمعت بطرق غير مشروعة. ولم تمانع الحكومة نفسها على لسان وزير اعلامها رفائيل قاهندا، في دفن جثة موبوتو في بلده. ورغم ان الراحل أوصى بأن تحرق جثته، ويحمل رمادها ليدفن في مسقط رأسه، فإن ابنه مادي موبوتو قال إن جثة ابيه ستدفن في المغرب موقتاً حتى يتحدد بعد ذلك إلى أين تنقل.

إنها نهاية مأسوية لديكتاتور أفاد من فترة الحرب الباردة، واحتفظ بمساندة قوى كبرى أغمضت عيونها عما كان يفعله، وعن جشعه، بحجة معاداته للشيوعية. وأول ما بدا أن الأنظمة الشيوعية تتساقط في نهاية الثمانينات، بدأت متاعب موبوتو، فالرجل كان واثقاً من أن الترياق المضاد لأي حرب أهليه في زائير آنذاك، وأن رحيله سيبرهن على ذلك. وواجه موبوتو مداً سياسياً مطالباً بالتعددية وبالديموقراطية، وأحنى رأسه للعاصفة في ١٩٩٧، لكنه قبل ذلك أعلن في مقابلة تلفزيونية أنه ربما كان «الديكتاتور الوحيد في العالم الذي ينادي بإجراء انتخابات...».

وفي اخريات سنوات حكمه، واجه ازمات متتالية وعواصف سياسية وشخصية تمثلت في مرض عضال وفي مطالبة متزايدة بالديموقراطية، وفي انفلات حبل الأمن، وتدني قيمة العملة «الزائير»، وفي اضطرار الجنود إلى السلب والنهب لعدم صرف مرتباتهم ثم في انطلاق ثورة من شرق البلاد، هي ثورة البيلامولنقي، وهم الزائيريون من اصول توتسية. واختلط الحابل بالنابل عندما دعمت تلك الثورة بلدان مجاورة مثل رواندا وبوروندي واوغندا وانغولا. وفشلت كل الوساطات سواء الأميركية او الجنوب افريقية. فكان هروب موبوتو يوم ١٦ ايار، أي قبل يوم واحد على دخول قوات لوران كابيلا العاصمة كينشاسا، فلو صبر أولئك بضعة اشهر، لانقضى الأمر من دون طرد وهروب.

والآن، وبعد رحيل الرجل، ودّعته صحف فرنسا والصحف البريطانية وربما الأميركية، بقبح واضح، فتحدثت «الغارديان» البريطانية، مثلاً، عن «اللص الذي سرق امة بأكملها»!

أما في افريقيا فودعته صحيفة «ذي نيشن» الكينية المستقلة بافتتاحية حفلت بأقسى العبارات وبالسهام النارية الجارحة.

وتعليقاً على الكلام الايجابي للرئيس الكيني، رأى أرولو اودنجا، المعارض الكيني «ان موبوتو وموي من الطينة الخطرة ذاتها».

إبراهيم الضاهر

الانتخابات المحلية البوسنية ومسيرة... السلام

يتفق المراقبون على ان الاختبار الحقيقي للانتخابات المحلية البوسنية لن يتمثل في ما حدث خلال الاقتراع وانتماءات الفائزين، وانما عندما يتولى المنتصرون مهام مناصبهم ويشرعون العمل. *جميل روفائيل* يتابع:

على رغم ان الانتخابات البلدية في الدول محدودة الاهتمام عادة، إلا انها في البوسنة اكتسبت أهمية كبيرة لأنها الأعقد من نوعها، وقد انجزت احدى المراحل الرئيسية في تنفيذ اتفاق دايتون للسلام. ثم أنها تمكنت من تجاوز خطوط الحدود العرقية بتوفير الفرصة للاجئين والمهجرين للتصويت في ديارهم الأصلية التي عاشوا فيها قبل الحرب، من دون استثناء، إضافة الى بدء بروز الفئات العلمانية والوسطية بعد هيمنة مطلقة للاحزاب العرقية ذات الأهداف القومية والدينية والطائفية التي تعذر تحقيق التفاهم بينها بسبب البون الشاسع الذي يفصلها. وهذا بدوره أدى الى المآسي التي خيمت على البوسنة وعمت شعبها بكافة طوائفه وانتماءاته.

ومن دون الولوج في ثنايا نجاح عملية الاقتراع اكثر مما كان متوقعاً، والنزاهة والحرية والعدالة التي تحدث عنها المسؤولون الأوروبيون والدوليون وقادة بلدانهم، كما هو ديدنهم مع اسلوب الترويج لكل حادث بوسني، فإن تنوع اعراق الفائزين داخل كل من الكيانين له أهميته في التخفيف من تأثير الانعكاسات السلبية للتسميات الموغلة في التقسيم التي منحها واضعو اتفاق دايتون حين اطلقوا على أحد الجزئين «الجمهورية الصربية» وعلى الآخر «الاتحاد الفيديرالي البوسني المسلم - الكرواتي».

واعتبر المراقبون المحليون ايجابيات الانتخابات المحلية، رغم محدوديتها، ناتجة عن تعلق غالبية البوسنيين بالديار التي نشأوا فيها وبرهاناً على تأصل ارتباطاتهم المتوارثة ومقتهم للصراعات والانفصامات الاجتماعية والعائلية التي ارغموا عليها، ما ينفي تبجح الناطقين في الإدارة الاميركية بأن أساليب تهديدهم ووعيدهم ووسائل الترهيب والترغيب التي مارسوها افلحت، غير آبهين بما آل إليه أمرها لدى المعلقين المحليين الذين اخذوا يشبهونها بـ «الانذارات الصينية» الذائعة الصيت ذات يوم، اضافة الى التجني على الحقيقة الذي مارسته الادعاءات التي وصفت تحركات واستعراضات حلف شمال الاطلسي في البوسنة بالاجراء الصائب، رغم ان كل الامكانات التي يسرت والضجة التي افتعلت من أجل ترسيخ الرئيسة «المعتدلة» بيليانا بلافيتش لم تستطع ان تضمن لحزبها «اتحاد شعب الجمهورية الصربية» الفوز منفرداً بنصف مقاعد حتى مجلس بلدي واحد من بين ٦١ بلدية في الجمهورية الصربية.

الا ان هذا التقويم لا يعني التقليل من اهمية الدور الذي ادته القوات والشرطة الدولية في توفير الأجواء الآمنة للانتخابات والمنتخبين، في بلد لا يزال يعاني من آثار الحرب ويمرح في ربوعه المفسدون.

وعلى رغم ما يتحدث عنه المنسقون الدوليون حول النتائج الايجابية والمصالحة الوطنية بين الفرقاء، فإن حقيقة هذه الأوصاف ينبغي ان لا تتجاوز التفاؤل المشكوك فيه، لأن التحديات الحقيقية تكمن في تطبيق النتائج ومعرفة السبيل الصائب نحو وضع حد للانقسامات التي تمزق البلاد منذ الحرب الأهلية.

اذ ان الجنوح الى القوة والتلويح بالأسلحة قد يفرض السلطان والأوامر بعض الوقت، لكن الحل الشامل يبقى بعيد المنال في قضية البوسنة المعقدة اصلاً. ما يجعل عودة القتال خطراً قائماً، كما كانت الحال حين تداخلت المصالح الاجنبية وقادت الى المآسي التي تراكمت سواء عن عمد أو سوء في التقدير.

ومهما بلغ السام من الواقع الذي افرزته الحرب، فإنه ينبغي الإقرار بأن اجتثاثه لم يعد ممكناً، ولا فرق في التطرف بين المصرين على عودة الأحوال الى سابق عهدها وبين المتشددين في صيانة نقاوة التطهير العرقي، ولا بد من أسلوب يستند على الاستقرار الذي يقود الى الثقة والتراضي، أما الاستمرار في الترويج للانتقام فلا يمكن ان يلتقي مع الغربة الحقيقية في إزالة محن البوسنة وطي صفحة الدمار. وإزاء هذا الوضع، فإن ما تم توفيره من مجالات اتاح للاجئين التسجيل في البلديات التي كانوا فيها قبل الحرب، لكن هذا لم يعد الصورة القديمة التي كانت قائمة قبل عمليات التطهير العرقي، حيث شكل المسلمون غالبية اعضاء المجالس في ١٣ بلدية، والكروات في بلديتين داخل الحدود الحالية للكيان الصربي، والصرب في ٧ بلديات ضمن كيان الاتحاد الفيديرالي، ناهيك عن تعذر إنهاء نتائج الحرب في التقسيم الحاصل داخل الاتحاد الفيديرالي بين المسلمين والكروات، رغم اعتبار هذا الكيان من الناحية الرسمية موحداً. ولو كانت اعادة الأمور الى نصابها السابق للحرب ميسورة، لما اقتضت الحاجة صرف نحو ٦٠ مليون دولار للانتخابات المحلية التي جرت بعد تأجيلات عدة، لأن نتائج الاحصاء السكاني الرسمي لعام ١٩٩١ المقبول في حينه من جميع الأطراف، يعكس الواقع الذي كان قائماً، ويمكن بموجب نسبه وخرائطه تثبيت عدد الاعضاء من المسلمين والصرب والكروات في كل بلدية، كما ان الشكوك تحوم حول امكانية ان يلتحق الاعضاء الذين انتخبوا في مجالس البلديات التي طردوا منها من دون الحراسة الدائمة لمدرعات القوات الدولية. ثم هناك التساؤل: هل ان هذه القوات لها القدرة الدائمة على ذلك ومستعدة لتوفير مثل هذه الحمايات لمئات الاشخاص الى أجل غير محدود، وإلا فما الجدوى من دوام عضو مجلس سربرينيتسا مثلاً مع اللاجئين في زينيتسا؟ ثم اين هو حل الراعي الاميركي الذي يذكره الناطق باسمه جيمس بولي بقوله بالحرف الواحد: «ان عملية التنفيذ لن تكون سهلة، بل ستكون صعبة للغاية وحساسة، ولدينا الأدوات والأفكار، ولدينا الصبر والجلد والثبات لتحقيق ذلك»، ثم ليؤكد الناطق نفسه، من ثم ان مهمة القوات الاميركية ستنتهي في البوسنة «في موعدها المحدد في حزيران (يونيو) المقبل».

في خضم هذا الوضع الذي يستفحل فيه الغيظ، استشرى الاحباط بين المسلمين البوسنيين وتصاعد الاشمئزاز من التدخل الأجنبي الذي لا حدود لجشعه في سحب التنازلات من حكامهم.

جميل روفائيل

للاشتراك في جريدة الحياة

الحياة
AL HAYAT
إن الحياة عقيدة وجهاد
AL HAYAT
ARABIC DAILY NEWSPAPER
ابدأ يومك مع الحياة
الجريدة المميزة... للقارئ المميز
Start your day with ALHAYAT
The quality Arabic newspaper
...for the quality Arab reader

قسيمة اشتراك
الاسم ______
المهنة ______
العنوان مع الرمز البريدي ______
الهاتف ______
ارغب في الاشتراك في جريدة الحياة لمدة سنة واحدة.
☐ طريقة الدفع: بطاقة فيزا ☐ بطاقة ماستركارد
☐ شك ☐ حوالة بريدية
Card No
Exp. Date
التوقيع ______

الحياة مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦/ ٣٥٥٠٠٤٠، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣

كابوس الاسلام الأفغاني لا يزال يقضّ مضاجع الروس

اختلفت طالبان كثيراً عن المجاهدين. مع هذا فالمشترك هو عداء السوفيات. هنا تقديرات *هلكوت حكيم*:

ليس غريباً ان تعبر روسيا عن قلقها بل خوفها من أي انتصار لحركة طالبان في افغانستان. ومن الطبيعي ان تهددها برد قاس وتحذرها من مخاطر التدخل في الأمور الداخلية لجمهوريات آسيا الوسطى. ومن المفهوم ان تحرك ديبلوماسيتها مع الدول المعنية مباشرة بالوضع الافغاني وتضع جنودها على الحدود الافغانية في حالة تأهب وتزيد من دعمها لاعداء طالبان.

وما كان يخاف منه الاتحاد السوفياتي بالأمس، أي الاسلام الراديكالي في افغانستان، اخذ يقترب يوماً بعد يوم من روسيا. ومع ان موسكو لم تفقد الأمل تماماً بابقاء نفوذها في جمهوريات آسيا الوسطى او اعادتها الى حظيرة امبراطورية ما في المستقبل، إلا ان الاسلام يعتبر بالنسبة الى الروس كابوساً في علاقتهم القديمة والحديثة مع هذه المنطقة وتلك الشعوب. فانتصار طالبان هو من دون شك انتصار لافغانستان التقليدية وللاسلام على الروس. وستكون لهذا نتائج ملموسة على المنطقة كلها. فلا تزال افغانستان طريق الاتصال بين آسيا الوسطى والمحيط الهندي، وتشكل منطقة التماس بين أربع مجموعات جغرافية - سياسية هي الشرق الأوسط ومجموعة الدول المستقلة والصين وشبه القارة الهندية. ولهذه المجموعات كلها اهتمامات مباشرة او غير مباشرة بما يجري في افغانستان التي قد تقترب من نهاية نفق انهك قواها ورمى بابنائها في قاع الجحيم. ولا يرى الافغان من مسؤول آخر عن هذه الحالة غير الشيوعية والروس، غير موافقين بتاتاً على ما كان السوفيات والشيوعيون الافغان يرددونه، من ان الجيش الأحمر قدم الى هذا البلد المتأخر وتحت إبطيه رسالة الحضارة والتمدن.

ومنذ سنتين واحداث افغانستان تجعل من طالبان القوة التي قد تضع نهاية للحرب ولم يكن لهذه الحركة وجود اثناء المقاومة ضد الغزو السوفياتي. وسوف يبقى غيابها هذا واحداً من عوامل ضعفها سياسياً ومعنوياً. وستضطر من جانب الى الاعتماد على اسلام راديكالي لا منقذ فيه للتنفس من جهة، والى محاولة توجيه الحقد الكامن على الروس عبر تصدير اسلامها الى دول آسيا الوسطى.

وأكثر هذه الدول تعرضاً لمثل هذا التصدير هي طاجيكستان. فحكومتها التي ساعدت الحركة الطاجيكية بزعامة أحمد شاه مسعود في شمال افغانستان، تعتمد كثيراً على المساعدات الروسية خاصة في قمع المعارضة المسلحة الاسلامية. وما سوف يسهل الطريق على تصدير الاسلام في طاجيكستان ان الحكومة الحالية في دوشنبه لا تعتمد على جميع الطوائف والقوميات التي تشكل النسيج السكاني. فالكولابيون يهيمنون على جميع المراكز الأساسية في الدولة منذ ان ازاحوا اللينينابادين عنها. اما الحاساريون الأوزبكيون الذين ينظر اليهم كجواسيس لاوزبكستان، فإنهم قد يباركون على المدى القريب انتصار طالبان في افغانستان وتصدير اسلامهم الى طاجيكستان لاضعاف هذه الدولة، وربما تقسيمها، على امل انضمامهم الى اوزبكستان. وقد يشكل الخاراميون الذين عانوا الكثير من الحكومات التي اعقبت الاستقلال، بسبب ميولهم الاسلامية، راس رمح التصدير الافغاني. الفرصة ستكون ذهبية للافغان كي ينتقموا من الروس عن طريق شعوب الدول المسلمة التي تفصلهم والروس.

وسوف يكون تصدير الاسلام الراديكالي الى طاجيكستان اسهل منه الى اوزبكستان في مرحلة أولى، لأن هذه الأخيرة قوية من الناحية السياسية والعسكرية ولن يكون من مصلحة عدد من الدول التي تدعم طالبان، وعلى راسها الولايات المتحدة، ان يتعرض لاستقرار في اوزبكستان الى تهديدات اسلامية. ولكن هذا لا يعني الحيلولة دون تطور اسلام متطرف في هذا البلد ايضاً. فلو استطاعت حركة طالبان ايقاف الحرب الأهلية في افغانستان والحفاظ على الموقع الأول في حكم البلاد فإن تصدير اسلامهم الى دول اسيا الوسطى يصبح حاجة عضوية لا يمكنهم الاستغناء عنها، لتثبيت سلطتهم وتقويتها في بلد تعددت فيه مراكز القوى والسلطات اولاً، ولترحيل مشاكلهم الداخلية الى الخارج ثانياً. وايا وجهة أكثر اثارة من مواقع عدو الأمس ومستعمر البلاد الذي يعيش حالة ضعف وانحلال

من دون شك لن يكون الأمر هيناً لطالبان. فالصراعات الداخلية في افغانستان يمكنها ان تعود بعد استراحة المقاتلين. والدولة لم تهضم بعد فكرة الدولة - الأمة التي ما زالت بعيدة عن ذهنية الناس وعن طبيعة التكوين العرقي فيها. فهناك ما يقرب من عشرين قومية مختلفة وثلاثين لغة رغم اعتبار البشتوية والدارية (لهجة فارسية) اللغتين الدارجتين في التخاطب والتعامل والكتابات الرسمية. والظروف الداخلية والعوامل الخارجية تجعل من الاستقرار الداخلي في افغانستان أمراً واهياً. إلا انها سوف تستمر في تصدير الاسلام الى دول اسيا الوسطى لإبعادها عن الروس أكثر فأكثر، وسوف تصدر ايضاً الى المناطق المسلمة في الصين. وسيبقى اعداء الاستقرار في افغانستان كثيرين ما لم تنطفئ نيران الحروب في هذه المنطقة من العالم.

هلكوت حكيم

سمعاً وبصراً

الانتخابات الفرنسية البادئة اليوم، اشبه بـ... الاستفتاء

لا يُعتقد ان الناخب الفرنسي، ذاك الذي يتوجه يوم الأحد هذا الى صناديق الاقتراع لاختيار غالبية برلمانية جديدة، يعلم، على وجه الدقة واليقين، لماذا هو يقوم بواجبه المدني هذا.

ذلك انه لم يحدث لفرنسا ربما، على الاقل منذ تاسيس الجمهورية الخامسة سنة ١٩٥٨، ان شهدت استحقاقاً انتخابيا كالذي تجري دورته الاولى اليوم: اقتراع غير واضح الاهداف والخيارات، سبقته حملة انتخابية باهتة، تواجه خلالها الاشخاص بلكثر مما تجابهت فيها الحجج او الاجتهادات البرنامجية.

صحيح ان الوازع السياسوي الذي دفع بالرئيس جاك شيراك الى حل البرلمان والى تقديم موعد الانتخابات سنة او نحو السنة من الاجل الذي كان محددا لها، جلي لدى الناخب، ناصع الوضوح. فالرئيس الفرنسي إنما اراد، على ما هو معلوم، ان يتجنب مخاطر الهزيمة لغالبيته البرلمانية الحاكمة في ما لو جرت الانتخابات وفق الروزنامة التي كانت مقررة لها، اي ان يتقي بذلك مشقة خوض تجربة «تعايش» مع غالبية، ورئيس حكومة، ليسا من عائلته السياسية على ما حدث مع الرئيس الاشتراكي السابق، فرنسوا ميتران، مرتين خلال سنوات حكمه التي استمرت اربعة عشر عاماً. وقد كان جاك شيراك نفسه رئيساً للحكومة اثناء احدى مرحلتي «التعايش» هاتين، ما يجعله يعلم، بالتجربة والخبرة، مدى صعوبتها بالنسبة الى الطرفين، رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة.

لكن اذا ما كان هذا الداعي «الاجرائي»، السياسوي، لتقديم موعد الانتخابات، معلوماً لدى الراي العام، إلا ان ذلك لا يعني، بالضرورة، ان تلك الدواعي مفهومة بالنسبة اليه، وان بإمكانه ان يستوعب توقف وظيفة هذه الانتخابات عند هذا الحد لا تتعداه. ذلك ان للاقتراع في تقاليد الحياة السياسية الفرنسية، وهي حياة درجت على الاتسام بقدر وبشحنة من الدراماتيكية والسجال الايديولوجي كبيرين، اهمية بالغة، بحيث يتخذ الاقتراع طبيعة تاسيسية، إن صحت العبارة، ويكون مناسبة خوض في الخيارات الكبرى والجوهرية. وهو ما يبدو ان الانتخابات الجارية اليوم، قد اخلّت به الى ابعد حد، ما جعلها تبدو اقرب الى اقتراع ذي مدى ومجال محليين، منها الى اختيار نواب الامة على ما درج الفرنسيون طوال تاريخهم المليء بالثورات والاضطراب والمواجهات السياسية الحادة.

لذلك، يقبل الناس على انتخابات اليوم من الاحباط ومن قلة الحماسة ومن الحيرة، كمن يفعل ذلك غصباً عنه. وهكذا، ومع انه لا يجدر بالمرء المراقب ان يستبق النتائج او ان يغامر بالتكهن، الا انه يتوقع لنسبة المشاركة في هذه العملية الاقتراعية ان تكون ضعيفة، او على اية حال ان تكون اضعف من سابقاتها.

ذلك ان ما يزعج الفرنسيين في هذه الانتخابات، انها بالطريقة التي اقرت بها، تبدو لهم مثل فخ وضعهم امام الامر الواقع. فمن سيذهبون منهم الى صناديق الاقتراع يشعرون بانهم ليسوا مدعوين الى اختيار غالبية جديدة، بل فقط الى تزكية تلك التي كانت حاكمة خلال السنتين الماضيتين، منذ اعتلاء جاك شيراك سدة الرئاسة.

صحيح انه نظرياً، لا يوجد ما يمنع الناخب من ان يحوّل ولاءه من اليمين الى اليسار، وان يحدث بذلك انقلابا مفاجئا يجافي كل

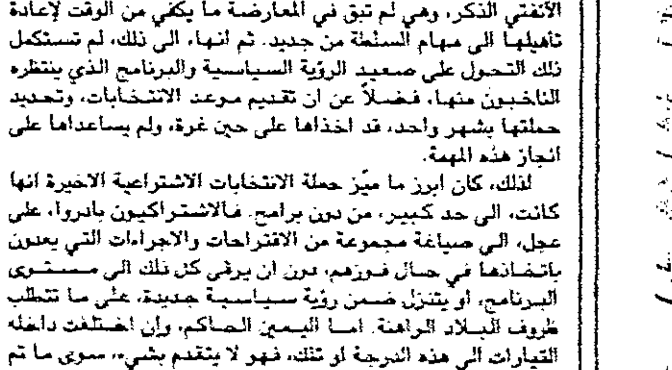

التوقعات، الا ان ذلك يبدو متعذراً في الوقت الحالي، ومن هنا جاء رهان جاك شيراك على تقديم موعد الانتخابات الاشتراعية واجرائها الآن عوض الانتظار سنة اخرى.

فإن كانت الغالبية اليمينية وحكومة الان جوبيه الناجمة عنها لا تتمتعان بكبير شعبية، ولا تنفك سياستهما الاقتصادية والاجتماعية تثير تذمراً واسعاً، الا انهما لم تبلغا بعد درجة الاهتراء والتآكل الكاملين، خصوصاً وان المعارضة اليسارية، ممثلة بشكل خاص في الحزب الاشتراكي، لا تبدو بعد مؤهلة للحكم او للمشاركة فيه. فهي ما زالت تحمل وزر اخطائها وخطاياها، الحقيقية او المفترضة، التي راكمتها خلال فترة حكمها، بمفردها او في اطار تجربتي «التعايش» الآنفتي الذكر، وهي لم تبق في المعارضة ما يكفي من الوقت لإعادة تاهيلها الى مهام السلطة من جديد. ثم انها، الى ذلك، لم تستكمل ذلك التحول على صعيد الرؤية السياسية والبرنامج الذي ينتظره الناخبون منها، فضلاً عن ان تقديم موعد الانتخابات، وتحديد حملتها بشهر واحد، قد اخذاها على حين غرة، ولم يساعداها على انجاز هذه المهمة.

لذلك، كان ابرز ما ميّز حملة الانتخابات الاشتراعية الاخيرة انها كانت، الى حد كبير، من دون برامج. فالاشتراكيون بادروا، على عجل، الى صياغة مجموعة من الاقتراحات والاجراءات التي يعدون باتخاذها في حال فوزهم، دون ان يرقى كل ذلك الى مستوى البرنامج، او يتنزل ضمن رؤية سياسية جديدة، على ما تتطلب ظروف البلاد الراهنة. اما اليمين الحاكم، وان اختلفت داخله التيارات الى هذه الدرجة او تلك، فهو لا يتقدم بشيء، سوى ما تم اتباعه حتى الآن، مع السعي الى التستر عليه في الآن نفسه. لذلك نراه قد ركّز حملته على التخويف من الاشتراكيين، وعلى تلقف اقتراحاتهم القليلة لاتخاذها محوراً لحملته، يرفعها بمبعاً في وجه ناخبين، لا يعتقد اصلاً ان الاشتراكيين قد اصبحوا يحتلون حظوة كبيرة لديهم!

هي اذن حملة انتخابية غريبة الشكل، خصوصاً اذا ما قورنت بنظيرتها التي جرت في بريطانيا في بداية الشهر.

وحتى تتبين الصورة اكثر، يمكننا القول ان الانتخابات الاشتراعية الفرنسية هذه، وإن كانت لها هيئة الانتخابات ومذاق الانتخابات، وإن جرت، حملة واقتراعاً، على ما تجري الانتخابات عادة، الا انها، من حيث الطبيعة، قد تكون كذلك بالمعنى الحقيقي للكلمة، بل هي تكاد، في جوهرها، ان تكون اقرب الى الاستفتاء. ففي هذا الشكل الاخير من اشكال الاقتراع وحده، لا يدعى الناس الى الاختيار بين مرشحين مختلفين وبين برامج متنافسة، بل يدعون الى تزكية سياسة متبعة، او برد اتباعها، عادة من خلال الاجابة بنعم او لا.

تلك هي براعة الحيلة الانتخابية التي لجأ اليها جاك شيراك او من اشار عليه باللجوء اليها. فهو من ناحية، نظّم انتخابات على شكل استفتاء، طالما انه لا يتوقع منها الا ان تمثل تزكية لسياسته التي اتبعها منذ وصوله الى السلطة، فحال دونها ودون التحول الى صراع برامج. وهو، من ناحية اخرى، وفي الآن نفسه، نظم استفتاء على شكل انتخابات، طالما انه اراد ان يستفيد من ذلك للحصول على غالبية برلمانية تسنده دون مخاطر خلال الخمس سنوات المتبقية من ولايته، حتى سنة ٢٠٠٢... وكل ذلك، من اجل الانفراد بقيادة دفة فرنسا نحو استكمال الوحدة الاوروبية، مع اقل قدر من المخاطر.

قد تكون نواياه في ذلك جيدة لا غبار عليها، لكن ما لا شك فيه ان الامر قد مثّل تلاعباً بمؤسسات الجمهورية الخامسة غير مسبوق، وغير مأمون العواقب، قد لا تخرج منه تلك المؤسسات سالمة.

هذا عدا عن كون الناخب قد يجعل، في موعده مع هذا اليوم، او في الدورة الثانية بعد اسبوع، كل هذا السحر ينقلب على الساحر.

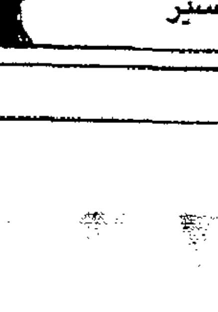

صالح بشير

بعض معالم اللحظة الراهنة في الصراع العربي الاسرائيلي

تشريح اسوأ «كارثة» حلت بـ «أفضل جنود اسرائيل»

في الخامس من ايلول (سبتمبر) وقعت قوة من نخبة «الكوماندوس البحري» الاسرائيلي في كمين محكم للجيش اللبناني، ومجموعات من حركة «امل» و«حزب الله» الشيعيتين، في خراج قرية انصارية، جنوب مدينة صيدا، ادى الى مقتل ١٢ عسكرياً من القوة، بينهم عقيد ورائد وثلاثة نقباء. وقبلها باسبوع قُتل خمسة رتباء، وجرح اكثر من عشرة جنود اسرائيليين في وادي الحجير، على مشارف المنطقة الحدودية التي يحتلها الجيش الاسرائيلي. وهذان الحدثان شكلا، بما يحملان من معطيات ميدانية وامنية، نقطة بارزة في تاريخ مجابهة جيش الاحتلال الاسرائيلي والمقاومين الشيعة الذين انفردوا، منذ ١٩٨٣، بملاحقة الجنود الاسرائيليين في الجنوب والبقاع الغربي.

وحين وصف رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو يوم الخامس من ايلول بانه «اسوأ الكوارث التي حلّت بافضل جنودنا»، إنما عبر عن «حجم الكارثة» التي اصابت ضباط وجنود «جيش الدفاع». وكان نتانياهو ومعه رئيس اركان قواته، أمنون شاحاك، ووزير دفاعه، اسحق موردخاي، وكبار ضباط المنطقة الشمالية اصيبوا «بصدمة» من نتائج مواجهة وادي الحجير، واعتبروا ان ما حدث «خطا ميداني» ارتكبه جنود «قوة النخبة» من لواء غولاني، المزهو بقتل خمسة عناصر لـ«حزب الله» في قرية الكفور بالقرب من مدينة النبطية في ١٩٩٧/٨/٤. وسبق ذلك ان وجهت هذه القوة سلسلة من «الضربات النوعية» لمقاتلي «حزب الله»، الذين خسروا ما بين بداية تموز (يوليو) وحتى الاسبوع الاول من آب (اغسطس) زهاء اثني عشر مقاتلاً في سلسلة مواجهات متفرقة بين القطاعين الاوسط والغربي، نظير مقتل رائد اسرائيلي في ١٩٩٧/٧/٦ في منطقة سجد. وقبل ذلك خسر الاسرائيليون ومنذ مطلع العام الحالي وحتى تاريخ معركة سجد، خمسة ضباط بينهم واحد برتبة نقيب، وستة رقباء، الى جرح حوالي ٤٠ آخرين من جنود لواء غولاني.

وكان واضحاً ان الجيش الاسرائيلي، على ما قال قائد المنطقة الشمالية الجنرال عميرام ليفين، يحاول اخذ زمام المبادرة من يد مقاتلي «حزب الله» وحركة «امل». وهو اعلن مراراً «ان الجيش الاسرائيلي سيطارد المخربين اينما وجدوا ومن دون رحمة».

ومنذ بداية حزيران (يونيو) الفائت سُجّلت حركة ميدانية اسرائيلية نشطة، إن على صعيد الاستطلاع العسكري او التحرك الاستخباراتي. وعثر، في فترات لاحقة، في مناطق خطوط التماس في الجنوب والبقاع الغربي، على مؤشرات عسكرية حملت رجال «حزب الله» وحركة «امل» على اخذ جانب الحذر. ووضعت قيادة المنطقة الشمالية للجيش الاسرائيلي اكثر الوسائل العسكرية تطوراً في سبيل رصد تحرك المقاتلين الشيعة. ومن بينها «روبوت» صغير، مزود اجهزة كشف ميداني يلقى من طائرات الاستطلاع في منطقة محددة. ووضع الجيش الاسرائيلي في الخدمة آخر ابتكارات المؤسسة العسكرية الاسرائيلية من تكنولوجيا الاستطلاع الجوي، مثل طائرة اقلاع وهبوط عمودية، سانتينال C.L.٣٢٧، مهمتها كشف المجموعات المقاتلة ومنصات صواريخ الكاتيوشا. ونشط هذا النوع من الطائرات التي تقاد عن بعد، في معارك نيسان (ابريل) ١٩٩٦، وظهرت بشكل متكرر على ارتفاعات منخفضة فوق القرى والمزارع الكائنة عن السفوح الشرقية للسلسلة الغربية في منطقة البقاع. وقد شاهدها المواطنون مراراً في البقاع والجنوب، واطلقوا عليها اسم «غراندايزر». وكان آخر مرة شوهدت فيها هذه الطائرة قبيل غارات الطائرات الحربية الاسرائيلية على مواقع «حزب الله» في بلدة جنبتا البقاعية. والى ذلك لجأت القوات الاسرائيلية الى استخدام العبوات الناسفة، خارج المنطقة المحتلة وداخلها، ضد المدنيين. وارادت بذلك إثارة النقمة على السلطة اللبنانية والمقاومة، وتحميلهما مسؤولية مقتل المدنيين في المنطقة المحتلة. فانفجرت عبوات، لم تعلن اسرائيل مسؤوليتها عنها، في كفرحونة - مركبا، ادت الى مقتل عدد من المدنيين اللبنانيين. وعثر على عبوات، على شكل احجار مموهة، زرعت على جوانب الطرقات في قرى باتليه، والحميرة، وصريفا، وكفرتبنيت، خارج المنطقة المحتلة. ولكن ابرز هذه العبوات هي تلك التي قتلت خمسة عناصر من «حزب الله» في الكفور. واعترف الامين العام للحزب، السيد حسن نصر الله بان ما حدث في الكفور كان نجاحاً مهماً احرزته القوات الاسرائيلية. فيما اعتبرت المؤسسة العسكرية الاسرائيلية ان عملية الكفور اعادت الى «الوحدات الخاصة» بعض صيتها. واحتفل الاسرائيليون بضباط وجنود «سيرت غولاني»، وبثارهم لمقتل تسعة من جنود غولاني في قرية شيحين، في صيف ١٩٩٣.

ومنذ تلك العملية سرّبت معلومات من الضفة الغربية مفادها ان رئاسة الاركان الاسرائيلية تعمل على تشكيل «وحدة قتل سرية» لملاحقة المقاتلين اللبنانيين وقياداتهم في الجنوب اللبناني والبقاع وبيروت. وزعمت بعض التقارير الديبلوماسية الاوروبية ان رئيس الوزراء الاسرائيلي، بنيامين نتانياهو، وافق على تشكيل الوحدة السرية الامنية التي ستكلف مهمات حساسة داخل الاراضي اللبنانية.

والحق ان الامر ليس تكهناً. فمجموعات امنية مثل «حبات الحرز»، و«شمشوم»، و«ماتكال»، داخل الضفة الغربية وقطاع غزة، مجموعات عاملة. ويتضح من خلال متابعة اعمال «فرق الموت» الاسرائيلية، في المناطق الفلسطينية، وفي جنوب لبنان، انها نتاج تعاون مشترك بين ضباط سابقين في الجيش الاسرائيلي. وينتسب بعض هؤلاء الى حزب العمل المعارض، وبعضهم ينتمون الى ليكود. ويقوم العمل وليكود، بعيداً عن الخلافات السياسية بينهما، بالتنسيق لاعمال «فرق الموت» هذه. واعلن زعيم حزب العمل، رئيس الاركان السابق، الجنرال ايهود باراك ان مكافحة «الارهاب في لبنان» يتطلب جهود «الجميع في اسرائيل». لذا لم يكن مفاجئاً ان يجتمع باراك وخصمه رئيس الوزراء في موكب تشييع الضابط الدرزي في الجيش الاسرائيلي، ماهر دغش، الذي قُتل في العملية الفاشلة.

وسبق ان كشفت وسائل الاعلام الاسرائيلية ان ضابطاً اسرائيلياً متشدداً يعرف عنه اشتراكه، إبان السبعينات، بعمليات تصفية قادة فلسطينيين وناشطين في لبنان وقطاع غزة، كلّف قيادة وحدة سرية للعمل في لبنان، ووصف بصلاته الوثيقة بحزب العمل المعارض. وليس بعيداً ان تكون عبوة الكفور ثمرة التنسيق الامني المشترك هذا.

وسبق ان نسق باراك، في اثناء خدمته في الجيش، سلسلة عمليات وصفت بـ«المميزة»، مع رئيس الاركان الحالي، امنون شاحاك، ومع وزير الدفاع إسحق موردخاي. وكان باراك ساعد، منذ اربع سنوات، في تشكيل وحدات قتالية وامنية خاصة في جنوب لبنان. وشاركت هذه الوحدات في سلسلة من العمليات ضد المدنيين اللبنانيين خارج المنطقة المحتلة، وزرعت عبوات ناسفة طاولت عدداً من المسؤولين في حركة «امل» و«حزب الله»، في منطقتي النبطية وصور. ولكن بعد ما حصل في وادي الحجير وانصارية يبدو الرهان الاسرائيلي على جدوى «حرب بديلة» بواسطة «فرق الموت» ومجموعات النخبة، من لواء غولاني والكوماندوس البحري، غير مضمون ولا اكيد. وقد يدفع ذلك برئيس الوزراء الاسرائيلي الى اللجوء الى اساليب اكثر مباشرة، تعتمد على غارات الطيران والقصف المدفعي او زرع سيارات مفخخة في الاماكن الآهلة.

اما في الجانب اللبناني، فان دخول حركة «امل» من جديد في الحرب اللبنانية - الاسرائيلية يعتبره بعض المراقبين توسيعاً للمشاركة اللبنانية، وللصفة اللبنانية. واذا اخذ بعين الاعتبار ان وحدات الجيش اللبناني المرابطة على الساحل، بين مدينتي صور وصيدا، هي التي ابلغت غرفتي عمليات حركة «امل» و«حزب الله» بالتسلل الاسرائيلي الى خراج بلدة انصارية، فهذا يعني ان الاسرائيليين باتوا عملياً امام تنسيق ميداني مثلث لم يخبروه سابقاً. وهذا ما اسقط من ايديهم عامل المباغتة. وتبرير ضرب وحدات الجيش اللبناني المنتشرة في الجنوب والبقاع الغربي، بـ«تاديب» الجيش، ينطوي على مخاطر اقليمية ودولية، ويهدد الجهود الاميركية الهادفة الى تقوية القوات المسلحة الشرعية وإحلالها محل المجموعات الحزبية التي ينعتها الاسرائيليون بالارهابية، وتماشيهم السياسة الاميركية في نعتها.

طارق ابراهيم

أي «دولة فلسطينية» يشي بها تقرير «مجلس العلاقات الدولية»؟

صدر عن «مجلس العلاقات الدولية» في نيويورك تقرير جديد وضعته مجموعة عمل مرموقة من اليهود الاميركان ورجال اعمال ورجالات المؤسسة الحاكمة يوصي الادارة الاميركية بان تتبنى موقفا يدعم «دولة فلسطينية» في قطاع غزة وغالبية الضفة الغربية، الى جانب ضمان بقاء اسرائيل وامنها كهدف جديد للعملية السلمية وفي خدمة المصالح الاميركية في منطقة الشرق الاوسط والخليج. ويوصي التقرير بتكثيف الجهود الاميركية للتوصل الى «اتفاق مبادئ» جديد بين الفلسطينيين واسرائيل ينهي سياسة المراحل او الخطوة خطوة التي تبنتها اتفاقيات اوسلو، ولكن من دون ان يمس ما اتفق عليه حتى الآن، هادفاً الى التوصل الى دولة فلسطينية منزوعة السلاح ومحدودة الصلاحيات في العلاقات الخارجية. كذلك يؤكد التقرير على اهمية عمل الفلسطينيين لبذل كل مجهود ممكن لضمان امن اسرائيل. ويوصي كذلك بتاجيل موضوع «اورشليم» القدس الى مرحلة لاحقة مع التاكيد على وحدتها. كذلك يرى التقرير افضلية في تاجيل الجهود الاميركية في ما يخص المسار السوري - الاسرائيلي الى وقت لاحق، على ان تساعد الولايات المتحدة الطرفين على الحفاظ على هدنة بينهما في لبنان.

ومجلس العلاقات الدولية الذي تأسس في ١٩٢١، يُعتبر من اهم مراكز ابحاث السياسة الخارجية في الولايات المتحدة، وله تاثير مهم على بلورة افكار جديدة في السياسة الخارجية طالما اخذتها الادارات الاميركية في الحسبان. ويؤكد محرر التقرير وكاتبه هنري سيغمان - رئيس وحدة دراسات الولايات المتحدة والشرق الاوسط في المجلس، نيابة عن موقف الاغلبية في ورشة العمل - ان الهدف من النقاشات التي دارت منذ اكثر من سنة كان البحث عن افضل الطرق لخدمة المصالح الاميركية في المنطقة، لا سيما ما يخص حماية العملية السلمية التي يرى فيها التقرير العمود الفقري لسياسة اميركا الشرق اوسطية.

ولربما جاء توقيت التقرير ذا دلالة من حيث الازمة التي تعاني منها العملية السلمية هذه الايام وتعثر ترتيبات عقد المؤتمر الاقتصادي الرابع في الدوحة والذي يشرف على ترتيباته مجلس العلاقات الدولية، انطلاقاً من نيويورك بالتعاون مع المجلس العالمي للاقتصاد في جنيف! ويشير التقرير الى ان سياسة ليكود اقتلت مسيرة الخطوة خطوة التي طغت على اتفاقيات اوسلو منذ ايامها الاولى والتي ادت بدورها الى تعطيل التعاون الفلسطيني مع اسرائيل في المجالات الامنية، مما افضى في نهاية المطاف الى غياب الثقة بين الطرفين وتجميد العملية السلمية. والتقرير مليء بالاشارات المُغرضة (حول الفرق بين القدس واورشليم مثلاً) او الاصطلاحات الملغومة او المغالطات السياسية او معاملة المستعمرين والفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة بالمثل، او المماثلة بين اللاجئين الفلسطينيين واللاجئين اليهود من الدول العربية في المفاوضات «ر...» الفلسطينية، او «...» مطالبة الفلسطينيين بحماية امن اسرائيل وهم منزوعو السلاح، في حين ليس هنالك اي اعتبار او ذكر للأمن الفلسطيني، وما اليه من الخطاب السياسي الاميركي والصهيوني الذي اعتدنا على تاييده لاسرائيل، كما اشار رشيد الخالدي في تعليق وافٍ له في آخر التقرير (بوصفه لاحد الضيوف الذين قدموا اوراق عمل لورشة العمل ووقعوا على التقرير مع اربعة تحفظات مركزية حول مواضيع القدس، والامن والمعاملة بالمثل واللاجئين). مع كل هذا، فإن توصيات ورشة العمل بلا شك متقدمة عن افكار الخارجية الاميركية ومتناقضة الى حد ما مع سياسة حكومة نتانياهو، خاصة اذا ما اخذنا بالاعتبار كما سنرى لاحقاً، توصيات ورشة عمل اخرى لوحدة الدراسات، وهذه بإشراف بول فولكر، حول الجوانب الاقتصادية التي يجب اتباعها لبناء الكيان الفلسطيني.

واذا تذكرنا ان التقرير أُعد كتوصية لادارة كلينتون وهدفه خدمة المصالح الاميركية، وليس الحقوق الفلسطينية او العربية، فهو بالتاكيد متقدم في مجرد لفظه الدولة الفلسطينية. واذ تذكرنا ان غالبية المشتركين فيه هم من مؤيدي اسرائيل التاريخيين ومن قيادة المنظمات والمؤسسات اليهودية فهنالك بلا شك تغيير في الجانب الفكري او على الاقل العلني عند مبلوري الآراء في مجلس العلاقات الدولية وبين رجالات المؤسسة الحاكمة بصورة تتعارض مع موقف نتانياهو وتتقرب من موقف حزب العمل، خاصة في موضوع الدولة المنزوعة السلاح. هذا ويذكر ان اول مدير لورشة العمل كان السيناتور السابق وليم كوهين الذي تركها ليصبح وزير الدفاع الاميركي منذ فترة ليست بعيدة.

من هنا فليست صدفة في هذا الخصوص ان اربعة من المشاركين في ورشة العمل والمعارضين لتوصيات التقارير، وهم من المتحمسين لاسرائيل بمن في ذلك مورتيمار زوكيرمان محرر مجلة «يو. إس. نيوز أند وورلد ريبورت»، وروبرت ساتلوف، مدير «معهد واشنطن لسياسة الشرق الادنى» القريب من اللوبي الاسرائيلي في واشنطن، قد علقوا في نهاية التقرير عن نقاط خلافهم الجوهرية مع راي الاغلبية. واكد هؤلاء ان على واشنطن ان لا تتبنى موقفاً محدداً من ماهية هدف التفاوض (الدولة الفلسطينية) وترك ذلك للاطراف، وانهم لا يؤيدون توجه التقرير الذي يطالب اسرائيل بالكثير والفلسطينيين بالقليل (دولة مقابل امن)، كذلك كتب آخرون انهم يعارضون تاجيل موضوع القدس الى مرحلة لاحقة، ورأى ساتلوف انه، على الاقل لا بد من اعتراف الفلسطينيين بـ «اورشليم» (بما في ذلك القدس) عاصمة لاسرائيل، والتطبيع الشامل للعرب معها، بل ان ذلك ربما كان في مجمله محفزاً لتمنحهم اسرائيل دولة محدودة الصلاحيات ومنزوعة السلاح.

وفي هذا المجال، يوصي التقرير الاقتصادي وقبل التوصل الى اتفاقات اضافية، بان تسلّم للسلطة الفلسطينية كل ما حصّلته من ضرائب وجمارك من الفلسطينيين، وبان تقوم الدول المانحة بالاسراع في تسديد مستحقاتها حسبما وعدت في مؤتمر باريس. ويؤكد التقرير على اهمية ان يقوم ياسر عرفات بتوزيع المهام في النواحي الاقتصادية وان يشجع بناء المؤسسات الادارية ويثبت الاجهزة القانونية والشرعية في الضفة الغربية وغزة اضافة الى العمل على ضمان مبدأ شفافية الميزانية العامة لدعم التنمية والاستثمار.

هذا وكانت مجموعة من الاقتصاديين العرب قد قدمت اوراق عمل لورشة العمل تؤيد تحرير التجارة في المنطقة مع الاخذ بالحسبان الفارق الاقتصادي بين الدول. كذلك اوصى التقرير الذي أشرف عليه احد اهم الاقتصاديين الاميركيين بول فولكر (والذي عمل مديراً للبنك المركزي الاميركي في سنوات الثمانينات) واشتركت في صياغته مجموعة من الاقتصاديين من اليابان وفرنسا والولايات المتحدة اضافة الى اسرائيل واليونان وغيرها.

واخيراً، وهذا من اهم ما ورد في التقرير، فإن تحليل الاقتصاديين للوضع الاقتصادي والسياسي يقول ان على الاطراف ان تتحرك اقتصادياً لان ذلك سيساعد بدوره على تسهيل مصاعب العملية السلمية. (إذن نعم لمؤتمر الدوحة الاقتصادي بغض النظر عن الاستيطان وتهويد القدس... الخ. ونعم لتقوية الكيان الفلسطيني اقتصادياً بغض النظر عن الخلافات السياسية).

لنبدأ بالمؤامرة، فنحن نرى، وغالباً بحق، ان الولايات المتحدة تتآمر علينا وعلى مصادرنا الطبيعية وعلى وحدتنا واستقلاليتنا. فما الذي وراء التقرير وتوصياته يمكن ان يندرج كمؤامرة اميركية علينا:

لقد تغيرت المعادلات والموازين الدولية والاقليمية بصورة اصبحت معها الدولة الفلسطينية المستقلة امراً يخدم السياسة الاميركية. ولربما، اكثر من اي سبب آخر، لان ذلك يحافظ على الاستقرار الذي يدعم المصالح الاميركية في هذه الفترة ويحافظ على، بل ويدعم ما يسميه البعض «الباكس اميركانا» مع دول المنطقة التي عملت على صياغتها واشنطن بعد الاجتياح العراقي للكويت وبعد انتهاء الحرب الباردة.

بكلمات اخرى، انها الدولة الفلسطينية التي، بطبيعتها وتكوينها وعلاقاتها وسيادتها، تتماشى مع ترتيبات الولايات المتحدة في الشرق الاوسط وتأتي نتيجة اتفاق اميركي - اسرائيلي مع الفلسطينيين، مع استبعاد الاطراف الاخرى الى فترة لاحقة، كما يقول التقرير، بحيث يتماشى ذلك مع مصالح الولايات المتحدة ومخططاتها. وبهذا لا تأتي الدولة الفلسطينية في سياق انتصار حركة التحرر العربية او على الاقل انتصار العرب في حروبهم ومعاركهم ضد اسرائيل. ومن ثم فهي عند ذاك لا تخدم المد التحرري والاستقلالي الوحدوي العربي، بل المد الاميركي - الاسرائيلي والتفرقة بين الاطراف والاقطار العربية، والتي من ثم تلتئم ضمن معادلة اقليمية جديدة تحت لواء الولايات المتحدة.

وبهذا المعنى فاذا تماشى العرب مع الولايات المتحدة وهرعوا وراءها يلهثون كي تساعدهم على مفاوضة اسرائيل، فإن هنالك تغييراً حقيقياً في الولايات المتحدة نفسها، وفي اوساط ما يسمى الجناح المعتدل في الحركة الصهيونية فيها، يؤيد انتهاز فرصة ان العرب مختلفون في ما بينهم ويتطلعون الى علاقات طيبة مع واشنطن، لكي تعطي اسرائيل ما يمكن اعطاؤه ضمن المعطيات الجديدة، وإحراز اكبر قدر من المكتسبات السياسية والاستراتيجية في المنطقة لها ولاميركا، وإلا ضاعت الفرصة وجاءت الحرب لتضطر الولايات المتحدة واسرائيل ان تبنيا من جديد.

واما التغيير التكتيكي فيخص مجلس العلاقات الدولية بصورة خاصة. فتقرير مثل هذا يساعد المجلس والقيّمين عليه للحصول على دعم دول المنطقة لحضور القمة الرابعة في الدوحة. فهو من ناحية يؤكد على ان نية اميركا وسياستها (او موقف المركز) ليست متطابقة مع اسرائيل ولهذا حري بالدول العربية والفلسطينيين ان يستمروا بدعم الجهود الاميركية في العملية السلمية وعدم تعطيل مبادراتها لكي لا تتحمل هي، اي الدول العربية والسلطة الفلسطينية، مسؤولية فشل العملية السلمية. وكما ذكرنا فإن المجلس يشرف على الترتيبات لعقد مؤتمر الدوحة كما يشرف على الترتيبات القانونية للاستثمار الثنائي الفلسطيني - الاسرائيلي في مناطق التماس بين الضفة الغربية واسرائيل وبين قطاع غزة واسرائيل. اي بكلمات اخرى، يؤيد التقرير ومجلس العلاقات الدولية استكمال التطبيع مع اسرائيل بغض النظر عن استمرار الاستيطان وتهويد القدس، ويطالب الادارة بالاسراع في اتخاذ مبادرات اميركية لتحريك العملية السلمية المتعطلة.

هنالك اكثرية يهودية في ورشة العمل وهي فعالة ونشيطة في العمل التنظيمي اليهودي والسياسي الاميركي في ما يخص قضايا المنطقة واسرائيل بصورة خاصة. انها اكثرية صهيونية يهودية. وهنالك ايضاً اقلية عربية منها شبلي تلحمي الذي ابدى ملاحظات ضرورية حول القدس ولكنه قصر في المواضيع الاخرى.

وهنالك جورج سالم الذي لم يكن له اي تعليق حول المغالطات في التقرير والخلاف الاساسي الذي ذكرنا تفاصيله هو عملياً بين الاعضاء اليهود في ورشة العمل، اي بين ساتلوف وزوكيرمان من جهة وسيغمان وريتا هاوتسير من جهة اخرى، وهو الخلاف ذاته الذي عهدناه منذ فترة بين النشطاء السياسيين الفعالين في المنظمات اليهودية - الاميركية. وهو ايضاً امتداد للخلاف بين حزب العمل وحزب ليكود وبين اليسار الصهيوني ويمينه.

وهنا، لا يتورع اليهود المنظمون عن استغلال جميع المؤسسات المتاحة لهم لإسماع رايهم، او بالاحرى التنافس في ما بينهم حول افضل الطرق لخدمة اسرائيل ومصالح الولايات المتحدة في الشرق الاوسط وهم عملياً يحددون اطر النقاش بصورة عامة في الولايات المتحدة حين يعبرون علناً عن خلافاتهم. وحين يشترك العربي في هذه النقاشات بين «الاخوة»، اياً كانت هويته او بلاده، فهو عملياً يدخل في نقاش ليس موضوعياً ويفتقر الى الحيادية. فـ «الاخوة» في غالبيتهم الساحقة، ان لم نقل جميعهم صهيونيين ومؤيدين نشيطين لاسرائيل. وبما ان امتدادهم في الادارة الاميركية وفي الكونغرس عميق ومنتشر، فإن لنقاشاتهم ولتوصياتهم صدى في صنع القرار. هذا لا يعني ان ورقة العمل الاخيرة قد قُبلت في واشنطن على ما هي. بل عملياً استمرت الخارجية الاميركية في اصرارها على انها ليست مستعجلة للدخول مجدداً في المفاوضات او تفعيل العملية التفاوضية بعد لقاءات المسؤولين الاميركيين المسؤول الفلسطيني صائب عريقات التي ناشدهم تفعيل العملية السلمية.

عملياً وفي ما يتعلق بقضايا الشرق الاوسط تهمّشت بقية معاهد الدراسات والتفكير في السياسة الخارجية التي لا تشرك الصهاينة في دراساتها، او تحصل على تاييد التنظيمات اليهودية لمواقفها وتوصياتها. ولربما كان افضل مثال على ذلك تهميش دور معهد بروكنغز وبروز معهد واشنطن لسياسة الشرق الادنى في سنوات الثمانينات.

بقي ان نشير الى ان النقاش بين «الاخوة» قد اخذ مفعوله بين صانعي السياسة الاميركية في ما يتعلق بالشرق الاوسط حتى ان النقاش بين مسؤولي ادارة الرئيس جورج بوش السابقة من امثال بيكر وسكاوكروفت مقابل مسؤولي ادارة الرئيسين ريغان وكلينتون من امثال جين كيركباتريك او مادلين اولبرايت في ما يخص العملية السلمية (وليس المنطقة بصورة عامة) قد جاء استمراراً للنقاش الدائر بين جناحي الحركة الصهيونية في اميركا... وفي اسرائيل.

يوضح النقاش بين ايهود باراك وبنيامين نتانياهو هذه الايام النقاش الدائر في اروقة معاهد الدراسات وفي واشنطن. فاثناء حديثه في مجلس العلاقات الدولية قبل فترة وجيزة انهل زعيم المعارضة الاسرائيلية، ايهود باراك، الحاضرين الذين رأوا ان كلا، يختلف عن موقف نتانياهو في قضايا محورية واساسية، في حين ان باراك يؤيد حق الفلسطينيين في تقرير المصير، كما جاء ذلك في مقررات حزب العمل في مؤتمره الاخير. وحين سئل عن الفارق الفعلي بينه وبين نتانياهو، اكد باراك ما معناه ان الفارق الوحيد في نهاية المطاف هو انه سيطبّق ما يقوله ويعرف كيف، في حين ان نتانياهو لن يطبقه حتى لو عرف.

وهذا يوصلنا الى موضوع الدولة. فقد قال نتانياهو لزعماء حزب العمل في صدد موقفهم من موضوع الدولة: انتم تريدون حكماً ذاتياً (اوتونوميا) مثل ذاك الذي سنمنحه نحن، انتم تسمّونه دولة ونحن نسميه حكماً ذاتياً موسعاً. فدولة محدودة الصلاحيات ومحدودة السيادة، ومعدومة الصلاحيات في قضايا الدفاع والجيش والعلاقات الاستراتيجية، هي حكم ذاتي موسع.

اذن يمكننا ان نرى في اصطلاح الدولة الفلسطينية كما يرد هذه الايام في تقارير حزب العمل او مجلس العلاقات الدولية حلقة من مخطط لخدمة المصالح الاميركية والاسرائيلية. او بالعكس، ان نراه خطوة متقدمة في العملية السلمية جاءت نتيجة الحد الادنى من الجهود الديبلوماسية العربية والنضالية الفلسطينية السياسية او غيرها. وفي الحالتين فإن استغلال التغيير في الموقف كما رصدناه لاحقاً يعتمد علينا اولاً وقبل اي طرف آخر. لماذا!

لأنه اذا اعتبرنا مبادئ العملية التفاوضية امراً ليس مرتبطاً بصورة عضوية باهداف الاستراتيجية السياسية العربية والفلسطينية عموماً، وقبلنا الدولة الفلسطينية كما يمنحها هؤلاء تفاوضياً وبنينا عليها في خدمة المدى البعيد سياسياً واستراتيجياً، يكون التغيير في الموقف الاميركي امراً ايجابياً لنا. اما اذا اعتبرنا العملية التفاوضية هي لبّ العمل السياسي وتجمل استراتيجيتنا على المدى البعيد، بل بداية التطبيع الثقافي، وهذه كلها من استحقاقات العملية السلمية، كما يعتقد بعض مثقفينا العرب، يكون التقرير الاميركي، ومصطلح الدولة الفلسطينية بصورة خاصة، مُغرضاً، بما يتادى الى انجاح المنحى التآمري الاسرائيلي - الاميركي في احتواء العربي والفلسطيني الذي يلهث وراء الدولة، اية دولة وفي ظل اي شرط كان.

فلا بد من اعتبار لفظ الدولة ايجابياً ولكن بحذر ومن دون ان يؤدي ذلك الى مجموعة جديدة من التنازلات. فالعملية التفاوضية ليست نهاية الطريق، بل، وكما اشار نتانياهو مؤخراً، فإن ما يدوم هو ما يحصل على الارض وليس قرار امم متحدة او غيرها.

مروان بشارة

الأمة + الديموقراطية + الرأسمالية الصناعية + الفردية = خصوصية أوروبا

Henri Mendras.
L'Europe des Européens.
(اوروبا الأوروبيين).
GaLLimard, Paris.
1990.
418 pages.

قد يكون الاستثناء في التاريخ اكثر حاجة من القاعدة إلى التفسير.

ولا شك ان أوروبا مثلت استثناءً في تاريخ قارات الأرض ابتداء من الأزمنة الحديثة حصراً.

وهذا الاستثناء هو ما يحاول هنري مندراس، وهو من ابرز ممثلي السوسيولوجيا الفرنسية المقارنة، تفسيره.

وخلافاً لما قد يتبادر إلى الذهن للوهلة الأولى، فإن هذا الاستثناء ليس من طبيعة جغرافية.

فمؤلف «اوروبا الأوروبيين» يرفض فكرة اوروبا الجغرافية الممتدة، حسب تعبير ديغول الشهير «من الأطلسي إلى الأورال» بوصفها «وهماً تاريخياً».

فعنده ان أوروبا هي، في الواقع التاريخي والجغرافي، والحضاري على الأخص، أوروبتان: اوروبا الغربية و«أوروبا الأخرى» اللتان كان يفصل بينهما بالأمس (مع بعض الغلط) «الستار الحديدي» ويفصل بينهما اليوم خط الأودر - نايس الذي عاد يفرق بين الجمهوريتين التشيكية والسلوفاكية، كما بين النمسا والمجر.

والواقع ان مفهوم «اوروبا» هو نفسه مفهوم حديث. ولئن وجدت الكلمة عند اليونان والرومان، فإنها ما كانت تعني ما تعنيه اليوم. وعلى امتداد القرون الوسطى كانت اوروبا لا تعرف نفسها إلا باسم «ديار المسيحية» بالمقابلة مع «ديار الإسلام». وما شرعت أوروبا تعي ذاتها إلا ابتداء من القرن السادس عشر، وقد ساعدتها على هذا الوعي تطورات ثلاثة: اكتشاف القارة الأميركية وظهور الخطر العثماني وانقسام المسيحية على نفسها بين كاثوليكية وبروتستانتية. وكان لا بد من انتظار حركة التنوير في القرن الثامن عشر حتى يتبلور المفهوم. وقد يكون البريطاني ادموند بيرك (١٧٢٩ - ١٧٩٧)، الذي ناهض بشراسة الثورة الفرنسية، هو من ادخل المفهوم إلى المجال التداولي عندما قال: «ما من أوروبي يمكن ان ينفى نفياً تاماً في أي جزء كان من أوروبا». والواقع ان الثورة الفرنسية نفسها ارادت نفسها اوروبية أولاً. فقد اطلقت جيوشها عبر أرجاء القارة لتنشر فيها حقوق الانسان وتحفر قبور الطغاة. ولكنها، بهذه الحركة نفسها، اطلقت مارد القومية من قمقمه: ففي كل مكان من اوروبا اضحى المطلب الأول للشعوب تشكيل دول قومية. وإنما بصفتها حاضنة لتوليد الأمم والقوميات تبرز اوروبا باولى العلامات الفارقة لقدرها الاستثنائي بين القارات. فتاريخ سائر القارات هو تاريخ امبراطوريات: من الامبراطورية الصينية إلى الامبراطورية الفارسية إلى الامبراطورية الهلنستية إلى الامبراطورية الرومانية والبيزنطية إلى الامبراطورية العربية والعثمانية.

ولم تنج «أوروبا الأخرى» نفسها من هذا القدر «الامبراطوري»: ففي روسيا وشرق أوروبا عاشت امبراطورية القياصرة نحواً من أربعة قرون. وفي وسط أوروبا هيمنت امبراطورية آل هابسبورغ من ١٢٧٨ إلى ١٩١٨ وكان جل دورها التاريخي ان تنصب حاجزاً مزدوجاً: امام الخطر العثماني من جهة، ولكن امام غزو الحداثة الأوروبية الغربية من الجهة المقابلة. ولئن لم تعرف «أوروبا الأخرى» وسائر القارات ظاهرة الأمة، فهي لم تعرف أيضاً فكرة المواطنة. فليس من سيد في الامبراطورية سوى الامبراطور نفسه، «ظل الله على الأرض» كما كان يقال. والامبراطور ليس امبراطوراً على أفراد، ولا بالتالي على مواطنين، بل على «أقوام» بالمعنى القديم للكلمة وعلى شعوب وأجناس برمتها. ورعاياه لا يخضعون له بصفة فردية، بل بوصفهم أعضاء في الجماعة الاثنية - الدينية - اللغوية التي ينتمون إليها. فقيصر عموم روسيا، مثلاً، ليس قيصراً على الروس وحدهم، بل على شعوب سلافية شتى، وكذلك على شعوب مسلمة، وعلى اثنيات لا يحصى لها عد في القفقاس والاورال وسيبيريا. وذلك هو أيضاً شأن السلطان العثماني: فرعاياه ليسوا افراداً، بل ملل وطوائف تخضع لنيره من دون ان تكون ملزمة بان تسير على دينه. وهو لا يتعامل مع رعاياه إلا بصفتهم سنّة أو شيعة أو اقباطاً أو موارنة. وهو لا يتعامل معه أصلاً، بل مع ممثليهم حصراً من شيوخ وبطاركة. ومن ثم فإن القانون هو قانون الجماعة. فالفرد يخضع لأسرته أو لقريته أو لطائفته أو لملته، وهذه بدورها تخضع للامبراطور أو للسلطان بصفتها الجماعية. فمثلما ان الأمة لا تعرف سوى مواطنين، فإن الامبراطورية لا تعرف ولا تعترف إلا بجماعات.

ومن هنا فإن أوروبا الغربية التي انفردت بظاهرة الأمة انفردت أيضاً بظاهرة الديموقراطية. فالقاعدة في الامبراطوريات وفي كل مجتمعات «أوروبا الأخرى» هي الاجماع. وهذه القاعدة تشمل الجماعة الصغرى التي هي الأسرة، مثل تشمل الجماعة الوسطى والوسيطة التي هي المحلة أو القبيلة أو الطائفة، كما تشمل الجماعة العليا التي هي الدولة المتماهية أصلاً مع رمزها الأعلى الذي هو الامبراطور أو السلطان. فهذا الأخير، بسلطته وشخصه معاً، هو موضع اجماع الرعية. ورب الأسرة امبراطور على أسرته، مثلما شيخ الملة أو بطريرك الطائفة امبراطور على ملته أو طائفته. وخارج سلطة هؤلاء «الاباطرة» الصغار والكبار على حد سواء لا مكان لأية سلطة موازية أو مضادة. فالامبراطوريات تجهل مبدأ المعارضة، فإما البيعة الجماعية للامبراطور، قيصراً كان أم سلطاناً، وإما تمرد وخروج». وفي الحالين لا بديل عن سياسة القاتل أو المقتول. فالعنف، وربما العنف المطلق احياناً، هو طريق تثبيت الشرعية مثلما هو طريق الخروج عليها. والثورات الاشتراكية، التي لم تجد أصلاً من موطئ قدم لها إلا في «أوروبا الأخرى» والعالم غير الاوروبي اجمالاً، لم تحدث أي تبديل في قاعدة الاجماع، فبدلاً من ان تكون كل السلطة للامبراطور غدت «كل السلطة للسوفياتات»، وداخل السوفياتات غدت «كل السلطة للبلاشفة».

والحال ان ديموقراطيات أوروبا الغربية عارضت قاعدة الاجماع هذه - وهذا لأول مرة في تاريخ البشرية - بقانون الغالبية. فلم يسبق قط في أي حضارة وفي أي مكان من العالم باستثناء أوروبا الغربية - واستطالتها الأميركية - ان غدت «لعبة السلطة» خاضعة لقاعدة غالبية النصف زائد واحد التي تحكم بموافقة تعاقبية من قبل اقلية النصف ناقص واحد، وعلى أساس احترام حقوق هذه الأقلية نفسها، وفي مقدمها حقها في ان تتحول بدورها إلى غالبية ضمن إطار الشرعية ووفق الايقاع الدوري للمباراة الانتخابية.

ومن الممكن الاعتراض هنا بأن بعض بلدان أوروبا الغربية قد عرفت في قلب القرن العشرين تجارب توتاليتارية لا تقل ضراوة في طابعها الجماعي والاجماعي عن تلك التي عرفتها روسيا القيصرية أو البلشفية. ولكن من الممكن ايضاً الرد على هذا الاعتراض بأن التجارب المشار إليها (النازية في المانيا والفاشية في البرتغال واسبانيا وايطاليا) لم تزهر إلا في الأطراف الشرقية والجنوبية من أوروبا الغربية، وتحديداً في المناطق التي عانت من فوات تاريخي في تحقيق فكرة الأمة والدولة القومية الموحدة كما في الحالتين الألمانية والايطالية، أو في المناطق التي عانت من تأخر تاريخي في التقدم نحو مرحلة التصنيع والراسمالية الصناعية كما في الحالتين الاسبانية والبرتغالية.

وهذه النقطة الأخيرة تقودنا إلى ثالثة العلامات الفارقة للنموذج الحضاري الأوروبي الغربي. فاوروبا الغربية انفردت من دون سائر النماذج الحضارية الأخرى بانجاب بورجوازية، وبالتالي رأسمالية صناعية. وقد كان في أساس هذه الظاهرة فكرة غير مسبوق إليها في التاريخ، وهي فكرة الثروة القابلة للتحويل إلى رأسمال منتج للثروة بدلاً من أن تكون محض ثروة برسم المراكمة او الاستهلاك. وهذا التجديد في الاقتصاد البشري اقترن بتجديد آخر: الربط لأول مرة في التاريخ أيضاً بين العلم والتقنية. فحتى القرن السادس عشر كان العلم وقفاً على النخبة من احرار الرجال، بينما كانت التقنية من اختصاص الأقيان والارقاء والحرفيين المنظور إليهم اجتماعياً بعين التحقير. ولكن مع تحويل قدر المطبخ إلى مرجل بخاري لتسيير الأنوال ثم العربات في مطلع القرن الثامن عشر في انكلترا رأت النور الثورة الصناعية التي لم ولن يعرفها أي مجتمع آخر إلا عن طريق المحاكاة الناجحة كما في حالة اليابان بالأمس والتنانين الآسيوية اليوم، أو الفاشلة كما في حالة روسيا البلشفية التي ارادت أن تبني مجتمعاً صناعياً بدون وساطة البورجوازية الصناعية.

والواقع ان الدور الذي أفردته أوروبا الغربية للبورجوازية في التاريخ يحدد العلامة الفارقة الرابعة والأخيرة للنموذج الحضاري الذي فرزته منذ مطلع الأزمنة الحديثة. فالفلسفة التي تصدر عنها البورجوازية في كل نشاطها وفي كل رؤيتها للعالم هي المذهب الفردي. فعلى عكس النماذج الحضارية الأخرى القائمة على مبدئي الاجماع والجماعية، فإن البورجوازي ينتمي، أول ما ينتمي، إلى نفسه قبل أن ينتمي إلى دين أو طائفة أو إثنية. والفردية تجديد ايديولوجي لم تعرفه الحضارات السابقة التي كانت جميعها تقدم الجماعة على الفرد. وقد ارتبطت الفردية في أوروبا الغربية بإعادة تأويل الدين من خلال الانشقاق البروتستانتي الذي كان ابطاله جميعاً من البورجوازيين.

وتجلية البروتستانتية تكمن تحديداً في إلغاء وساطة الكنيسة، بوصفها جسداً مقدساً جماعياً، بين الله والفرد. فالفرد، الحائز لملكة القراءة، حر في أن يتناول الكتاب المقدس كما يشاء لا كما يشاء له الكاهن. وحرية التأويل هذه استتبعت في وقت لاحق حرية اختيار الدين. ولقد تأخرت الكنيسة الكاثوليكية إلى حين انعقاد مجمع الفاتيكان الثاني (١٩٦٢ - ١٩٦٥) في إقرار هذه الحرية. ولا شك ان انتصارات المذهب الفردي في مجال السياسة كما في مجال الدين كان لها دور حاسم ليس فقط في تصفية بقايا التجارب الفاشية في أطراف القارة الأوروبية الغربية كما حدث في اسبانيا والبرتغال واليونان، بل كذلك في إسقاط التوتاليتارية الشيوعية في سائر أرجاء «اوروبا الأخرى» بدءاً بـ «الديموقراطيات الشعبية»، وانتهاء بالاتحاد السوفياتي نفسه.

يبقى أن نقول إن السمات الأربع التي ميزت النموذج الحضاري لأوروبا الغربية: فكرة الأمة والديموقراطية والراسمالية الصناعية والمذهب الفردي، لا تقبل افتراقاً عن بعضها ولا يمكن ان تؤلف عناصر مستقلة، فهي متضامنة ومتفاعلة في ما بينها كيماوياً، وليست متقارنة محض تقارن فيزيائي. ولولا ذلك لاستحال أصلاً الحديث عن نموذج حضاري.

جورج طرابيشي

بين كتابين أو ثلاثة

كيف ان الفضيحة السياسية مثل الرواية

«الفضيحة السياسية هي مختبر رائع لدراسة مجمل بناء واقعنا السياسي، ومن خلاله تظهر بوضوح وقوة الهيمنة الموجودة دائماً في الفعل الذي تمارسه وسائل الاعلام في المجتمع عامة، بتأثيرها على الضمير الجماعي، وفي الحياة السياسية خاصة، حين تضع في مأمن من النظام الديموقراطي، الديكتاتوري او الكلياني الذي تدافع عن استمراريته».

تحت عنوان رئيسي «حكايات ورواة» وعنوان ثانوي «الفضيحة السياسية كحدث في وسائل الاعلام»، يتناول الباحث الاجتماعي الاسباني لويس ارويو مارتينين، موضوعاً مثيراً للاهتمام، لارتباطه بالقلق المؤقت للعديد من شعوب الخريطة، في نهاية القرن العشرين، التي وضعت اخبار الفساد في حياتها العامة، قيمها الاجتماعية والاهلية السياسية لحكامها في الميزان.

ينطلق ارويو في بحثه من التعريف الدقيق للفضيحة السياسية التي يمكن ان تعتبر «دراما اجتماعية»، ويسلط الضوء على الدور الطاغي، الذي تقوم به وسائل الاعلام المكتوب - دور التلفزيون والاذاعة محدود في هذا المجال - كوسيطة في الكشف عنها، وفي رواية تفاصيلها وتأويلها انطلاقاً من ايديولوجية معينة تلتزم بها، فتساهم في ايجاد مناخ راي معين، لا يستطيع ان يفلت من تأثيره الرأي العام، الذي يمارس الرقابة الاجتماعية على التصرفات السياسية. ويشير الباحث في نهاية دراسته، الى سلبيات وايجابيات الفضيحة السياسية في حياة المجتمع.

يوضح ارويو في الفضيحة السياسية، توحدت في ذهن الناس مع فكرة الفساد، بالرغم من انهما في الحقيقة امران مختلفان، يرتبط واحدهما بالآخر ارتباطاً وثيقاً. ان الفساد السياسي، هو التصرف بالاموال العامة لمصلحة شخصية، واستغلال لمنصب عام. والفضيحة التي تنشأ عن هذا السلوك المنحرف والفردي، هي حدث اجتماعي لاعتراض. او لاستنكار مخالفة واقعية او وهمية، يتدخل دائماً من يرويها، في رسم ملامح «عالمها الممكن»، انطلاقاً من «عالم واقعي» - السلوك السياسي هو منطلق روايات الجريدة - ومن تقصي معلومات شخصية عن ابطالها. ويختار الراوي من المعلومات ما يناسب ايديولوجيته، ويلغي ما لا يناسبه، ليؤول التفاصيل والحدث من وجهة نظر خاصة، ويعرض بالتالي على جمهوره «سيناريو خاصاً»، هو جزء من مناخ الرأي، الذي يجسد قوة نسبية للنزعات السياسية المتناقضة في المجتمع.

والرواة الذين يتقاسمون ادوار البطولة في الفضيحة، مع شخصيات معروفة في الواجهة السياسية - الاجتماعية للحياة العامة، واخرى عادية ترتبط بهم، هم الاعلاميون الوسطاء، الذين ينقلون مباشرة الى جمهورهم معلومات وتفاصيل عن الحدث الذي يعنيه، ويتطلع اليه من بعيد، ولا يستطيع ان يعرف عنه شيئاً، الا من خلال وسائل الاعلام: وربما لذلك تبقى الفضيحة السياسية في نهاية الامر، ثمرة الاستيعاب الاجتماعية لرؤية معينة، توحي بها رواية الاحداث، وتعرف «بالدراما الاجتماعية»، لان الناس تشعر من خلالها ان قيمها الاجتماعية مهددة، فتشكك في قدرة سياسييها على احترام ثقتها بهم، وحماية حقوقهم العامة، وقد تغافلوا عن الفساد الاخلاقي، الذي يسيء اليهم كمواطنين.

ويشير ارويو في معرض دراسته، الى ان الباحثين يجمعون على ان الصحافة، من بين كل وسائل الاعلام، تبقى الراوي الاهم للفضيحة السياسية، فهي التي تبدأ بالكشف عنها، وتسليط الضوء عليها، كما يتيح لها وضعها التقني ان تتابع كل تفاصيلها اليومية، لتفسح للحدث المجال الذي تريده، فتحلله، تنتقده، وتعلق عليه باسهاب، لانها ليست محدودة بعامل الوقت، مثل التلفزيون والاذاعة، الوسيلتان اللتان تقدمان بشكل سريع لجمهور اكثر عدداً وتغايراً، معلومات جزئية عن موضوع يهمه. واذا خصص التلفزيون ندوات او برامج عن الموضوع - الفضيحة، فانه يستقي معلوماته من الصحافة، ولا يستطيع ان يستغني عن مشاركة الصحافيين المتخصصين في النقاش حول الموضوع.

من خلال العناوين البارزة في الصفحات الاولى، الصور والتعليقات، المقالات اليومية ورواية الاحداث، تستطيع الصحافة ان تجعل حدثاً اول في حياة البلاد الفضيحة التي كشفت عنها بدافع البحث عما يهدد النظام العام، وتلجأ الى تشخيص الحدث لكي تحمي النظام من فساد بعض افراد، توحي بانهم المسؤولون الوحيدون عن تصرفاتهم. ان تشخيص فشل موظف شهير، يقلل من إمكانية مطالبة الجمهور بالتغيير المؤسساتي، بدافع القلق والاعتراض على الفساد الاخلاقي، ويمكن ان يضحى بافراد، حتى تظل البنية السلطوية متماسكة، بوجود حد أدنى من المعارضة لها.

وللكشف عن الفضيحة - الرواية بدوافع اخرى، لا تستطيع الصحيفة ان تلغيها عن حساباتها، في بحثها عن الجديد وغير المنتظر، مثل التنافس المشروع فيما بينها، او العداوة الشخصية لاحد ابطال الرواية، او احد الذين يرتبط بهم، كما في فضيحتي بالومينو ورولدان، اللتين تمحورت حولهما الحياة السياسية الاسبانية في أواخر ١٩٩٤ واوائل ١٩٩٥، في السنوات الاخيرة من الحكم الاشتراكي.

يتناول ارويو في بحثه هاتين الفضيحتين، ويحلل اصداءهما في الصحف الاسبانية الثلاث الكبرى - أ ب ث. القريبة من اليمين، و«البابيس» القريبة من اليسار، والموندو التي تقف على مسافة واحدة من اليمين واليسار، وهذه الصحف تمثل ابرز التيارات السياسية في المجتمع الاسباني.

يلاحظ الباحث ان جريدة «الموندو» التي يشتهر رئيس تحريرها بعدائه الشخصي لغونزاليز، والتي كشفت في الثامن والعشرين عن فضيحة الاثراء غير الشرعي، قد جسدت الفساد الاخلاقي في شخص بالومينو، صهر الرئيس الذي ربح ٢٤٦ بيزيتا في اربعة اعوام، من صفقات عقارية، مستغلاً وضعه العائلي. ولم تتوان الصحيفة، في عنف الحملة على الفساد، من تسمية الصهر Conadisimo، لتوحي بأن رئيس الوزراء الاشتراكي، هو نسخة طبق الاصل عن الجنراليسيمو - فرانكو - ويمارس الحكم باسلوب ديكتاتوري.

وتشخص جريدة «البابيس» الفضيحة ايضاً، فتقدم صورة للرئيس الضحية، الذي تدعوه ليواجه الحملة المغرضة عليه، لانه «يكتفي براتبه»، ويبقى وحيداً، لان «الأقرب اليه يتنصلون من مسؤولياتهم».

اما جريدة «أ ب ث»، فهي تحاول التعتيم قدر الامكان على حدث، لم يكن لها دور فيه، فتكتفي في فترة أولى، بالاشارة الى ما نشرته حول الموضوع «صحيفة مدريدية»، والى ما قالته «مصادر وثيقة الصلة بالاعلام».

لكن الامر يختلف كثيراً بالنسبة لفضيحة رولدان، قائد الدرك الذي تصرف بالاموال العامة، - شباط (فبراير) ١٩٩٥: ان «أ ب ث» تجد في الحدث الذي تستطيع ان تلعب فيه دوراً بارزاً، فرصة رائعة للمواجهة مع الفيليبية - نسبة الى فيليبي - وتعتبر ان الرئيس الاشتراكي هو المسؤول عن حالة التسيب التي وصلت اليها البلاد. وبما ان الفضيحة قادت الى العنف، تجسد في اغتيال ضابطين، فان الصحيفة تصعد من لهجتها العدائية، لتؤكد ان «الرمز التخطيطي لرعب الفيليبية، هي البقايا الممزقة للاساوزابالا». وفي الوقت الذي تحاول التأثير على جمهورها المناهض للحكم الاشتراكي، تسعى الى ان ترضيه، وتؤكد تضامنها مع ايديولوجيته.

في مقابل هذا الموقف الاتهامي، النابع من اجواء يمينية، تمثل «البابيس» خطاب الاستقرار والحذر، مما يقربها من الحكومة: هي لا تتجرأ على التعاطي بقوة مع الحدث، ولا تتجرأ على تأويله، وتحاول ان تعطيه صفة استثنائية، في اطار التطور الذي تعايشه البلاد، وتشكك في الحملة على المؤسسات، وتركز على الاستقرار، وعلى دور البرلمان في حل الازمة. وهي في موقفها هذا، تنقل الى جمهورها وبالرغم من العاصفة، شعوراً بالهدوء السياسي الذي يرغب فيه، وهو يتلقى ضغط مناخ الرأي المتشنج الذي يغلب على الاجواء السياسية، بفعل اخبار وتعليقات الجرائد الاخرى.

ومن جهة اخرى، تقبل «البابيس» الواقع الذي يفرض نفسه كنهاية مرحلة لغونزاليز، لتوحي بالتغيير الذي سيطرأ على موقفها.

اما جريدة «الموندو»، فهي تلعب في هذه الفضيحة دور شرطي الاخلاق، الذي يحترم الضمير المهني، ومهمة تأمين شفافية الادارة العامة، بغض النظر عن المسؤول عنها. هي تسعى الى ان يضعها انتقادها الى غونزاليز، في مواجهتها معه، في خانة السيطرة على الوضع.

تهدف الجريدة من خلال رواية الاحداث، الى توريط غونزاليز في ملف اختلاسات رولدان، من دون ان تنجح في ذلك، فتتحول الى التركيز على «الفساد في وزارة الداخلية»، وتطالب الوزير بالاستقالة، لتعزز مصداقيتها امام جمهورها، من خلال «دفاعها عن الحقيقة».

يستنتج الباحث بعد هذا العرض، ان الفضيحة السياسية التي تحيل الى خيانة الثقة التي وضعت في السياسي او الموظف، واهماله لمسؤولية منصب عام وهو يمارس تمثيله للحقوق العامة، تتكيف في النهاية مع معيار البحث في تفاصيلها واحداثها، الذي تعتمده وسائل الاعلام المكتوب في تقصيها للحقيقة، ومع رواية الاحداث انطلاقاً من ايديولوجيا معينة.

من هنا يتأتى ان الفضيحة مثل الرواية، توجد في المجتمعات البشرية عدة «عوالم ممكنة» تجسد نزعاتها السياسية، وبالرغم من انها تهدد بين الحين والآخر حياة الشعوب، وتوحي بان الحياة السياسية برمتها فاسدة، فان اثارتها تعزز الديموقراطية، وتذكر بالرقابة الاجتماعية اليقظة على التصرفات السياسية، وبضرورة احترام القيم واستقرار النظام. عندما يسم الفساد، والفرد الذي يهدد النظام ويستهتر. بقدسية الحقوق العامة، يمدح احترام القيم التي يتشارك جميع افراد المجتمع بالايمان بها.

واذا كانت الفضيحة السياسية تحيلنا الى التفكير في مسؤولية السياسيين في قضية احترامهم للنظم القائمة في اللعبة الديموقراطية، وفي قدرة الصحافيين على نسج واقعنا السياسي، فهي تذكر ان مناقشة انحراف شخصيات الرواية، يقود الى مناقشة مصالح الرواة.

ناديا ظافر شعبان

إعادة تشكيل صورتي المهاتما غاندي ومحمد علي جناح

Patrick French.
Liberty or Death: India's journey to Independence and Partition.
(الحرية أو الموت: رحلة الهند الى الاستقلال والتقسيم).
Harper Collins, London.
1997.
467 Pages.

هذا الكتاب، ان كنت ممن يعتبرون المهاتما غاندي زعيماً للحرية والعدالة والمساواة ومصلحاً اجتماعياً فذاً وشخصية مثالية نزيهة ورمزاً لنقاء السيرة والسريرة وغير ذلك من النعوت والأوصاف التي عرف بها، فلا تقراه لانه سيصدمك صدمة قوية بفعل ما يتضمنه من افكار واشارات تقلب الكثير مما هو شائع عن هذه الشخصية التاريخية رأساً على عقب. فالمؤرخ البريطاني الشاب باتريك فرينش (٣١ عاماً) نشرت له دار «هاربير كولينز» البريطانية مؤخراً كتابه الموسوم بـ «الحرية أو الموت: رحلة الهند الى الاستقلال والتقسيم» الذي اثار جدلاً كبيراً في الأوساط الفكرية والاعلامية في وقت كانت تحتفل فيه الدولتان الهندية والباكستانية باليوبيل الذهبي لاستقلالهما، وكأنما هذا الحدث بحاجة الى المزيد من الجدل ولا يكفيه ما رافقه وتلاه ونجم عنه من صور ومشاهد وتداعيات مثيرة لا تزال حتى بعد مرور نصف قرن على وقوعها موضوعاً للخلاف وتباين الآراء.

وبطبيعة الحال فإن المؤلف في تصريحاته الصحافية على هامش تقديمه كتابه يؤكد انه لم يسع الى قلب ما هو راسخ ومعروف من اجل الاثارة وزيادة مبيعات مؤلفه، وانما لأن ما طرحه هو الحقيقة التي توصل اليها من خلال بحثه وشغفه بالتاريخ الهندي المعاصر بدليل انه شخصياً كان الى وقت قريب يعتقد بخلاف ما قاله في كتابه.

وعلى أي حال ومهما كانت دوافع المؤلف فإن الكتاب يتمتع بخصوصية يستمدها من ثلاثة امور: أولها انه تضمن مواد جديدة لم يسبق نشرها من قبل بفضل اعتماد مؤلفه على ما كشفت عنه دوائر الاستخبارات البريطانية من وثائق بعد انتهاء فترة تقادمها القانوني. وثانيها انه تطرق الى الأحداث التي رافقت استقلال الهند وتقسيمها بطريقة مشوقة تكاد تقترب من الأساليب المتبعة في روايات المغامرات والرعب لأن مؤلفه مؤمن - بحسب قوله - بضرورة ايصال المعلومة التاريخية باسلوب يتمرد على الجمود ويمزج ما بين الراي الشخصي وآراء ومعارف الآخرين. وثالثهما وهو الأهم، انه يحاول إعادة تشكيل الصورة الشخصية والسياسية لزعيمي الهند والباكستان الكبيرين المهاتما غاندي ومحمد علي جناح بطريقة مخالفة لكل ما ترسخ عنهما في الأذهان.

ولا شك في ان هذه النقطة الأخيرة تحديداً هي التي فجرت الجدل العريض حول الكتاب خاصة وان المؤلف بدا في حديثه عن الأول قاسياً، فيما كان حديثه عن الثاني يمتاز الى حد ما بالرقة. وذلك على خلاف معظم المؤلفات الغربية التي تناولت الموضوع ذاته فاشادت بالمهاتما وفلسفته وبساطته ومناقبه، واخذت على جناح غروره وتكبره وتصلبه وارستقراطيته وغير المتمشية لا مع احوال الغالبية العظمى من الهنود، ولا مع صفات من يرهنون انفسهم لخدمة القضايا الوطنية الكبرى لبلد فقير.

بعبارة اخرى فإن المؤلف يحول غاندي الذي قدّس الحق والحقيقة الى شخصية تجد صعوبة بالغة في فهم وتحديد معاني هاتين الكلمتين وحدودهما، ويحوّل الرجل الذي حارب النفاق والمنافقة الى شخصية تعمل كل ما في وسعها لممارسة هذه الظاهرة وتشجيعها والاستفادة من ورائها.

والحقيقة ان غاندي كان بالفعل شخصية معقدة التركيب قضت حياتها في محاولات محمومة للتوفيق ما بين الضروري والكمالي والخاص والعام والحديث والقديم، وبالتالي فقد كانت عواطفه مشدودة الى اكثر من اتجاه ومشاعره متغيرة من وقت الى آخر، فهذا شأن كل الباحثين عن الحقيقة. وهو إن بدا مفاوضاً شرساً فلأن أحوال الهند وظروفها وتركيبها كانت تتطلب ذلك، ولأن أي شيء آخر لم يكن ليجدي في تلك الظروف من اجل الوصول الى أهدافه الوطنية والاجتماعية. اما ما قيل عن نفاقه فالأصح ان يطلق عليه اسلوب التحوير والالتواء الذي كان يجيده ويستخدمه ببراعة مع المستعمر البريطاني، حتى ان رموز هذا الأخير في غضبهم عليه لقبوه بصاحب «الاسلوب المعوج». لكن هذا «المضطرب والشرس والمنافق» كان في المقابل، الرجل الذي آمن ايماناً عميقاً بنبذ العنف طوال حياته وتصدى له بكل قواه حتى انه دعا عام ١٩٢١ الى مظاهرة جماهيرية حاشدة للتنديد بحادثة عنف وحيدة ومتواضعة وقتذاك. وهو الرجل الذي تمسك حتى آخر لحظة من حياته بوحدة بلاده وطوائفها وأعراقها ووقف ضد افكار التقسيم الطائفية بصلابة، وعندما وقع ما كان يخشاه انعزل عن العالم غاضباً وكاد ان يموت من الحزن والألم والصيام.

وفي الكتاب اشارات أخرى كثيرة، كلها تقلل من شأن الزعيم الهندي بقسوة وتركز على تفاصيل دقيقة في شخصيته وتعاليمه وممارساته من تلك التي لا أهمية لها أو يسهل الجدل حولها. ومن هذه الاشارات القول بوجود تناقضات فاضحة بين ما كان يدعو اليه غاندي وما يمارسه في حياته ومعاملاته. ففي الوقت الذي كان يقدس الفقر ويهاجم الاغنياء من ارباب الصناعة الحديثة، كان لا يتردد في قبول تبرعاتهم السخية. وفي الوقت الذي كان يهوى الحياة البسيطة ويشدد عليها، كان لا يمانع اثناء رحلاته الداخلية في النزول ضيفاً على الموسرين داخل منازل تتوافر فيها كل مستلزمات الراحة - بمقاييس ذلك الزمن - من غذاء وفير ومياه مبردة واثاث مريح. ثم ان الرجل الذي عرف بتواضعه وقربه من الجماهير كان يحيط نفسه بمجموعة كبيرة من المثقفين والسياسيين المعروفين ببرودة علاقاتهم مع العامة من ابناء الشعب، بل يصطحبهم معه في جولاته المتكررة بالقطارات في طول الهند وعرضها، منفقاً على تذاكر سفرهم أضعاف أضعاف ما كان ينفقه محمد علي جناح على الشأن ذاته، بالرغم من تفضيل الأخير السفر في مقصورات الدرجة الأولى الفخمة، لأن جناح لم يكن يصطحب معه في الغالب أحداً.

ويفاجئ المؤلف الكثيرين بالتأكيد على ان الرجل الذي استخدم ورقة الدين للوصول الى أهدافه في التفرد بالزعامة وتأسيس دولة خاصة به، في الوقت الذي كانت حياته الخاصة لا تخلو من بعض المظاهر المنافية للدين الاسلامي، «كان في الأصل علمانياً وظل كذلك حتى نهاية حياته». لكن هذا لم يدع المؤلف بطبيعة الحال الى اتهام جناح بالنفاق مثلما فعل مع غاندي.

على ان علمانية جناح بالنسبة الى آخرين كانت معروفة من خلال تتبع نشاطه السياسي في بدايات القرن يوم انضم الى حزب المؤتمر الهندي في ١٩٠٤. اذ سرعان ما اقتنع بان صعود نجمه في هذا الحقل لن يكون من خلال التشبث بالفكر الاسلامي تمشياً مع نشاته الاسلامية، وانما من خلال تبني المنهج العلماني، تماماً مثلما فعل غاندي حينما انخرط في الحزب نفسه. وحينما قرر جناح في ١٩١٣ ان ينفصل عن المؤتمر وينضم الى تنظيم سياسي آخر هو «الرابطة الاسلامية»، حرص على ان يؤكد ان خطوته تلك لا تحمل أي دلالات حول اختلافه مع المؤتمر في السياسات العامة والقضايا الوطنية الكبرى ومبدأ توحيد المسلمين والهندوس في صف واحد من اجل التخلص من الحكم الاستعماري. وهو الموقف الذي علق عليه نهرو في حينه بالقول ان جناح، بخلاف الكثيرين من الزعامات الاسلامية، شخصية قومية صادقة كأي واحد منا وهو يقدم أفضل مثال للأمة على وحدة الهندوس والمسلمين.

وفي ما يتعلق بحياة جناح في لندن حينما كان طالباً، فقد كانت بحسب وصف المؤلف خصبة وثرية، لأن صاحبها كان يحلو له التجوال في شوارع المدينة والتعرف على معالمها وفعالياتها وزيارة متاحفها وتنمية مواهبه السياسية من خلال التردد الدائم على مجلس العموم للاستماع بصفة خاصة الى خطب ومناقشات اول نائب آسيوي، دادابوي ناوروجي. وعلى خلاف غاندي الذي استمتع بمباهج العاصمة البريطانية بالقدر نفسه لكنه كان يجد صعوبة في القبول به من مجتمعاتها المخملية وشبه المخملية بسبب عجزه عن اخفاء اصله وثقافته الهندية، فإن جناح لم يجد صعوبة في ذلك لأنه كان قبل وقت طويل - بحسب المؤلف - قد تخلص من لكنته السندية عند التحدث بالانكليزية واستبدل عمامه وملابسه التقليدية ببذلات اوروبية انيقة مصنوعة بيد امهر الخياطين، وبقمصان منشاة الياقة وأحذية جلدية لامعة، اضافة الى نظارة بعين واحدة تشبهاً على ما يبدو بالسياسي البريطاني جوزيف تشامبرلين، حتى قيل انه في أواخر حياته كان يحتفظ بثلاثمئة بذلة من مختلف الألوان والآلاف من ربطات العنق الحرير التي لم يكن يستخدم الواحدة منها الا مرة. فلا عجب بعد ذلك لو اشمئز من دعوة غاندي الى مقاطعة البضائع الأوروبية، ففي ذلك حكم بالاعدام على اناقته.

وفي الكتاب اشارات في غير موضع الى ان غاندي وجناح بشخصيتيهما المتناقضتين، ينتميان الى منطقة واحدة هي «كوجرات»، بل كانا يقيمان في احدى مراحل حياتهما على بعد ٣٠ ميلاً فقط من بعضهما. الا ان هذه الحقيقة عن الأصل والمنشأ الواحد لم تساهم في تقريب افكارهما ومواقفهما، ولا حتى في اقامة علاقات شخصية حميمة بينهما. فجناح كان يصنف نفسه في خانة الزعامات المتمسكة بالدساتير، والنخب الاجتماعية الرفيعة «التي لا ينبغي ان توسخ يديها بوضعها في ايدي الجماهير الأمية البائسة»، فيما كان غاندي يعشق الالتحام بهذه الجماهير وتعبئتها ودغدغة عواطفها. وقد انعكس هذا التباين في قول جناح لغاندي صراحة ان استراتيجية المقاومة السلبية والدعوة الى مقاطعة المستعمر عن طريق العصيان المدني التي تبناها الأخير، انما هي عملية لا تنم عن الحكمة ولا تستهوي سوى الصغار والطائشين والأميين. وهنا ايضاً يعلق المؤلف قائلاً ان جناح كان مصيباً في ما ذكره، لكن من يستطيع ان ينفي ان تلك الاستراتيجية الغاندية هي التي نشرت روح المقاومة والصمود في أوساط شعب فقير اعزل ونقلت الحركة الوطنية الهندية الى مرحلة جديدة وبالتالي وضعت حداً لسيطرة الامبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس في الوطن الهندي.

وبخلاف ما يدعيه المؤلف من ان فكرة الوطن البديل لعموم مسلمي الهند في باكستان، سيطرت على جناح منذ الاربعينات، بعدما دفع اليها دفعاً من قبل بعض متطرفي حزب المؤتمر الهندي، فإن هناك شواهد كثيرة في هذا الكتاب وغيره من المؤلفات تؤكد ان الفكرة ولدت في رأس الزعيم المسلم في مرحلة سابقة بعيدة، وتحديداً منذ ان تاكد له انه لا يستطيع مجاراة شعبية غاندي التي قفزت الى العنان منذ بداية العشرينات والهبت الحماسة ليس في صفوف الهندوس وحدهم، وانما في صفوف المسلمين أيضاً، على خلفية تأييد المهاتما فكرة «الخلافة» في البلاد الاسلامية. وبالتالي فإنه لاعادة البريق الى زعامته كان لا بد من طرح فكرة جديدة ذات جاذبية جماهيرية. وكانت الخطوة الأولى في هذا السبيل الانفصال عن حزب المؤتمر والالتحاق بالرابطة الاسلامية بعدما وجد نفسه لا يصعد منصة الا تتصاعد ضده الهتافات بكلمة «عار» أو الصياح باسم غاندي.

ولم يكتف المؤلف باعادة تقييم زعيمي الاستقلال في الهند والباكستان وحدهما، انما قام بعملية تقييم مختصرة لشخصيات تاريخية اخرى عاصرت احداث هذه البلاد ولعبت ادواراً فيها، فكان في مجملها منصفاً الى حد ما. وهكذا فإن ونستون تشرتشل كان عنصرياً عنيداً واللورد مونتباتن - آخر نواب الملك في الهند - عمل أفضل ما يمكن عمله في قضية طغت عليها الاستحالة وتعقدت خيوطها ولم يتسلم دفتها الا قبل خمسة أشهر من نهايتها، والسردار باتيل وزير داخلية نهرو كان رجلاً نزيهاً ويتمتع بمهارات فائقة اعتمد عليها غاندي كثيراً في تحقيق اهدافه، اما نهرو فقد كان اقل كثيراً من ان يوصف بالزعيم فوق العادة.

والخلاصة ان الموضوع الذي تناوله الكتاب اكثر تعقيداً وتشعباً من مجرد تناوله وبحثه في مؤلف واحد بقلم مؤرخ لم تبدأ علاقته بشؤون شبه القارة الهندية الا منذ ان صدمه خبر اعدام الزعيم الباكستاني ذوالفقار علي بوتو، عندما كان في الثانية عشرة من عمره، بحسب اعترافه. لكن هذا لا ينفي ان كتابه مساهمة جديدة ومثيرة في موضوع لم يستأثر كثيراً باهتمام الباحثين.

عبد الله المدني

مصر

البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	-	-	-	-	٦٤٠,٧٨	-
	البنك الاهلي سوسيته جنرال	٢.٨٤٥	٨٥,٠٠	٨٦,٠٠	٨٥,٦٢	٨٥,٣٣	٠,٣٩
	البنك الوطني للتنمية	٢.٠٩١	٢١,٧٤	٢٢,٥٥	٢٢,٠٨	٢٢,٨٨	٠,٨٠-
	البنك التجاري الدولي - مصر	٦٤.٠٠٨	٨٢,٠٥	٨٣,٠٠	٨٢,٧٣	٨٢,٩٨	٠,٢٥-
	بنك مصر الدولي	٤.٣٠١	٥٦٦,١٥	٥٧١,٠١	٥٦٩,٠٢	٥٦٥,٩٩	٣,٠٣
	البنك الوطني المصري	١١.٦٣٥	٥٥,٠٠	٥٨,٠٠	٥٥,٥٩	٥٦,٢٢	٠,٦٣-
	بنك المهندس	١.٣٣٠	٣٣,٠٠	٣٣,٥٠	٣٣,١٤	٣٣,٢٣	٠,٠٩-
	بنك فيصل الاسلامي المصري	-	-	-	-	٢٩٤,٠٠	-
مطاحن	مطاحن شرق الدلتا	٤٠.٧٦٠	٦٣,٧٥	٦٤,٢٥	٦٣,٩٧	٦٣,٩٦	٠,٠١
وصناعات	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	٥.١٢٥	١٧٧,٤٥	١٨٠,٠٠	١٧٩,٩٣	١٧٩,٩٦	٠,٠٣-
غذائية	مصر للمياه الغازية - مصروب	-	-	-	-	٢٩,٩٧	-
	الاهرام للمشروبات	١٥.٥٠٠	١٩١,٧٣	١٩١,٧٣	١٩١,٧٣	١٨٢,٦٠	٩,١٣
	مطاحن مصر الوسطى	٥.٩٠٠	٤٠,٠٠	٤٢,٠٠	٤٠,٥٦	٤٠,١١	٠,٤٥
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	٣.٩٦٥	٦٨,٠٥	٦٨,٥٠	٦٨,٢١	٦٨,١٦	٠,٠٥
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	٥٩.٢٥٤	٧٨,٥٠	٧٩,٨٠	٧٩,٤٣	٧٨,٧٢	٠,٧١
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	١٣.٦٠٠	٣٩,٠٠	٤٠,٥٠	٤٠,١١	٣٩,٤٩	٠,٦٢
	العامة للصوامع والتخزين	١٦٢٨٠	٩٤,٠٠	٩٥,٠٠	٩٤,٤٦	٩٤,٠٠	٠,٤٦
	مطاحن مصر العليا	٦.٢٩٥	٧٧,٣١	٧٨,٥٠	٧٨,١١	٧٧,٨٣	٠,٢٨
ادوية	مصر للزيوت والصابون	١٢٥	٢٨,٣١	٢٨,٥٠	٢٨,٤٤	٢٨,٢٨	٠,١٦
وصناعات	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	٤٥٠	٣٣,٢٦	٣٤,٥٠	٣٣,٩٦	٣٣,٩٩	٠,٠٣-
كيماوية	البويات والصناعات الكيماوية	١٠.٥٧٥	١٢١,٧٤	١٢٢,٢٦	١٢٢,٠٠	١٢١,٧٩	٠,٢١
	المصرية للصناعات الدوائية	١.٣٣٨	٢٢٨,٠٠	٢٣٥,٠٠	٢٢٨,٠٧	٢٢٧,٣٥	٠,٧٢
	فايزر مصر	٥٥٠	١٦,٦٠	١٧,٢٥	١٦,٦٦	١٦,٦٤	٠,٠٢
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	١٥٠	١٩,٠٠	١٩,٤٩	١٩,٣٢	١٩,٥٣	٠,٢١-
	مصر لصناعة الكيماويات	٢٨.٢٢٥	١٦,٠٠	١٦,٧٥	١٦,١٤	١٦,٢١	٠,٠٧-
	العربية للادوية	٥٨٦	٥٧,٠٠	٥٨,٠٠	٥٧,٢٢	٥٧,٢٦	٠,٠٤-
	النيل للادوية	٤٦٢	٥٣,٥٥	٥٤,٢٠	٥٤,٠٦	٥٣,٩٤	٠,١٢
	الاسكندرية للادوية	١.١٩٤	١٢٤,٠٠	١٢٥,٠٠	١٢٤,٠٢	١٢٧,٩٦	٣,٩٤-
	ممفيس للادوية	٤٨٠	٩١,١٠	٩٤,٠٠	٩٢,٩٨	٩٣,٨٦	٠,٨٨-
	القاهرة للادوية	٢.٢٣٥	٥٥,١٥	٥٦,٠٠	٥٥,٨٧	٥٥,٢٠	٠,٦٧
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	٨.٧٦٥	١٤٨,١٠	١٥١,٠٠	١٤٩,٩٣	١٤٨,٨٠	١,١٣
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	١٥٠	٣١,٣٩	٣١,٣٩	٣١,٣٩	٣٣,٠٤	١,٦٥-
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	٨.٦١٠	٢٩,٩٥	٣٠,٨٠	٣٠,٢٢	٣٠,٨٦	٠,٦٤-
	النيل لحليج الاقطان	٤٠٠	٥٤,٠٠	٥٤,٠٠	٥٤,٠٠	٥٤,٥٠	٠,٥٠-
	العربية لحليج الاقطان	-	-	-	-	٥٦,٢٥	-
	النصر للملابس والمنسوجات - كابو	-	-	-	-	١٠٤,٠٠	-
	العامة لصناعة الورق - راكتا	٨٨٧	١٦,٠٠	١٦,٤٠	١٦,٢٥	١٦,٠٧	٠,١٨
	الشرقية إيسترن كومباني	٥٨.٣٠١	٨٨,٠٠	٩٢,٤٨	٩١,٦٧	٨٨,٠٨	٣,٥٩
	الاسكندرية للحديد والصلب	٤٨٠	١٨٢,٠٠	١٨٦,٠٠	١٨٤,٢٥	١٨٤,٩٨	٠,٧٣-
	الحديد والصلب المصرية	٢.٤٠٥	٦,٧٨	٧,١٠	٦,٩٦	٦,٩٩	٠,٠٣-
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	٩.٢٩٢	٧,٨٨	٨,٧٠	٨,٢٧	٨,٢٩	٠,٠٢-
	الكابلات الكهربائية المصرية	١.٩٠٥	١٠١,٦٧	١٠٢,٠١	١٠١,٨٦	١٠١,٣١	٠,٥٥
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	٤٣.٤٤٠	٤١,٧٠	٤٤,٤٦	٤٣,٤٤	٤٢,٣٥	١,٠٩
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	٤.٣٢٥	٢٢,٢٥	٢٣,٤٠	٢٢,٨٥	٢٢,٣٧	٠,٤٨
	القاهرة للإسكان والتعمير	٤٦.٢٩٣	٢٠,٣٠	٢١,١٤	٢١,٠٧	٢٠,١٤	٠,٩٣
	التعمير والمساكن الشعبية	٤١.٧١٤	٣٩,٩٩	٤٠,٧٤	٤٠,٢٢	٣٩,٧٦	٠,٤٦
	الشمس للإسكان والتعمير	١٠.٢٨١	١٨,٠٠	١٨,٥٠	١٨,٢٨	١٧,٩٥	٠,٣٣
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	٨.٧٥٠	٢٤٩,٠٠	٢٥٠,٠١	٢٤٩,٨٠	٢٤٩,٥٢	٠,٢٨
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	٦٠	٤٧١,٠٠	٤٧١,٠٠	٤٧١,٠٠	٤٧١,٠٠	٠,٠٠
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	١.٤٧٥	٢٦,٠٠	٢٦,١٩	٢٦,١١	٢٦,٥١	٠,٤٠-
إسمنت	القومية للاسمنت	٣٢٧	٢٦,١١	٢٦,٥٠	٢٦,٣٠	٢٦,٦١	٠,٣١-
	السويس للاسمنت	٦٣.٩٣٧	٧٥,٠٠	٧٦,٧٥	٧٥,٩٦	٧٥,٢٨	٠,٦٨
	اسمنت بورتلاند حلوان	١٤.٧٧٠	٧٢,٩٠	٧٤,٠٠	٧٣,٢٩	٧٣,٢٢	٠,٠٧
	اسمنت العامرية	٣٦.١٢٥	٨٧,٩٠	٨٨,٧٠	٨٨,٠٢	٨٧,٩٩	٠,٠٣
	اسمنت طرة المصرية	٢.١١٥	٩٣,٠٥	٩٥,٠٠	٩٣,٤٩	٩٤,٨٥	١,٣٦-
	الاسكندرية لاسمنت بورتلاند	٢٤.٧٧٥	٦٤,٠٠	٦٦,٥٠	٦٤,٧٤	٦٤,٠٠	٠,٧٤
زراعة	الشرق الاوسط لإستصلاح الاراضي	-	-	-	-	٢,٩٨	-
	القاهرة للدواجن	٨٣	٣٠,٥٠	٣٠,٥٠	٣٠,٥٠	٣٠,٥٠	٠,٠٠
	المصرية للدواجن	-	-	-	-	٠,٩٠	-
	ابو قير للاسمدة والصناعات الكيماوية	١٦.٩٩٠	٨٨,٦٠	٩٠,٠٠	٨٩,٨٤	٨٩,٦٢	٠,٢٢

عُمان

البنوك	الوطنية العمانية القابضة	٦٥.٢٤٠	١٢,٠٠٠	١٢,٥٠٠	١٢,٣٥٠	١٢,٠٠٠	٠,٣٥٠
وشركات	البنك الوطني العماني	٩٥.٤٤٤	٩,٩٠٠	١٠,٣٩٠	١٠,٣٩٠	٩,٩٠٠	٠,٤٩٠
الاستثمار	المحفظة الاهلية للاوراق المالية	٨٦.٨٧٩	١٥,٥٠٠	١٦,٢٧٠	١٦,٢٧٠	١٥,٥٠٠	٠,٧٧٠
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	١٤٥.١٥٠	٦,٢٥٠	٦,٤٢٠	٦,٤٢٠	٦,١٢٠	٠,٣٠٠
	بنك عمان الدولي	١٢.٨٧٥	٤,٦٥٠	٤,٦٩٠	٤,٦٦٠	٤,٤٧٠	٠,١٩٠
	عمان للاستثمارات والتمويل	٢٠٠	٥,٩٠٠	٥,٩٠٠	٥,٩٠٠	٥,٩٠٠	٠,٠٠٠
	العمانية العالمية للتنمية والإستثمار	٥٦.٣٧٠	٨,٢٥٠	٨,٤٠٠	٨,٣٠٠	٨,٢٠٠	٠,١٠٠
	بنك عمان والكويت والبحرين	١٥.١٠٠	٣,٣٩٠	٣,٤٥٠	٣,٣٩٠	٣,٥٠٠	٠,١١٠-
	عمان والامارات للاستثمار(ع) ٥٠٪	٥٣.٨٠٠	٤,٣٥٠	٤,٤٦٠	٤,٤٢٠	٤,٢٥٠	٠,١٧٠
	عمان والامارات للاستثمار(ا) ٥٠٪	٢.٩٥٤	٢,٩٠٠	٢,٩٠٠	٢,٩٠٠	٢,٩٠٠	٠,٠٠٠
التامين	العمانية المتحدة للتامين	٩.٥٠٠	٤,٢٠٠	٤,٢٥٠	٤,٢٥٠	٤,٠٥٠	٠,٢٠٠
	ظفار للتامين ٥٠,٦٢٪	٦.٩٠٠	٤,٠٠٠	٤,١١٠	٤,١١٠	٣,٩٥٠	٠,١٦٠
	التامين الاهلية	٢.٠٢٠	٩,٠٠٠	٩,٠٠٠	٩,٠٠٠	٩,٠٠٠	٠,٠٠٠
	مسقط للتامين	١٤.٨٦٥	٤,٦٣٠	٤,٦٣٠	٤,٦٣٠	٤,٤١٠	٠,٢٢٠
	الكروم العمانية ٥٠٪	-	-	-	-	٢,٠٣٠	-
الصناعة	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٣,٥٠٠	-
	مسقط للغازات الصناعية	-	-	-	-	١,٩٠٠	-
	اريج للزيوت النباتية	-	-	-	-	١,٩٥٠	-
	صناعة قرطاسية الكومبيوتر	-	-	-	-	٣,٦٠٠	-
	اعلاف ظفار	٨.٧٧٢	٣,٣٩٠	٣,٤٠٠	٣,٤٠٠	٣,٤٠٠	٠,٠٠٠
	المطاحن العمانية	١٣.٣٥٠	٤,١٠٠	٤,١٥٠	٤,١٥٠	٤,١٠٠	٠,٠٥٠
	الوطنية لمنتجات الالبان	٢.٥٠٠	٣,٢٠٠	٣,٢٥٠	٣,٢٠٠	٣,٢٠٠	٠,٠٠٠
	ريسوت للاسمنت	٣٢.١٣٨	٥,٠٠٠	٥,٠٠٠	٥,٠٠٠	٥,٠٠٠	٠,٠٠٠
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٣,٤٠٠	-
	اسمنت عمان	٦٠.٥٠٠	٣,٥٥٠	٣,٦٠٠	٣,٥٩٠	٣,٥٠٠	٠,٠٩٠
	الانوار للاعمال الصناعية والتجارية	١٢.٠٠٠	٢,٩١٠	٣,٠٤٠	٣,٠٤٠	٢,٩٠٠	٠,١٤٠
	العمانية لخدمات الطيران	١٢٢.٥٠٠	٣,٣٣٠	٣,٤٥٠	٣,٣٥٠	٣,٤٥٠	٠,١٠٠-
الخدمات	الخوير للتنمية والخدمات	-	-	-	-	٤,٠٠٠	-
	مؤسسة خدمات الموانىء	٢.٨٣٠	٣,٢٠٠	٣,٢٠٠	٣,٢٠٠	٣,٢٠٠	٠,٠٠٠
	الكهرباء الوطنية العمانية	-	-	-	-	٥,٣٠٠	-
	الاسماك العمانية	١٩.٤١٥	٢,٧٠٠	٢,٧٥٠	٢,٧٠٠	٢,٧٥٠	٠,٠٥٠-
السوق	المحفظة العمانية للاوراق المالية	٤٨.٣٣٤	١٣,٠٠٠	١٣,١٢٠	١٣,٠٠٠	١٢,٥٠٠	٠,٥٠٠
الموازية	بنك مسقط الاهلي العماني	٣٧.١٠٠	١٠,٣٠٠	١٠,٥٥٠	١٠,٥٥٠	١٠,٠٥٠	٠,٥٠٠
	مسقط للتمويل المحدودة	-	-	-	-	٤,٥٠٠	-
	بنك عمان التجاري	-	-	-	-	٣,٤٣٠	-
	حساب اوريكس للاستثمار المشترك	١٤٠.٥٠٠	٢,١٦٠	٢,٢٦٠	٢,٢٦٠	٢,١٦٠	٠,١٠٠
	الخليجية لخدمات الاستثمار	٥.٦٠٠	٧,٦٦٠	٧,٦٦٠	٧,٦٦٠	٧,٣٠٠	٠,٣٦٠
	صندوق مؤشر مسقط لصناديق الاستثمار	٤.٣٧٥	١,٨٩٠	١,٨٩٠	١,٨٩٠	١,٨٠٠	٠,٠٩٠
	حساب مجان للاستثمار المشترك	١٥.٩٠٠	١,٩٢٠	١,٩٥٠	١,٩٥٠	١,٨٦٠	٠,٠٩٠
	بنك عمان للادخار والتمويل	-	-	-	-	٣,٢٨٠	-
	العمانية لخدمات التمويل	١٠.٤٤٣	٢,٨٥٠	٢,٩٢٠	٢,٩٢٠	٢,٧٩٠	٠,١٣٠
	الشلمان للاوراق المالية	١.٨٣٦	٨,٥٥٠	٨,٥٥٠	٨,٥٥٠	٨,١٥٠	٠,٤٠٠
	بنك التضامن للاسكان	٥٩.٠٨٠	٢,٣٥٠	٢,٤٠٠	٢,٣٩٠	٢,٢٩٠	٠,١٠٠
	نسيج عمان	١.٠٠٠	٢,٢٢٠	٢,٢٢٠	٢,٢٢٠	٢,٢٠٠	٠,٠٢٠
	صناعة مواد البناء	٦٩.٧٠٠	٠,٥١٠	٠,٥٢٠	٠,٥٢٠	٠,٥١٠	٠,٠١٠
	الاهلية للمنظفات الصناعية	-	-	-	-	١,١٠٠	-
	تمور عمان	-	-	-	-	١,٢٠٠	-
	زجاج صحار	٣.٨٤٤	١,٢٢٠	١,٢٢٠	١,٢٢٠	١,٢١٠	٠,٠١٠
	مطاحن صلالة	-	-	-	-	٢,٦٥٠	-
	العمانية لصناعة المرشحات	١٠.٠٠٠	١,٢٢٢	١,٢٣٠	١,٢٣٠	١,٢١٠	٠,٠٢٠
	العمانية لصناعة الكيماويات	-	-	-	-	١,٣٥٠	-
	الوطنية للارز	٢.٠٠٠	١,٦٠٠	١,٦٠٠	١,٦٠٠	١,٦٥٠	٠,٠٥٠-
	الخليج الدولية للكيماويات	٤.٠٥٦	١,٣٣٠	١,٣٣٠	١,٣٣٠	١,٣٣٠	٠,٠٠٠
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	-	-	-	-	١,٣١٠	-
	الاهلية للصناعات التحويلية ٥٠٪	٨.٤٨٠	١,٥٥٠	١,٦٣٠	١,٦٣٠	١,٥٩٠	٠,٠٤٠
	المزارع الحديثة للدواجن	٢٨.٠٠٠	٢,١٠٠	٢,٢٠٠	٢,١٠٠	٢,١٠٠	٠,٠٠٠
	المعهد الوطني للضيافة ٥٠٪	-	-	-	-	٢,٥٠٠	-
	المتحدة للطاقة	٧٦.٦٠٠	٢,٥٥٠	٢,٦٦٠	٢,٦٦٠	٢,٥٤٠	٠,١٢٠
	كلية العلوم الادارية	-	-	-	-	٢,١٥٠	-
	النهضة للخدمات	٣.٠٠٠	٢,٦٤٠	٢,٦٤٠	٢,٦٤٠	٢,٥٢٠	٠,١٢٠
	العمانية للمستلزمات الطبية	-	-	-	-	١,٣٥٠	-

السعودية

البنوك	بنك الرياض	٢٨٣.١٦٩	٣١٦	٣٢٢	٣١٩	٣٢٢	٣-
	بنك الجزيرة	٦٥.٠٣٦	١٩٥	٢٠٦	١٩٨	٢٠٦	٨-
	بنك الإستثمار	٤٨.٥٩٨	٣١٩	٣٣٩	٣٣٣	٣٣٦	٣-
	البنك الهولندي	٥٤٢	٦٧٩	٦٨٠	٦٨٠	٦٤٩	٣١
	البنك الفرنسي	٤٥.٩٩٩	٣٣٤	٣٣٩	٣٣٦	٣٣٨	٢-
	البنك البريطاني	٣.٩٤١	٦٩٠	٦٩٥	٦٩٠	٦٩٥	٥-
	البنك العربي	١٣.٨٣٧	٥٦١	٥٧٧	٥٧٢	٥٧٧	٥-
	البنك الامريكي	٢٣.٤١٦	٦٦٩	٦٧٥	٦٧٣	٦٧٥	٢-
	شركة الراجحي	٧.٠٨٠	١٣٨٠	١٣٨٦	١٣٨٠	١٣٨٥	٥-
	السعودي المتحد	٦٢.٢٤٥	٣٨٨	٤٢٨	٤٠٤	٤٢٧	٢٣-
	سابك	٩٩.١٩٣	٤٧٢	٤٧٨	٤٧٣	٤٧٦	٣-
الصناعة	الاسمدة	٣.٩٠٠	٦٩٤	٧٠٠	٦٩٤	٧٠٠	٦-
	المصافي العربية	-	-	-	-	٤١١	-
	الخزف	٣٤٧	٢٩٥	٣٠٧	٢٩٥	٣٠١	٦-
	صافولا	٧.٨٠١	٥٧٥	٥٨٠	٥٧٥	٥٧٦	١-
	التصنيع الوطنية	٣٩.٠٣٤	٩٢	٩٤	٩٢	٩٤	٢-
	الدوائية	١٩.٩٥٧	١٩٣	١٩٥	١٩٣	١٩٤	١-
	الغاز	٩٩٧	١٥١	١٥١	١٥١	١٥٢	١-
	الجبس	-	-	-	-	٤٠٧	-
	الغذائية	٢٣.٥٦٠	١١٩	١٢٢	١١٩	١٢٢	٣-
	الكابلات	٣٦.١١٠	١٤٣	١٤٨	١٤٤	١٤٨	٤-
	الصناعات المتطورة	٤.٥٠٣	٩٣	٩٦	٩٥	٩٤	١
	صدق	٧٢.١١٠	١٠٢	١٠٤	١٠٢	١٠٤	٢-
	الاحساء للتنمية	٥.٠١١	١٣٠	١٣٢	١٣٠	١٣٥	٥-
	زجاج	-	-	-	-	١٦٩	-
	اميانتيت	٤٧.٨٨٦	١٣١	١٣٥	١٣٣	١٣٥	٢-
	اللجين	٢.٦٠٠	١٧١	١٧٤	١٧١	١٧٥	٤-
الاسمنت	الاسمنت العربية	١٣.٩٥٧	١٥٧	١٥٨	١٥٧	١٥٨	١-
	اسمنت اليمامة	٩.٥٣٦	٣٩١	٣٩٤	٣٩١	٣٩٤	٣-
	الاسمنت السعودية	٤١.٩٢٢	٢٢٢	٢٢٤	٢٢٢	٢٢٤	٢-
	اسمنت القصيم	١.٦٥٦	٣٩١	٣٩٢	٣٩٢	٣٩٤	٢-
	اسمنت الجنوبية	٥.٣٥٠	٣٨٨	٣٩٢	٣٨٨	٣٩٠	٢-
	اسمنت ينبع	٥.١٩٢	٢٧٥	٢٧٩	٢٧٥	٢٧٩	٤-
	اسمنت الشرقية	٢.٨٣٨	٣٩١	٣٩٤	٣٩١	٣٩٣	٢-
	اسمنت تبوك	٨.٥٧٥	١٤٥	١٤٦	١٤٥	١٤٥	٠
الخدمات	الفنادق	٣.٠١٨	١٤٧	١٥١	١٤٧	١٤٦	١
	العقارية	٨٠٠	١٥٦	١٥٧	١٥٦	١٦٢	٦-
	النقل البحري	١٤٩.٣٣٦	٦٣	٦٥	٦٣	٦٥	٢-
	النقل الجماعي	٥٠.٧٩٢	١١٨	١١٩	١١٨	١٢٠	٢-
	السيارات	٣٤.١٥٨	٤٥	٤٧	٤٦	٤٧	١-
	المواشي المكيرش	٥٨٤٨٧	٩٤	٩٥	٩٤	٩٥	١-
	تهامة للاعلان	١٠.٣٠٠	٧٤	٧٥	٧٤	٧٦	٢-
	عسير	٩٦.٧٣٧	٩٤	٩٦	٩٥	٩٥	٠
	طيبة للاستثمار	١٠٨.٥٧٨	٥٠	٥١	٥٠	٥١	١-
	مكة للانشاء	٧١.٥٢٧	٢٧٧	٢٨٣	٢٧٨	٢٨٣	٥-
	مبرد	٧٢.٧١٩	٧٢	٧٣	٧٢	٧٢	٠
	العزيزية بنده	٧.٠٥٠	١٦١	١٦٥	١٦٣	١٦٧	٤-
	الباحة	٦.٩٠٠	٧٣	٧٥	٧٣	٧٥	٢-
	الصادرات	١٠	١٧٩	١٧٩	١٧٩	١٩٨	١٩-
	التعمير	١٣.٠٦٢	٩٠	٩٢	٩٠	٩٢	٢-
	ثمار	٤.٩٩٠	٨٠	٨٢	٨٠	٨١	١-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٢٠.٩٢٢	١١٠	١١٠	١١٠	١١٢	٢-
	كهرباء الغربية	٧.٨٣١	١٠٩	١١٠	١٠٩	١١١	٢-
	كهرباء الشرقية	٥٤٤	١١٠	١١٠	١١٠	١١٠	٠
	كهرباء الجنوبية	٢٧٥	١١١	١١١	١١١	١١١	٠
الزراعة	نادك	٦.٧٩٦	١١٤	١١٤	١١٤	١١٤	٠
	القصيم الزراعية	٧٣.٢٩٣	٢٤	٢٥	٢٤	٢٤	٠
	حائل الزراعية	١٦.٣٤١	٦٥	٦٧	٦٥	٦٦	١-
	تبوك الزراعية	٣٠٠	٩٦	٩٦	٩٦	٩٧	١-
	الاسماك	٥١٢	٢١٥	٢١٩	٢١٥	٢١٩	٤-
	الشرقية الزراعية	٣٧.٠٩٦	٢٦	٢٦	٢٦	٢٦	٠
	الجوف الزراعية	١٥.٦٣٦	٧٣	٧٤	٧٤	٧٥	١-
	بيشة الزراعية	٣.٣٠٠	٤١	٤١	٤١	٤٥	٤-
	جازان الزراعية	١١.٠٨٣	٧٣	٧٥	٧٤	٧٥	١-

الكويت

البنوك	البنك الوطني	١.٤٦٠.٠٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٠
	بنك الخليج	٣٠.٠٠٠	٥٣٠	٥٤٠	٥٣٠	٥٣٠	٠
	البنك التجاري	٤١٠.٠٠٠	٢٨٥	٢٩٠	٢٩٠	٢٩٠	٠
	البنك الاهلي	١٦٠.٠٠٠	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٥	٠
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	٣٩٠	-
	البنك العقاري	٣٢٠.٠٠٠	٤٢٠	٤٢٠	٤٢٠	٤٢٥	٥-
	بنك برقان	٤٥٠.٠٠٠	٣٤٥	٣٥٠	٣٥٠	٣٥٥	٥-
	بيت التمويل الكويتي	٢٠.٠٠٠	٩٣٠	٩٤٠	٩٣٠	٩٤٠	١٠-
	الكويت الاستثمارية	٣٠٠.٠٠٠	٣٥٥	٣٦٠	٣٦٠	٣٦٠	٠
استثمار	التسهيلات التجارية	٢٥.٠٠٠	٦٧٠	٦٧٠	٦٧٠	٦٧٠	٠
	الاستثمارات المالية	٣٧٠.٠٠٠	٣٧٠	٣٧٥	٣٧٥	٣٧٠	٥
	الاستثمارات الوطنية	٣٢٠.٠٠٠	٢١٨	٢٢٠	٢١٨	٢٢٠	٢-
	مشاريع الكويت	٣.٣٢٠.٠٠٠	٢٧٥	٢٨٠	٢٧٥	٢٨٠	٥-
	الاهلية لاستثمار	٢٣٠.٠٠٠	٥٤٠	٥٤٠	٥٤٠	٥٥٠	١٠-
	الساحل للتنمية	١.١٨٠.٠٠٠	١٧٢	١٧٢	١٧٢	١٧٢	٠
	مستثمر دولي	١١٠.٠٠٠	٤٦٥	٤٧٠	٤٧٠	٤٦٥	٥
	البيت اوراق مالية	٧٥.٠٠٠	٧٥٠	٧٦٠	٧٦٠	٧٦٠	٠
	الاستثمارات الصناعية	٧.٢٨٠.٠٠٠	٣٦٠	٣٦٥	٣٦٥	٣٥٥	١٠
	م. الاوراق المالية	٣.٢٦٠.٠٠٠	٣٣٥	٣٤٠	٣٣٥	٣٣٥	٠
	الدولية للمرابحة	-	-	-	-	٣٦٥	-
	المركز المالي	٤٢٠.٠٠٠	٣٠٠	٣٠٠	٣٠٠	٣٠٠	٠
التامين	الكويت للتامين	٢٠.٠٠٠	٦٣٠	٦٣٠	٦٣٠	٦٢٠	١٠
	الخليج للتامين	٨٥.٠٠٠	٦١٠	٦٢٠	٦١٠	٦٠٠	١٠
	الأهلية للتامين	٣٠.٠٠٠	٥٧٠	٥٨٠	٥٨٠	٥٦٠	٢٠
	وربه للتامين	٤٩٠.٠٠٠	٧٦٠	٧٩٠	٧٩٠	٧٤٠	٥٠
العقار	عقارات الكويت	٥٢٠.٠٠٠	٣٦٥	٣٧٠	٣٦٥	٣٦٥	٠
	العقارات المتحدة	٩٩٠.٠٠٠	٢٩٠	٢٩٥	٢٩٠	٢٩٥	٥-
	الوطنية العقارية	٦٢٠.٠٠٠	٤١٠	٤١٥	٤١٠	٤١٥	٥-
	الصالحية العقارية	٣٠٠.٠٠٠	٥٤٠	٥٤٠	٥٤٠	٥٤٠	٠
	لؤلؤة الكويت العقارية	٢.٢٨٠.٠٠٠	١٧٦	١٧٦	١٧٦	١٧٦	٠
	التمدين العقارية	٧٨٠.٠٠٠	٢٧٠	٢٧٥	٢٧٥	٢٧٥	٠
	الدولية م. ا	١٢٠.٠٠٠	٣١٥	٣١٥	٣١٥	٣٢٠	٥-
	اجيال	١٨٠.٠٠٠	٣٣٥	٣٤٥	٣٤٠	٣٤٠	٠
الصناعة	الصناعات الوطنية	٥٣٠.٠٠٠	٧٦٠	٧٧٠	٧٧٠	٧٦٠	١٠
	صناعة الانابيب المعدنية	-	-	-	-	١٠٥	-
	إسمنت الكويت	١٨٠.٠٠٠	٤٧٥	٤٨٠	٤٧٥	٤٨٠	٥-
	صناعات التبريد	٧٠.٠٠٠	٤٨٠	٤٩٥	٤٩٥	٤٨٠	١٥
	الخليج للكابلات	٢١٥.٠٠٠	١.٥٠٠	١.٥٢٠	١.٥٢٠	١.٥٠٠	٢٠
	اصلاح السفن	٢٨٠.٠٠٠	٢٥٠	٢٥٥	٢٥٥	٢٥٠	٥
	الخدمات البحرية	٢٨٠.٠٠٠	٢٦٠	٢٦٥	٢٦٠	٢٦٠	٠
	اسمنت بورتلاند	-	-	-	-	٨٤٠	-
	الشعبية للصناعات الورقية	١٠٥.٠٠٠	٦٣٠	٦٦٠	٦٦٠	٦٢٠	٤٠
	الكويت لتجميع المعادن	-	-	-	-	٥٤٠	-
	سكب ك	٢٠٠.٠٠٠	٨٢٠	٨٣٠	٨٣٠	٨١٠	٢٠
	خرسانة	٨٠.٠٠٠	٣٧٥	٣٨٠	٣٧٥	٣٨٠	٥-
	ص. متحدة	٣٦٠.٠٠٠	٢١٤	٢١٦	٢١٤	٢١٤	٠
خدمات	السينما الكويتية	٣٣٥.٠٠٠	٦١٠	٦٣٠	٦٣٠	٦١٠	٢٠
	المخازن العمومية	٤٢٠.٠٠٠	٤١٠	٤١٥	٤١٥	٤١٥	٠
	مجمعات الاسواق	١٨٠.٠٠٠	٣١٠	٣١٥	٣١٠	٣١٥	٥-
	الاتصالات المتنقلة	٢٩٢.٥٠٠	١.٢٠٠	١.٢٠٠	١.٢٠٠	١.٢٠٠	٠
	الحاسبات الإلكترونية	٩٠.٠٠٠	٢٥٥	٢٥٥	٢٥٥	٢٥٥	٠
	الخدمات التعليمية	١.٦٧٠.٠٠٠	٣٣٠	٣٣٥	٣٣٥	٣٣٥	٠
	المجموعة البترولية	١.٦٠٥.٠٠٠	٥٠٠	٥١٠	٥١٠	٥١٠	٠
	الوطنية للتنظيف	٢٠٧.٠٠٠	١.٢٢٠	١.٢٨٠	١.٢٦٠	١.٢٤٠	٢٠
	م. سلطان	١.٨٩٠.٠٠٠	٢٨٠	٢٩٠	٢٨٠	٢٩٠	١٠-
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	١.٣٣٠.٠٠٠	٣٣٥	٣٥٠	٣٤٥	٣٥٠	٥-
	الإسماك الكويتية	٦.٦٧٠.٠٠٠	٢٥٥	٢٦٠	٢٥٥	٢٤٦	٩
	المتحدة للدواجن	٥٠.٠٠٠	٣٣٥	٣٣٥	٣٣٥	٣٣٠	٥
	الكويت للاغذية	-	-	-	-	٧٠٠	-
شركات	بنك البحرين الوطني	١٠.٩٤٠.٠٠٠	١٦٤	١٦٦	١٦٤	١٦٠	٤
غير	شماع	٦٠٠.٠٠٠	١١٦	١١٨	١١٦	١١٦	٠
كويتية	اسمنت الشارقة	٢٠.٠٠٠	١٢٠	١٢٠	١٢٠	١١٨	٢
	اسمنت الخليج	-	-	-	-	٢٠٦	-
	اسمنت ام القيوين	١.٥٦٠.٠٠٠	٨٦	٨٧	٨٧	٨٧	٠
	اسمنت الفجيرة	١.٠٢٠.٠٠٠	١٤٠	١٤٠	١٤٠	١٤٠	-

الاردن

البنوك	البنك العربي	١.١٠٠	٣٣٠,٠٠	٣٣٢,٠٠	٣٣٠,٠٠	٣٣٣,٠٠	٣,٠٠٠-
	البنك الاهلي	٢١.٨٥٠	١,٩٦	٢,٠٠	١,٩٦	١,٩٩	٠,٠٣-
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٥,٠٠	-
	بنك الاردن	١٠.٢٥٠	٣,٠٠	٣,٠٠	٣,٠٠	٣,٠٠	٠,٠٠
	بنك الشرق الاوسط	٤.٧٥٠	٠,٩١	٠,٩١	٠,٩١	٠,٩١	٠,٠٠
	بنك الإنماء الصناعي	١.٠٠٠	٢,٣٧	٢,٣٧	٢,٣٧	٢,٣٧	٠,٠٠
	بنك الإسكان	-	-	-	-	٥,٠٠	-
	البنك الاردني الكويتي	١.٩٦١	٣,١٠	٣,١٥	٣,١٠	٣,١٨	٠,٠٨-
	بنك الاردن والخليج	٢١.٥٠٠	٠,٧٥	٠,٧٦	٠,٧٥	٠,٧٦	٠,٠١-
	بنك الإستثمار العربي	-	-	-	-	٣,٥٥	-
	البنك الإسلامي الاردني	٣٥.٥٩٠	٣,٨٠	٣,٨٦	٣,٨٠	٣,٨٦	٠,٠٦-
	بنك الإتحاد	-	-	-	-	١,٢٠	-
	الاردني للاستثمار	-	-	-	-	٣,٤٣	-
	بيتنا	٢٥٠	٠,٩٤	٠,٩٤	٠,٩٤	٠,٩٥	٠,٠١-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٤,٢٤	-
	بنك فيلادلفيا	-	-	-	-	٠,٩٢	-
التامين	التامين الاردنية	-	-	-	-	٢,٨٠	-
	القدس للتامين	-	-	-	-	٣,٩٥	-
	الاردنية الفرنسية	٣.٥٤٨	١,٧٤	١,٨٠	١,٧٥	١,٧٤	٠,٠١
	الاراضي المقدسة	-	-	-	-	٢,٢١	-
الخدمات	الكهرباء الاردنية	١١٥.٧٨٨	١,٨٣	١,٨٨	١,٨٤	١,٨٢	٠,٠٢
	كهرباء اربد	١٠٠	٢,٩٦	٢,٩٦	٢,٩٦	٢,٨٢	٠,١٤
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٨,٠٠	-
	الحمة المعدنية	٧٩.٦١٥	٣,٠٥	٣,٠٥	٣,٠٥	٣,٠٠	٠,٠٥
	الدولية للفنادق	١.٨٠٠	٤,٤٠	٤,٥٠	٤,٤٠	٤,٥٠	٠,١٠-
	الخطوط البحرية	٢٥٠	٢,٧٥	٢,٧٥	٢,٧٥	٢,٨٠	٠,٠٥-
	المحفظة الوطنية	١٤.٠٠٠	١,٣١	١,٣٨	١,٣١	١,٣٨	٠,٠٧-
	عقاركو	١٤.٩٧٥	٠,٩٢	٠,٩٧	٠,٩٢	٠,٩٢	٠,٠٠
	ناجيركو	-	-	-	-	٠,٥٤	-
	المركز الاردني	-	-	-	-	٠,٥٤	-
	الدستور	-	-	-	-	٥,٤٦	-
	الكومودور	-	-	-	-	١,٣٣	-
	الدولية للتعليم	٢.٠٠٠	٣,٣٥	٣,٣٥	٣,٣٥	٣,٣٥	٠,٠٠
	الزرقاء للتعليم	٢.٩٥٠	١,٠٠	١,٠٥	١,٠٠	١,٠١	٠,٠١-
	النقل البري	٢.١٠٠	١,٧٤	١,٧٧	١,٧٤	١,٧٦	٠,٠٢-
	تطوير الاراضي	١.٥١٣	٠,٧٠	٠,٧١	٠,٧٠	٠,٧١	٠,٠١-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١,٣٣	-
	التنقيب	-	-	-	-	١,٠٠	-
	الاسمنت	٨١.٥٠٩	٣,٨٥	٣,٩٠	٣,٨٥	٣,٨٥	٠,٠٠
	الفوسفات	-	-	-	-	٣,٧٥	-
	البوتاس العربية	٥.٣٧٤	٦,٠٥	٦,١٠	٦,٠٥	٦,٠٠	٠,٠٥
	مصفاة الاردن / جوبترول	١٧.٥١٠	١٠,٨٩	١١,٠٠	١٠,٨٩	١٠,٨٩	٠,٠٠
	الدباغة	-	-	-	-	٤,٦٠	-
	الصناعات الصوفية	-	-	-	-	١,١٢	-
	الإنتاج	١٥٠	١,٦٥	١,٦٥	١,٦٥	١,٦٥	٠,٠٠
	الاجواخ الاردنية	-	-	-	-	٦,٨٠	-
	العربية للادوية	١٦.٣١٨	٤,٥٨	٤,٧٠	٤,٦٠	٤,٦٦	٠,٠٦-
	الخزف الاردنية	-	-	-	-	٥,٨٠	-
	الالبان الاردنية	١٣٣	٢,٦٥	٢,٦٥	٢,٦٥	٢,٦٥	٠,٠٠
	الانابيب الاردنية	-	-	-	-	١,٢٧	-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	٢,٨٠	-
	تعدينكو	-	-	-	-	٢,١٧	-
	شركة رافيا الصناعية	-	-	-	-	١,١٠	-
	دار الدواء	٧٥٠	٥,٧٣	٥,٧٥	٥,٧٣	٥,٨٥	٠,١٢-
	الالومنيوم /ارال	٢.٢٥٠	٢,٤٩	٢,٥١	٢,٤٩	٢,٥٠	٠,٠١-
	المواشي والدواجن	٩٧.٧٠٠	٠,٤٩	٠,٥٠	٠,٤٩	٠,٤٩	٠,٠٠
	تصنيع الورق	١.٥٠٠	١,٠٠	١,٠١	١,٠٠	١,٠٣	٠,٠٣-
	الصلب	-	-	-	-	٠,٨٠	-
	الصناعات الوطنية	١.٥٠٠	٠,٥٣	٠,٥٣	٠,٥٣	٠,٥٣	٠,٠٠
	البتروكيماويات	١١.٠٥٠	٠,٥٤	٠,٥٥	٠,٥٤	٠,٥٦	٠,٠٢-
	الصوف الصخري	-	-	-	-	٠,٦٣	-
	العالمية الكيماوية	١٥٠	١,٤٨	١,٤٨	١,٤٨	١,٥٢	٠,٠٤-
	الوطنية للكوابل	١٠٠	٢,٣٠	٢,٣٠	٢,٣٠	٢,٢٥	٠,٠٥
	السلفوكيماويات	٤.٧٥٠	٠,٦١	٠,٦١	٠,٦١	٠,٦٢	٠,٠١-
	المركز العربي / دولتي	٢٥٠	١,٣٤	١,٣٤	١,٣٤	١,٣٤	٠,٠٠
	الزيوت النباتية	٨.٧٥٠	١,٢٥	١,٢٧	١,٢٥	١,٢٨	٠,٠٣-
	الموارد الصناعية	٤.٣٠٠	٠,٩٠	٠,٩١	٠,٩١	٠,٩٢	٠,٠١-
	الكابلات الحديثة	٥.١٥٠	٠,٨٣	٠,٨٤	٠,٨٣	٠,٨٤	٠,٠١-
	الزي لصناعة الالبسة	-	-	-	-	١,٥٥	-
	السجائر الدولية	٢.١٩٠	١,١٣	١,١٤	١,١٤	١,١٥	٠,٠١-
	إتحاد الزيوت	١.٦٠٠	١,١٦	١,٢٠	١,١٦	١,١٦	٠,٠٠

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤٤٦	٠,٤٤٤	٠,٠٠٢
	بنك البحرين والكويت	٠,٢٤٨	٠,٢٥٠	٠,٠٠٢-
	البنك الأهلي التجاري	٠,٤٠٤	٠,٤٠٦	٠,٠٠٢-
	بنك البحرين الإسلامي	٠,١٨٨	٠,١٨٥	٠,٠٠٣
	البنك البحريني السعودي	٠,١٦٤	٠,١٦٥	٠,٠٠١-
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	١١,٧٥	١١,٧٥	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,٢٠٠	٠,٢٠٢	٠,٠٠٢-
	بنك البحرين الدولي	٠,٢٠٠	٠,٢٠٠	٠,٠٠٠
	بنك انفستكورب ($)	٢,٩٠	٢,٩٢	٠,٠٢-
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,١٩٥	٠,١٩٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,٢١٠	٠,٢٠٨	٠,٠٠٢
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٦٦٠	٠,٦٦٠	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	١,٠٩	١,٠٩	٠,٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٣٤٠	٠,٣٤٠	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٣١٨	٠,٣١٨	٠,٠٠٠
	شركة التامين الاهلية	٠,٢٥٠	٠,٢٥٠	٠,٠٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٨٦	٠,٠٨٦	٠,٠٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,٠٩٢	٠,٠٩٣	٠,٠٠١-
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٣٠٢	٠,٣٠٠	٠,٠٠٢
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٥٣٠	٠,٥٣٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٦٠٠	٠,٦٠٠	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٨٢٠	٠,٨١٥	٠,٠٠٥
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٢٤٢	٠,٢٤٢	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٦٠٥	٠,٦١٠	٠,٠٠٥-
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٤٩٠	٠,٤٩٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٦٢	٠,١٦٣	٠,٠٠١-
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٢	٠,١٧٢	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,١٤٠	٠,١٤٠	٠,٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٧٥	٠,١٧٥	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢٣٨	٠,٢٣٨	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٠	٠,١٠٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٦٠	٠,١٥٨	٠,٠٠٢
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٦٦	٠,٠٦٦	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٦٤٠	٦٢٠	٢٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٤٠٥	٣٩٠	١٥
	بنك دبي الوطني	٧٥٠	٧٣٠	٢٠
	بنك دبي التجاري	٧٤	٧٤	٠
	بنك الاتحاد الوطني	٤١٠	٤٠٠	١٠
	بنك الشارقة الوطني	١٢	١٢	٠
	بنك راس الخيمة الوطني	٢١	٢١	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٢٤٥	٢٤٥	٠
	بنك ام القوين الوطني	٢٤٥	٢٤٠	٥
	بنك المشرق	٩٠٠	٩٠٠	٠
	البنك العربي المتحد	٢٧٥	٢٦٥	١٠
	بنك الاستثمار	٢٢٠	٢٢٠	٠
	بنك دبي الإسلامي	١٨٨	١٨٨	-
	بنك الإمارات الدولي	٣٦	٣٦	٠
الصناعة	ابو ظبي للمواد الغذائية	٢٦٠	٢٦٠	٠
تأمين	شركة العين الاهلية للتامين	٩٩٠	٩٧٥	١٥
	شركة الظفرة للتامين	٨٥٥	٨٥٥	٠
	شركة الامارات للتامين	٦٣٠	٦٣٠	٠
الخدمات	ابو ظبي الوطنية للفنادق	١٦٥	١٦٠	٥
	اتصالات	١٠٦٥	١٠٤٥	٢٠
	شركة الجرافات الوطنية	٤٠٠	٤٠٠	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٦٣٥	٦٣٥	٠

(مكتب شروق للاسهم - دبي)

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٩/١٩	٩/١٨	٩/١٧	٩/١٦	١٩٩٥/١٩٩٧ اعلى مستوى	١٩٩٥/١٩٩٧ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٨٠٥٨,٢١	١٧٩٣٠,٠٩	١٧٦٨٣,٢٧	١٧٩٧٤,٥٠	٢٢٦٦٦,٨٠	١٧٣٠٣,٦٥
نيويورك	داو جونز	٧٩١٧,٢٧	٧٩٢٢,٧٢	٧٨٨٦,٤٤	٧٨٩٥,٩٢	٨٢٥٩,٣١	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فـ ت (١٠٠ سهم)	٥٠٢٣,٨٠	٥٠٤٦,٢٠	٥٠١٣,١٠	٤٩٧٦,٤٠	٥٠٨٦,٨٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٤٠٣٢,٩٧	٤٠٠٠,٤٨	٤٠١٠,٤٨	٣٨٩٨,٩٥	٤٤٣٨,٩٣	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٢٩٧٧,١٨	٢٩٧٨,٣٧	٢٩٤٤	٢٩٤٠,٥٥	٣٠٧٥,٦٧	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٣٥٩٣,٣٠	٣٥٩٨,٨٢	٣٥٥٥,٦٦	٣٤٨١,١٦	٣٧٦٨,٧٩	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٤٣٨٤,١٣	١٤٤١٩,٤٥	عطلة	١٤٤١١,١٩	١٦٦٧٣,٢٧	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	١٨٩٤,٧٣	١٨٩٦,٠٩	١٩١٠,٢٤	١٩٢٠,٦٠	٢٤٩٣,٧١	١٧٨٦,٤٤
استراليا	المؤشر العام	٢٧٣٠,٤٠	٢٦٩٦,٣٠	٢٦٧٩,٣٠	٢٦٥١,٨٠	٢٧٤٥,٩٠	١٨٢٣,٣٠

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	الاغلاق للجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	895.5	961	593.5	12642.47
AIRTOURS	1054	1240	593.5	1500.9
ALLIANCE & LEICESTER	666	666	533	3876.12
ALLIED COLLOIDS	124.5	149.09	108.5	857.68
ALLIED DOMECQ	478.5	489	412.5	4971.61
AMERSHAM INTL.	2170	2170	1002.5	1284.64
AMVESCAP	389.5	389.5	222.94	2427.53
ANGLIAN WATER	816	818.5	531	2199.23
ANTOFAGASTA HDG.	400	490	327.5	760.68
ARGOS	680.5	798.5	547.5	1949.63
ARJO WIGGINS APL.	203	203	151.5	1672.72
ASDA GROUP	155	155	103.25	4676.34
ASSD.BRIT.FOODS	550.5	576.5	407.5	4951.41
ASSD.BRIT.PORTS	281.5	318.5	247.5	1082.37
AVIS EUROPE	147	154.5	124	855.99
BAA	566	607	474	5914.7
BANK OF SCOTLAND	452	455	246.5	5428.52
BARCLAYS	1515	1518.5	926	22997.7
BASS	851.5	875	722.5	7544.29
BAT INDS.	528	596	415	16399.68
BBA GROUP	425	436.5	315	1768.42
BG	263.5	273.5	125.79	11691.48
BILLITON	249.5	249.5	220	5334.3
BILLITON A/L 29/08/9	248	248	220	5270
BIOCOMPATIBLES	592.5	1420	483.99	436.08
BLUE CIRCLE INDS.	385.5	448.5	354.5	2914.38
BOC GROUP	1133.5	1175.5	836	5520.14
BOOTS	833.5	838.5	591	7559.84
BPB	346.5	391.5	297.5	1781.36
BRIT.AEROSPACE	1652	1687.5	1037.5	7186.2
BRIT.BORNEO PTL.	471.5	502.79	198.41	1113.73
BRIT.PETROLEUM	910	924	634	51733.49
BRIT.SKY BCAST.	478.5	696.5	426	8230.46
BRITANNIC ASR.	933.5	944	683.5	1808.19
BRITISH AIRWAYS	657.5	760	532	6811.7
BRITISH BIOTECH	166.5	270.5	152.5	1097.57
BRITISH ENERGY	303.5	314	200.5	2124.5
BRITISH ENERGY PP	203	208.5	102.5	1421
BRITISH LAND	597	654.5	452.5	2837.31
BRITISH STEEL	185.5	198	137.75	3606.78
BRITISH TELECOM.	405.5	501.5	347	25951.99
BTR	239.5	284	182.5	9663.82
BUNZL	251.5	252	188.5	1132.76
BURMAH CASTROL	1072	1167	966.5	2272.64
BURTON GROUP	124.75	161.75	114	1825.96
CABLE & WIRELESS	532.5	616	428.5	11975.92
CABLE & WIRELESS COM	241	333	239.5	3589.1
CADBURY SCHWEPPES	561.5	623.5	468.5	5659.91
CAIRN ENERGY	532.5	634.5	350.5	903.4
CAP.SHOP.CENTS.	387.5	406	319	1581
CARADON	189.5	269.18	189.5	1021.36
CARLTON COMMS.	511.5	575	469	3094.57
CENTRICA	87.25	95.25	56.25	3870.41
CHELSFIELD	325.5	396	258	775.01
CHUBB SECURITY	455.5	455.5	309.5	1286.71
CMG	1512.5	1525	685	968.85
COATS VIYELLA	111	164	104.5	780.55
COMMERCIAL UNION	763.5	770.5	595.5	5237.61
COMPASS GROUP	650	742.5	555.5	2110.55
COOKSON GROUP	254.5	264.5	183	1750.45
COURTAULDS	330	487.5	288.5	1342.11
COWIE GROUP	387.5	444	329.5	868.39
DAILY MAIL'A'	1850	1865	1270	1756.39
DANKA BUS.SYS.	697.5	787.5	425	1584.02
DE LA RUE	399.5	662.5	324.5	897.28
DIXONS GP.	630	665	465	2658.6
EAST MIDLANDS ELTY.	670	670	483.5	1329.15
ELECTROCOMP.	466	493.5	378.5	1988.42
EMAP	852.5	852.5	696	1780.02
EMI GROUP	585.5	697.02	526.5	4663.89
ENERGY GROUP	639.5	658.5	466.5	3330.89
ENTERPRISE OIL	664	729.5	515.5	3300.08
FKI	199	215	147	1128.33
FLEXTECH	620	802.5	512.5	974.02
GALLAHER GROUP	276.5	308.5	248.5	1907.85
GENERAL ACCIDENT	960.5	974	676	4648.81
GENERAL ELEC.	387.5	412.5	331.5	10788
GKN	1296	1307	911	4574.88
GLAXO WELLCOME	1333.5	1403	894	47552.6
GRANADA GROUP	818	978.5	738	7280.2
GRAND MET.	595.5	625.5	428.5	12565.05
GREENALLS GP.	451.5	605	424.5	1335.09
GT.PORTLAND EST.	224	234.5	185.7	844.61
GT.UNVL.STORES	680	701	580	6839.22
GUARDIAN RYL.EX.	283.5	310.5	250	2591.19
GUINNESS	576	621	426	10915.2
HALIFAX	724.5	778	701	18184.95
HAMMERSON	451.5	507.5	376	1284.52
HANSON	302	333.5	247.2	1963
HARRISONS &CROS.	115	144	102	824.55
HAYS	646.5	652.5	469.5	2702.37
HILLSDOWN HDG.	161	201	157	1143.58
HSBC HOLDINGS	1948.5	2347	1186	16990.91
HSBC HOLDINGS (L)	1870.5	2252.5	1157	33638.99
HYDER	864	874.5	672.5	1237.25
IMI	409	414.5	285	1431.09
IMP.CHM.INDS.	986	1108.5	688.5	7158.36
IMPERIAL TOBACCO GP.	370.5	438.5	353	1929.78
INCHCAPE	278.5	307	242.5	1476.05
JOHNSON MATTHEY	647	663.5	461.5	1403.99
KINGFISHER	787.5	795.5	608.5	5307.75
LADBROKE GROUP	259.5	273.5	189	3056.91
LAND SECURITIES	929	954	688.5	4812.22
LAPORTE	733.5	751.5	594.5	1423.72
LASMO	259	287.5	199	2499.16
LEGAL & GENERAL	445.5	481.5	308	5568.75
LIBERTY INTL.	493.5	530	372.5	1401.54
LLOYDS TSB GP.	764	785	371.5	41164.31
LONRHO	110	179	105	867.68
LUCASVARITY	223.5	259	182	3155.82
M&G GROUP(HDG.)	1162.5	1457.5	1042.5	869.55
MARKS & SPENCER	601.5	612	459	17142.75
MEPC	488	529.5	423	2045.38
MERCURY ASSET MAN.	1220.5	1463.5	1019	2227.73
MFI FURNITURE	141	209	121	832.87
MIRROR GP.	196	233.5	183.5	823.2
MISYS	1447.5	1569.79	838.04	1611.65
MORGAN CRUCIBLE	495	506.5	405	1130.58
MORRISON(WM)SPMKTS.	195.5	197	144.5	1471.46
NAT.WSTM.BANK	873.5	893.5	661.5	14957.86
NATIONAL GRID	280.5	281	167	4816.18
NATIONAL POWER	544.5	590	376.5	6610.23
NEXT	746	809.5	529	2790.04
NFC	140.5	199	123.5	981.11
NORTHERN FOODS	231.5	234	191	1347.1
NORWICH UNION	339	354	290	6651.18
OCEAN GROUP	580.5	598.5	446.5	910.22
ORANGE	220	223.5	169	2635.68
PEARSON	753.5	791	664.5	4317.55
PEN.&ORNTL.DFD.	678.5	684	573	4165.99
PILKINGTON	150	191.5	110.5	1555.65
POWERGEN	764.5	797	465.5	4915.73
PREMIER FARNELL	529	751	450	1436.76
PROVIDENT FINL.	659	674	452.5	1757.55
PRUDENTIAL CORP.	632.5	674	441	12238.87
RAILTRACK GP.	833	844.5	459.5	4165
RANK GROUP	351.5	455	335.5	2744.92
RECKITT & COLMAN	969	1025	671.5	3930.75
REDLAND	276	462.5	276	1439.34
REED INTL.	564.5	630	508.75	6435.3
RENTOKIL INITIAL	252.5	252.5	199.5	7213.92
REUTERS HOLDINGS	698.5	806	568	11818.62
REXAM	328	400.5	226.5	1654.43
RIO TINTO (REG)	994	1109	882.5	10645.73
RMC GROUP	1021	1189	887.5	2644.32
ROLLS-ROYCE	233.5	268.5	216	3453.46
ROYAL & SUN ALL.IN.	542	553.5	397	8298.02
RYL.BK.OF SCTL.	632.5	657	471.5	5471.12
SAFEWAY	385	426.5	324.5	4188.8
SAGE GROUP(THE)	686.5	720	457.5	741.91
SAINSBURY (J)	447.5	455	308	8265.32
SALVESEN(CHRIS.)	265.5	328.51	236.5	693.22
SCHRODERS	1777.5	1905	1367.5	2678.35
SCOT.& NEWCASTLE	736	766.5	629	4548.48
SCOT.HYDRO-ELEC.	436	460	272.5	1698.22
SCOTTISH POWER	449	469	304	5293.71
SEARS	58.5	96	56.5	893.35
SECURICOR	258.5	331.5	250	1551
SEMA GROUP	1345	1440	798.5	1542.42
SEVERN TRENT	866.5	906.25	577.89	2937.43
SHELL TRANSPORT	448	473	319.5	44546.93
SIEBE	1145.5	1187.5	897.5	5796.23
SLOUGH ESTATES	308	336.5	242.5	1206.71
SMITH & NEPHEW	186	216.25	163	2064.41
SMITH(WH)GROUP	368	483.5	333.5	1043.65
SMITHKLINE BHM.	545.5	625.5	370	30156.51
SMITHS INDS.	882.5	896	709	2700.45
SOUTH WEST WATER	844.5	850.5	575	1092.78
SOUTHERN ELEC.	447.5	471.5	305.93	2139.94
STAGECOACH HDG.	680	799.5	523.5	1630.64
STAKIS	95.5	110	87	732.75
STD.CHARTERED	832.5	1081.5	646.5	8250.07
STOREHOUSE	231	312	185.5	973.43
SUN LIFE & PROVINCIA	416.5	420	230	2344.74
T & N	164.5	190	121	876.62
TARMAC	124	130	85.5	1155.06
TATE & LYLE	420.5	496.5	401	1871.22
TESCO	459.5	459.5	301	10017.09
THAMES WATER	822.5	822.5	531.5	3125.5
THISTLE HOTELS	133.5	209	121	823.83
TI GROUP	613.5	634.5	456.5	2928.7
TOMKINS	328.5	334.5	241.5	3940.23
UNIGATE	537	538.5	409	1282.89
UNILEVER (UK)	1764	1920	1273.5	14394.24
UNITED ASSURANCE GRO	489.5	545.5	414	1686.82
UNITED BISCUITS	198	253	196	1049.8
UNITED UTILITIES	706.5	778.5	553.5	3737.38
UTD.NEWS & MEDIA	755.5	792.5	646.5	3732.17
VENDOME LUXURY U	471.5	595.5	436.5	3295.03
VODAFONE GP.	329	333	219	10106.88
WASTE MAN.INTL.	255	296.5	223	956.25
WESSEX WATER	487.5	501	316	1024.24
WHITBREAD	798.5	862.5	691.5	3905.6
WILLIAMS	359.5	374.5	299	2778.22
WOLSELEY	492	511.5	424	2804.4
WOOLWICH	323	372.5	284.5	5168
WPP GROUP	286	289.5	215.5	2112.85
YORKSHIRE ELTY.	927	927.5	717.5	1474.86
YORKSHIRE WATER	462.5	467	291.06	1724.66
ZENECA	1955.5	2265	1546	18538.13

FRANCE

ACCOR	1002	1002	619	35563.98
AGF-ASR.GL.DE FRN.	243.4	243.4	138.6	33355.29
AIR LIQUIDE	942	986	762	68905.38
ALCATEL ALSTHOM	816	874	388.7	132147.88
AXA	395.2	418	284.3	130466.94
BANCAIRE (CIE.)	711	793	499.6	20134.8
BIC	450	532	337	24883.2
BNP	290	297.4	187	61840.79
BON MARCHE	1611	2010	981	15752.36
BOUYGUES	557	607	450.1	13912.74
BULL	57.55	68	28	9059.98
CANAL +	1057	1276	965	33127.43
CAP GEMINI	387	400	220.4	23472.71
CARREFOUR	3454	4412	2805	132844.25
CASINO GUIPCHN. SUSP	332.1	337.4	198.8	21212.54
CASTORAMA DUBOIS	615	985	615	9847.99
CCF	323	341.2	229.9	23106.13
CETELEM	616	745	545.5	26220.65
CGIP	1740	1843	1142	11294.34
CHRISTIAN DIOR	876	1042	602	36912.88
COMPT. MODERNES	2700	3172	2353	14017.97
DANONE	903	999	699	65764.25
DASSAULT AVIATION	1320	1460	900	13366.32
DASSAULT SYSTEMES	384	429	206	21681.79
DEXIA FRANCE	544	614	427.1	20000.16
EAUX (GENERALE DES)	680	817	528	91144.44
ELF AQUITAINE	814	814	395.1	222195
ERIDANIA BEGHIN SAY	875	1000	771	22701
ESSILOR INTL.	1609	1744	1310	15219.53
FINAXA	332	358	242	19132.49
HACHETTE FILIPACCHI	1205	1560	960	9483.35
HAVAS	402.9	466.7	323.6	32882.27
HERMES INTL.	492	583	398.33	18066.24
IMETAL	867	923	712	12936.5
L'OREAL	2280	2584	1699	154105.13
LAFARGE	443	448.4	290	41820.53
LAGARDERE GROUPE	173.1	189.7	121.1	20655.15
LEGRAND	1214	1251	848	25988.09
LOUIS VUITTON LIMITE	2700	2970	1602	66074.38
LVMH	1350	1638	1058	118247.81
MICHELIN	332.5	399.3	243	45267.52
MONTAIGNE	3040	3500	713	19276.64
MOULINEX	137.8	167	83.42	4678.45
NAVIGATION MIXTE	780	985	713	12430.86
PARIBAS 'A'	423	460.5	324.3	52635.16
PECHINEY 'A'	298.9	299	192	23410.43
PECHINEY INTL.	147.2	148.7	86.5	12643
PERNOD-RICARD	304.6	333	267.7	17175.47
PEUGEOT SA	767	776	533	38435.13
PINAULT PRINTEMPS	2630	2987	1833	58927.76
POLIET	497	515	441	13209.26
PRIMAGAZ	468	630	457	9451.26
PROMODES	2180	2699	1297	41108.26
RENAULT	174.2	182.2	104.1	41772.96
REXEL	1630	1839	1351	18350.54
RHONE POULENC 'A'	237.5	267.9	138.7	79155.31
SAINT GOBAIN	897	922	644	79900.25
SANOFI	621	651	415.6	65644.63
SCHNEIDER	363	370.2	232.3	53285.84
SEB	855	1154	822	13155.03
SIDEL	387	470.1	300	10745.86
SOCIETE GENERALE	835	835	530	79764.19
SODEXHO ALLIANCE	2900	3170	2346	21805.1
SOLLAC LIMITED DATA	90	95	54	17055.8
SUEZ (CIE.)	15.1	17.3	9.81	46971.78
SUEZ LYONNAISE DES E	648	704	450.1	81484
SYNTHELABO	720	795	426	34768.08
TECHNIP	750	800	446.9	12292.5
THOMSON-CSF	176	198.3	150	21039.57
TOTAL	693	693	390.3	168232.63
TV.FSE.1 (TF1)	493.1	604	485.6	10355.09
UAP (CIE.)	151.1	170	101.4	51224.82
USINOR	109.7	125	72.8	26681
VALEO	385	414.5	275.2	27114.78
WORMS ET CIE R	395.9	413	249.5	22267.39

GERMANY

ADIDAS	242.5	242.5	122.5	10997.37
ALLIANZ HLDG.	419	493	267	98370.63
ALLIANZ LEBENS.	1460	1700	1015	9198
ALTANA	141.2	192.55	113.3	5506.8
AMB AACH&MUNCH BET.R	1500	1979	1070	6045
ASEA BROWN BOVERI	618	660	600	4049.13
AUDI	1600	1999	810	2784
AXA COLONIA KONZERN	154	203	111	4039.42
BANKGESELLSCHAFT BER	44	51.9	25.07	7967.43
BASF	61.92	73.55	47.18	38383.58
BAYER	69.45	79.12	55.44	50723.27
BAYER.HYPBK.	70.2	79.6	42.25	18045.33
BAYERISCHE VBK.	93.5	115	51.85	22066.18
BEIERSDORF	75.2	98.5	70.1	6316.8
BERLINER KRAFT&LICHT	38.5	49	37.75	2900.32
BHF BANK	52.2	60.25	35.1	4585.4
BHW HOLDING	33.3	34	28	5994
BMW	1364	1539	870	25109.88
COMMERZBANK	61.4	72.4	33.9	27542.62
CONTINENTAL	47.1	50.5	24.72	5264.46
DAIMLER-BENZ	135.2	159.3	82.85	70042.88
DEGUSSA	98.3	104.7	53.2	9049.49
DEPFA-BANK	98.5	115	57.12	3546
DEUTSCHE BANK	110.8	126	68.25	58869.8
DEUTSCHE TELEKOM	33.46	44.55	29.93	91804.06
DRESDNER BANK	79.85	84.39	38.8	39259.84
FORD-WERKE	830	880	760	5976
FPB HOLDING	308	335	298	4620
FRESEN MEDICAL CARE	130.7	168	113.4	9149
FRESENIUS PREF.	348	409.05	276.52	3480
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	358	400	229	7791.15
GEHE	103	125.5	93	7508.7
HEIDELB.ZEMENT	139.5	162	96.09	5907.82
HENKEL	93.5	100.6	64.75	8097
HENKEL PREF.	104.3	107	64.3	6194.16
HEW	451	500	380	4140.18
HOCHTIEF	81	93	57.95	5670
HOECHST	73.5	88	54.91	43214.6
IKB DT.INDUSTRIEBANK	36	40.35	26.75	3168
ISAR AMPERWERKE	570	620	499	4286.4
KARSTADT	648	715	479	5443.2
LAHMEYER	101	105.5	50.81	9095.75
LEIFHEIT	62	77	56	310
LINDE	1285	1430	910	10802.99
LUFTHANSA	35.29	37.85	19.75	13466.66
MAN	548	563	357	6043.34
MANNESMANN	864.5	917.2	559.3	31964.02
MERCK KGAA	66.8	77.4	54.42	3006
METALLGESELLSCHAFT	39.3	43.18	26.87	5273.43
METRO	80.5	99.6	50	17515.34
MUNCH.RUCK.REGD.	588	695.5	343.3	48274.76
NESTLE DEUTSCHLAND	503	545	415	4215.64
PREUSSAG	501.5	577	340	7638.85
RWE	84	87	56.5	27750.24
RWE PREF.	71	74.7	45.8	15291.19
RWE-DEA	430	440	396	4163.31
SAP	436.5	439.5	189.7	26626.5
SAP PREF.	457	460	191.8	20222.25
SCHERING	180.4	209.5	113.3	12328.89
SCHWARZ PHARMA	127	150	107.9	2862.58
SGL CARBON	252	260.5	170.1	5275.36
SIEMENS	119.55	130	70.8	65835.63
SKW TROSTBERG	62	64.9	40.3	3906
SPRINGER (AXEL) R	1500	1695	875	5100
SUEDZUCKER	838	960	640	3434.12
THUEGA	490	525	425	2842
THYSSEN	403	447.3	263.7	12613.89
THYSSEN INDUSTRIE	329	329.5	121	3092.6
VEBA	99.3	112.6	78.85	49034.4
VEW 'B'	570	585	449	7804.6
VIAG	770	818	555.5	20308.75
VICTORIA HDG. R	1576	1900	951	5200.8
VOLKSWAGEN	1177	1485	565	31779
VOLKSWAGEN PREF.	900	1100	424.5	8060.39
WUERTT.VERS.BET.	1650	1930	851	3549.15

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R (ATEL)	850	910	820	2580.6
ABB AG 'B'	2146	2427	1454.28	17361.14
ABB AG R	422	485	288.22	2279.22
ADECCO 'B'	575	620	324	9466.89
ALUSUISSE 'B'	1320	1500	911	2671.8
ALUSUISSE R	1312	1527	916	5370.81
ARES-SERONO 'B'	2365	2695	1170	6256.11
BALOISE R	2072	2110	1226.74	4233.09
BK VISION 'B'	1130	1255	705	2983.2
CIBA SPECIALTY CHEMS	140.25	151.75	92	9691.27
CLARIANT	1170	1170	420	8508.24
CREDIT SUISSE R	193	209.25	121	37661.43
ELEKTROWATT 'B'	537	542	477	4605.8
EMS-CHEMIE 'B'	6890	6940	4550	3317.74
GOTTHARD BANK 'B'	768	836	644	1259.52
HELVETIA PATRIA R	898	930	512	1480.8
HOLDERBANK 'B'	1358	1469	875	6912.42
HOLDERBANK R	275.3	293	175	2782.55
JULIUS BAER 'B'	2160	2400	1280	2017.98
KUONI REISEN R	5795	6220	2745	1738.5
LLB 'B'	573	610	384	2177.4
MOTOR-COLUMBUS 'B'	2770	2925	2200	1401.62
NESTLE R	1961	2048	1365	77308.44
NOVARTIS 'B'	2241	2500	1368.51	15294.82
NOVARTIS R	2230	2489	1377	138331.31
OERLIKON-BUEHRLE R	184	192.5	121.25	1972.11
PARGESA 'B'	1840	2020	1360	2696.53
PHARMA VISION 'B'	880	984	532	5385.6
PIRELLI INTL. 'B'	326	351	157	2295.46
RICHEMONT 'B'	1995	2340	1820	10413.89
RIETER HOLDING R	675	719	338	1461.37
ROCHE HOLDING 'B'	23200	23220	14300	37120
ROCHE HOLDING GSH.	13400	14835	8995	94143.38
SAURER AG.ARBON R	1175	1194	487.51	1792.18
SCHINDLER R	1830	2120	1170	1396.42
SMH 'B'	872	982	760	3155.99
SMH R	202	224.5	177.5	3036.06
SULZER MEDICA	376	440	372.5	3647.2
SULZER R	1035	1350	695	3761.51
SURVEILLANCE 'B'	2690	3565	2610	3319.46
SURVEILLANCE R	506	655	502	1619.2
SWISS BANK CO R	382	419.89	230.45	29538.91
SWISS RE R	2199	2235	1295	32149.71
SWISSAIR R	1907	1994	963	4134.37
TAG HEUER	201	252	179	1082.13
UNION BANK SWITZ. 'B	1560	1740	1137	33117.66
UNION BANK SWITZ. R	313	349	230.75	6910.11
VALORA R	296	344	211	1191.4
WINTERTHUR IN. R	1402	1515	752	13062.43
ZURICH IN. R	602	632	333	28235.6

JAPAN

ACOM	5800	6550	4160	850453.44
ADVANTEST	11200	12700	3718.19	1009455.56
AISIN SEIKI	1710	1930	1510	480868.88
AJINOMOTO	1020	1300	940	661928.88
ALL NIPPON AIRWAYS	709	1090	690	1022887.81
AMWAY JAPAN	3400	4890	3040	508724.94
ASAHI BANK	741	1270	689	1721424
ASAHI BREWERIES	1850	1850	1100	842619.25
ASAHI CHEMICAL IND.	557	749	538	803533.56
ASAHI GLASS	918	1240	898	1078870
AUTOBACS SEVEN	7000	9900	6900	266489.94
BANK OF FUKUOKA	520	885	515	327663.31
BANK OF TOKYO-MITSUB	2270	2430	1700	10572542
BANK OF YOKOHAMA	490	875	470	557615
BANYU PHARMS.	1920	2210	1400	506860.63
BRIDGESTONE	2870	2940	1880	2312186
CANON	3630	3780	2110	3132326
CANON SALES	2330	2810	2330	320733.75
CHIBA BANK	572	920	560	444941.5

Your World Partner in Courier, Cargo and Travel.
ARAMEX
It's A Small World.

CHUBU ELEC.POWER	2070	2420	1990	1542936
CHUGOKU BANK	1790	1870	1500	364372.38
CHUGOKU ELEC.POWER	1980	2370	1920	734678.19
CREDIT SAISON	3200	3640	1965.22	502575.94
DAI NIPPON PRINTING	2420	2770	1810	1837917
DAI-ICHI KANGYO BK.	1300	1930	1140	4056908
DAIEI	685	1070	533	488877.56
DAIICHI PHARM.	1810	2220	1640	507614.31
DAINIPPON INK&CHEMIC	443	529	348	351241.31
DAIWA BANK	509	711	341	787483.81
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1350	1630	1300	707250.69
DAIWA SECURITIES	720	1300	663	968089.88
DDI	603000	909000	597000	1308509
DENSO	3060	3270	2150	2706110
EAST JAPAN RAILWAY	544000	596000	474000	2175999
EBARA	1580	1790	1400	454439.56
EISAI	2300	2630	1930	643056.75
FAMILYMART	5480	6120	3981.69	527269.13
FANUC	4600	5540	3330	1101607
FUJI BANK	1360	2180	1180	3940745
FUJI ELECTRIC	410	554	393	293182.75
FUJI HEAVY INDS.	541	643	437	323788.44
FUJI PHOTO FILM	4850	5150	3250	2495906
FUJIKURA	900	1180	867	308267.94
FUJISAWA PHARM.	1130	1320	853	362786.38
FUJITSU	1490	1760	983	2759986
FURUKAWA ELECTRIC	628	800	465	412112.31
GUNMA BANK	1050	1070	897	537704.94
HACHIJUNI BANK	1150	1210	1010	660272.31
HANKYU	605	636	541	519295.63
HIROSE ELECTRIC	8900	9810	6250	352706.94
HITACHI	1070	1360	1010	3571540
HITACHI CABLE	853	1090	686	321086.25
HITACHI ZOSEN	297	578	297	297632.56
HOKKAIDO ELEC.POWER	2010	2370	1900	442782.69
HOKURIKU ELEC.POWER	1970	2370	1910	434049.88
HONDA MOTOR	4170	4170	2670	4062955
HOYA	4700	6360	3570	545763.94
INDUSTRIAL BK.JAPAN	1430	2500	1090	3631593
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	327	545	327	424606.19
ISUZU MOTORS	360	629	340	371066.38
ITO YOKADO	6000	7050	5030	2491858
ITOCHU	455	716	451	648529.63
JAPAN AIRLINES	475	797	450	844996.25
JAPAN ASSD.FINANCE	5560	10300	5560	267319.19
JAPAN TELECOM	1570000	2800000	1570000	643699.94
JAPAN TOBACCO	921000	996000	754000	1841999
JOYO BANK	629	809	514	505778.81
JUSCO	2580	4430	2580	822916.5
KAJIMA	562	1060	486	540256.13
KANSAI ELECTRIC PWR.	2180	2470	2040	2133413
KAO	1640	1810	1190	985901.94
KAWASAKI HEAVY IND.	406	545	406	564449.56
KAWASAKI STEEL	236	389	233	767364.94
KDD	7410	11000	6620	476240.69
KEIO TEITO ELEC. RAI	513	638	506	336040.56
KEYENCE	17200	19500	11818.18	649334.31
KINDEN	1580	1710	1260	420327.25
KINKI NIPPON RAILWAY	684	776	662	1108325
KIRIN BREWERY	1020	1240	952	1073529
KOBE STEEL	160	299	151	453668.44
KOKUYO	2780	3160	2400	363429.38
KOMATSU	693	997	692	688793.19
KUBOTA	445	681	442	627294.19
KURARAY	1050	1170	976	357902.94
KURITA WATER IND.	2800	3470	2240	371840
KYOCERA	7750	10200	6510	1460331
KYOWA HAKKO KOGYO	679	1010	670	303064.81
KYUSHU ELEC.POWER	2040	2420	1900	967327.06
LONG-TERM CR.BK.OF J	521	819	324	1246700
MABUCHI MOTOR	7090	7650	5600	333017.25
MARUBENI	400	580	400	597599.94
MARUI	2010	2340	1590	740362.81
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	4030	4540	2580	637304.13
MATSUSHITA COMMS. IN	3590	5050	2800	675422.56
MATSUSHITA ELEC.INDL.	2110	2470	1690	4455518
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1270	1490	960	971206.81
MAZDA MOTOR	444	543	305	542687.75
MINEBEA	1250	1410	888	490262.31
MITSUBISHI	1090	1440	1010	1708214
MITSUBISHI CHEMICAL	289	487	286	633164.25
MITSUBISHI ELECTRIC	511	760	498	1097157
MITSUBISHI ESTATE	1670	1790	1090	2169630
MITSUBISHI HEAVY IND	639	952	639	2155205
MITSUBISHI MATERIALS	396	548	368	449123.31
MITSUBISHI MOTORS	638	962	629	588101.94
MITSUBISHI TST.& BKG	1780	1860	1030	2318093
MITSUI & COMPANY	925	1130	850	1438883
MITSUI FUDOSAN	1520	1590	1000	1235060
MITSUI MAR.&FIRE INS	702	845	577	509869.5
MITSUI TST.BANKING	597	1200	561	715378.5
MITSUKOSHI	660	1090	614	317466.5
MURATA MANUFACTURING	5150	5700	3590	1232394
MYCAL	1350	1790	1300	385195.38
NAGOYA RAILROAD	437	506	433	353187.69
NEC	1390	1720	1210	2210071
NGK INSULATORS	1110	1320	1040	391474.75
NICHIDO FIRE&MAR.INS	758	840	600	340675.5
NICHIEI	12700	14000	7140	711707.81
NIKKO SECURITIES	477	1200	477	700736.44
NIKON	1880	2560	1240	695449
NINTENDO	11400	11900	7010	1614923
NIPPON CREDIT BANK	159	372	151	275942.88
NIPPON ELEC.GLASS	1740	2270	1550	277999.75
NIPPON EXPRESS	778	1020	656	835796.94
NIPPON LSI CARD	200000	295000	190000	716199.69
NIPPON OIL	486	687	463	597745.88
NIPPON PAPER INDS.	620	703	505	588113.31
NIPPON STEEL	243	387	243	1674245
NIPPON TEL.NETWORK	42000	49400	31900	532139.94
NIPPON YUSEN KK	393	594	390	462792.81
NISSAN MOTOR	699	913	623	1756586
NISSHO IWAI	424	528	370	370758.19
NISSIN FOOD PRDS.	2720	3000	2170	362195.19
NITTO DENKO	2170	2440	1550	330642.88
NKK	178	295	178	627197
NOMURA SECURITIES	1440	2050	1120	2826676
NPN.FIRE & MARINE IN	478	664	428	277565
NPN.TELG. & TEL.	1070000	1220000	777000	17025824
NSK	594	800	561	334730.81
NTT DATA	5220000	5450000	3040000	1320659
OBAYASHI	738	945	590	549935.38
ODAKYU ELECTRIC RY.	605	733	600	443132.19
OJI PAPER CO.	550	873	550	567051
OKI ELECTRIC IND.	408	763	390	249769.38
OMRON	2370	2860	1740	621176.94
ONO PHARM.	3750	4360	3030	460912.44
ORIENTAL LAND	7030	8800	6970	703861.19
ORIX	9180	9810	4150	595506.56
OSAKA GAS	288	378	265	728109.5
PIONEER ELECTRONIC	2520	3120	1810	452516.13
PROMISE	6750	6990	5000	665009.94
RICOH	1740	1870	1110	1152801
ROHM	13400	14800	6470	1559357
SAKURA BANK	625	1110	601	2140099
SANKYO (1ST)	4000	4370	2720	1829559
SANWA BANK	1450	2050	1150	4207158
SANYO ELECTRIC	391	599	391	762891.44
SECOM	7970	9000	6350	921968.94
SEGA ENTERPRISES	3560	4950	2800	358242.75
SEIBU RAILWAY	4830	6310	3500	2092838
SEKISUI CHEMICAL	904	1320	904	498971.75
SEKISUI HOUSE	1180	1260	1030	842354.5
SEVEN-ELEVEN JAPAN	8850	9400	6540	3685493
SEVENTY SEVEN BANK	1120	1290	880	428545.44
SHARP	1150	1850	1130	1295440
SHIKOKU ELECTRIC POW	1990	2390	1870	557458.5
SHIMANO	2730	2900	1770	383237.31
SHIMIZU	563	1110	506	443931.06
SHIN-ETSU CHEMICAL	3210	3420	1940	1194986
SHISEIDO	1960	2220	1310	816868.88
SHIZUOKA BANK	1260	1370	985	1013934.31
SHOHKOH FUND & CO.	32200	36500	21900	324253.94
SHOWA SHELL SEKIYU	876	1160	800	330120.5
SMC	11400	11700	7250	725267.88
SOFTBANK	5050	9230.73	4850	517130.06
SONY	10900	12200	6760	4247511
SONY MUSIC ENTMT.(JA	4300	5650	4100	465130.94
SUMITOMO	875	1150	791	931393
SUMITOMO BANK	1750	2060	1190	5496852
SUMITOMO CHEMICAL	427	535	398	692452.69
SUMITOMO ELECTRIC IN	1730	2000	1490	1257138
SUMITOMO MAR.&FIRE I	803	950	658	541864.38
SUMITOMO METAL INDS.	257	335	244	808405.56
SUMITOMO METAL MININ	674	941	658	385372.88
SUMITOMO REAL.&DEV.	916	1040	685	372637.81
SUMITOMO TRUST & BAN	1140	1400	844	1418398
SUZUKI MOTOR	1260	1510	1050	565676.88
TAISEI	427	725	401	435454.56
TAISHO PHARM.	3000	3340	2200	1033169.13
TAKASHIMAYA	1310	1690	1080	399602.31
TAKEDA CHEMICAL INDS	3510	3610	1950	3079076
TAKEFUJI	4840	7092.3	4840	712907.13
TDK	9980	10400	6620	1329136
TEIJIN	404	562	385	393718.13
TERUMO	2190	2430	1390	424443.69
TOBU RAILWAY	486	686	471	417313.5
TOHOKU ELECTRIC PWR.	1980	2440	1910	995702.19
TOKAI BANK	945	1380	830	1917451
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1380	1530	995	2138572
TOKYO BROADCASTING S	2010	2350	1630	351488.5
TOKYO ELECTRIC POWER	2290	2700	2100	3098049
TOKYO ELECTRON	7260	7980	2654.54	1195503
TOKYO GAS	282	383	280	792413.44
TOKYU	561	801	530	616163.06
TONEN	1080	1600	1050	662947.13
TOPPAN PRINTING	1570	1910	1270	1097931
TORAY INDS.	696	840	660	975429.94
TOSHIBA	644	771	632	2073027
TOSTEM CORPORATION	1830	3350	1830	400696.75
TOTO	1280	1550	1030	475724.75
TOYO SEIKAN	2080	3481.82	1970	461535.31
TOYO TRUST & BANKING	917	1030	619	720715.75
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2290	2810	2000	650565.88
TOYOTA MOTOR	3570	4030	2680	13554994
UNY	1870	2520	1720	353972.13
VICTOR CO. OF JAPAN	1470	1720	998	373703.38
WEST JAPAN RAILWAY	403000	450000	367000	550094.94
YAMAGUCHI BANK	1700	1800	1430	339999.94
YAMAHA	1950	2560	1730	402713.94
YAMAICHI SECURITIES	207	700	207	250190.5
YAMANOUCHI PHARMS.	2930	3260	2190	968247.19
YAMATO TRANSPORT	1460	1500	1110	537615.63
YAMAZAKI BAKING	1700	2080	1590	374475.94
YASUDA FIRE&MAR.INS.	666	782	510	591554.5
YASUDA TST.&BKG.	352	615	245	388424.94

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	8.2	11.6	7.5	23684.52
BANK OF EAST ASIA	27.2	32.9	23.46	36296.73
BEIJING ENTERPRISE	51.25	63	40.2	31903.12
CATHAY PACIFIC	12.5	16.05	11.4	42863.26
CHEUNG KONG HDG.	84.5	96.75	55.75	194143.44
CHEUNG KONG INFR.	22.55	27.6	12.6	50832.38
CHINA LT.& POWER	41.3	45.1	32.8	102767.56
CHINA OS.LAND & INV.	4.95	6.45	2.6	24658.87
CHINA RES.ENTREP.	32	38.8	7.05	48016.05
CITIC PACIFIC	44.3	51.75	34.3	94500.06
COSCO PACIFIC	14.25	18.3	6.35	29209.88
DAO HENG BANK GP.	35.7	47.3	29.25	24989.99
FIRST PACIFIC	7.95	11.8	7	18752.72
GUANGDONG INV.	8.45	11.75	5.35	19691.5
HANG LUNG DEV.	14.7	17.5	13.6	19787.88
HANG SENG BANK	90.5	117	76.25	174800.81
HENDERSON INV.	9	9.65	7.5	25355.93
HENDERSON LD.DEV.	66	79.5	60.5	114327.81
HK.& CHINA GAS	15.2	16.9	10.62	55386.27
HK.TELECOM.	16.75	20.4	12.15	195864.38
HONG KONG ELECTRIC	28.45	33.1	24.1	57478.51
HSBC HDG.	231	279	141	415429.44
HUTCHISON WHAMP.	69.75	81.5	49.9	270185.69
HYSAN DEV.	23.3	31	21.05	23978.2
KERRY PROPERTIES	18.25	22.85	16.95	18645.58
NEW WORLD DEV.	45.4	58.75	38.8	86306.81
SINO LAND	7.2	10.05	7	21870.65
SUN HUNG KAI PROPS.	92.25	106	76	220435
SWIRE PACIFIC 'A'	61.25	75.75	56.75	58914.16
SWIRE PACIFIC 'B'	11.8	12.7	9.4	36203.47
TSIM SHA TSUI PROPS.	13.75	30.5	10.1	17615.01
WHARF HDG.	26.95	40.6	26.3	62018.31
WHEELOCK & CO.	15.95	24.1	14.9	32279.57

SINGAPORE

CEREBOS PACIFIC	5.2	11.9	4.08	1625.45
CITY DEVELOPMENTS	9.7	15.3	8.55	7695.9
CREATIVE TECHNOLOGY	33.5	36.5	5.95	2979.15
CYCLE & CARRIAGE	9.9	17.9	8.7	2315
DBS LAND	3.7	6.1	3.54	3741.06
DEV.BANK OF SING.	9.9	10.4	8.5	6851.88
FRASER & NEAVE	8.95	15.5	8	2668.41
GOODWOOD PARK HOTEL	38	40	38	1710
GREAT EASTERN LIFE	15.7	26.7	15.3	1525.66
KEPPEL BANK OF SING.	3.12	4.32	3.02	1859.63
KEPPEL CORPORATION	5.9	9.28	5	4485.34
KEPPEL LAND	3.94	5.2	3.58	2582.49
OVERSEAS CHINESE BKG	8.15	9	7.5	9839.94
OVERSEAS UNION BANK	5.65	6.33	4.84	4611.41
PARKWAY HOLDINGS	5.8	7.1	4.44	1846.46
SINGAPORE AIRLINE 20	8	8.4	7	10260.37
SINGAPORE AIRLINES	8.1	8.45	6.95	10388.62
SINGAPORE LAND	7.3	9.05	6.3	2510.15
SINGAPORE PRESS HDG.	14	14.9	11.8	4738.86
SINGAPORE TECH INDL.	2.6	4.08	2.29	1778.23
SINGAPORE TELECOM	2.24	3.42	2.05	34158.94
SINGAPORE TELECOM 10	2.25	3.4	2.05	34311.41
UNITED OVERSEAS BANK	8.8	9.9	8.15	8751.61
WANT WANT HOLDINGS	2.63	3.72	1.94	1290.17
WING TAI HOLDINGS	3.06	4.7	2.98	1732

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	8.6	24	8.05	3429.35
BERJAYA SPORTS TOTO	8.15	14.4	6.95	4658.25
COMMERCE ASSET-HDG.	3.62	9.81	2.51	2877.48
EDARAN OTOMOBIL NASI	14.4	27.25	10.3	3266.28
GENTING	10.1	20	9.8	7092.18
HICOM HOLDINGS	3.74	7.35	3.6	3889.13
MAGNUM CORPORATION	2.84	5.4	2.68	4262.88
MALAYAN BANKING	16.6	29.5	16.2	18980.64
MALAYSIA INTL.SHIPPI	5.7	7.8	5.55	5700
MALAYSIAN AIRLINE SY	5.25	7.15	4.38	4042.5
NESTLE (MALAYSIA)	18.9	20.4	18	4432.04
PETRONAS GAS	9.05	10.5	7.95	16306.54
PROTON (PERUSAHAAN O	8.7	17	7.55	4812.92
PUBLIC BANK	2.62	3.2	2.02	6237.18
RASHID HUSSAIN	7.45	21.8	5.75	2869.13
RENONG	3.18	5.1	3	6988.07
RESORTS WORLD	7.1	14.7	5.6	7752.07
RHB CAPITAL	3.94	10.5	3.6	6199.66
ROTHMANS OF PALL MAL	26	28	22	7423.77
SIME DARBY	6.05	10.4	5.7	14071.71
TELEKOM MALAYSIA	9.2	15.6	8.2	27601.64
TENAGA NASIONAL	7.95	13.1	7	24644.64
UNITED ENGINEERS (MA	11.9	24.1	10.3	9492.6
YTL CORP.	4.12	10	2.91	4884.28
YTL POWER	2.85	3.74	2.14	5435.57

AUSTRALIA

AMCOR	8.75	8.8	7.44	5605.84
AUS.& NZ.BANKING GRO	11.12	11.12	6.87	16774.35
BORAL	4.08	4.38	3.1	4696.98
BRAMBLES INDS.	29.87	29.87	18.95	6650.37
BROKEN HILL PTY.	15.7	19.85	15.7	31693.91
CMWL.BK.OF AUS.	16.94	16.94	11.06	15759.04
COCA-COLA AMATIL	14.78	18	11.15	12471.21
COLES MYER	6.82	7.04	4.46	7810.05
COMALCO	6.65	7.46	5.97	3728.14
COMMONWEALTH IRS	12.48	12.6	6.93	4126.07
CSR	5.7	5.7	4	5764.72
FOSTERS BREWING GP.	2.84	2.84	2.23	5570.55
ICI AUSTRALIA	12.9	13.8	11.05	3824.74
LEND LEASE CORP.	33.2	33.2	19.95	8333
NAT.AUS.BANK	21.9	21.9	12.74	32770.64
NEWS CORP.	6.6	7.37	5.67	12876.49
NEWS CORP. PREF.ORD.	5.61	6.06	4.67	5221.7
PBL.AND BCAST.	8.7	8.7	5.5	4397.74
PIONEER INTL.	4.69	5.26	3.29	4165.62
RIO TINTO	20.82	23.23	18.08	13375.53
SANTOS	6.68	6.89	4.4	4043.52
WESTPAC BANK	8.63	8.74	6.2	15361.13
WMC	6.2	8.74	6.17	7001.2
WOODSIDE PTL.	12.42	12.42	7.95	8278
WOOLWORTHS	4.48	4.48	2.75	5033.53

NEW YORK

3COM	47.81	80.13	26.38	16478.29
ABBOTT LABS.	64.44	68.5	47.63	49581.22
AETNA	104.63	117	60.13	15688.73
AIRTOUCH COMMUNICATI	36.81	37	22.38	18542.93
ALLIED SIGNAL	42.69	46.84	31.31	24159.84
ALLSTATE CORP.	75.63	79.38	48	32800.59
ALUMINUM CO.OF AM.	83.06	88.75	55.88	14446.8
AMER.EXPRESS	79.81	84.38	45	37416.17
AMER.GENERAL	53.19	53.69	36.5	12937.05
AMER.HOME PRDS.	71.06	84.88	57.25	46075.78
AMER.INTL.GP.	104.63	106.5	65.42	73367.69
AMERITECH	65.75	71.38	52.38	36155.92
AMGEN	48.38	68.38	46.94	12825.95
AMOCO	98	98.13	69.75	48631.6
ANHEUSER-BUSCH	45.81	47.88	36.88	22530.4
APPLIED MATS.	97.69	108	25.88	17806.96
ARCHER-DANLS.-MIDL.	23.81	23.81	16.43	13337.09
AT&T CORP.	44	44.88	30.75	71475.06
ATLANTIC RICH.	86.38	86.38	62.5	27708.75
AUTOMATIC DATA PROC.	49.19	50.19	39.88	14403.67
BANC ONE	54.06	56.88	39.5	31508.8
BANK OF NEW YORK	47.94	48.63	29	18444.71
BANKAMERICA	74.69	75.63	40.25	52162.23
BANKBOSTON	89.88	89.88	55.38	13093.89
BARNETT BANKS	68.38	68.38	33.75	13036.92
BAXTER INTL.	53.63	60.06	40.13	14987.7
BELL ATLANTIC	78.75	79.88	57.63	61102.65
BELLSOUTH	46.94	48.13	36.13	46533.59
BERKSHIRE HATHAWAY	44500	48600	31700	53399.96
BOEING	52.38	60	45.75	52440.88
BOSTON SCIENTIFIC	63.31	77	41.63	12292.56
BRISTOL MYERS SQUIBB	81.38	87.19	47.44	81111.63
BURLINGTON NTHN.SANT	96.25	98	70.88	14971.97
CAMPBELL SOUP	49.06	52	39	22566.29
CATERPILLAR	55.81	60.94	34.31	21009.16
CHASE MANHATTAN	117.56	117.63	79.25	49785.57
CHEVRON	87.31	88.5	61.25	57163.12
CHRYSLER	37.88	37.88	28.13	25545.58
CHUBB	70.56	71	45	12169.69
CIGNA	190	199.5	117.38	14062.66
CISCO SYSTEMS	73.25	81.94	46.38	49010.89
CITICORP	134.69	139.88	89.38	61699.11
COCA COLA	59.19	71.88	47.88	146805.25
COLGATE-PALM.	70	77.13	43	20716.84
COLUMBIA/HCA HEALTHC	28.88	44.88	27	18277.52
COMPAQ COMPUTERS	77.25	77.25	25.15	57711.66
COMPUTER ASSOCS.INTL	69	69.69	38	25111.23
CONAGRA	69.44	72	46.38	16418.36
COPLEY PENSION PROPS	659.02	695	620.5	11137.43
CORESTATES FINL.	66.75	67	43.25	13510.59
CORNING	45	65	31.48	10383.38
CPC INTL.	92.94	103.25	73.5	13345.17
CSX	59.81	61.75	41.75	13029.61
DAYTON-HUDSON	64.5	65.5	30.75	14065.05
DEERE & CO.	54.94	59.88	39.63	13850.34
DELL COMPUTER	97.75	97.75	19	32335.79
DISNEY (WALT)	79.94	84.5	62	53968.48
DOW CHEMICALS	92.38	95.38	77.13	21059
DU PONT E I DE NEMOU	62.81	69	43.44	70912.25
DUKE ENERGY	50	51.13	42.13	17992.6
EASTMAN KODAK	59.63	94.25	56.38	19426.23
ELECTRONIC DATA SYST	35.5	63	32.5	17399.22
EMC CORP.MASS.	58.25	58.25	22	14370.97
EMERSON ELECTRIC	57.06	59.81	44.12	25304.7
ENRON CORP	39.06	47.5	35.63	11699.13
EXXON	65.81	66	41.62	162844.13
FANNIE MAE	48.75	48.75	34	51723.71
FED.HM.LN.MGE.	36.56	37.44	23.84	25391.92
FIRST CHICAGO NBD	75.31	78.31	43.75	22266.29
FIRST DATA	39.88	45.44	31.75	17692.29
FIRST UNION	50.5	50.72	33.25	28349.43
FLEET FINL.GP	67.31	70.75	44.13	16827.45
FORD MOTOR	45.19	45.44	30.5	50769.06
GANNETT	105	106	69.13	14881.23
GAP	51.94	53.13	26.75	13925.16
GEN.ELEC.	70.19	74	44.25	229238.56
GEN.RE	202.5	208.5	140.88	16121.63
GENERAL MOTORS	69.56	69.56	47.25	50098.87
GILLETTE	88.69	104.5	68.25	49646.06
GTE	45.63	49.25	38.13	43625.71
HEINZ HJ	45.31	47.25	33	16637.97
HEWLETT-PACKARD	68.94	70.5	43.13	72029.56
HOME DEPOT	53.75	53.75	32	39238.89
HOUSEHOLD INTL.	112.25	129.5	79.25	11989.2
ILLINOIS TOOL WKS.	49.25	54.13	35.13	12283.34
INTEL	95.44	100.5	47.72	155849.38
INTL.BUS.MACH.	99.25	108	61.87	97489.38
INTL.PAPER	54.94	59.94	39	16614.13
JOHNSON & JOHNSON	58.63	66.38	47.25	78114.13
KELLOGG	44.94	50.09	31.56	18545.52
KEYCORP	64.31	64.31	43.5	13970.21
KIMBERLY-CLARK	46.63	56.25	42.5	25955.8
LILLY ELI	116.06	116.69	63	64559.06
LOCKHEED MARTIN CORP	110.44	110.44	79.25	21426.52
LOEW'S	112.13	113	76.88	12894.37
LUCENT TECHNOLOGIES	82.44	88.69	39.5	52900.04
MARSH & MCLENNAN	77.63	77.63	48.25	13079.26
MAY DEPT.STORES	56.88	56.88	44	13154.66
MBNA CORP.	41.69	45.19	22.08	13928.83
MCDONALDS	47.81	54.69	43.25	32895.81
MCI COMMS.	28.94	43.06	24.38	16084.96
MEDTRONIC	46.81	48.88	29.19	21955.85
MELLON BANK	55.13	56.38	29.31	13869.38
MERCK	98.63	106.75	68.88	119126.63
MERRILL LYNCH	71.56	71.56	31.94	23714.09
MICROSOFT	135.19	149.5	65.94	161998.75
MINNESOTA MNG.& MNFG	86.69	103.5	69.38	36016.39
MOBIL	77.06	77.44	56.94	60563.09
MORGAN (JP)	111.38	115.88	82.5	19926.09
MORGAN SD WITTER DSY	55.63	55.63	26.44	32650.92
MOTOROLA	66.56	89.94	44.75	39626.52
NAT.CITY	63.5	63.81	41.25	13665.13
NATIONSBANK	59.75	71.19	42	42538.82
NIKE 'B'	54.31	75.75	52.13	10231.32
NORFOLK SOUTHERN	105	113.63	85	13193.46
NORWEST	62.63	64.25	40.5	23471.91
NYNEX DEAD - MERGER	58	59.25	42.88	25584.26
ORACLE CORP.	37.5	41.13	22.75	36754.3
PENNEY (J.C.)	62.38	63.63	45.25	15524.95
PEPSICO	38.19	39.69	28.13	58447.34
PFIZER	60.5	63.75	37.75	78203.25
PHARMACIA UPJOHN	37	42.5	28.63	18785.2
PHILIP MORRIS	41.25	47.5	29.92	99947.44
PHILLIPS PTL.	50.5	50.5	37.5	13303.81
PNC BANK	48.94	48.94	33.13	15360.25
PPG INDUSTRIES	63.94	67.19	49	11463.15
PROCTER & GAMBLE	142.75	153.5	93.75	96693.69
RAYTHEON	60.56	60.56	42.75	14313.1
RHONE POULENC RORER	96.63	96.63	67	13276.37
RJR NABISCO HDG.CORP	32.69	38.5	26	10581.52
ROCKWELL INTL.NEW	61.13	70.5	50.96	13024.02
SAFEWAY	51.88	54.81	38.38	12112.81
SARA LEE CORP.	49.94	49.94	33.88	23986.07
SBC COMMUNICATIONS	60.38	62.06	47.63	55179.51
SCHERING-PLOUGH	51	54.56	29.63	37365.09
SCHLUMBERGER	83.75	83.75	41.62	41459.93
SEARS ROEBUCK	56.56	64.69	44.13	22150.32
SOUTHERN	22.75	23.25	20	15593.64
SPRINT	47.75	52.63	38	16435.3
SUN MICROSYSTEMS	50.31	53.31	25.69	18558.87
SUNTRUST BANKS	68.81	69.94	40.75	14611.57
TELE COMMUNICATIONS	19.75	20	10.6	9328.81
TEXACO	120.13	121.69	92	31725.84
TEXAS INSTS.	134.63	135.63	48	25807.61
TIME WARNER	55.25	56.31	36.5	28493.91
TRAVELERS GP.	70.56	71.94	35.43	45238.64
TYCO INTL.NEW	83.25	85	38.44	22176.96
UNION PACIFIC	65.56	72.44	48.97	16199.04
UNITED TECHNOLOGIES	82.88	87.25	59.62	19510.84
UNITIL	22	23.06	18.25	97.13
US BANCORP DEL.	95.69	95.94	63.88	23430.89
US.WEST COMMUNICATIO	37.81	39.25	29.5	18268.31
US.WEST MEDIA GP.	21.63	23.81	15.63	13113.35
WAL MART STORES	38.25	38.75	22.13	86194.81
WALGREEN	27.38	29.62	17.94	13476.21
WARNER LAMBERT	134.13	145	62.13	36471.52
WASHINGTON MUTUAL	69	69.5	35.13	17255.44
WASTE MAN.NEW	34.25	36.63	28.13	15569.84
WELLS FARGO	270.31	319.25	246	23763.98
WESTINGHOUSE ELEC.	26.13	26.63	16.38	16897.86
WEYERHAEUSER	60.19	63.13	42.88	12001.2
WORLDCOMM INC.GA.	37	37	19.75	33375.22
XEROX	77.44	83.88	45.13	25177.86

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية باستثناء السوق الاميركية التي هي اسعار اغلاق اول من امس.

دمشق والانسحاب الاسرائيلي غير المشروط من لبنان

رغيد الصلح *

■ هناك راي شائع في بعض الأوساط المعنية بالأوضاع اللبنانية يرى أن الانسحاب الاسرائيلي الأحادي الجانب من لبنان يضر بسورية من ناحيتين: الأولى، من حيث انه سيشجع بعض الأطراف المحلية والدولية على المطالبة بانسحاب سورية من لبنان. ان الولايات المتحدة، على سبيل المثال، تطالب في مواقفها المعلنة باستعادة لبنان سيادته الكاملة على اراضيه. بيد انها لا تلح على هذا المطلب لانه ينطوي على تخطئة ضمنية للاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان. اذا انسحبت القوات الاسرائيلية من لبنان، فإنه من المتوقع ان يزداد الالحاح على هذه المسالة خاصة عندما تكون واشنطن راغبة في احراج دمشق والضغط عليها. الناحية الثانية، انه ينزع من سورية وسيلة ضغط مهمة على الاسرائيليين من اجل الانسحاب غير المشروط من الجولان. ان البعض يعقد مقارنة بين الجبهة اللبنانية اليوم، وبين الجبهة المصرية في الحرب العالمية الثانية. فخلال تلك الحرب لم يعد هناك من جبهة تلجأ اليها بريطانيا لاستنزاف دول المحور الا الشرق الأوسط والجبهة المصرية بشكل خاص. لذلك ابدت بريطانيا اهتماماً غير عادي بتلك الجبهة وحشدت لها قوى عسكرية ضخمة وزجت بها في معارك حامية كانت اتمها معركة العلمين التي غيرت مسار الحرب وادت الى هزيمة المانيا الهتلرية. ويرى أصحاب المقارنة في الجبهة اللبنانية شيئاً شبيهاً بتلك الواقعة التاريخية. فاذا خرجت القوات الاسرائيلية من لبنان لم يعد من السهل، بحسب الرأي الشائع الذي نحن بصدده، استنزاف اسرائيل والضغط عليها من اجل الخروج من الأراضي العربية المحتلة. من هنا كان من المفيد سورياً وعربياً ابقاء اسرائيل في «الاتون»، كما يدعو بعض الاسرائيليين الشريط الحدودي اللبناني.

قد يكون هذا الرأي صحيحاً اذا أخذ بعين الاعتبار حجم «العقدة اللبنانية»، التي تنمو يومياً في اسرائيل، ومدى الارتباك الذي يسود الأوساط السياسية الاسرائيلية بسبب تفاقم الخسائر العسكرية والبشرية والسياسية التي يعاني منها الاسرائيليون في لبنان. الا ان هذه الأوضاع لا تعني، بالضرورة، ان الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي اللبنانية تطبيقاً للقرار الدولي ٤٢٥ يضر بدمشق أو انه يؤثر سلباً على وجودها في لبنان.

ان الوجود العسكري السوري في لبنان يستند، في رأي مؤيديه، الى الأسباب الرئيسية التالية: أولاً، من اجل تثبيت السلام اللبناني الداخلي ومساعدة اللبنانيين على اعادة بناء دولتهم واقتصادهم اللذين خربتهما الحرب. ثانياً، من اجل المساهمة في حماية لبنان من اعتداءات اسرائيل ومشاريعها التوسعية. ثالثاً، من اجل حماية الأمن الوطني السوري باعتبار انه من السهل على اسرائيل ان تخترق الجبهة اللبنانية وان تصل الى العمق السوري عبر الأراضي اللبنانية. وبصرف النظر عن راي معارضي بقاء القوات السورية في لبنان في هذه الأسباب، فانه يمكن القول بأن الانسحاب الاسرائيلي الأحادي الجانب لا يبطلها مثلما ان استمرار الاحتلال الاسرائيلي للأراضي اللبنانية لا يؤكد صدقيتها. اي انه حتى ولو انسحبت اسرائيل من لبنان، فإنه باستطاعة مؤيدي استمرار الوجود العسكري السوري في الأراضي اللبنانية القول بأن لبنان بحاجة الى الاستعانة بالقوات السورية طالما انه لا يزال في حال حرب مع اسرائيل. كذلك يستطيع مؤيدو بقاء القوات السورية في لبنان القول بأن انسحاب القوات السورية من لبنان سوف يعرض جبهة سورية الغربية للانكشاف أمام اسرائيل سواء انسحب الاسرائيليون من لبنان أم لا. فضلاً عن هذا وذاك فإنه بإمكان مؤيدي الوجود السوري القول، بأن انسحاب القوات السورية من لبنان سوف يؤدي الى انهيار أمنه وتجدد القتال الداخلي فيه. ولربما كان في «ثورة الجياع» التي يلوح بها الشيخ صبحي الطفيلي وتهديده المستمر «بكسر راس الدولة»، ما يضفي مصداقية على هذه الاحتمالات.

الانسحاب الاسرائيلي الأحادي الجانب لا يؤثر تأثيراً كبيراً على المسوغ الذي يقدم لاستمرار القوات السورية في لبنان، ولكنه، خلافاً لما يردد في الآراء الشائعة، يحقق لدمشق الكثير من الفوائد وعلى الأصعدة العسكرية والسياسية والاقتصادية.

انه من الناحية العسكرية يخفف من احتمالات المواجهة الحربية مع اسرائيل في ظل ميزان قوى غير ملائم لسورية وللعرب عموماً. وقد يبدو وقوع حرب اسرائيلية - سورية أمراً مستبعداً اليوم طالما ان الجانبين داخلان في عملية السلام. الا انه هناك العديد من الأقوال الصادرة عن الزعماء الاسرائيليين التي تدل ان هذا الاحتمال ليس مستحيلاً. الشهادة التي أدلى بها أمنون ليبكين شاحاك، رئيس أركان حرب الجيش الاسرائيلي، أمام الكنيست في نهاية شهر تموز (يوليو) حول ضرورة التهيؤ لاحتمال الحرب مع سورية تأتي في هذا السياق. في تلك الشهادة، تحدث شاحاك حول المساعي السورية من اجل شراء أسلحة جديدة ولتطوير الوسائل اللوجستية للقوات السورية، كما شدد على ان اسرائيل لا تستطيع الوقوف لامبالية ازاء هذه المتغيرات. مثل هذه الأقوال تهيء الأذهان عادة لاعتداءات عسكرية تقوم بها القوات الاسرائيلية ضد الدول العربية المجاورة.

الانسحاب الاسرائيلي من لبنان قد يؤدي الى اغلاق الجبهة اللبنانية في وجه العمليات العسكرية التي يقوم بها «حزب الله»، والى تخفيف هذه الضغوط على اسرائيل، الا ان مثل هذا الوضع لا يسحب من يد سورية وسائل الضغط العسكري على الاسرائيليين. سوف تبقى دمشق قادرة على مساندة المنظمات الفلسطينية التي تمارس الكفاح المسلح في الداخل سواء بتقديم مقرات لها ومراكز تدريب في الأراضي السورية أو بدعمها سياسياً ومالياً بالتفاهم مع ايران ومع عدد من الأطراف العربية فضلاً عن امدادها بالمساعدات اللوجستية والخبرات العسكرية. صحيح ان هذه المساعدات ستقابل بالمزيد من الضغوط الاسرائيلية، اذ ان اسرائيل سوف تركز كافة جهودها لسحق المقاومة في الداخل بعد الانسحاب من لبنان، الا انه مقابل ذلك ينبغي الأخذ بعين الاعتبار اثر الانسحاب الاسرائيلي من لبنان على المواطنين العرب في الأراضي العربية المحتلة. انه سوف يعزز معنوياتهم ويزيد من استعدادهم للتضحية بأمل تكرار النموذج اللبناني واجبار القوات الاسرائيلية على الانسحاب من الضفة والقطاع. هذا ما حدث عام ١٩٨٣ عندما كان الانسحاب الاسرائيلي الأحادي الجانب سبباً مهماً من اسباب وقوع الانتفاضة الفلسطينية.

من الناحية السياسية فإن الانسحاب الاسرائيلي غير المشروط من لبنان يحقق لدمشق أيضاً مكاسب هامة. انه ابتداء، يعزز السياسة السورية تجاه عملية السلام. لقد وافقت دمشق على دخول هذه العملية ولكنها عارضت تطبيع العلاقات مع اسرائيل قبل انسحابها من الأراضي العربية المحتلة. كذلك عارضت تقديم تنازلات فاتحة لقاء الانسحاب ورفضت الاشتراك في غير المفاوضات الثنائية مع اسرائيل. *الانسحاب الاسرائيلي من لبنان سوف يزكي هذا* النهج ويمكن دمشق من التأكيد بان مواجهة اسرائيل وليس السعي لاسترضائها هو الأسلوب الأفضل لاجبارها على الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة. ولا ريب ان صوت دمشق سوف يكون مسموعاً هنا خاصة اذا ما أخذ بعين الاعتبار دورها في مساعدة المقاومة اللبنانية. المكاسب السياسية التي ستحققها دمشق اذا انسحبت اسرائيل من الأراضي اللبنانية وفقاً للقرار الدولي ٤٢٥ كفيلة بتعزيز وضعها الاقليمي، وهو امر تستطيع توظيفه، اذا شاءت، في تطوير التضامن العربي وتحسين أوضاع مؤسساتها مما ينعكس ايجاباً على موازين القوى السورية - الاسرائيلية.

الانسحاب الاسرائيلي من لبنان يخفف من حدة التوتر في المنطقة ولكنه لا يقلل من اهمية تحريك عملية السلام على المسار السوري - الاسرائيلي واستطراداً اللبناني، اي انه لن يقلل من أهمية سورية الاقليمية والدولية. فما دام السلام جزئياً وما دامت سورية ولبنان خارجه سوف تبقى المعاهدات الأخرى التي عقدتها اسرائيل مع اطراف عربية عرضة للانهيار. وما بقيت المفاوضات مع السوريين واللبنانيين تراوح مكانها فإن هذا الوضع سوف يمنح اطرافاً عربية متعددة الفرصة والعذر للامتناع عن عقد المعاهدات والسير على طريق التطبيع مع الاسرائيليين. وما دامت اسرائيل غير قادرة على عقد معاهدة سلام مع سورية ولبنان فانها لن تتمكن من حل مشاكلها الامنية ومن ضمان حياة عادية للاسرائيليين. سوف يبقى الاسرائيلي يعاني من القلق ومن الخوف من أخطار الحرب والعنف. الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي اللبنانية يسكن هذه المشاكل ولكنه لا يبددها. عقد معاهدات السلام مع سورية ولبنان هو العمل الاكثر أهمية على هذا الصعيد. واسرائيل لن تستطيع الاستعاضة عن هذه المعاهدات بحل جزئي يتناول وجودها في لبنان.

أخيراً لا آخراً فإن الانسحاب الاسرائيلي من الأراضي اللبنانية جدير بان يفيد الاقتصاد اللبناني وبان يشجع المستثمرين على توظيف اموالهم في لبنان. ونظراً للتشابك والتداخل بين الاقتصاد اللبناني والسوري، فإنه من المرجح ان يرشح التحسن الاقتصادي في لبنان الى سورية، مما يوطد قدرتها على مجابهة التحديات الداخلية والخارجية. وبإمكان دمشق تعزيز قدرتها هنا اذا تابعت السير على تحسين العلاقات مع العراق جنباً الى جنب مع العمل على خلق تكتل اقتصادي عربي. ان دمشق قد تلجأ الى ولوج هذا الطريق كوسيلة ضغط على اسرائيل. فلا ريب ان الاسرائيليين يتخوفون من نمو العلاقات السورية - العراقية، كما انهم لا يرتاحون *الى قيام تكتل اقتصادي عربي متماسك*. ومن اجل قطع الطريق على التوغل في هذه المشاريع والسياسات فقد يكونوا على استعداد لتقديم تنازلات مهمة في ساحة المفاوضات مع سورية ولبنان. وقد تسير دمشق في هذه الخطوات دون التفات الى اثرها المباشر على المفاوضات مع اسرائيل بحيث تتطور العلاقات مع العراق وتنجح في تحريك مشروع السوق العربية المشتركة. في الحالتين تتمكن دمشق من خلق أوضاع اقتصادية وسياسية تفيدها في مواجهة التحدي الاسرائيلي وتعوض لها ما تخسره في لبنان اذا كان هذا الأمر، فعلاً، وارداً ما تقول بعض الآراء الشائعة.

* كاتب وباحث لبناني.

نتانياهو سيواصل استراتيجية الخراب والفلسطينيون أمام اختبار أخير

ربعي المدهون *

■ قيل ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قد يمسك بحجر، وقيل انه قام بذلك فعلاً. وذهب البعض الى حد الإقرار بانه ألقى به منذ أسابيع في وجه أميركا واسرائيل رافضاً ضغوطهما عليه لدفعه الى الاستسلام لاشتراطاتهما الأمنية.

وفي كل الأحوال، فإن الثابت في ما قيل حتى كتابة هذه السطور ان عرفات يقبض بيده فعلاً على حجر العلاقات الفلسطينية الداخلية وعلى ما يتوفر من «خطاب التصحيح» و«خطاب إعادة النظر» في الوضع القائم برمته.

لكن اسئلة الماضي تلاحق الحاضر وتشتقه بعبارات التروي والتدقيق في الوضع المهيأ تماماً للانفجار، وربما الى تفجر سياسي وأمني تطال شظاياه الجميع ما لم يتم احتواؤه، والارجح ان لا يتم.

ما هي وجهة التفجر اذاً؟ الم ينفجر الوضع بعد؟ اليس ما نشهده منذ أسابيع هو الانفجار الذي توقعه الجميع وحذروا من عواقبه؟ وهل يتسع أم تتوفر سريعاً شروط جديدة لضبطه واحتواء تفاعلاته قبل بلوغها نقطة الغليان والتبخر الشامل لآمال السلام؟

وماذا عن نتانياهو، الزعيم الذي اختاره نصف الاسرائيليين لكي يبعث في البلاد روحها الاستعمارية بعدما أضعفتها تدريبات النصف الآخر الأولية على خطوات السلام؟ هل هو في مأزق شأن شريكه الفلسطيني الذي ورث شراكته من دون رغبة؟ ومن يوقف استمرار نتانياهو في دفع المزيد من الحطب الى موقد الخلافات؟ الخارجية الأميركية وموفدتها مادلين اولبرايت التي سبقت مواقفها زيارتها ولم تتردد في ابلاغنا بالانتباه جيداً الى ما يصرح به نتانياهو والتخلي عن أي أوهام بمبادرة أميركية مقبولة الآن أو في المدى المنظور؟ أم عرفات الذي تتقاذفه جمرات الوضع بين يديه ولا يستطيع القاءها؟ ثم كيف يخرج نتانياهو من مأزقه الآن؟ هل يهرب الى الجحيم اللبناني؟

وكيف يخرج الزعيم الفلسطيني من المأزق الذي انتهت اليه اتفاقات أوسلو، وهل سيدخل القدس للمرة الألف على ذالة الشعارات والأناشيد والتطلع الى ما وراء المأزق وزرع المزيد من الأوهام حول اقتراب دخول المدينة المقدسة، الذي يبدو انه آخر المواعيد فعلاً، في وقت تتزايد المشكلات الاقتصادية والادارية في أجواء علمت فاسدي السلطة كيف يستعينون بفولكلور الاستقالات لدفن ملفات التحقيق في الخروقات والمفاسد المالية والادارية؟ فيما لا يتردد الصانع الأول للاتفاقات في متابعة اختراقاته حتى مزرعة ارييل شارون من دون تردد أو حرج ولا بعد «برلماني» كبير في ما يتردد عن الفساد وتقرير اللجنة المكلفة متابعة التحقيق فيه سوى الخطاء فئية. أما من تبقى من السلطة فيتطلع الى ما آلت اليه الحال فلا يرى بداً من ان يمسك هو في المرة المقبلة بالحجر مع الذين بدأوا يجمعون الحجارة، ولكن في أي اتجاه يلقي به الجميع؟

لوح عرفات بالانتفاضة، وهو يعرف الوقع السحري للكلمة التي يعطيها الفلسطينيون «العمر كله» وتجبر الاسرائيليين على التعري السياسي المفضوح أمام العالم كله أيضاً. ولأنه يعرف ذلك فربما أراد الزعيم الفلسطيني ايقاظ ذاكرة الاسرائيليين وتذكيرهم بانه لا يزال يمسك بذلك الخيار وانه قد يلجأ اليه فهل يلجأ و... كيف يلجأ؟ تلويح عرفات استقطب الشارع من دون ادنى شك. اي ادى وظيفته الاولى التي اشرنا اليها وتبعاً لها حقق رئيس السلطة الفلسطينية في اقل من اربع وعشرين ساعة ما كان متعذراً انجازه منذ «خلوة» أوسلو الشهيرة، التي انتهت مثل فضيحة سياسية لم يسلم منها مؤيدوها أو معارضوها. كما تمكن عرفات أيضاً من لم شمل القوى الفلسطينية المؤيدة والمعارضة ولكن داخل خيمة ضيافة سياسية موقتة حيث اصطف الجميع في طابور المصافحة الذي يسبق المصالحة التي تلي تبادل القبلات وتبدأ بالخطابات السياسية.

رد فعل عرفات على السياسة الاسرائيلية والأميركية كان، إذاً، الالتفات نحو المعارضة وتحدي السياستين الاسرائيلية والأميركية. عند هذا المنحنى الحاد في علاقات التفاوض الفلسطينية - الاسرائيلية قرر نتانياهو دفع الرئيس الفلسطيني الى خيارات محددة مصاغة بنبرة تهديد واضحة خيّر نتانياهو عرفات بين الارتماء في احضان «حماس» وبين الارتماء في حضن السلام. وبمعنى آخر قال نتانياهو لعرفات: اما ان تكون معي شرطياً اسرائيلياً بزي فلسطيني رسمي أو تعود الى ما كنت عليه ارهابياً منبوذاً.

ولم تتأخر الصحافة الاسرائيلية في التقاط المؤشر، فكتب د. مردخاي فرنهايمر («هتسوفيه» - ١٩٩٧/٨/٢٦) مسجلاً موقفاً «طليعياً» في استنهاض العداء الاسرائيلي لعرفات والفلسطينيين عموماً، إذ دعا الى ضرورة التأكد مما اذا كانت وجهة منظمة التحرير المصالحة مع اسرائيل واليهود أم المناورة في اطار «خطة مراحل»، واستنتج ان عرفات لا يرغب في السلام الحقيقي. وأعاد فرنهايمر التذكير بالجدل القديم حول الارهاب الفلسطيني وما إذا كان عرفات كف عن ان يكون أبرز أعضاء نواديه. وما دام الأمر كذلك من وجهة نظر نصف المجتمع الاسرائيلي على الأقل، فإن العودة الى الحلول القديمة تصبح مرشحة بقوة. فبعض النصف الفلسطيني أيضاً بات جاهزاً لحزم أمتعته السياسية والرحيل الى وراء، وولدت الدعوة فلسطينياً الى ممارسة الكفاح المسلح واستعادة أمجاده، وبدأت الاستعدادات اسرائيلياً بالمقابل لضرب السلطة عسكرياً. وقد سارعت الأوساط الأمنية الى تسريب بعض الترتيبات في هذا الاتجاه. ونشرت الصحف ان الحكومة الاسرائيلية قررت تشكيل وحدة جوية خاصة لتصفية قيادات السلطة الفلسطينية. وكانت قوات الأمن اجرت تجارب سابقة حين اختطفت من قرية فلسطينيين اتهمتهم بالانتماء الى «حماس». وقامت اخيراً باختطاف العقيد في الشرطة منير العبوشي والتحقيق معه قبل الافراج عنه.

في محاولة اختبار هذا الجانب يبرز منطق نتانياهو الذي يرى في تخطي الفلسطينيين حدود حكم ذاتي محدود منزوع السلاح، يعني الاندفاع نحو الاستقلال الذي سيعيد احياء الحقائق التاريخية التي دفنتها اسرائيل منذ حربها الاولى عام ١٩٤٨، وأهالت حروبها الأخرى التراب على ما تبقى ظاهراً منها على وجه خارطة البلاد. ومظاهر الاستقلال المحرم كما تراه حكومة نتانياهو هو في تنامي قوة الفلسطينيين العسكرية والأمنية التي اما ان توظف في حماية الأمن الاسرائيلي بالمعايير الليكودية، وليس بمفهوم تبادلي يجعل الأمن حاجة للطرفين وتصبح مدخلاً لكل السياسات أو تتعرض لضربات مبرمجة.

وتنظر الأوساط الاسرائيلية الى خارطة القوة الفلسطينية وفقاً للترتيب الآتي:

قوات الشرطة المدنية والأمن والاستخبارات وتقدر بثلاثين الفاً، وقوات فتح أي جسمها الحزبي المساند لعرفات ومقاتليها السابقين وعناصرها التي لعبت دوراً عسكرياً أو شبه عسكري في زمن الانتفاضة. وقوات المعارضة بأوزانها السياسية والعسكرية وأهمها خلايا «حماس»، الأكثر فعالية. وفي اتجاه استعادة شكل الصراع القديم تحذر الأوساط الأمنية في اسرائيل من خطر قيام أعمال عنف تدفع بهذه القوى مجتمعة الى عصيان مدني ومسلح، لا يمكن السيطرة عليه إلا بثمن قد لا تتمكن أية حكومة اسرائيلية من تحمل مسؤوليته. ولذلك نصحت الأوساط الحكومية بضرورة اتباع أسلوب الرد المتدرج الذي قد يتضمن انزالات عسكرية على فترات مختلفة وربما أعمال خطف حتى لمسؤولين فلسطينيين أو لقادة في المعارضة. وبأمل مرتبو هذه الأفكار الأمنية الى اختراق المناطق الفلسطينية في حال من الفوضى على غير صعيد ومستوى. وهذا الهدف سعت اسرائيل الى تحقيقه مراراً من خلال مطالبة عرفات بضربات حقيقية لـ «حماس». وساعدت العمليات الأخيرة في القدس على تطويره الى مستوى المطالبة باجتثاث «حماس» ما يعني ضمناً وقف أي حوار بين عرفات والمعارضة التي رأى نتانياهو في عناق احد قادتها من «حماس» لعرفات نذير حرب وليس لقاء بين قوى سياسية لدى جار وشريك. تفترض الاتفاقات المبرمة معه انه محكوم ذاتياً وتعده بحل نهائي يلبي قدراً من الاستقلال في شؤونه.

نحن على أبواب انتفاضة. البعض يستشعر ذلك والبعض يؤكده من دون ان يجد دلائل كافية غير انسداد الطرق أي الاحتباس والاحتقان الذي يؤكد المنطق بكل اشكاله ان مخرجه هو الانفجار. ولكن أي انفجار وأية انتفاضة؟

تصور وقوع انفجار يأخذ شكل انتفاضة تشارك فيها السلطة بنقصه استيعاب للحد الأدنى من المعطيات، نظراً لتعهد السلطة في اطار الاتفاقات بجانب أمني معروف ولكونها لم تعرف الانتفاضة في حياتها وان ادارتها من الخارج في مراحل محددة ونظراً - وهذا أخطر الامور - لانسداد قنوات العمل الانتفاضي من هذا النوع بقانورات سياسية وأخرى امنية وحتى اخلاقية احياناً. ومن يرغب في عبور قنوات السلطة في الطريق الى مؤسساتها سيجد السيد «فساد» في استقباله عند كل المنعطفات. والاحتمال الآخر الأكثر واقعية هو - وهذا ما نرجحه - اختلاط الحروب الاسرائيلية المحدودة، أي توجيه ضربات عسكرية موضعية وعمليات خطف واعتقال كما أسلفنا، وبانتفاضات مواقعية أيضاً على غرار ما نشهده في الخليل وغيرها من حين لآخر، وهو نوع من الانتفاض المسيطر عليه بحيث لا يصل الحاجز الاسرائيلي أو يتخطاه ليجر السلطة الى مواقعه من دون اغفال امكان تواصل عمليات عسكرية محدودة ولكن مؤثرة كما وقع أخيراً.

غير أن هذا النوع من التمرد في «الداخل» وضمن الحدود يقود بدوره الى التفجير لأن نتانياهو لن يكتفي بالتفرج عليه ويفضل الحسم السريع الذي سيجره بدوره الى نفق مظلم، حيث لا يعرف أي من الطرفين عندها كيف وأين يوجه ضربته المقبلة حاله حال أوضاعه اليوم بعد فشله في انزال انصارية اللبنانية، ولكنه لن يتعلم وقد يجرب العملية نفسها فلسطينياً.

ولأن الوضع وفي أي تحليل، ينتهي الى توقع الانفجار (ما نشهده هذه الأيام هو درجة ما من الانفجار أيضاً) فإن بعض الأنظار اتجه نحو زيارة اولبرايت بحثاً عن مخرج، لكن الوزيرة الأميركية لا تملك ما تقدمه سوى التأكيد على المطلب الأمني الاسرائيلي باجتثاث جذور الارهاب الذي فشلت الاستخبارات الاسرائيلية نفسها في جمع المعلومات عنه والقت بثقل فشلها على عرفات متوهمة أن لديه غير ما لديها، أو تريد اعتناق هذا الوهم لكي تلقي بكل الاحمال على ظهر عرفات المتعب من ثقل اتفاقاته معها لكي يتجدد المأزق من المأزق.

مخرج الاسرائيليين كما لمح البعض هو في مراجعة خياراتهم للخروج من نفق الموت الذي جروا الجميع اليه بدفع من حكومتهم ووعودها بـ «سلام آمن» فحصدوا الخراب، ومخرج الفلسطينيين هو في تجاوز وهم التوصل الى حل وسط مقبول مع حكومة نتانياهو والتطلع نحو البناء الداخلي، فهل تفعل أم تعود «ربما» الفلسطينية الى عادتها القديمة وتسقط في آخر الاختبارات.

* كاتب فلسطيني مقيم في لندن.

مطلوب سياسات بديلة

■ لا يستطيع مجلس الجامعة العربية ان يصنع السياسات، لكنه بالتأكيد مؤهل لشق الطريق اليها. في اجتماعه الاخير، في آذار (مارس) الماضي، وضع قضية وقف التطبيع على جدول الاعمال. وهو لا يستطيع ان يفرض «قراراته»، لكنه الوحيد المؤهل لتحديد المكن العربي. وهذا المكن هزيل جداً بالنظر الى التحديات القاسية التي تواجه العرب. اذ ان الازمة الراهنة كشفت عجزهم على نحو مفضوح. ليس فقط العجز عن الفعل والتأثير في الاحداث، بل خصوصاً العجز عن وقف الانهيار المستمر والاحباط المتراكم، وعن وضع حد للفضيحة.

ليس مطلوباً الآن الإلحاح على وقف التطبيع والغرق في ثرثرات لا نهاية لها حول اضراره وأخطاره، فمن يريد من العرب ان يطبع مع نتانياهو فليتفضل غير مأسوف عليه. اذا كان العالم يتعامل مع هذا الاسرائيلي باشمئزاز، فلا ضير في ان يمد اليه بعض العرب ايديهم استجابة للرغبات الاميركية.

وليس مطلوباً استخراج قرارات القمة العربية اليتيمة التي عقدت في القاهرة لتذكير اعضاء مجلس الجامعة بها. فهذه القرارات لم تنس وإن كانت لم تنفذ نصاً وروحاً، ثم ان الاحداث تخطتها لأنها ولدت في ظروف محددة، وهذه الظروف تغيرت كلياً. وقتئذ لم يرد العرب رؤية الوجه الحقيقي لنتانياهو قبل ان يظهر فعلاً، ولم يريدوا استباق الاحداث الا ان زعيم ليكود ارتكب خلال بضعة شهور ما أعاد المنطقة الى اجواء الحرب، وهي حرب ممكنة اسرائيلياً متعذرة عربياً.

وليس مطلوباً بالطبع اضاعة الوقت في مَن يحضر ومَن لا يحضر المؤتمر الاقتصادي الذي تريد قطر استضافته ايا تكن الظروف. فهذا المؤتمر سيعقد لأن الولايات المتحدة تريد له ان يعقد، في الدوحة او في سواها، لكنه لن يقدم او يؤخر في عملية السلام. كما ان اهدافه لن تتقدم طالما ان السلام مجمد او في خطر الموت. من شأن العرب ان يتوافقوا على مقاطعة هذا المؤتمر، لكنه بالتأكيد ليس التحدي الذي يستحق بذل جهد من اجله، سلباً او ايجاباً. كذلك ليس المطلوب مجرد ادانة للمناورات الاميركية - التركية - الاسرائيلية او التحذير مجدداً وتكراراً من سياسات انقرة. فتركيا لم تكن يوماً صديقة او حليفة مفترضة للعرب. كانت عدواً كامناً، وهي خطت خطوات واسعة لتصبح عدواً سافراً ومعلناً، وفي مصلحة العرب تجنب هذا العداء، لأن تحييده بات مستحيلاً خصوصاً ان تركيا موضوعة في الفلك الاميركي وكانت متجهة على الدوام نحو تحالف مع اسرائيل لا بد ان يكون ضد العرب. اذاً فالتحدي لا يواجه بشحذ هذا العداء وإنما بسياسة خلاقة تحاول تعطيله.

لا شك ان مجلس الجامعة مدعو قبل كل شيء لأن يضع معالم السياسات البديلة لتلك المتبعة حالياً سواء مع الولايات المتحدة او مع اسرائيل. وهو مدعو ايضاً لرصد مدى جدية اعضائه في تطوير التعاون الاقتصادي في ما بينهم بمعزل عن مؤتمر الدوحة. كذلك يمكن مجلس الجامعة ان يكون الهيئة المؤهلة عربياً لجعل فكرة الحوار مع تركيا في صلب الاولويات العربية.

كان هناك بحث في عقد قمة عربية، لكن الفكرة استبعدت بحجة ان المواقف العربية لا تزال عند قرارات قمة القاهرة ١٩٩٦، ولا داعي للذهاب ابعد منها. لا شك ان اسباب عدم انعقاد القمة هي غير ما يعلن، لكنها لا تنفي اطلاقاً الحاجة الى سياسات جديدة.

عبدالوهاب بدرخان

مشكلات الأقباط!

■ ليس مفهوماً لماذا دعا معهد بحوث في الأردن إلى ندوة قبل أيام عن أوضاع المسيحيين في بلاد عربية بينها مصر، في الوقت الذي تشن جهات اميركية حملة منظمة في هذا الشأن أقل ما يمكن أن توصف به أنها غير موضوعية.

وهي حملة كانت بدأت بجلسات استماع نظمتها لجنة فرعية تابعة للجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ في ايار (مايو) الماضي، تحت عنوان يكفي دليلاً على مقاصد القائمين عليها، وهو «الاضطهاد الديني في الشرق الأوسط». وحين تثار قضية الأقباط من هذا المنظور، الذي لا يمت إلى الواقع بصلة، لا عجب أن تستند مناقشتها إلى مزاعم وافتراءات. وإلا كيف يفهم ما تردد في تلك الجلسات عن مذابح تهدد الاقباط بالفناء، وعن «مناخ كراهية» تخلقه السياسة الرسمية تجاههم؟

وفي عصر ثورة الاتصالات، يصعب تصور أن تكون هذه *المزاعم* ناجمة من نقص في المعلومات. فما أسهل أن يعرف مطلقو الحملة أن ضحايا العنف الديني في محافظات الصعيد العام الماضي كانوا حوالى عشرة أقباط في مقابل ٥٤ مسلماً، فضلاً عن ٥٣ من رجال الأمن غالبيتهم الساحقة مسلمون.

ولا يعني ذلك عدم وجود أي مشكلة بالنسبة إلى الاقباط. لكن معظم هذه المشكلات، وأكثرها أهمية، يرجع إلى قيود مفروضة على الحريات السياسية والحقوق الدينية للمصريين جميعاً، أقباطاً ومسلمين. حتى المشكلات المتعلقة ببناء دور العبادة ليست بعيدة عن أزمة الديموقراطية. صحيح ان هناك قيوداً قانونية قديمة على بناء الكنائس منذ العصر العثماني. ولكن توجد أيضاً سياسة جديدة تنزع إلى «تأميم» المساجد الأهلية بهدف مواجهة التطرف. كما أن معظم هذه المساجد من نوع «الزوايا» الصغيرة التي لا تستوعب سوى عدد ضئيل من الافراد، عكس غالبية الكنائس المصرية المقامة على مساحات واسعة، ما يجعل المقارنة بين عدد المساجد والكنائس مضللة.

واهم من يعتقد أن حل مشكلات الأقباط يتوقف على الغاء «الخط الهمايوني» الذي يقيد بناء الكنائس، أو تعيين قبطي أو آخر لا لون سياسياً له في هذا المنصب أو ذاك، أو تحديد حصة لهم في برلمان تراجع دوره التشريعي والرقابي بسبب ضآلة تمثيل المعارضة فيه.

والمدخل السليم إلى حل مشكلات الأقباط، والمسلمين أيضاً، هو ازالة القيود على التطور الديموقراطي، وليس فرض حماية أجنبية يرفضها الأقباط قبل غيرهم... هذا بافتراض ان الاميركيين، الذين يلوحون بمثل هذه الحماية عبر مشروع قانون في الكونغرس وآخر في المجلس البلدي لمدينة نيويورك يهدفان إلى معاقبة الدول التي «تضطهد المسيحيين»، معنيون فعلاً بالأقباط أو غيرهم.

واضح انهم يبحثون عن ذريعة لممارسة ضغوط على حكومات بعض الدول، وبينها مصر، سعياً إلى ارغامها على تغيير مواقفها من قضايا موضع خلاف. والأرجح انهم يدركون ان حملتهم، التي يستخدمون بعض أقباط المهجر وقوداً لها، لا تحل أي مشكلة بل تثير المزيد من الحساسيات. وفي اجواء مثل هذه يثير تنظيم ندوات عربية عن مشكلات المسيحيين، مثل الندوة التي عقدت في الأردن قبل أيام، دهشة، خصوصاً في وقت بدأت لجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس في بحث المشروع الذي يدعو إلى فرض عقوبات على مصر ودول يزعم انها «تضطهد» الأقليات الدينية.

ورغم أن هذا التزامن يبدو محض مصادفة، إلا أن حصر مشكلات شعوب عربية في زاوية طائفية ضيقة من شأنه ان يصرف الانتباه عن القضايا الأكثر جدارة بالاهتمام، خصوصاً قضية التطور الديموقراطي. ذلك أن تدعيم هذا التطور هو السبيل إلى تأكيد مبدأي المواطنة والمساواة، اللذين يكفل تكريسهما احترام حقوق الشعوب بكل طوائفها وفئاتها.

وحيد عبدالمجيد

AL HAYAT
الحياة

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير الهاتف [illegible] الفاكس [illegible] التلكس [illegible]
- الادارة العامة الهاتف [illegible] التلكس [illegible] الفاكس [illegible]
- التوزيع الهاتف [illegible] الفاكس [illegible]
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576 (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع الصنايع، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة الهاتف، الفاكس [illegible]
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: حرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام [illegible]
■ مكتب جدة: شارع صاري، عرب طريق المدينة [illegible]
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز المشاري والحمرش - المرقاب [illegible]
■ مكتب القاهرة: ٩ شارع أميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٢ - شقة ٩ [illegible]
■ مكتب البحرين: التحرير [illegible]
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، القامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع [illegible]
■ مكتب صنعاء: شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث [illegible]
■ مكتب دمشق: مزة - فيلات غربية - مرج تقانه، الدور القاسمي، مكتب رقم ٤٥ [illegible]
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الأندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، [illegible]

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين

Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

هجرة اليهود من ليبيا كما وردت في الوثائق (١ من ٣)

عناصر خارجية افتعلت الاضطرابات أم ردة فعل على حوادث فلسطين

□ نشرت صحيفة «هيرالد تريبيون» في تموز (يوليو) الماضي مقالاً للمدير التنفيذي للجمعية اليهودية – الأميركية في نيويورك ديفيد هاريس تناول فيه مشاكل اليهود في الدول المغاربية في نهاية الأربعينات وتوقف أمام الاضطرابات التي وقعت في طرابلس الغرب في السنوات بين ١٩٤٥ و١٩٤٩.

ورد الكاتب الليبي المعارض فاضل المسعودي على مقال هاريس في «الحياة» بتاريخ أول آب (اغسطس) الماضي أوضح فيه انسجام العلاقات بين المواطنين الليبيين ودور الجهات الاجنبية (الصهيونية) في اثارة القلاقل لخدمة المشروع الاستيطاني في فلسطين.

وننشر اليوم وعلى حلقات ثلاث دراسة توثيقية أعدها الاستاذ محمد بن غلبون لتوضيح صورة الموقف آنذاك استندت على روايات الشهود كما وردت في تقارير الشرطة والقنصل البريطاني. وهنا الحلقة الأولى.

حارة اليهود في طرابلس الغرب تستقبل موسوليني خلال زيارته ليبيا في العام١٩٣٧

محمد بن غلبون *

■ بدات في الآونة الأخيرة حملة اعلامية لفرض قضية يهود ليبيا على الأحداث، وانه لمن العبط ان نظن ان ذلك مجرد حوار او محاولة مناقشة الموضوع وتبادل وجهات النظر حوله.

سبق وان تطرقت باقتضاب لهذه القضية على صفحات «الحياة» بتاريخ ٩ اذار (مارس) ١٩٩٥، في العدد رقم ١١٧٠٥.

وقبل ان ندلل، قريباً، على العلاقة المباشرة بين نكبة يهود ليبيا في سنة ١٩٦٧، واختيار نوع البديل للنظام الملكي بها يجب ان نستعرض الاحداث والوقائع بطريقة موضوعية، مستندين على مصادر متنوعة اذ ان هذه القضية لم تعرض الى الآن الا من وجهة النظر اليهودية.

تمتعت الطائفة اليهودية الليبية بالاستقرار والامان والاطمئنان لعدة قرون حتى بدات اصداء ما يحدث في فلسطين تصل الى ليبيا.

يقول بعض اليهود ان مخربين من دول عربية عملوا على استعداء المسلمين ضد اليهود في ليبيا بدافع الحقد والانتقام. ويقول بعض الليبيين ان نشاط المنظمات الصهيونية العالمية بين الطائفة اليهودية هو المسؤول عن اشعال نار الفتنة.

وبدات سلسلة الاحداث التي ادت في عام ١٩٦٧ الى انهاء الوجود اليهودي في ليبيا في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٤٥، وليبيا ما تزال آنذاك تحت الوصاية البريطانية بعد ان طُرد الايطاليون منها واصبح مصيرها يتارجح بين اروقة الامم المتحدة ومطامع الدول الكبرى التي كانت تسعى الى تقسيمها.

تؤرخ الوثائق الآتية لتلك الاحداث، جمعتها من تقارير صحافية ومن محاضر مجلس العموم البريطاني. كما استعنت ايضا بمراسلات تمت بين المجلس العالمي لليهود ووزارتي الحرب والخارجية البريطانية.

مقتطفات من «جُويش كرونيكل» الصادرة في ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٥.

«تجددت الاضطرابات واعمال العنف والقتل والحرق التي قام بها العرب ضد اليهود في طرابلس يوم الاحد الماضي التي، كما نقلنا باختصار في عددنا الاخير، ادت الى مقتل ٧٤ يهودياً، يوم الثلثاء في جنزور حيث قتل ٣٠ يهودياً من بينهم اطفال. كما قتل ٦ يهود آخرين في منطقة الزاوية عندما أطلق الجنود (البريطانيون) الرصاص، وقتل يهوديان بالقرب من القصبات.

وبذلك يبلغ عدد القتلى من اليهود اكثر من ١٠٠ شخص و٢١٩ جريحاً في هذه الاضطرابات التي حرضت عليها وقامت بتنفيذها عناصر عربية مخربة. كما قتل عربي واحد وجرح ٣٦ آخرون.

هذا وتعرضت حارات اليهود في كل من منطقة سوق الجمعة وتاجوراء بالقرب من طرابلس الى السرقات وعمليات التخريب. اما في جنزور فقد هاجم العرب الحي اليهودي واضرموا النيران في الكنيس وبعض المنازل، ونهبوا ممتلكات اليهود.

تسلمت الادارة البريطانية زمام الامور في طرابلس، وباشرت باتخاذ اجراءات صارمة لقمع هذه الاضطرابات. وقد تم نشر دوريات مكثفة من قوات الجيش (البريطاني) والشرطة، وأُعطيت الاوامر بقتل من يقومون باعمال السطو والسرقة، كذلك بإطلاق الرصاص، ان دعا الامر، لتفريق التجمعات لاكثر من خمسة اشخاص. وتم اعتقال ٥٥٠ متظاهراً من بينهم ١٧ من الزعماء العرب.

تم بعث برقية مواساة ومؤازرة من الـ «ييشوف» (الجماعات اليهودية في فلسطين قبل اعلان دولة اسرائيل) الى السيد زانكينو حبيب رئيس الطائفة اليهودية في طرابلس، ارسلها نيابة عن الـ «فاد ليئومي» الرئيس اسحاق بن زفي جاء فيها: «لقد روعت هذه المذبحة الرهيبة الييشوف. ان تضحياتكم دليل جديد على المصير المرير الذي يهدد الاقليات اليهودية في الاقطار المجاورة. تحلّوا بالصبر والشجاعة. وارفعوا انظاركم صوب صهيون من حيث سياتي خلاص اسرائيل».

وبدات محاكمة بعض المعتقلين امام محكمة عسكرية بريطانية في طرابلس يوم الجمعة الماضي. كما صدر بيان رسمي جاء فيه: ان حال الهدوء عادت لطرابلس، لكن عدداً من العناصر اللامسؤولة لم تكف عن نشاطها بالكامل. واضاف ان مراسم دفن القتلى اليهود تمت بسلام.

وفي سياق ادانته لاعمال الشغب، وصف مفتي طرابلس هذه الاضطرابات بانها مؤسفة ومشينة. ووجه نداء للسكان العرب للالتزام بالهدوء والعودة الى العلاقات الودية التي ربطت بين العرب واليهود في السابق.

من محاضر مجلس العموم البريطاني ليوم ٢٧ تشرين الثاني ١٩٤٥

وجه الميجور رينتون سؤالاً لوزير الدفاع حول نيته في تقديم بيان لتوضيح الحقائق المتعلقة بالاضطرابات التي وقعت اخيراً في ولاية طرابلس، وتحديد اماكن وقوعها والاسباب التي ادت اليها. كذلك الخطوات التي تم اتخاذها لتفادي تكررها في المستقبل.

وجاء رد الوزير، السيد لوسون كالآتي:

عاشت الطائفة اليهودية في طرابلس مستمتعة بعلاقات طيبة مع العرب منذ عدة قرون. وعلى رغم تصاعد حدة التوتر السياسي في تلك البلاد، بسبب غموض مستقبلها، لم يكن هنالك ما يدعو لتوقع حدوث انفجار ضد اليهود. وقد جاء هذا الانفجار كرد فعل تلقائي لهيجان مماثل في مصر بسبب الوضع في فلسطين. كما اشارت الادلة لاحقاً الى ضلوع متطرفين عرب في التحريض عليه.

بدات الاضطرابات، اولا، في مدينة طرابلس ليلة الرابع/الخامس من تشرين الثاني في صورة اعمال عنف غوغائي تمت السيطرة عليه من قبل الحامية (البريطانية) قبل حلول الليلة الثانية. إلا ان الشغب تفاقم بسبب الفوضى والسرقات ثم امتد الى الضواحي والمدن المجاورة، مثل جنزور والقصبات وزليطن والزاوية، على شكل حوادث متفرقة وفي اماكن متباعدة تضمنت عمليات حرق متعمد واعتداءات على الاشخاص والمنازل من قبل افراد وجماعات صغيرة من العرب، ما ادى الى صعوبة السيطرة عليها بسرعة. بحلول يوم الثامن من تشرين الثاني عاد الهدوء التام من جديد، وتم اعتقال ٥٧٥ شخصاً بدأت محاكمتهم في اليوم نفسه. كما تم ارسال قوات حكومية اضافية الى طرابلس وفرض نظام حظر التجول.

وقرأت خطباً تشجب المتطرفين في كل مساجد ولاية طرابلس، وصدرت بيانات ادانة مماثلة عن امين الجامعة العربية والسيد ادريس السنوسي. كما ساهم العرب في منظمة اغاثة تطوعية لصالح اليهود.

من محاضر مجلس العموم البريطاني ليوم ١٨ كانون الثاني (ديسمبر) ١٩٤٥

وجه عضو البرلمان السيد ج. بورتر سؤالاً الى وزير الحرب عن مدى علمه بموقف الزعامات الوطنية الليبية، عقب مذبحة طرابلس الاخيرة، والمتمثل في رفضهم الالتزام بالنظام ما لم تلبّ طلباتهم الثلاثة الآتية:

أ) عزل السرية الفلسطينية (سرية اليهود) التابعة للقوات البريطانية.

ب) حل مفوضية الكشافة اليهودية.

ج) طرد افراد الشرطة اليهود.

ردت الحكومة البريطانية على هذه المطالب كالآتي:

اجاب الوزير السيد لوسون بان الزعامات الوطنية الليبية لم تتقدم باي من هذه الطلبات. وانهم لم يرفضوا التعهد بالمحافظة على القانون والنظام.

مراسلة من السكرتير السياسي للمجلس اليهودي العالمي (قسم اوروبا) السيد أ. ل. ايسترمان، الى وزير الخارجية البريطاني

السيد ارنست بيفن. (٢٧ نوفمبر ١٩٤٥).

لقد وجهت اليّ ادارة المجلس اليهودي العالمي تعليمات لمتابعة الاضطرابات الموجهة ضد اليهود في طرابلس، التي ادت الى فقدان ارواح وممتلكات يهودية.

استلم المجلس اليهودي العالمي احتجاجات قاسية من الطائفة اليهودية في طرابلس حول تفجر هذه الموجة من العنف ضدهم للمرة الاولى طوال قرون من التعايش السلمي والودي بين المواطنين العرب واليهود. وقد تضمنت شكواهم من اخفاق السلطات المدنية والعسكرية في قمع هذه الاضطرابات.

تنويه: استمرت الاعتداءات على اليهود وممتلكاتهم لمدة ٤٨ ساعة على رغم نداءاتهم للسلطات باتخاذ اجراءات حاسمة وسريعة لحمايتهم.

وتفيد التقارير التي وصلت الى المجلس اليهودي العالمي كذلك أن عناصر عربية معادية لليهود وترتبط بعلاقات مع الانظمة النازية والفاشستية السابقة وصلت حديثاً الى طرابلس ودول اخرى في شمال افريقيا، وان القلاقل الاخيرة، التي تسببت في قتل اليهود وتدمير ممتلكاتهم، تمت في الواقع بتحريض من هذه العناصر وتحت اشرافها.

انني مكلف من قبل ادارة المجلس اليهودي العالمي بالتعبير عن خالص الامل في ان تلبي حكومة صاحب الجلالة طلب فتح تحقيق فوري في الظروف التي أدت الى تفجر اعمال العنف ضد اليهود في طرابلس حتى يتم تحديد المسؤولين عنها وتتخذ الإجراءات التي تكفل عدم تكررها. ويُطلب بالتحديد ايقاع اشد العقوبات بمن تثبت مشاركتهم في هذه الاضطرابات او التحريض عليها، وان تتخذ كافة الاجراءات اللازمة لقمع النشاطات المعادية لليهود، وان تصدر التعليمات للسلطات العسكرية البريطانية لتقديم الحماية التامة للطائفة اليهودية، وان تدفع التعويضات المناسبة على الخسائر في الارواح والممتلكات اليهودية.

ملاحظة: قمنا بتوجيه رسالة تحتوي على نفس هذه المطالب لوزير الحرب.

كما الحق السيد ايسترمان بهذه الرسالة رسالة قصيرة بتاريخ ٣ كانون الثاني (يناير) ١٩٤٦، يستفسر من خلالها عن التاخير في الرد، ويضيف بان المجلس اليهودي العالمي استلم من الطائفة اليهودية في طرابلس برقية تفيد بان اوضاع الطائفة يائسة جداً وانه لم تجر اي تحقيقات حتى الآن.

مسودة رد وزارتي الحرب والخارجية من المسؤول في وزارة الحرب السيد أ. سي. درو الى السيد ايسترمان

كلفني السيد الوزير بالرد على رسالتك المؤرخة ٢٧ تشرين الثاني بخصوص الاضطرابات الموجهة ضد اليهود التي وقعت اخيراً في طرابلس، كذلك بالاعتذار عن عدم تمكنه من الرد في وقت اسرع.

مثلما بين السيد لوسون في مجلس العموم يوم ٢٧ تشرين الثاني، فإن صعوبة اعادة الامن والنظام بالسرعة اللازمة كان بسبب تفرق اعمال العنف، وانه تم القيام بكل ما هو ممكن للسيطرة على الوضع في اسرع وقت. ان التقرير النهائي الذي يجري اعداده حول هذه الاحداث لم يستلم بعد، ولكن لا يوجد، حتى الآن، اي دليل على مؤثرات منظمة من الخارج، وخصوصاً مؤثرات يمكن ربطها بمصادر نازية او فاشستية. اما بخصوص بقية المواضيع التي اثرتها، فإنه تم بالفعل اتخاذ اجراءات وقائية على الفور، وان هذه الاجراءات بقيت سارية المفعول بعد انتهاء الاضطرابات. كما جرت عدة اعتقالات في ذلك الوقت وتم تقديم المتهمين للمحاكمة حال توقف الاضطرابات.

بالنسبة لموضوع التعويضات فهذا أمر من اختصاص المحاكم، وعليه فان اي طلبات يجب تقديمها للسلطات القضائية المناسبة ان لم يتم بالفعل اتخاذ هذا الاجراء.

غداً: حوادث طرابلس كما وردت في الوثائق البريطانية.

* رئيس الاتحاد الدستوري الليبي المعارض.

فاتنة امين شاكر

مجرد تساؤلات!

هل أصبح العنف هو لغة التعبير عن الواقع العربي والاسلامي داخل الوطن وخارجه؟

قرى تُحرق. ونساء وأطفال يتحولون في لمح البصر الى جثث هامدة!

وصور اخرى وصور تُعجز العقل عن استيعاب حقيقة ما يحدث او دوافعه.

حياة الانسان لم تعد لها قيمة. كرامة الانسان لدينا لم يعد لها معنى! هذا ما تشير اليه الاحداث في عالمنا.

تعلمنا في المدارس ان الفقر والجهل والمرض هي العدو الثلاثي الذي يهدد حياة الانسان وكرامته اينما وُجد. ولكنّ ما يحدث الآن من اهدار يدمّر في عالمنا ويطاول ارواحاً بشرية لا دخل لها في المعادلة. فليس للفقر او الجهل او المرض كما نعرفها دور مباشر.

هل ما يحدث هو تعبير عن ان الظلم والقهر قد استنفدا كل مكامن التحمل والتعقل؟ ام انه تعبير عن الظلم ذاته والقهر؟

هل ما يحدث هو فعل أم رد فعل؟ وهل عاد بالامكان الفصل بينهما؟ نتوقع من الرحمين العربي والاسلامي ان ينجبا لنا نفوساً كلها رحمة وإبداع وإنسانية. ولكن يبدو انهما ينجبان ضمن ما ينجبان نفوساً معجونة بماء الشر. القلوب فيها مظلمة. والعقول إما متقوبة او خاوية.

ومع لغة الشر والدمار والاستبداد تنطلق مسميات غريبة عجيبة. مسميات لأحزاب وجماعات. وأكثر ما يؤلمني كعربية مسلمة هو تلك المسميات التي تتشح برداء الإسلام:

اسلامي متطرف...

اسلامي متشدد...

اسلامي معتدل...

اسلامي يميني وإسلامي يساري!!

ما هذا؟

اي اسلام هذا الذي يبيح قتل امرأة لأن زوجها موظف في حكومة السلطة؟ وأي اسلام هذا الذي يذبح طفلاً يبتاع أبوه خبزه من مهنة التدريس في مدرسة السلطة!! وأي سلطة تلك التي تكون مشبوهة في عمليات حرق النساء والأطفال؟!

لا... والله. الاسلام بريء مما يحدث.

الاسلام الذي نشأنا عليه ونتشربه في عروقنا وارواحنا هو القرآن، والسنّة النبوية الشريفة، ودعوة مشرّفة حرّمت وأد النساء والأطفال، وحثت على اخلاقيات الحرب قبل اخلاقيات السلم.

الاسلام الذي نشأنا عليه هو تكريم للإنسانية، وإعزاز للحياة، وتكريس للكرامة.

الإسلام الذي نشأنا عليه، نعم، هو الذود عن العرض والدين بكل غال ورخيص.

ولكن، هل كل ما يحدث الآن يحدث بدافع الذود عن العرض والدين؟!

قلبي مع مَن يربّون اطفالاً في هذا العصر.

كيف سيعرّفون لهم العروبة؟ كيف سيشرحون لهم الاسلام؟

اطفالنا ينشأون الآن على صور محلية ودولية تجمع بين الاسلام والارهاب.

اطفالنا يتعلمون من وسائل اعلام تعمد الى الخلط بين الاسلامي والارهابي.

اطفالنا يجهلون حقيقة الفرق بين العنف كرد فعل اخير إنساني، كآخر سلاح في يد الانسان المقهور، وبين العنف كفعل قاهر ظالم مستبد.

ولا تفجعوا إن اكتشفنا يوماً ان اطفالنا يعرفون عن اسرائيل اكثر مما يعرفون عن فلسطين! ومن يدري قد ينشأ اطفالنا بتعاطف اكثر مع الطفل الاسرائيلي دون طفل الحجارة الفلسطيني!!

قلبي مع كل مَن يتحمل مسؤولية تربية طفل عربي ومسلم في هذا العصر!

كيف نحرر الاسلام، في عقله الصغير، من الارهاب؟

وأتذكر قصة ترويها لي أم عربية مسلمة:

فوجئ ابني البالغ من العمر اثني عشر عاماً بأستاذ جديد لمادة الدين. ولما رأى عليه من مظاهر التمسك قرر الإبن اختبار الاستاذ للتاكد إن كان ارهابياً ام لا!

فطرح عليه سؤالاً عن جواز لعن غير المسلمين أم لا! وجاءت اجابة الاستاذ دالة على تسامح الاسلام ومرونته. عندها تاكد الابن ان استاذ الدين (غير ارهابي!).

وكان تعليق الأم: كم حزنت ودهشت لتأثير الاعلام على فكر إبني رغم التنشئة الاسلامية الواعية التي احطناه بها!

قراءة في السياسة الليكودية

السلام والأمن والاحتفاظ بالأرض

رياض أبو ملحم *

■ *المشكلة الحقيقية التي تواجهها* اسرائيل هي مع نفسها اولاً. فالدولة العبرية تعتبر «امنها» خارج عملية السلام في المنطقة، ومسالة اضافية *تتجاوز بها الاتفاقات الثنائية او* الجماعية مع الدول والاطراف العربية. اي ان «الأمن»، في المفهوم الاسرائيلي، لا ينحصر بما يمكن ان يحققه السلام بل بما تستطيع اسرائيل ان تفرضه بقوتها الذاتية، سواء تحقق السلام او لم يتحقق.

بهذا المعنى فان «الهاجس الأمني» لدى اسرائيل يشبه المرض العضال الذي لا شفاء منه. فلا الاطباء يستطيعون شيئاً ازاء تفاقمه، ولا العلاجات الموصوفة يمكن ان تغير شيئاً من حال المريض او ترفع قليلاً من روحه المعنوية، ولا المهتمون بالمريض والمتأثرون من حالته المرضية، سلباً او ايجاباً، يملكون القدرة على تحمّل مزاجه المرضي وردود فعله العصبية، الى ما لا نهاية.

والمحللون يردّون المشكلة، او بعضها على الأقل، الى اسباب تاريخية تتعلق بمعاناة الشعب اليهودي عبر آلاف السنين وعدم قدرته على اقامة دولته التوراتية الدائمة والراسخة، لا في فلسطين ولا في اي مكان آخر من العالم. ولهذا يصبح «الهاجس الأمني» او «الهوس الأمني» انعكاساً طبيعياً للخوف والقلق المقيمين داخل الوعي واللاوعي المعبّر عنه بالسياسات العدوانية للدولة العبرية، التي تقوم بصفة اساسية على رفض الآخر وتجنبه واستبعاده. كما يجري التعبير عنه من خلال عدد لا يحصى من الادبيات الصهيونية، القديمة والحديثة، التي لن يكون كتاب بنيامين نتانياهو «مكان بين الأمم» آخرها، او أسوأها.

وانطلاقاً من مضمون هذه الادبيات *ينشأ تكامل متين بين فكرة امتلاك القوة المطلقة واحتلال الأرض، او* الاحتفاظ بها، ويغدو العاملان بمثابة بديل من السلام.

هكذا تكتسب مسالة الاحتفاظ بالأرض، واحتلال المزيد منها لتدعيم الواقع القائم، نوعاً من الشرعية في الفكر الصهيوني، بل تصبح هي الشرعية نفسها. وبالضرورة، يرتفع عامل القوة الى درجة موازية، لأنه من دون القوة المتفوقة لا يمكن، لا الاحتفاظ بالأرض ولا توفير الغلبة لفكرة «الأمن» المبنية بدورها على القوة.

يقول نتانياهو في كتابه السابق الذكر «ان سلام الديكتاتوريات هو «سلام الردع» وهو الوضع الذي لا تكون فيه حرب، حتى لو لم يسده انسجام، ولا امن، باستثناء الأمن الذي يعتمد على ردع المعتدي». ويضيف: «هذا هو السلام الوحيد الممكن تحقيقه حالياً بين اسرائيل والعرب، سلام مسلح – حذر، يوفر لاسرائيل درجة كافية من القوة القادرة على ردع الجانب العربي عن استئناف الحرب».

وكما يعطي نتانياهو اولوية لعامل القوة والردع فانه يعطي اولوية مماثلة، او مكملة، لعامل الاحتفاظ بالأرض، باعتبار ان العاملين يخدمان هدفاً واحداً هو *استمرار السيطرة المطلقة*. فهو يقول في مكان آخر من كتابه، مستخلصاً النتيجة التي يرمي اليها «لهذا فان استمرار سيطرة اسرائيل على الجولان، يعتبر عنصراً حيوياً للمحافظة على السلام، او على الأقل لضمان بقاء حالة اللاحرب مع سورية. وإذا تم استبدال هذا العنصر، بسلام تعاقدي، فلن نستطيع ضمان صمود هذا السلام، في غياب الكابح الأرضي لهجوم سوري جديد».

هذا التصور، او هذا الواقع، يمكن ان ينطبق ايضاً على الجزء المحتل من لبنان، على رغم ادعاء المسؤولين الاسرائيليين ان لا اطماع لهم في الأرض اللبنانية. فهم يعتبرون الماء (على سبيل المثال) جزءاً من امنهم، واطماعهم في المياه اللبنانية ليست خافية، ولم تكن خافية في اي وقت من الاوقات. انهم يقولون: «نحن على استعداد للانسحاب من الجنوب اللبناني... ولكن». غير ان هذه الـ «ولكن» تعود، بالضرورة، الى شروط وتحفظات كثيرة تؤدي في النهاية الى النتيجة ذاتها.

وما يقال عن الحدود الشمالية لفلسطين المحتلة ينبغي ان يقال، وبالافضلية، عن الضفة الغربية وقطاع غزة، وعن العلاقة المستقبلية بين الاسرائيليين والفلسطينيين. فضلاً عن التعقيدات التي يخلقها واقع الاحتلال نفسه، وخيار استبعاد الآخر ونفيه، فان كل الاقتراحات والافكار المعروضة، الى جانب الاجراءات العملية المنفذة، لا تترك اي فرصة للاعتقاد بان التفكير الاسرائيلي ازاء «الشريك الفلسطيني» يختلف عما هو معبّر عنه تجاه الأطراف الاخرى. بل من الطبيعي ان تكون الشروط الاسرائيلية، هنا، اكثر تعقيداً، وان تبلغ التحفظات والتخوفات حدّ العوائق المانعة.

هذا الواقع يقودنا الى نتيجتين متلازمتين:

– الأولى، ان «الأمن المطلق» الذي تبحث عنه اسرائيل لن تجده، لا في القوة النووية الحاسمة التي تملكها، ولا في الاسلحة والمعدات الحديثة، المتطورة، التي تكدّس منها في مخازنها ما يزيد عن حاجة دولة عظمى، ولا حتى في مواجهة الاطفال والشبان الذين يقذفون قواتها المحتلة بالحجارة او بزجاجات المولوتوف الحارقة. فالدولة العبرية ستظل تشعر، في ضوء الفكر الذي يحكمها، ان هناك شيئاً ما لا يزال ينقصها. هذا الشيء لا تعرف، هي نفسها، ما هو، لكنه ليس، في كل الاحوال، من النوع الذي يستطيع، او يملك، طرف آخر ان يقدّمه لها.

– والنتيجة الثانية، ان القيادة الاسرائيلية لن تكون قادرة، بملء اختيارها، على اتخاذ قرار بالانسحاب من اية ارض تحتلها. يتساوى في ذلك مرتفعات الجولان السورية، والجنوب اللبناني، والجزء الاكبر من الضفة الغربية، لا سيما المناطق التي تفصل الضفة عن الأردن التي تعتبرها اسرائيل «الحدود الأمنية الطبيعية التي يمكن الدفاع عنها».

وفي ضوء ذلك يغدو الكلام الرسمي الاسرائيلي عن الوضع في جنوب لبنان مفهوماً تماماً. فالعقل الاسرائيلي، الذي يعبّر عنه الآن، نتانياهو وأعضاء حكومته، لا يتقبل انسحاباً من الجنوب اللبناني، لا بمبادرة ذاتية ولا تحت ضغط ضربات المقاومة الوطنية، ويفضّل بدلاً من ذلك مواصلة تقديم الثمن الباهظ الذي يدفعه الجيش الاسرائيلي. ان انسحاباً غير مشروط لن يؤدي فقط الى تدمير معنويات «القوات الاسرائيلية المتفوقة» – كما يقول نتانياهو – وإنما الى اظهار ضعف القاعدة التي يستند اليها الفكر الصهيوني (فكر الحكومة الليكودية الحالية)، وهي تحقيق الأمن بامتلاك المزيد من القوة واحتلال المزيد من الأرض، في حين ان الواقع يثبت غير ذلك. فلا الأمن الاسرائيلي تحقق حتى الآن، ولا القوة الاسرائيلية استطاعت ان تفرض حلاً نهائياً، او وضعاً ثابتاً يلائم المشروع الاسرائيلي.

اكثر من ذلك، يمكن القول ان الحكومة الاسرائيلية تواجه الآن، وتحديداً بسبب اصرارها على عدم الانسحاب من جنوب لبنان، مأزقاً خطيراً يكاد يحدث انقساماً داخل المجتمع الاسرائيلي، فضلاً عن التناقض الذي يبرز بين اعضاء الحكومة الليكودية انفسهم.

ويلاحظ ان الحكومة الاسرائيلية عمدت الى خطوتين متزامنتين في مجال التعامل مع الوضع في الجنوب اللبناني:

– الأولى تمثلت بمحاولة بعث الروح في «جيش لبنان الجنوبي» الذي يعاني من تصدعات وهبوط معنوي افقده الكثير من فعاليته. ففي حين تم تزويده باسلحة حديثة لتمكينه من الصمود امام ضربات المقاومة الوطنية، المؤثرة والمتلاحقة، اسندت *اليه مهمة اخرى* وهي محاولة إحداث فتنة داخلية من خلال طرح شعارات ذات مدلولات لبنانية خاصة، كـ «جزين اولاً»، مع القيام بتحركات وعمليات امنية الهدف منها المساعدة على احداث الاثر المطلوب. وبدا للوهلة الأولى ان اسرائيل تحاول استخدام هذا الجيش، التابع لها، في تفجير حرب اهلية جديدة، او في إحداث فتنة طائفية على الأقل، وهو ما اشارت اليه عملية قصف مدينة صيدا.

– واتخذت الخطوة الاسرائيلية الاخرى المرافقة طابع تنفيذ عمليات عسكرية نوعية في عمق الاراضي اللبنانية بالاعتماد على قوات كوماندوس مختارة. وفي حين استطاعت هذه القوات تنفيذ بعض العمليات المحدودة، كزرع متفجرات في هذه المنطقة او تلك، ونصب كمائن ليلية اسفرت عن ايقاع بعض الاصابات بين المدنيين اللبنانيين وعناصر المقاومة الوطنية، غير انها تلقّت، في المقابل، ضربات موجعة كان آخرها العملية الفاشلة التي وقعت على الساحل الجنوبي الممتد بين مدينتي صيدا وصور، ووصفها رئيس الحكومة الاسرائيلية بأنها «من أسوأ المآسي».

هناك وجهتا نظر اسرائيليتان متعارضتان إزاء سياسة الهروب الى *الامام في الجنوب اللبناني*: الأولى تقول بمواصلة دفع ثمن استمرار الاحتلال تحت ذريعة حماية شمال اسرائيل «من الذين سيطاردون الاسرائيليين الى ما وراء الحدود»، وهي تأكيد للنظرية الأمنية التي يتمسك بها نتانياهو، ووجهة النظر الثانية التي تقول بالانسحاب العاجل تجنباً للخسائر المتزايدة من جهة، وحتى لا تضطر اسرائيل لأن تدفع لدمشق ثمن حماية قواتها في جنوب لبنان، من خلال صفقة ما، وهي نظرية جديدة خرج بها اريل شارون نفسه تحت تاثير الضربات الاخيرة التي وجهتها المقاومة الوطنية اللبنانية للقوات الاسرائيلية.

هذا التناقض الاسرائيلي الناشئ عن هزائم الأسابيع الاخيرة يدل على ان النظرية الأمنية الاسرائيلية لم تعد قادرة على اثبات فعاليتها، خصوصاً بعد تزايد العمليات الانتحارية للمقاومة الاسلامية في الداخل، ولم تعد تحظى بإجماع الاسرائيليين، على رغم الموقف الملتبس لحزب العمل الاسرائيلي. فالأمن يكاد يصبح، في ظل الحكم الليكودي، ابعد منالاً، وأكثر كلفة على الاسرائيليين، بينما الشعارات تحافظ على قوتها، وذلك بسبب الرغبة في عدم تسجيل اية خطوة تراجعية.

لا بد من القول ان هذا الواقع يؤكد وجود مأزق اسرائيلي حقيقي، وهو مأزق ناشئ عن تجمّد الفكر الرسمي الاسرائيلي، الذي يحاول تغليب قناعاته الايديولوجية على اية فرصة سلمية تتيحها ظروف الطرف الآخر، وهو الطرف العربي، اكثر مما ترجحها سلامة السياسات الاسرائيلية المعتمدة.

وعلى ذلك، فإن اية تنازلات اضافية تقدمها الاطراف العربية لن تكون لها اية فائدة، بما فيها التطبيع مع اسرائيل، طالما ان المشروع الصهيوني يرتكز الى فكرة غير قابلة للتطبيق مهما بلغت حالة التهالك لدى الطرف الآخر.

فلا استمرار الاحتلال، وهو امر مرفوض، يحقق الأمن لاسرائيل، ولا السلام يمكن ان يتحقق مع بقاء الاحتلال... ومع فقدان الأمن، في آن معاً.

* كاتب وصحافي لبناني مقيم في باريس.

كتاب «حرب الأحلام» للفرنسي مارك أوجيه

غزو الصور يضعف الاجتماع ويؤدي الى حداثة فائضة

□ باريس - من حسن الشامي:

■ ملفت للنظر وشيق كتاب الباحث الفرنسي مارك اوجيه، وهو عالم في الاناسة يتولى ادارة ابحاث جامعية في مدرسة الدراسات العليا في العلوم الاجتماعية في باريس بعد ان رأس المدرسة المذكورة المعروفة طوال عقد من الزمن من عام ١٩٨٥ الى عام ١٩٩٨، والكتاب صدر اخيراً عن دار «سوي» Seuil في باريس في عنوان «حرب الاحلام، تمارين في اناسة - الخيال».

على ان القارئ العربي، اذ يتناول هذا الكتاب بالعرض والتعليق والنقد، لا يعدم الوقوع على أسئلة وصعوبات تطرحها عليه مصطلحات ومفاهيم قد لا تكون دلالاتها وتمايزاتها سهلة الاستقرار والرسوخ في لغتنا. ذلك ان «حرب الاحلام» يتحدث، من منظور اناسي حديث، عن الصور الخيالية التي تغزو وتجتاح البشر في عصر التلفزة والحاسوب والانترنت، الامر الذي يستدعي التمييز بين دلالات مصطلحات راسخة مثل «المخيلة» Imagination و«المتخيل» imaginaire و«الخيال» Fiction او «التخييل». ونحن نعلم ان الكلمة الاخيرة تنطبق على صنف من الادب ومن السينما، خصوصاً افلام الخيال العلمي. وهذا النوع الاخير الذي يصح وصفه بعبارة الخيال المحض المقطوع الصلة بالواقع هو ما يجري التعبير عنه، في العربية، عندما يقال عن امر اقرب الى الوهم والتوهم بانه من صنع الخيال. في كل الاحوال يتولى السياق اللغوي العربي، في معظم الاحيان، ترجيح الدلالة المقصودة عن طريق التضمين او التصريح. ويحصل احياناً استخدام للكلمة يفتقر الى الدقة ويتوكأ الكاتب على المعنى الواسع والعريض للمخيلة بوصفها قوة او ملكة من ملكات النفس، بحسب قاموس فلاسفتنا الناهلين من ارسطو وافلاطون.

والحال ان موضوع مارك اوجيه يدور اولاً واخيراً على الخيال المحض الذي بات انتشاره وتدفق تعبيراته وصوره في عالمنا الحديث نذير وضع محفوف بالمخاطر. فالباحث المذكور يستهل بحثه بالعودة الى مسلسل تلفزيوني اميركي عرف انتشاراً واسعاً ايام الحرب الباردة، وهو بعنوان «الغزاة». في هذا المسلسل ثمة بطل اسمه «دافيد فانسان» يرى ذات عشية مركبة فضائية تحط على الارض (الاميركية) وتخرج منها كائنات قادمة من كوكب آخر، ثم تتخفى في هيئة بشر اميركيين اسوياء، وغايتها الاستيلاء على الارض ومن فيها. ولم يكن صعباً آنذاك التقاط العبرة المجازية لهذا المسلسل الاميركي الهادف عن طريق الكناية شبه الصريحة الى التحذير من الخطر الشيوعي. يستعيد اوجيه هذا المسلسل لأنه يسمح بالترميز الى غزو آخر بات يعمّ الارض كلها، ولو بنسب ومقادير متفاوتة، الا وهو غزو الصور، او بالأحرى الغزو الذي يشنه نمط جديد من الخيال الذي يعصف اليوم بالحياة الاجتماعية، يصيبها بالعدوى، ويخترقها، الى حد انه يجعلنا نشك فيها، في واقعها، في معناها وفي المقولات (الهوية، الغيرية) التي تتولى تكوينها وتعريفها.

لكن الغزو الجديد يبدو غفلاً اذ لا يحيل الى فاعلين وقائمين معينين وبات الناس يتحسسون نتائجه وتبعاته من دون ان يدركوا بوضوح اسبابه وعلله. وما يحاول مارك اوجيه تعقبه ورصده انما هو علامات وآثار هذا الغزو الغفل، ولذا يأتي كتابه في هيئة تحقيق ذي طابع اناسي. ويعثر الباحث على حلفاء من شأن اعمالهم وتوجهاتهم وافكارهم ان تسعفه في انجاز تحقيقه، وفي مقدمهم المؤرخون ومن ثم التحليل النفسي وعلم دراسة العلامات (السيميولوجيا). ومدار البحث هنا لا يقتصر على تبدل الصورة فحسب بل يطول شروط التداول الدائر بين المتخيل الفردي (الحلم مثلاً) والمتخيل الجمعي (الاسطورة مثلاً) والتخييل (الادبي او الفني)، اذ ان هذه الشروط هي التي تعرضت للتبدل والتغير. واحد محاور المعالجة الاناسية هذه يقوم على فكرة ان الواقع كله يصبح موضوعاً للبلوسة عندما لا يعود مرموزاً وفاقداً لأي تمثل جمعي. ويصبح السؤال بالتالي متصلاً بمعرفة ما آلت وتؤول اليه علاقتنا بالواقع عندما تتبدل شروط الترميز.

في هذا السياق يرى اوجيه ان الحقبة الراهنة تشهد تناسياً لمفارقة ملفتة حقاً للنظر، فمن جهة نجد عوامل قوية وفاعلة لتوحيد العالم ومجانسة اجزائه لبعضها البعض، بينما نرى، من جهة ثانية، امبراطوريات او فيدراليات آخذة في التخلع والتفكك. هنا نجد الخصوصيات الضيقة آخذة في تأكيد ذاتها، فنرى امماً وانقسامات تطالب بوجودها المتفرد والخاص، ونرى استدعاء واستحضاراً للاختلافات الدينية او الاثنية بقوة تصل الى حد القطيعة التي من شأنها ان تفضي الى العنف القاتل. ها هنا تتبدى مسألة الغيرية مسألة مركزية، وقد كانت دائماً كذلك في نظر علم الاناسة (الانتروبولوجيا)، الا انها اليوم اخذت تزدوج بوضوح، اذ اصبح من الواجب على عالم الاناسة ان يعتبر بالفعل هوية الآخرين الموضوعين للدرس وان يتساءل عن علاقتهم بالغيرية، وعن طريقتهم هم بالذات في فهم علاقتهم بالآخرين القريبين منهم والبعيدين.

ولاجلاء وجود العلاقة الجدلية بين الوحدة والتنوع وخصوصاً بين الهوية والغيرية، يستعين مارك اوجيه بامثلة وشواهد مأخوذة من أمكنة ومن ازمنة متباعدة ومختلفة، فهو يتنقل بين اوروبا والولايات المتحدة ومناطق افريقية سوداء واخرى في اميركا اللاتينية، وبعض هذه المناطق وطقوسها وعوائدها واساطيرها كان نطاق أبحاث اناسية قام بها الكاتب. كما يعود، زمنياً، الى الفترة الاستعمارية حيث شروط الاحتكاك والاتصال انشأت وضعية «ثقافية» يصفها اوجيه بانها قائمة بين اسطورتين وبين عالمين اسطوريين وتتسم هذه الوضعية باهتزاز الرواية الاسطورية المتعلقة بالاصول وبالماضي وباهتزاز النظرة الى المستقبل الذي يظل غامضاً ومبهماً. وفي هذا الاطار، يشدد اوجيه بحق على ان كل ثقافة تعيد انتاج نفسها بطريقة مماثلة، (كما هي حال ثقافة المعزل او الغيتو) لهي ثقافة مصابة بسرطان سوسيولوجي، ومحكوم عليها بالموت. كذلك الامر بالنسبة الى اللغة التي لا يعود يتكلمها احد والتي لا تستعير ولا تبتكر، فهي ستكون لغة ميتة. ومعنى هذا ان الثقافات لم تعش وتحيا الا عبر تحولاتها الذاتية. ولكن يمكننا ها هنا ان نتساءل عن شروط هذه التحولات. فالثقافات الحية مؤهلة لاستقبال التاثيرات الخارجية، بل ان الثقافات كلها كانت في معنى ما ثقافات احتكاك واتصال، «ولكن ما تفعله بهذه التاثيرات هو الامر المهم».

لا يخفى على قارئ «حرب الاحلام» ان صاحبه يسعى الى التحذير من مخاطر حقيقية تحف بالحداثة الفعلية منظوراً اليها من مكوناتها الأساسية ومن تعهدها للعلاقات بين المتخيل الفردي والجمعي والخيال. وباسم هذه الحداثة يقوم الباحث بكشف المخاطر الناجمة في الدرجة الاولى عما يسميه بـ «الحداثة الفائضة» او الزائدة باعتبارها تنطوي على إرباك للسيرورات المكوّنة للحداثة. وهذه الحداثة الفائضة باتت ماثلة في كل مكان وان بطريقة غير متكافئة، وان كانت قطاعات الحداثة الزائدة لا تحظى بنصيبها ذاته في كافة بلدان العالم. حتى ان مارك اوجيه يميل الى الاعتقاد بان التطور التكنولوجي وعولمة الاقتصاد من شأنهما ان يعيقا حركة التحديث الجارية في بعض البلدان، وان يقطعا الطريق على الحداثة وان يسهلا عملية ظهور قطاع مفرط في تطوره لكنه مقطوع الصلة بالمكونات الاخرى للواقع الوطني المحلي. وفي مقدور هذه الحداثة الفائضة ان تتسبب باذابة او بتجريد صورة الآخر، وهذه افضل وسيلة لكسر دينامية العلاقة الثنائية بين الهوية والغيرية. كما ان ردود الفعل التي تستثيرها يمكنها كذلك ان تكون كلانية واستلابية وحصرية قائمة على الاستبعاد والنبذ.

الاضاءات التي يحملها الكتاب تشحذ الذهن والمخيلة وتفتح الابواب امام محاولات تسعى الى تعميق البحث في ظواهر وعلامات حياة حديثة تعرض اكثر فاكثر الى التجريد والى انهيار «الاجسام الوسيطة» التي تتكفل بتاسيس المعنى الاجتماعي لعلاقات البشر ببعضهم البعض. ويدخل في هذا نصاب الرمز والأسطورة والطقوس بوصفها توسطات للتعبير عن الهوية والغيرية، وكلها مهددة بان يحل مكانها ما يسميه اوجيه بوسائل الاتصال والاعلام المنشئة للعزلة وللخواء الاجتماعي. اذ ثمة علامات كثيرة تدل على الدرجة العالية من التخييل الباعث على التوهم في عالمنا الحديث حيث تتعاون التكنولوجيا الرفيعة المستوى مع انظمة تسعى الى اقتلاع الافراد والجماعات من واقعهم المتحقق في محل وعلاقات، والقابل للتعقل عن طريق الرمز والتاسيس عن طريق الطقس والحكاية والتعبير الخيالي. ولهذا يدعو الباحث الى المقاومة، وغرضه ليس ادانة نظام الاعلام المرئي والمسموع في حد ذاته، بل الانزلاقات الخطيرة القائمة على قدم وساق التي تجعل الفرد يتوهم انه يتصل بالعالم كله بمجرد كبسة زر فيما سيكتشف ربما متاخراً انه لم يكن يفعل في الواقع سوى تزيين عزلته وخبله ربما.

لوحة لجيمس روزنكيست

أخلاق لمقاومة «التخييل» والاستلاب

■ لكي نقيس مدى اتساع ظاهرة الاخراج الخيالي، يمكننا الانطلاق من ملاحظة اساسية: اذا كان الخيال يرتاح كثيراً الى التكنولوجيا (الى حد انه يجعل منها احدى موضوعاته الغالبة في الحدائق المعدة للتسلية او للترفيه)، فذلك لأن التكنولوجيا، من جهتها هي، ترتاح كثيراً الى الخيال، الى كل الخيالات. والحداثة الفائضة، كما هي في المعيوش، تقوم على تحسين التكنولوجيا. وليست هذه الاخيرة بالذات سوى نتيجة من نتائج العلم، والمحيط الذي تنشئه له، مظهر طبيعة ثانية ولا تمنع في حد ذاتها اي اختيار ايديولوجي. بل حتى يمكننا الافتراض، آخذين في الحسبان ان العزلة النسبية الناجمة اليوم عن العلاقة مع الصورة، ان المحيط التكنولوجي يتكشف عن ملاءمته لأشكال الهروب الفردي، أكان ذلك يجري بواسطة اللجوء الى الابراج، والاستماع المتواصل الى الموسيقى ام بواسطة الجهد المبذول للاتصال، عبر موضع من مواضع شبكة «انترنت»، بمحاورين لا صوت لهم ولا وجه، الا انهم يتمتعون، هم ايضاً، بملكة الكلام. في الولايات المتحدة الاميركية، قام مسؤولون دينيون متنوعون جداً (كاثوليك، مسلمون، يهود، مورمون وحتى من المؤمنين بعبادة الزن) واحتلّوا مواقع على شبكة «انترنت». وقد وجدوا النتائج الاولية مشجعة، خصوصاً بالنسبة الى الديانات الكبرى، وفي مقدمها الكاثوليكية. وعلى هذا النحو تمكّن ثلاثمئة الف شخص من التواصل مع الموقع المخصص للفاتيكان خلال اليومين اللذين أعقبا افتتاح الموقع على الشبكة (في يوم عيد الميلاد من عام ١٩٩٥). مدير المجال المخصص للحرم الفاتيكاني، جيم ماكدونيل، صرّح لجريدة «الفايننشال تايمز» بأنه من الأسهل على الناس استخدام الحاسوب من الذهاب الى المكتبة العامة لقراءة الرسائل البابوية. الموقع المخصص للاسلام كان قد اجتذب سبعة الاف شخص. الا ان أفضل برهان على التوافق بين «انترنت» وبين الدين، جرى تقديمه عن طريق الاستقبال الذي نالته مبادرة مركز الاتصالات العبرية في نيويورك اذ وضع على شبكة انترنت وثيقة مفصلة عن تاريخ وعادات الشعب اليهودي اتصل بها مئتا الف شخص كل شهر. مسؤولو المركز المذكور لا يستبعدون تحويل الموقع الى مشروع تجاري حقيقي يسمح ان يؤجّر مساحات معينة لأغراض تتعلّق بالاعلانات. ولكن (وهذا ما يسترعي هنا انتباهنا على وجه الخصوص) بحسب مدير المركز، واسمه لاري يوديلسون، ما يشجع الكنائس على الاستيلاء على هذا المنبر الجديد إنما هو، وقبل أي شيء، الطابع الخاص للعلاقة التي تنعقد بين المستهلك وبين الشبكة. يستنتج البعض من هذا ان التجربة الدينية سوف تنقلب احوالها، اذ سيكون ممكناً اقامة قداديس واجراء اعترافات عبر شبكة انترنت. امام هذه الامكانات العديدة لدين قائم «على البطاقة»، يمكننا ان نتخيل نزوع البعض بفعل الغواية الى ممارسة ترميق صوفي متواصل لحسابهم الخاص وان ينشئوا ثانية، لاستخدام محصور بهم، فضاءات قائمة بين اسطورتين تكون مشابهة لتلك التي تسنّى لنا رصدها والتقاطها في الوضعيات الناشئة في الحالة الاستعمارية لكل واحد، ولفترة من الزمن، مداره الكوني.

ويمكن للسؤال ان ينطرح بشكل حازم لمعرفة ما اذا كانت سائر العلاقات التي تنعقد عبر وسائل الاتصال والاعلام، ومهما كانت جدتها المحتملة، لا تتكشف اولاً عن افلاس رمزي، وعن صعوبة في انشاء صلة اجتماعية متحققة في موضعها. الانا الخيالية، الممثلة بافتتان يتولد داخل كل علاقة حصرية بالصورة، لهي «انا» مفتقدة الى العلاقات وبلا دعامة هويتية (نسبة الى الهوية) في الآن ذاته، وهي مرشحة ان يمتصها عالم الصور حيث تحسب انها تقدر على ملاقاة نفسها والتعرّف على نفسها. لقد تسنّى لي خلال فترة معينة ان اعمل مع شاب في الثلاثين من عمره، وهو شاب متّقد حيوية ولطيف كان يدلي امامي كل صباح بتعليقاته على الانباء. ولم اجد صعوبة في متابعة تعليقه لانني سمعته حرفياً من قبل (مثله بالضبط) عبر محطة اذاعة طرفية وقبل بضع دقائق. هذا الشاب كان، مع ذلك، يتمتع بنوايا طيبة وكان يتماهى مع ما يقول. وكنت احياناً افاجئ نفسي متصوراً بانه قد يروي لي ذات يوم آخر حلم رآه وبانني سوف أتعرف فيه على حلمي انا لأننا سنكون قد رأيناه على شاشة التلفزة.

اذا كنت اقترحت لمحاولتي هذه عنواناً فرعياً هو «تمارين في الاناسة الدائرة على الخيال»، فانني فعلت ذلك وفي خلدي تعبيران وهاجسان متعلقان ببعضهما البعض. فالاناسة الدائرة على العلوم تضع لنفسها دائماً هدفين. فكلمة إناسة الموضوعة في أول العبارة تقوم بتنسيب (من النسبية) الكلمة اللاحقة وتجعلها تابعة «للاتينية» او «الثقافة» المحسوب لهما التمتع بممارسات مشابهة لتلك التي تسميها «علوماً»: الطب، علم النبات، علم الحيوان. ومن وجهة النظر هذه، فإن إناسة - العلم تحاول ان تعيد إنشاء ما يصلح استخدامه كعلم عند الآخرين، كممارستهم لطرائق الاعتناء بالجسد واستخدامه، ومعارفهم النباتية وكذلك انماطهم في التصنيف وفي عقد العلاقات... الخ. معلوم ان اناسة العلم تغيّر زاوية النظر عندما تتعمّم: تحاول بدّ تقويم ما يطول النماذج المحلية، الأصلية، وتقارنها على الارجح بنماذج اخرى، وتقترح في ما وراء ذلك تحليلاً للاجراءات المعرفية القائمة على قدم وساق في عند معين من النُظُم. في هذه الحال نراها تحمل احياناً اسم «الانتروبولوجيا»: على هذا النحو يجري الحديث عن انتروبولوجيا طبية او معرفية.

يمكن لإناسة - الخيال ان تجد تعريفها انطلاقاً من وجهتي النظر هاتين: من جهة، محاولة لتحليل موقع الخيال او شروط ظهوره في مجتمع معين او في لحظة تاريخية خاصة، من جهة اخرى، محاولة لتحليل الانواع التخييلية المختلفة، علاقتها مع اشكال الخيال الفردي او الجمعي، تمثيلات الموت... الخ، في مجتمعات مختلفة وفي ظروف مختلفة.

انا مدرك بانني لم افعل سوى تقديم نبذة عن هذا المسار المزدوج. ذلك انني اهتممت كذلك بتقديم عمل في إناسة - العلم في المعنى الذي يحمله الكلام عن علم - خيالي، ولو كان ذلك في صورة غير مكتملة. فالصحيح هو ان حرب الأحلام بدأت (وعلينا ان نحاول تخيّل تطوراتها المستقبلية ونتائجها الممكنة) ولكن، الصحيح أيضاً هو اننا لا نرى اليوم بوضوح اصحابها ومآلاتها. هذا التشوش في معرفة وضعنا بدقة لا ينبغي له ان يمنعنا من التحرك، من محاولة اعطاء تعريف لأخلاق العمل الفاعل، على غرار سيجيسموند، بطل رواية كالديرون «الحياة هي حلم»، الذي يتسلّح بتجربته الاولى القاسية، ويقرّر لغايات مفيدة ان يتصرّف كما لو انه كان يحلم وعليه ان يستيقظ ذات يوم.

اذا كان «تخييل» الحاضر أخذ يحلّ اليوم (او يضاف الى) محلّ التعمية الخرافية للتاريخ، اي محلّ الافتتان الاول (التعمية الخرافية للاصول) والافتتان الثاني (التعمية الخرافية للمستقبل) واذا كان من مستلزمات منطقة (التخييل) انتاج انا «خيالية» هي الاخرى، وغير قادرة على تسجيل واقعها وهويتها داخل علاقة فعلية مع الآخرين، فانه سيكون علينا ان نحدد ليس فحسب، على غرار بطل كالديرون، اخلاقاً للانتظار «في حال حصول يقظة»، بل أخلاقاً للمقاومة. وفي مقدور هذه ان تستند الى بضع ملاحظات بسيطة. اولها انه لا ينبغي الخلط بين النماذج والواقع. فكما يسعنا ان نلملم كيفما اتفق امثلة ملموسة جداً عن الافتتان بالعالم، بما في ذلك امثلة واقعة داخل القطاعات الاكثر تقنية في المجتمعات الاكثر «تقنماً»، فانه على النحو ذاته ينبغي علينا ان نعرف بأن الافكار الدائرة على انفكاك السحر، وعلى نهاية الحكايات الكبرى، وعلى ما بعد الحداثة او الحداثة الفائضة، وعلى انشاء «التخييل»، تحيل كلها الى نماذج مثالية هي نظرات جزئية عن واقع يجيزها لكنه لا يختلط باي منها. الملاحظة الثانية هي ان الصورة تبقى صورة. ومهما كانت قوتها وسلطانها فانها لا تتمتع الا بالفضائل التي نردها اليها. يمكنها ان تغوي من دون ان تستلب، ويحصل هذا بمقدار ما تمتنع نظمة بكاملها عن السعي الى جعلها اداة للخبل والعته. مصير الصورة لا يعود الى هذه النظمة، ومصيرنا كذلك لا يعود اليها.

من سيكون في عداد المقاومين غداً؟ كلّ الذين لا يتخلون عن التاريخ السابق ولا عن التاريخ الآتي، ويفضحون ايديولوجيا الحاضر التي تجعل من الصورة ربما دعامة قوية. كل المبدعين الذين يواصلون تمسكهم بأي ثمن بمدار التداول بين المخيلة الفردية والمخيلة الجمعية والخيال، ولا يستنكفون عن إثارة معجزة اللقاء. كل الحالمين، أخيراً، المتمتعين بقدر لا بأس به من المهارة في تنمية هواياتهم الخاصة بحيث يسخرون سخرية حميمة من البضاعة الخيالية الجاهزة التي يصنعها سحرة ومشعوذو التخييل الكلّي.

انهم في المحصلة كل الذين ينشغلون اكثر ببناء الحداثة لا بقطع الطريق عليها.

في حال الافتقاد الى مثل هذا التيقظ، فإن الخطر سيكون قائماً ويطول جزءاً من الانسانية وهو خطر الاستسلام الى لعبة المرايا المنصوبة لها كي لا تكف عن البحث عن نفسها وسط المرايا وعن الضياع فيها. لا تحتاج التوتاليتارية الليبرالية الى «بيغ براذر» (الشقيق الاكبر) او الى «تابير ساراي» - كما في رواية «قصر الاحلام» لاسماعيل كاداريه.

فلنتذكر ما يقوله سارتر عن الحلم من حيث هو تعريفاً ضرب من الخيال الا انه خيال «فاتن»، عن الحلم المتعلق بالوعي الذي صمم على تحويل كل ما يدركه الى مخيلة، كما كان «الملك ميداس يحوّل كل ما يلمسه الى ذهب»: «الحلم ليس أبداً إنزال الخيال منزلة الواقع، بل هو ملحمة «الاوديسه» التي يعيشها وعي منذور بذاته، وعلى الرغم من ذاته، الى تكوين عالم غير حقيقي. الحلم هو تجربة محظية من شأنها ان تساعدنا على تصور ما تكون عليه حال وعي تعرّض لفقدان «كينونته - داخل - العالم» وبات محروماً، في الآن ذاته، من مقولة الواقع الحق».

فلنكن يقظين.

مارك اوجيه
(عن الفرنسية: حسن الشامي)

لقد أعطونا الارض

خوان رولفو *

■ بعد مسيرة ساعات طويلة من دون العثور على ظل شجرة، ولا بذرة شجرة ولا جذر أي شيء، سمعنا نباح الكلاب.

يعتقد المرء احياناً، في هذه الطريق التي لا ضفاف لها، ان لا شيء بعدها، وانه لا يمكن العثور على اي شيء في الجهة الاخرى، في نهاية هذا السهل المتشقق بالصدوع والمجاري الجافة. ولكن، لا، هناك شيء. هناك قرية. يطرق السمع نباح الكلاب ويصل الهواء مضمخاً برائحة الدخان، ويتذوق المرء رائحة الناس تلك مثل الامل.

غير ان القرية ما زالت بعيدة جداً. انها الريح تقربها.

منذ الفجر ونحن نمشي. والساعة الآن حوالى الرابعة. ينظر احدنا الى السماء، ويحدق بعينه نحو الشمس المعلقة وقال:

- انها الرابعة مساء تقريباً.

انه ميليتون. ومعه نحن: فاوستينو، وإستيبان، ونحن اربعة. اعدنا العد، اثنان في الامام واثنان في الخلف. ننظر الى الخلف الى ابعد، فلا نرى احداً. عندئذ اقول لنفسي: «انا اربعة». قبل ساعات، حوالى الحادية عشرة، كنا عشرين ونيفاً، ثم راح شملنا يتشتت حتى لم نبق الا هذه الحفنة، نحن.

قال فاوستينو:

- ربما تمطر.

رفعنا وجوهنا جميعاً وننظر الى سحابة ثقيلة سوداء، وقلنا في انفسنا: «ربما».

لا نقول ما نفكر فيه. فقدنا الرغبة في الكلام منذ مدة. فقدناها بسبب الحر. قد يتكلم المرء بكل سرور في مكان آخر، لكن في الامر هنا مشقة. يتكلم الواحد هنا فتسخن الكلمات في فمه بسبب حرارة الهواء، وتجف على لسانه وتنتهي بالنفس. هكذا هي الامور هنا. لهذا لا يرغب احد في الكلام.

نزلت قطرة ماء كبيرة، غليظة، محدثة ثقباً في الارض ومخلفة لرقة مثل كتلة التي تخلفها بصقة. قطرة يتيمة. انتظرنا ان تسقط اخرى وتحرينا عنها بالعيون. ولكن، لا قطرة اخرى. لا مطر. [illegible] من ينظر الى السماء الآن يرى السحابة الماطرة تجري مبتعدة بكل سرعة. الريح الآتية من القرية تحيط بها وتدفعها نحو [illegible] الزرقاء. اما القطرة التي سقطت [illegible] فقد التهمتها الارض وغيبتها في عطشها.

[illegible] هذا السهل الشاسع؟ ومن اجل ماذا؟

[illegible] السير. كنا قد توقعنا لنشاهد المطر. [illegible] خطر في بالي اننا سرنا اكثر [illegible] هذا ما خطر لي لو كان المطر [illegible] خطرت لي اشياء اخرى. اعرف [illegible] المطر يسقط على [illegible] المطر [illegible]

[illegible] هذا السهل لا خير فيه. لا ارانب ولا عصافير. لا شيء. باستثناء اشجار اكاسيا [illegible] من الاعشاب الملتوية [illegible] لا شيء آخر.

[illegible] نحن راجلين اربعتنا. كنّا من قبل نمتطي جياداً ونحمل معنا غدارات. والآن لم نعد نحمل حتى الغدارة.

[illegible] انهم احسنوا صنعاً [illegible] من الغدارة. من الخطر حمل السلاح في هذه المنطقة. يقتلون المرء هنا من دون [illegible] ان يروا الغدارة معلّقة في [illegible] اما الجياد فلها شأن آخر. لو جئنا على الجياد لكنّا شربنا من ماء النهر [illegible] ولكنّا الآن نحمل بطوننا عبر دروب القرية حتى [illegible] لو كانت ما زالت لدينا تلك الجياد لكنّا فعلنا ذلك الآن [illegible] منّا الجياد والغدارات.

[illegible] في الاتجاهات. نتأمل السهل. كلّ هذا [illegible] لا شيء تنزلق العين اذ لا تجد شيئاً [illegible] فقط بعض العظايات [illegible] رؤوسها من الجحور، حتى اذا لفحتها [illegible] تحتمي بظل الاشجار. لكن [illegible] هنا، ما عسانا [illegible] من حرّ الشمس؟ لماذا اعطونا هذه القشرة المتزوفة كي نحرثها؟

قالوا لنا:

- الارض من القرية الى هنا لكم.

سألنا:

- السهل؟

- نعم، السهل. كل السهل الكبير.

قطبنا الوجوه لنقول اننا لا نرغب في السهل. اننا نريد الارض القريبة من النهر، من النهر فما وراء، ناحية البساتين، حيث تنمو الاشجار التي يطلقون عليها اسما الكاروارينا، والبارانيرا، والارض الطيبة. لا جلدة البقر هذه، المسماة السهل.

لكنهم لم يسمحوا لنا بابداء رأينا. لم يأت المندوب ليتفاوض. وضع الاوراق في ايدينا وقال:

- لعلّ قلوبكم ستتوقف فرحاً لحصولكم على كل هذه الارض.

- لكن السهل يا سعادة المندوب.

- انه آلاف والآف من الفدادين.

- لكن، لا ماء فيه، ولا حتى جرعة لملء فم واحد.

- والطقس، ألا تهتمون به؟ لم يعدكم أحد بارض مروية. بمجرد ان ينزل المطر هناك، ستنمو الذرة وتتمطّط كأن يداً تجذبها.

ولكن، يا حضرة المندوب، الارض قاحلة، صلبة. لا نظنّ ان المحرات يخترق شبه الحجارة تلك. يلزم الحفر بناقبة لدفن البذور، ولا نظن ان شيئاً ينمو ولو فعلنا، لا ذرة ولا اي شيء.

- قدّموا احتجاجاتكم كتابةً. اذهبوا الآن. وعليكم ان تهاجموا الملكية الزراعية المركزية، وليس الحكومة التي اعطتكم الارض.

- انتظر يا حضرة المندوب. نحن لم نقل اي شيء ضد الحكومة. كل ما قلناه كان ضد السهل. ما لا نقدر عليه لا نقدر عليه. هذا ما قلناه. انتظر حتى نشرح لك. اسمع. لنبدأ من حيث توقفنا...

لكنه رفض ان يسمعنا.

هكذا اعطونا هذه الارض. ويريدون ان نبذر بذوراً في هذه الفلاة المشتعلة، لعلّ شيئاً ينبعث فيها وينمو. ولن ينمو اي شيء هنا. ولا حتى طيور «الزوبيلوتي». يراها المرء من حين الى آخر، هناك في الاعلى، تطير بعجلة، تريد ان تخرج باقصى سرعة من هذه الفلاة البيضاء المتحجرة حيث لا شيء يتحرك وحيث يمشي الواحد كأنما الى الوراء.

قال ميلتون:

- هذه هي الارض التي أعطونا.

قال فاوستينو:

- ماذا؟

ولم اقل انا شيئاً. قلت في نفسي: «فقد ميلتون صوابه. لا بد ان الحرّ جعله يتفوه بمثل هذا الكلام. انه الحرّ الذي اخترق قبعته وسخّن رأسه. والا لماذا يقول ما يقول؟ اية ارض اعطونا يا ميلتون؟ ليس فيها حتى ما يتيح للريح ان تلعب لعبة الزوابع».

قال ميلتون من جديد:

- لا بد ان تنفع في شيء، ستنفع ولو لتسريح الخيل.

- اي خيل؟ سأل إستيبان.

لم اكن تمعّنت جيداً في إستيبان والآن اذ يتكلم، امعن فيه. يلبس رداء يصل الى سرّته، ومن تحت الرداء تطلّ رأس صغيرة، رأس دجاجة ربما.

نعم، انها دجاجة ملوّنة يحملها إستيبان تحت ردائه. بدت عيناها ناعستين ومنقارها منفرجاً وكأنها تتثاءب. سألته:

- اسمع، تيبيسان، من اين اختلست هذه الدجاجة.

- انها دجاجتي! قال.

- لم تكن تحملها معك من قبل، من اين اشتريتها؟

- لم اشترها، جئت بها من خمّ بيتي.

- انها زاد الطريق اذن، اليس كذلك؟

- كلا، استصحبتها لاعتني بها. لقد بقي بيتي خالياً، ليس فيه احد ليطعمها، لهذا جئت بها. دائماً عندما اخرج بعيداً احملها معي.

- ستختنق لا محالة اذا تركتها مخبّاة هناك. اخرجها الى الهواء افضل.

اصلح وضعها تحت ذراعه ونفخ عليها هواء ساخناً من فمه. ثم قال:

- لقد اقتربنا من المنحدر.

لم اسمع ما قاله إستيبان بعد ذلك. اصطففنا الواحد تلو الآخر لنهبط الجرف، وإستيبان يسير الى الامام لا يلوي على شيء. رأيناه ممسكاً بالدجاجة من قائمتيها يرفعها باستمرار، كي لا يصطدم رأسها بالصخور.

مع نزولنا كانت الارض تتحسّن. كان الغبار يتطاير من حولنا كأن قطيعاً من البغال ينزل من هناك. ولكن، اعجبنا ذلك الغبار الذي لفّنا. راقنا. بعد ان سرنا احدى عشرة ساعة ونحن نطأ ظهر السهل الصلب، احسسنا بمتعة، وذلك الشيء ذو الطعم الترابي يطير حولنا ويغمرنا.

فوق النهر، وفوق رؤوس اشجار الكازوارينا الخضراء، حلّقت اسراب من طيور تشاتشالاكا الخضراء. هذا ايضاً روقنا.

نسمع الآن نباح الكلاب هنا، قريباً منا، لأن الريح الآتية من القرية تنحبس في الجرف وتملأه بكل اصواتها.

عاد إستيبان الى احتضان دجاجته عندما اقتربنا من الديار الاولى. فك قائمتيها حتى يزول عنها الخدر، ثم غاب هو ودجاجته خلف حرج من اشجار الخروب.

- سأنيخ هنا! قال إستيبان.

تابعنا نحن المسير، متوغلين في القرية. بقيت الارض التي أعطونا هناك فوق.

(نقلها عن الاسبانية أحمد العبدلاوي)

* خوان رولفو (١٩١٨ - ١٩٨٥) كاتب من المكسيك. له رواية واحدة «بيدرو بارامو» (نقلها الى العربية مروان ابراهيم وصدرت في دمشق) والمجموعة القصصية «السهل المشتعل». وعلى رغم قلة انتاجه يعد احد ابرز المبدعين بالاسبانية في العقود الاخيرة.

حقيقة البيان في تسمية الأرقام العربية والأرقام الافرنجية

هزاع بن عيد الشمري *

(٢ من ٢)

■ ثالثاً، الأرقام الافرنجية: وتسمى ايضاً الأرقام الغبارية وهي التي استقر رسمها حالياً هكذا (0123456789) وتكتب مسايرة للقلم الغربي من اليسار إلى اليمين اخذة شكله الهندسي، ومالوفة به ومالوف هو بها، وتسمى في الغرب بالأرقام العربية، إذ وصلت أوروبا عن طريق المسلمين ومنها انتقلت إلى مراكش في المغرب العربي وصارت تستخدم في هذه المدينة بشكل ضيق جداً، إذ لم نجد لها ذكراً إلا من قبل دارسي الحساب والرياضيات وخلت منها المخطوطات.

كان أول مغربي أشار إلى هذه الأرقام هو ابن الياسمين البربري في كتابه «تلقيح الافكار في العمل برسم الغبار» وأشار إليها بعده ابن البناء المراكشي في كتاب «تلخيص أعمال الحساب» وظهرت هذه الأرقام عند ابن الهيثم في كتابه «رشدة الطالب» وفي شرح تلخيص ابن البناء (للحبال المتوفى سنة ٨٦٨هـ)، ووجدت عند السخاوي المتوفى سنة ١٠٠٠هـ في كتاب «علم الغبار» (انظر الشكل رقم ٣).

اصولها

اختلف الباحثون وعلماء العدد وعلماء المخطوطات والتاريخ حول اصل هذه الأرقام، فمنهم من عزاها إلى الأرقام العربية وانشقاقها عنها، ومنهم من عزاها إلى أصول هندية بحتة، ومنهم من توقف وحار في اصلها وآخرون عزوها إلى اصول غير ذلك. ولنرى نصوص الاختلاف والتوافق:

يذهب ابن الياسمين إلى الأصل الواحد للرقمين وسماهما اشكال الغبار، وعليه عول كثير من المتأخرين الذين يرون الاصول العربية لهذه الأرقام الافرنجية او المغاربية، وانها انفردت عن الأصل مهاجرة إلى أوروبا وجرى لها من التحوير والتطوير حتى وصلت إلى الشكل الهندسي الراهن.

ومن بين المعنيين باصلها العربي وانفرادها عن الأرقام الأم من الباحثين نذكر:

- الدكتور أحمد مطلوب في بحثه «الأرقام العربية» وفيه يقول: «إن هذا البحث الموجز عرض النصوص وناقش الآراء وانتهى إلى أن الرقم الأوروبي عربي تطور مع الحرف اللاتيني، وان الرقم العربي أصيل تطور مع الحرف العربي وصار ملتصقاً به» و«ان الأرقام التي يستعملها الأجانب عربية الأصل، وقد وردت معظم صورها في بعض كتب الأندلس والمغرب، لقد ثبت أن الأرقام المشرقية هي الأصل وانها هي التي شاعت قديماً وحديثاً واستعملت في المخطوطات العامة او في مخطوطات الحساب، ومن ذلك كتاب «رفع الإشكال في مساحة الأشكال» ليعيش بن إبراهيم بن يوسف الأموي الأندلسي المتوفى بعد سنة ٧٧٢هـ، وكتاب «تلخيص المفتاح» لجمشيد بن مسعود بن محمود الكاشي المتوفى سنة ٨٣٢هـ.

- الشيخ محمد حسن آل ياسين، في بحثه «الأرقام العربية، مولدها، نشأتها، تطورها» ومنه: «فهذه خلاصة وافية لتاريخ الأرقام العربية في مولدها ببغداد ونشأتها على يد العرب في كل أمصارهم وتطورها في الأندلس والمغرب، عرضت فيها جميع ما قيل فيه من حيث النسب والحسب، ومن حيث التحوير والتطوير، ومن حيث النقل والانتقال والحل والارتحال» و«ان تغيير شكل الأرقام ونقلها من الوضع العمودي إلى الوضع الافقي، على يد بعض المغاربة قد جرى في وقت متأخر جداً عن تاريخ استعمال الأرقام «البغدادية» وليس أدل على هذه الحقيقة اننا لم نجد نصاً يذكر الشكل المغربي أقدم من نص ابن الياسمين المتوفى سنة ٦٠١هـ في حين ان تلك الأرقام الأصيلة كانت هي السائدة والمنتشرة في جميع الأصقاع العربية والإسلامية قبل ذلك التاريخ بكثير وكانت هي المستعملة في كل الكتابات والألواح والمؤلفات المعنية بمسائل العلوم والرياضيات منذ القرن الثالث الهجري أي قبل عصر ابن الياسمين بثلاثة قرون تقريباً».

ومن هذا الفريق القائل بعروبة الأرقام الافرنجية وتفرعها عن الأرقام المشرقية أيضاً محمود إبراهيم الصغيري في كتابه «أنظمة العد في الحضارات القديمة»، وعدنان الخطيب في بحثه «الأرقام العربية بين مشرق الوطن العربي ومغربه» وفيه يقول: «إن الأرقام هنديها وغباريها عربية في مولدها وفي نشأتها، ولكن الأولى منها اكثر عراقة وأبعد انتشاراً وأشد التصاقاً بالتراث العربي والإسلامي وأوضح أثراً في كنوز الخط العربي».

وهنالك فريق آخر من الباحثين يذهب إلى القول بالأصل الهندي لهذه الأرقام الإفرنجية مع القول بتهذيبها على يد العرب وإنتقالها عبرهم إلى أوروبا، ومن هؤلاء العقيد الركن سالم الحميدة في بحثه «الأرقام العربية ورحلة الأرقام عبر التاريخ».

ومن الغربيين سميث ونالينو وديرنجر وويبك، إذ ينسب جميعهم فضل هذا الترقيم للهنود، وأن العرب أخذوا عنهم طريقتهم. على انه لا بد من الإشارة إلى أن الإجماع ليس تاماً على أشكال الأرقام نفسها، فويبك حاول أن يجد أصولها من الحروف التي تشير إلى أوائل أسمائها في السنسكريتية كما كانت في القرن الحادي عشر الميلادي، بينما يرى غيره من الباحثين أن مرجعها يعود إلى الإشارات العددية البرهمية التي ظهرت للمرة الأولى في القرن الثالث قبل الميلاد.

وتقر المستشرقة الألمانية زيغرد هونكه بفضل العرب على العالم في تعلم هذه الأرقام بقولها «كل الأمم المتحضرة تستخدم اليوم الأرقام التي تعلمها الجميع من العرب، ولولا تلك الأرقام لما وجد هذا الصرح الشامخ من علوم الرياضة والطبيعة والفلك». ومع هذا الثناء على العرب فهي ترى الاصل الهندي لهذه الأرقام، ولكن العرب هم الذين طوروها وهذبوها وعن طريقهم إنتشرت حول العالم كما ترى هونكه. ومثل رأي هؤلاء أخذ به بعض الباحثين أمثال:

- قدري حافظ طوقان في كتابه «تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك» وفيه يقول «وكان لدى الهنود أشكال عديدة للأرقام هذب العرب بعضها وكونوا من ذلك سلسلتين، عرفت إحداهما بالأرقام الهندية وهي التي تستعملها هذه البلاد وأكثر الأقطار الإسلامية والعربية، وعرفت الثانية بإسم الأرقام الغبارية وإنتشر إستعمالها في بلاد المغرب والأندلس، وعن طريق الأندلس وبوساطة المعاملات التجارية والرحلات التي قام بها بعض علماء العرب والسفارات التي كانت بين الخلفاء وملوك بعض البلاد الأوروبية دخلت هذه الأرقام وعرفت فيها باسم الأرقام العربية».

- الدكتور محمد إسماعيل الندوي في كتابه «تاريخ الصلات بين الهند والبلاد العربية» وفيه يقرر «لقد أسدت الهند خدمات جليلة إلى الحضارة الإنسانية باختراع نظريات خالدة في الحساب والجبر والهندسة تلقتها الأمة العربية إبان مجدها وحضارتها ثم سلمتها في عهد تخلفها إلى الأمة الأوروبية حتى إستطاعت بها أوروبا أن تصل إلى ذروة المجد والكمال في العلم. تلقى العرب هذين العلمين وبهذا حملوا امانة كبيرة على عاتقهم تجاه الحضارة الإنسانية لأنهم هذبوها واضافوا إليها ثم لعبوا دور الوسيط لإدخالهما إلى أوروبا، وان الفضل في ذلك يعود إلى الخوارزمي لأنه قد إستخدم الأرقام الهندية المعروفة عند الغربيين والأرقام العربية في مؤلفاته وكتبه في الحساب وأوضحها وبين فوائدها ومزاياها».

- الدكتور عبدالحميد صبرة، الذي لا يرى شكاً في الأصل الهندي لهذه الأرقام كما هي الحال في الأرقام العربية - حسب رأيه - إذ يقول «وكانت المصنفات العربية في القرون الوسطى تطلق على هذه الأرقام إسم الأرقام الهندية، ولا يبدو أن هناك ما يبرر الشك في أصلها الهندي وإن كانت الطريقة التي إنتقلت بها وإنتشرت في العالم العربي، وفي أوروبا لا تزال غير معروفة على وجه الدقة، وقد كان شكل هذه الأرقام في مغرب العالم العربي يختلف بعض الإختلاف عنه في مشرقه، والأرقام المغربية هي التي هاجرت إلى أوروبا حيث أصبحت تعرف بإسم الأعداد العربية».

- ديورانت الذي يقطع بالأصل الهندي للأرقام الإفرنجية إذ يقول «إن من أهم ما ورثناه عن الشرق الأعداد العربية، والنظام العشري، وقد جاءنا كلاهما من الهند على أيدي العرب، فإن ما يسمى خطأ بالأعداد العربية نراها منقوشة على «صخرة المراسيم» التي خلفها «أشوكا» - ٢٥٦ ق.م - أي قبل إستخدامها في الكتابات العربية بألف عام».

ومع هذا التقرير الصارم من ديورانت، إلا انه واجه نقداً لاذعاً من محمود الصغيري الذي رد عليه بقوله «وتعليقاً على هذا النص التقريري الذي كتبه ديورانت بلغة حاسمة قاطعة وخضعت لمفاهيمه كتابات عربية عديدة، نقول إنه لم يشر إلى مرجع واحد إستقى منه هذه المعلومات الغامضة، ولم ينقل إلينا أيضاً صورة عن تلك النقوش التي ذكرها، كما أنه تساهل كثيراً في قوله إنها ظهرت عند الهنود قبل إستخدامها عند العرب بألف عام، مع انه لا يملك دليلاً واحداً على مثل هذا الإستخدام عند الهنود بل أنه لم يميز حتى بين «الأعداد العربية» وتلك «الأرقام التسعة» التي وجدت متناثرة في اللغات الهندية المختلفة».

وأجزم أن الصغيري نفسه تسرع في حكمه على ديورانت، خصوصاً فيما يخص الأرقام دون النظام العشري، فديورانت إنما يقصد الأرقام الإفرنجية المعمول بها حالياً عندهم وفي شمال افريقيا، ويؤيده في ذلك ويبك كما مر، والدكتور قاسم السامرائي كما سنرى.

ويضاف إلى ذلك أن الصغيري نقل نصاً عن ديورانت وعن الموسوعة البريطانية مما يؤيد ما ذهب إليه ديورانت في هندية هذه الأرقام الإفرنجية وهو «ولقد ورد في الموسوعة البريطانية المجلد ١٩ - الصفحة ٧٥٩ ان ASOKA INSCRIPTIONS التي تعود إلى القرن الثالث قبل الميلاد تحمل شيئاً قريباً او يشبه الأعداد الثلاثة التالية (٦ و٤ و١)، وأما الأعداد (٩ و٧ و٤ و٢) فلقد ظهر أيضاً ما يشبهها في Nana Ghat: Inscriptions وفي Nasik Caves من القرن الميلادي الأول وربما الثاني وردت أشكال لأرقام من نوع (٩ و٧ و٦ و٥ و٤ و٣ و٢)».

- الدكتور قاسم السامرائي، وهو من الشيوخ الذين يعتد بهم في الدراسات التراثية والمخطوطات والفلسفة والإستشراق، صرم في الأصل الهندي لهذه الأرقام، وجزم به قائلاً «الحق الذي لامراء فيه أن الأرقام التي يستعملها الغرب إنما هي هندية سنسكريتية آرية برهمية الأصل جاءت إلى الغرب من الترجمات العربية لكتب الحساب الهندي، فلما ترجمت هذه الكتب من العربية إلى اللاتينية ظن الأوروبيون أنها أرقام عربية فسموها Arabic Numerals لأنها جاءت إليهم عبر العرب». ويقترب ويبك من رأي الدكتور السامرائي فهو يقرر الأصل الهندي لهذه الأرقام الأوروبية وهو أيضاً يفرق بينها وبين الأرقام الأخرى المستعملة في المشرق الإسلامي «ان العرب يستعملون مجموعتين من الأرقام يطلقون عليهما معاً اسم الحروف الهندية أو حروف الغبار: مجموعة تنتشر في المشرق الإسلامي، وأخرى تنتشر في المغرب ومنها أخذت الصور التي يستعملها الأوروبيون، وبين المجموعتين إختلافات في الشكل ظاهرة».

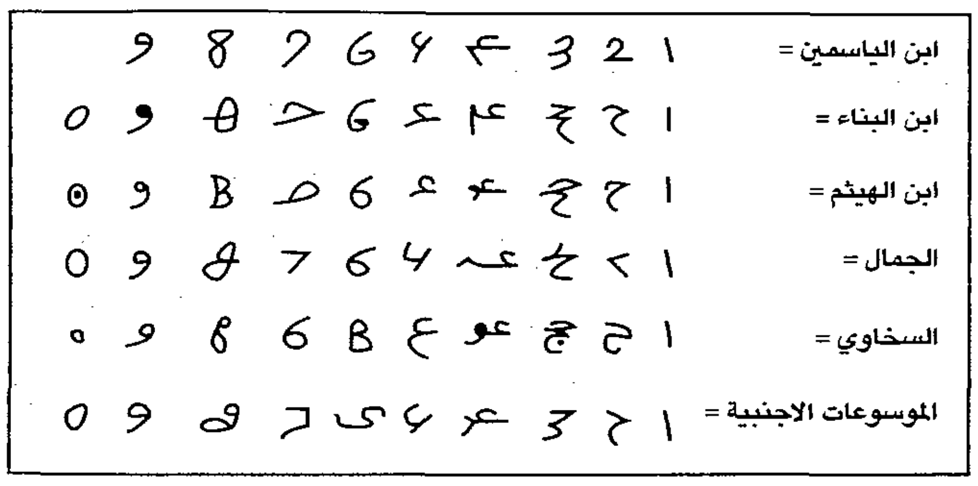

الشكل (٣): الارقام الاجنبية عند الدارسين.

هجرتها إلى اوروبا

ليس لدينا تحديد دقيق للزمن الذي هاجرت فيه هذه الأرقام عبر الشرق العربي إلى أوروبا ولا بالكيفية التي هاجرت بها ولا معرفة من نقلها، ولكن هناك تخمينات وجيهة الراي، خصوصاً عند ملاحظة تأخر هجرتها مع بدايات الترجمات اللاتينية لكتب الفلك والرياضيات والطب والهندسة العربية. فمثلاً يذهب الدكتور عبدالحميد صبرة إلى ترجيح هجرتها في القرن الثاني عشر الميلادي بقوله «وقد إنتقلت طريقة الحساب الهندي إلى أوروبا لأول مرة عن طريق ترجمة يرجح انها تمت في القرن الثاني عشر الميلادي لكتيب في هذا الموضوع ألفه محمد بن موسى الخوارزمي الذي كان في ذروة نشاطه الإنتاجي حوالى العام ٢١٠هـ - ٨٢٥ م، ولا يزال هذا المصنف موجوداً حتى اليوم في نسخ لاتينية فقط بنيت على تلك الترجمة الأولى».

ويرى الدكتور قاسم السامرائي أن هذه الأرقام جاءت إلى الغرب من الترجمات العربية لكتب الحساب الهندي في القرن الثاني عشر أيضاً. وينفي إستخدام هذه الأرقام في الأندلس قبل القرن العاشر الهجري - السادس عشر الميلادي مما يؤكد ضعف القول إنها وصلت إلى أوروبا عبر الأندلس من المغرب «فقد أظهر كتيب صغير لمستشرقتين اسبانيتين حول الأرقام التي إستعملها أهل الأندلس حتى القرن العاشر للهجرة - السادس عشر الميلادي أن أهل الأندلس لم يستعملوا الأرقام السنسكريتية قط والتي يصر الأخوة في المغرب على عروبتها، بل إن جملة من أرقامهم أقرب إلى الأرقام المشرقية العربية منها إلى السنسكريتية، ونشر كونسالس بالنثيا مقالة حول الأرقام التي كان المضربون من أهل طليطلة يستعملونها في القرن العاشر والحادي عشر «السادس والسابع للهجرة» وعلق عليها كل من رتر H. Ritter وليفي دي لافيدا Della Levi Fida فأثبتا أن الأرقام التي تستعمل في الأندلس إنما هي الأرقام الفارسية التي تعود في أصلها للأرقام اليونانية القبطية التي نجد لها آثاراً كثيرة في المخطوطات المنسوخة في الأندلس والمغرب ومصر وهي خالية من إستعمال الصفر، وقد سبق أن كتب أحمد بن الحاج العياشي سكيرج الخزرجي رسالة قال فيها «هذا شرح لطيف وضعته على المنظومة الموضوعة في (صفة أشكال القلم الفاسي) للعارف بالله سيدي عبدالقادر الفاسي سميته (إرشاد المتعلم والناسي في صفة أشكال القلم الفاسي) فإنتفت حجة من يقول أن الأرقام التي يستعملها الغرب الأوروبي وصلت إليهم عبر الأندلس من المغرب، بل إن أرقام الغرب وصلت إليهم من الأندلس أو صقلية أو بادوا مباشرة بعد أن ترجمت كتب الحساب الهندي والجبر والمقابلة للخوارزمي وللفزاري من العربية إلى اللاتينية في طليطلة أو غيرها في القرن الثاني عشر للميلاد بعد أن أدخل العرب إستعمال الصفر في العمليات الحسابية الذي ساعد على طرد الأرقام الرومانية والقبطية واليونانية». و«إن التراث المغربي الموروث في الحساب والرقم إنما يتمثل في ذلك النوع الذي يسمى «الزمامي» أو «القلم الفاسي»، وهو ضرب من الحساب ذو أرقام خاصة وطريقة معينة وأسلوب متميز، ولا تمت أشكاله لأشكال الأرقام العربية بأي صلة أبداً».

وهناك من يقول إن الأرقام الإفرنجية دخلت إلى المغرب على أثر إختلاطها بالبرتغاليين بسبب الفتوح، وقد كان المغاربة يستخدمون الأرقام العربية قبل ذلك. وفوق ذلك، فإن الدلائل الثابتة القطعية إنه حتى أهل مراكش، المملكة المغربية اليوم، لم يستخدموا هذه الأرقام الإفرنجية في معاملاتهم الرسمية والتجارية إلا بشكل ضيق للغاية وإنما كانوا يستخدمون الرقم العربي حتى في ظل الإستعمار الأوروبي، ولكن في سنينه الأخيرة إستشرى هذا الرقم الإفرنجي في الأوساط الرسمية والثقافية بسبب التأثير والهيمنة الإستعمارية، خصوصاً على الثقافة والقرار السياسي آنذاك وغيبة الوعي والحس التراثي للمثقفين، وليس أدل على ذلك من وجود المخطوطات والوثائق والكتب التي طبعت في المغرب في أوقات سابقة. أما الجزائر وتونس وبلاد شنقيط فإنه حتى الأوساط الرسمية لم تستخدم هذا الرقم الإفرنجي إلا مسايرة لما ورثوه من تأثير الإستعمار الأوروبي على ثقافتهم وإدارتهم وقد تبنته حكوماتهم رسمياً أيام الإستقلال والحجة في ذلك لا تحتاج حتى إلى صغير عناء فهو مشهود. وأما الليبيون فقد إستخدموا الرقم الإفرنجي بدلاً من العربي في وقت متأخر عن قيام الحكم الجمهوري سنة ١٩٦٩م، ويظهر أن قرارهم الرسمي في ذلك كان مسايرة للبلاد المغاربية الأخرى.

لذا فإن هذه الأرقام الإفرنجية لم تترعرع في المغرب العربي ولم تلد فيه أصلاً ولم ينتشر إستخدامها فيه إلا أخيراً، ولا يجوز القول والإدعاء أكثر من ذلك، وإنما هي غريبة الترعرع والهوية إلتصقت بثقافة الغرب الأوروبي وسايرت الأقلام اللاتينية فيها طوال سبعة قرون أو تزيد وهذا زمن كاف على تحديد هويتها ولونها، والنظر في البحث عن أصولها لا يجدي نفعاً ولا يجلب مصلحة ولا يقدم ولا يؤخر تقنية، فهي ليست عقلاً مدبراً ولا آلة منتجة بقدر ما هي حرف متناسب ومتناسق مع الأحرف اللاتينية الأخرى ونشاز مع غيرها.

* كاتب ومؤرخ سعودي.

احتفالات مغربية شعبية ودينية بذكرى مؤسس الدولة الإدريسية

□ الرباط - «الحياة»:

■ بعد مرور حوالى ١٣٠٠ سنة على مقتل الإمام ادريس بن عبدالله بن الحسين بن الحسن بن علي بن ابي طالب على يد العباسيين، لا يزال المغاربة يحتفلون حتى اليوم بذكرى مؤسس الدولة الادريسية الذي بايعته القبائل المغربية في العام ١٧٢هـ - ٧٨٨م بعد ان اسلمت على يديه كافة.

ففي منتصف ايلول (سبتمبر) من كل سنة يتحول سفح جبل زرهون - حيث يوجد ضريح مؤسس الدولة الادريسية - الى محج يقصده آلاف المواطنين من كل فج، ليقيموا ذكراه، بالإذكار والتمجيد والذبائح التي تعني في عرف هذه الاحتفالية نهاية طقوس الموسم الحالي على أمل اللقاء في موسم قادم.

وتعمل السلطات في محافظة مدينة مكناس، التي يقع في محيط نفوذها جبل زرهون، على توفير اسباب الأمن والنظام بهذه المناسبة التي تشهد المنطقة فيها اقامة آلاف الخيم. فيما تعود العاهل المغربي الملك الحسن الثاني على تقديم هبة سنوية لأحفاد الامام ادريس الاكبر تشجيعاً لهم على نشر القرآن الكريم وتحفيظه.

وإدريس الأكبر هو احد الاخوة الستة للامام محمد النفس الزكية الذي تراس قيد حياته الحركة السياسية المناوئة للحكم الاموي في المشرق العربي، والتي سرعان ما اصبحت مناوئة للحكم العباسي على اثر سقوط الحكم الاموي، ومقتل آخر خلفاء بني أمية مروان بن محمد سنة ١٣٢هـ. وبعد وفاة الامام محمد النفس الزكية انتقلت قيادة الحركة الى الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب الذي حارب العباسيين في معركة «فخ» بالقرب من مكة المكرمة سنة ١٦٩هـ/ ٧٨٦م.

وبانهزام العلويين في هذه المعركة قام الجيش العباسي بقتل كل من شارك فيها منهم، الا ان المولى ادريس الاكبر تمكن من الفرار والوصول الى المغرب بصحبة مولاه راشد فنزل بمدينة وليلي التي لا تزال آثارها الرومانية المستكشفة منذ ١٩١٥ قائمة حتى اليوم.

وبمجرد وصوله الى المغرب اخذ ادريس الأكبر يدعو القبائل البربرية الى الدخول في الاسلام بالموعظة الحسنة، وساعده في ذلك حاكم مدينة وليلي اسحاق بن محمد الأوربي - نسبة لقبيلة أوربة البربرية - الذي بايعه منخلعاً من طاعة العباسيين. كما ان الجور الذي عانت منه قبائل البربر على يد والي العباسيين كان خير مشجع لها على الانخراط في الدعوة الجديدة، وتعزيز صاحبها.

وهكذا فإن القبائل التي رأت في الامام الجديد سليل الرسول عليه السلام، سرعان ما دانت له وبايعته بالإضافة الى قبيلة أوربة السابق ذكرها، قبائل: سجلماسة وزناتة وزواغة وزواوة وغياثة ومكناسة وغيرها من القبائل. وأخذ المولى إدريس عهداً على القبائل التي دخلت في دعوته تداولت صيغته مراجع التاريخ المغربي ومؤداه:

١ - أدعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه (صلى الله عليه وسلم)

٢ - والى العدل في الرعية والقسم بالسوية، ورفع المظالم والأخذ بيد المظلوم.

٣ - وإحياء السنة، وإماتة البدعة، وإنفاذ حكم الكتاب على القريب والبعيد، فعسى ان تكونوا معاشر اخواننا من البربر اليد الحاصدة للظلم والجور، وأنصار الكتاب والسنة، القائمين بحق المظلومين من ذرية النبيين، فكونوا عند الله بمنزلة من جاهد مع المرسلين ونصر الله مع النبيين...

خشي هارون الرشيد من النفوذ المتزايد للحاكم الجديد فوجه الى المغرب بواسطة ابراهيم بن الأغلب امير القيروان مبعوثاً خاصاً هو سليمان بن جرير الشماخ الذي زعم للمولى ادريس انه من دعاة الشيعة من اهل البيت، وانه لجأ اليه فاراً من بطش بني العباس.

وهكذا قرب المولى ادريس جريراً اليه واكرمه، وقد استغل هذا الاخير زلفاه لينفذ المخطط الذي كلفه به هارون الرشيد حيث احتال الى ان قتل الامام ادريس الاكبر مسموماً بقارورة عطر استقدمها من بغداد لهذا الغرض ليعود الى المشرق سالماً وذلك سنة ١٧٧هـ ٧٩٣م.

بيد ان تلك لم تكن نهاية الدولة الادريسية، اذ ترك ادريس الاكبر زوجته كنزة البربرية حاملاً، وهكذا لم يعقد البربر الأمر لأحد في انتظار ان تضع مولودها.

وبالفعل وضعت الزوجة مولوداً ذكراً اجمعت القبائل على ان تسميه باسم والده ادريس، وتبايعه باسم ادريس الثاني سنة ١٨٨هـ بعد ان بلغ الحادية عشرة من عمره.

وإدريس الثاني هو باني مدينة فاس التي اصبحت عاصمة الدولة الادريسية بالمغرب الاقصى واحتلت بحكم ادوارها الدينية والسياسية والاقتصادية مكانة بارزة بين الحواضر الكبرى في الغرب الاسلامي.

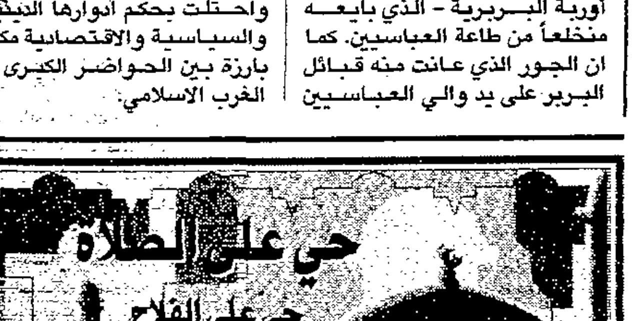

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من أتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد أن يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.٥٣	٦.٠٠	١٢.١٦	١٥.٤١	١٨.٢٢	١٩.٥٢
المدينة المنورة	٤.٤٩	٦.٠٤	١٢.١٦	١٥.٤١	١٨.٢٢	١٩.٥٢
القدس المحتلة	٤.٠١	٥.٢٣	١١.٣٣	١٥.٠٣	١٧.٤١	١٨.٥٧
ابو ظبي	٤.٥٠	٦.٠٥	١٢.١٦	١٥.٤٣	١٨.٢٢	١٩.٣٣
المنامة	٤.٠٥	٥.٢٣	١١.٣٣	١٥.٠٠	١٧.٤٠	١٨.٥١
الجزائر	٥.٠٤	٦.٣٠	١٢.٤٣	١٦.١١	١٨.٥١	٢٠.١١
الخرطوم	٤.٢٥	٥.٣٥	١١.٤٥	١٥.٠٥	١٧.٤٩	١٨.٥٦
الكويت	٤.١٥	٥.٣٣	١١.٤٥	١٥.١٣	١٧.٥٢	١٩.٠٦
الرباط	٤.٤٧	٦.١١	١٢.٢٢	١٥.٥٠	١٨.٣٠	١٩.٤٨
الرياض	٤.٢٣	٥.٣٨	١١.٤٨	١٥.١٥	١٧.٥٥	١٩.٢٥
الدوحة	٤.٠٢	٥.١٧	١١.٢٨	١٤.٥٦	١٧.٣٤	١٨.٤٥
القاهرة	٤.١٣	٥.٣٩	١١.٥٠	١٥.٢٨	١٧.٥٤	١٩.١٥
بيروت	٣.٥٩	٥.٢٦	١١.٣٣	١٥.٠١	١٧.٤١	١٨.٥٩
بغداد	٤.٢٤	٥.٤٦	١١.٥٨	١٥.٢٩	١٨.٠٤	١٩.٢٢
تونس	٤.٣٥	٦.٠١	١٢.١٣	١٥.٤٣	١٨.٢٢	١٩.٤٢
جيبوتي	٤.٤٤	٥.٥٤	١٢.٠٣	١٥.١٨	١٨.٠٧	١٩.١٢
دمشق	٣.٥٥	٥.١٧	١١.٣٠	١٤.٥٨	١٧.٣٧	١٨.٥٥
دبي	٤.٤٧	٦.٠٢	١٢.١٣	١٥.٤١	١٨.١٩	١٩.٣٠
صنعاء	٤.٣٨	٥.٤٨	١١.٥٨	١٥.١٨	١٨.٠٣	١٩.١٠
طرابلس الغرب	٤.٢٩	٥.٥٠	١٢.٠١	١٥.٣١	١٨.١٠	١٩.٤٠
عمان	٤.٠٠	٥.١٩	١١.٣١	١٥.٠٠	١٧.٣٨	١٨.٥٥
مسقط	٤.٣٥	٥.٥٠	١٢.٠١	١٥.٣٦	١٨.٠٧	١٩.١٧
مقديشو	٤.٣٦	٥.٤٥	١١.٥٢	١٤.٥٦	١٧.٥٧	١٩.٠٢
نواكشوط	٥.٣٨	٦.٤٨	١٢.٥٨	١٦.٢٢	١٩.٠٤	٢٠.١١
انقرة	٥.٠٠	٦.٣٠	١٢.٤٣	١٦.١١	١٨.٥٢	٢٠.١٧
طهران	٤.٣٠	٥.٤٦	١١.٥٦	١٥.٢٦	١٨.٠٤	١٩.٢٥
اثينا	٥.٤٠	٧.٠٨	١٣.٢٠	١٦.٤٨	١٩.٢٧	٢٠.٥١
برلين	٥.٠٨	٦.٤٦	١٣.٠١	١٦.٢٢	١٩.١٧	٢٠.٤٥
بروكسيل	٥.٤٤	٧.٢١	١٣.٣٧	١٦.٥٩	١٩.٤٨	٢١.٢١
باريس	٥.٥٣	٧.٣٠	١٣.٤٦	١٧.٠٨	١٩.٥٦	٢١.٢٩
جنيف	٥.٣٨	٧.١٦	١٣.٣١	١٦.٥٥	١٩.٤١	٢١.١٢
روما	٥.١٨	٦.٥١	١٣.٠٥	١٦.٣٣	١٩.١٤	٢٠.٤١
سراييفو	٤.٥١	٦.٢٨	١٢.٤١	١٦.٠٧	١٨.٥١	٢٠.٢١
ستوكهولم	٤.٤٦	٦.٢٤	١٢.٤٣	١٥.٥٤	١٨.٥٧	٢٠.٢٩
كوبنهاغن	٥.١٠	٦.٤٧	١٣.٠٥	١٦.٢٢	١٩.١٨	٢٠.٤٨
لندن	٥.٠٦	٦.٤٠	١٢.٥٤	١٦.١٥	١٩.٠٧	٢٠.٣٨
مدريد	٦.٣٦	٧.٥٧	١٤.٠٩	١٧.٣٧	٢٠.١٨	٢١.٤٤
نيقوسيا	٥.٠٥	٦.٣٠	١٢.٤١	١٦.١٠	١٨.٤٨	٢٠.٠٧
واشنطن	٥.٢١	٦.٥٠	١٣.٠٣	١٦.٣٠	١٩.١١	٢٠.٣٤
اوتاوا	٥.٠٥	٦.٤٤	١٢.٥٨	١٦.٢٢	١٩.٠٧	٢٠.٤٠

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا

ندوة «المناطق اللبنانية في ظل الإحتلال الفرنجي» في كتاب جامع

□ بيروت - من أنيس الأبيض:

■ صدر عن منشورات «فيلون لبنان» كتاب «المناطق اللبنانية في ظل الإحتلال الفرنجي» لمجموعة من الباحثين اللبنانيين والاجانب والكتّاب نتاج ندوة تاريخية لدراسة أوضاع المناطق اللبنانية في ظل الإحتلال (١٠٩٧-١٢٩١ م).

وتوزعت اعمال الندوة على اربع جلسات حاضر فيها عدد من المؤرخين والباحثين، منهم الدكتور جان شرف الذي تطرق في بحثه الى موضوع «الفرنج في الشرق من خلال كتّاب الحوليات اللبنانيين». وأشار الى ان حروب الفرنج في الشرق هي من الاحداث التاريخية التي اثارت اهتمام الكتبة والمؤرخين في أوروبا والامبراطورية البيزنطية والشرق الاسلامي منذ قيامها وحتى اواخر القرون الوسطى. واستمر هذا الاهتمام منذ مطلع العصور الحديثة وحتى اليوم، اذ كان لهذه الاحداث حضور في الشرق والغرب اختلفت ابعاده باختلاف العصور والدول وتعددت معانيه بتباين الثقافات وتقلب المناخات الفكرية وتلون الحضارات باتجاهات سياسية وعسكرية واقتصادية، وبانفتاح انساني لم تكن حواضر المتوسط بعيدة عنه.

اما «الحياة الثقافية عند المسلمين في لبنان والمناطق الخارجة عن السيطرة الفرنجية» فكان موضوع بحث الدكتور عمر التدمري الذي اشار الى انه سيركز في بحثه على ما عُرف عند المؤرخين المسلمين بساحل دمشق، وهو ما يُعرف الآن بلبنان، بحدوده الجغرافية المتعارف عليها اي ما يقع ما بين النهر الكبير الجنوبي وراس الناقورة. كما ينحصر الموضوع في ناحية واحدة هي تأثير قيام مملكة بيت المقدس على الحركة الثقافية عند المسلمين في ساحل دمشق - لبنان. وأشار الباحث الى ان هذه المدن كانت تشهد حركة ثقافية مزدهرة ونشطة تتمثل في العلماء الذين اخرجتهم ونسبوا اليها وكان لهم اسهاماتهم في مختلف نواحي العلوم الدينية والادبية والعلمية والفكرية.

اما الدكتورة جوليات الراسي ريحاني فكان موضوعها «التبادل الثقافي والاجتماعي بين اللبنانيين والفرنجة».

وتطرق الدكتور عماد يونس الى دور القلاع والحصون الفرنجية والاستراتيجية العسكرية، فاشار الى القلاع والحصون الفرنجية، القلاع والحصون التي بناها الفرنجة: قلعة طرابلس، قلعة صيدا، قلاع وابراج منطقة عكار، القلاع التي احتلوها وزادوا عليها: قلعة عرقا، قلعة القليعات، قلعة منجز، قلعة عكار العتيقة، قلعة صرفند، قلعة نيحا، قلعة صور. واعتبر ان بناء الصليبيين لكل هذه الانشاءات دلالة واضحة على الاستراتيجية العسكرية التي اعتمدوها من اجل ربط مناطق تواجدهم ببعضها وتامين المواصلات وطرق المرور.

وأشار الدكتور أحمد حطيط في بحثه الى موقف «السكان من الاحتلال الفرنجي - نحو مقاربة تاريخية لمواقف السكان في كونتية طرابلس من الفرنجة». وعلى قاعدة الاختلاف في النظر الى الحروب الصليبية، بين اهل الشرق والغرب طرح تساؤلات عدة منها: كيف تعاملت الجماعة السكانية في كونتية طرابلس مع الفرنجة؟ وهل اختلفت مواقف الطوائف المسيحية المحلية في الكونتية من الفرنجة عن مواقف المسلمين؟ وهل كان ثمة دور وظيفي للمسيحيين، خصوصاً الموارنة منهم في الحروب الصليبية؟ وهل حقق المسيحيون او بعضهم مكاسب معينة في ظل الوجود الفرنجي في الشرق؟

وفي بحثه حول التأثيرات الحضارية المتبادلة بين الفرنجة وسكان مدن الساحل اللبناني (١٠٩٧ - ١٢٩١ م) تطرق الدكتور انيس الأبيض الى موضوع موقف سكان مدن الساحل اللبناني من الوجود الفرنجي ومدى التفاعل الحضاري الذي نشأ عن الصلات اليومية والاحتكاك المباشر الذي نتج عن هذه العلاقات. وأشار الى انه يستحيل وجود مرجع واحد يستطيع ان ينقل الواقع السكاني لسكان مدن الساحل اللبناني، ويعطي تصوراً واضحاً لطبيعة التفاعلات المعيشية مع الفرنجة ويبرز اهمية الروابط الحضارية والسياسية والاقتصادية التي ترتبت عنه وردود الفعل المتفاوتة التي ظهرت عند سكان الساحل...

وجال الدكتور محمد مخزوم في بحثه على «نظام الاقطاع الفرنجي بقراءة نقدية». وبعد مقدمة أشار فيها الى انه من الصعب تقديم آراء واستنتاجات ثابتة عند المقارنة بين اساس النظامين الاوروبي والفرنجي، ليس لأن لكل واحد منهما خصائص مميزة فحسب، بل لأن كلا النظامين لا يرتكز الواحد منهما الى قواعد ثابتة بقدر ما يرتكز على العرف والتقليد وما تقتضيه الظروف الحربية. بعدها ركز على النقاط التالية: هيكلية السلطة الاقطاعية، نوعية الاقطاع في مملكة القدس اللاتينية، الالتزام الحربي، العلاقة بين السيد والتابع، العلاقة بين السيد والفلاح.

اما موضوع «الادارة في المناطق اللبنانية في ظل الاحتلال الفرنجي» (١١٠٤ - ١٢٩١ م) فكان للدكتور الياس القطار الذي اشار الى انه ليس من السهل التعرف الى جغرافية كل الوحدات الادارية في ظل الاحتلال الفرنجي لأن الوثائق الغربية لا تُفصح كثيراً عن هذه الناحية. ولا يمكن استنتاج هذه الوحدات الا من خلال نصوص تعود الى آخر العهد الفرنجي اي نصوص معاهدات الهدنة التي وُقعت بين الفرنج والمماليك.

وتطرق الدكتور انطوان ضومط الى موضوع «التجارة في كونتية طرابلس في العهد الفرنجي»، فاشار الى التأسيس والامتيازات وتأسيس كونتية طرابلس، فقسم الامتيازات في الكونتية الى مراحل عدة: امتيازات المرحلة الاولى، الامتيازات او الحقوق الفعلية، الاعفاءات الضرائبية، المرحلة الثانية للامتيازات، امتياز الجنوبيين، امتيازات البيزيين، مونبلييه، مرسيليا، ادارة الاعمال التجارية، القناصل، الفندق، السلع التجارية، الصادرات الاوروبية، الطرق التجارية، التبادل التجاري، الحركة التجارية.

وكتب الدكتور عبدالمجيد النعنعي عن «صورة المرأة الصليبية في المصادر الاسلامية» وركز في بحثه على واقع المرأة الفرنجية في الشرق، والمرأة الفرنجية في السلطة، والمرأة الفرنجية في الحرب، وولاء الفرنجية لقومها، وواقع الفرنجية في المجتمع الشرقي.

اما واقع صيدا بين الفاطميين والفرنجة (١٠٩٧ - ١٢٩١ م) فكان موضوع بحث للدكتور ابراهيم رزق الله أيوب فبعد مقدمة عن صيدا وتاريخها اشار الى ان الفرنجة تجانبوا السيطرة على مدينة صيدا فترة غير قصيرة (١١١٠ - ١٢٩١ م) مع الفاطميين ثم الايوبيين فالمماليك.

اما الدكتورة غابريلا أرلدي فتطرقت الى موضوع «استقرار الجنوبيين في لبنان ونمط حياتهم»، فاعطت ملامح دقيقة لطبيعة هذا الاستقرار والتأثيرات التي تركها على صعيد العلاقات اليومية والمباشرة في سكان لبنان ابان تلك الحقبة والتي تمحورت على النواحي الثقافية والتجارية والدينية.

والكتاب بحد ذاته قفزة نوعية لتاريخ فترة مهمة تناولت واقع مدن الساحل اللبناني في ظل الاحتلال الفرنجي. كما انه ألقى الاضواء على الواقع السياسي والاداري والعلمي والحضاري لتلك المناطق من خلال دراسة تاريخية موثقة جهد الباحثون فيها لتبيان ما خفي من معلومات تاريخية قيّمة تفتح الابواب لمزيد من الدراسات والتفتيش لكشف النقاب عن طبيعة التفاعلات التي نشأت عن الوجود الفرنجي في مدن الساحل اللبناني خلال قرنين من الزمن.

بطولة العالم للزوارق السريعة

اماراتيان وسعودي على منصة كسر الكيلو

□ بيروت - «الحياة»:

■ انتزع المتسابق الاماراتي سعيد الطاير سائق زورق فيكتوري ١ المركز الاول في ترتيب بطولة العالم لكسر الكيلو بعدما احتل المركز الاول امس السبت في سباق الجائزة الكبرى اللبناني للمرحلة السابعة من بطولة العالم للزوارق السريعة «اوفشور الفئة الاولى» الذي اقيم على شاطئ العاصمة بيروت.

وسيكون الاماراتي حامل لقب كسر الكيلو في العامين الماضيين وبطل العالم في السباق الرئيسي العام الماضي اول المنطلقين في السباق الفعلي الذي يقام اليوم.

واستفاد الطاير تماماً من غياب الزورق «سبيريت اوف نورووي ٦» بقيادة النروجي روك الذي اشتعل محركه في سباق اوسلو قبل ٧ اسابيع وهو الذي كان يتصدر الترتيب بعد ثلاثة انتصارات متتالية في سان بطرسبورغ واراندال (النروج) واوسلو برصيد ٦٢١ نقطة. وبات رصيد الطاير ٧٢٨ نقطة يليه «سبريت اوف نورووي ٦».

واحتل المركز الثاني في كسر الكيلو السعودي ليث فرعون سائق الزورق الايطالي جولي موتورز فيريتي الذي يتصدر الترتيب العام للسباق الرئيسي، وحافظ على المركز الثالث في الترتيب العام برصيد ٥٤٩ نقطة. وجاء ثالثاً الزورق الاماراتي فيكتوري ٧ بقيادة علي ناصر فاضاف ١٠٨ نقاط الى رصيده فبات ٣٦٠ فانفرد بالمركز الخامس في الترتيب العام.

وبقي «سبيريت اوف نورووي ١٠» رابع الترتيب العام بعدما اضاف ٨١ نقطة الى رصيده (٣٨٧). وتراجع الزورق الايطالي بيلبوا الى المركز السادس بعدما جاء خامساً امس (٣١٥). واحتل الزورق فيكتوري ٤ بقيادة خلفان حارب المركز السادس قبل الاخير (٢٥٢ نقطة وسابع الترتيب العام). وجاء في المركز الاخير الزورق «جيات» الوحيد الذي يعمل على المازوت ولا يملك اي فرصة للمنافسة على اللقب او السباق الرئيسي.

ومن المتوقع ان يشهد السباق الرئيسي اليوم منافسة قوية بين فرعون والطاير والايطالي ادواردو بولي سائق بيلبوا. ويتصدر السعودي الترتيب العام برصيد ٥٤٠ نقطة يليه بولي بـ ٤٦٨ ثم علي ناصر بـ ٣٨٧ ورابعاً الطاير ٣٠٦ نقاط.

وسيسعى الاخيران الى تقليص الفارق بينهما وبين صاحبي الصدارة قبل السباقات الثلاثة الاخيرة التي تقام على «ارضهما». وقد يلعب الزورق «سبيريت اوف نورووي» دورا في التنافس اليوم. ولن يتمكن المتسابقون من بلوغ السرعة القصوى للزوارق لأن الامواج اللبنانية مرتفعة بفعل الهواء الغربي القوي الذي يهب في هذا الوقت من السنة.

وهنا نتائج كسر الكيلو:

١ - فيكتوري ١ ٢٣,٥٩٩ ثانية
٢ - جولي موتورز فيريتي ٢٣,٦١١ث
٣ - فيكتوري ٧ ٢٤,٤٤٧ث
٤ - سبيريت اوف نورووي ٢٤,٩٨٨ث
٥ - بيلبوا ٢٥,٨٠٨ث
٦ - فيكتوري ٤ ٢٧,٩٨٠ث
٧ - جيات ٢٨,٤٤٤ث.

ليث فرعون لـ «الحياة»: ثمار العمل الدؤوب نقطفها انتصارات

□ بيروت - مروان بورعد:

■ بات السعودي ليث فرعون قائد زورق جولي موتورز فيريتي الايطالي ضمن بطولة العالم للزوارق السريعة «اوفشور الفئة الاولى» حديث الجميع في اوساط سباقات الزوارق بعدما تصدر الترتيب العام لبطولة العالم بعد مرور ست من مراحلها التسع هذا العام بفارق ٧٢ نقطة عن اقرب منافسيه، علماً انه يخوض غمار البطولة للمرة الاولى.

وكان فرعون تصدر العناوين في الولايات المتحدة عندما احرز السباقات العشرة في بطولة المحلية العام الماضي اضافة الى اللقب العالمي (تنظيم اميركي).

وفي بداية الموسم تعاقد مع جولي موتورز فيريتي ليجرب حظه في بطولة العالم فكانت نتائجه باهرة حتى الآن وهو على مشارف احراز اللقب العالمي من المحاولة الاولى.

«الحياة» التقت البطل السعودي في بيروت وكان معه الحوار الآتي:

● كيف كانت التجارب التي قمت بها؟

- عندما تنظر الى البحر من الشاطئ تظن انه هادئ لكن في الامر خدعة لأن ارتفاع بعض الامواج التي واجهناها بلغ متراً واكثر. عموماً التجارب كانت ممتازة وحاولنا التعامل مع البحر بامواجه المرتفعة.

● ما هي استراتيجيتك لهذا السباق؟

- الهدف هو دائماً تحقيق المركز الاول وفي حال شعرت ان فرصة الفوز ممكنة فمن الصعب ان افوتها. اما اذا كنت في المركز الثاني وادركت ان الفوز بعيد عن متناولي فانني ارضى بالمركز الثاني. على اي حال القرار يتخذ خلال السباق والمهم حالياً هو انهاء السباقات وحصد النقاط ليصبح الفارق بيني وبين المنافسين مريحاً في الترتيب العام.

● كان جولي موتورز فريقاً عادياً العام الماضي والامر تبدل هذا العام. هل الفارق هو في السائق او في تجهيزات جديدة على الزورق؟

- في الموسم الماضي لم يكن الفريق ثابتاً فقد تبدل السائقون خلال الموسم مرات عدة. اما هذا العام فالهدف معروف وهو تحقيق اللقب العالمي. ان التفاهم التام بيني وبين ملاحي جون طوملينسون الذي خضت معه السباقات منذ ثلاثة اعوام يساعد بكل تاكيد. علماً ان الزورق لم يشهد تجهيزات جديدة.

● هل تاقلمت كلياً مع الزورق وكيف تتقاسم المسؤولية داخل المقصورة مع جون؟

- طبعاً، فانا لا اواجه اي مشكلة حالياً. والانتصارات التي حققتها اعطتني ثقة عالية سهلت مهمتي كثيراً. الزورق ممتاز، وقال البعض اننا نعاني من عدم ثبات مستوى ولا يمكننا انهاء السباقات لكن الامر غير صحيح. عند المنعطفات انا اتحمل المسؤولية وفي الخط المستقيم يكون جون صاحب المسؤولية لانه يتحكم بالسرعة.

● التوقف الطويل بين سباقي اوسلو وبيروت انعكس سلباً أم ايجاباً على الفريق؟

- رغم ان التوقف استمر ٧ اسابيع بسبب إلغاء السباق التونسي، فأنا ثابرت على التدريبات في حين ان جون شارك في بعض السباقات في الولايات المتحدة وحقق انتصاراً ما يعني اننا جاهزان تماماً لتحدي المياه اللبنانية.

● توزيع السباقات على ثلاث قارات قد يكون جيداً للترويج لهذه الرياضة لكن هل هو مناسب للفرق؟

- المشكلة الوحيدة التي تواجهها الفرق هي لوجيستية. وعلى الاتحاد في هذه الحالة وضع برنامج البطولة قبل فترة طويلة من بدايتها لتتمكن الفرق من رسم خطة عمل. الفرق الكبيرة متعودة على الامر.

● لماذا اخترت سباقات الزوارق؟

- عندما رأيت هذه «الماكينات» تطير فوق المياه ادركت ان في الامر اثارة ومتعة فقررت خوض التجربة. طوال حياتي كنت قريباً من البحر وكان دخولي ميدان سباقات الزوارق مسألة وقت لا غير.

● اذا اراد احد خوض المغامرة هل يعتبر الامر مكلفاً؟

- السباقات التي نخوضها هي قمة الهرم في فئة «اوفشور» لكن الراغبين في تجربة حظهم في هذا المضمار يمكنهم بمبلغ معقول الابتداء في الفئات الادنى وصعود السلم درجة درجة. الأمر اسهل في الولايات المتحدة حيث شعبية الرياضة كبيرة جداً والتسهيلات متوافرة اكثر منها في اوروبا.

● اذا نظرنا الى قصر الفترة التي حققت بها انجازاتك يتبين لنا ان تحقيق الانتصارات سهل جدا؟

- صدقني ليس في الامر اي سهولة فالنصر ثمرة الارادة القوية والتركيز العالي والعمل الدؤوب. والاعلام لا يغطي الا اخباري واخبار جون لكن اعضاء الفريق يقومون بعمل جبار في الكواليس ولولاهم لما تحققت النتائج. كل فرد في الفريق اجاد في اداء دوره فقطفنا الثمار انتصارات.

● هل تفكر في تأسيس فريق لخوض بطولة العالم؟

- لا ادري. كنت املك فريقاً في الولايات المتحدة العامين الماضيين ولدي خبرة وافية في كيفية قيادة الفريق. الفكرة معقولة إذا توفر ممول في المستقبل، اما حالياً فليس لدي مشاريع من هذا النوع.

الزورق جولي موتورز فيريتي وفي الاطار ليث فرعون حاملا العلم السعودي.(الحياة)

كأس الاتحاد السعودي

قمة مبكرة بين الهلال والنصر

□ جدة - «الحياة»:

■ تبدأ اليوم فعاليات دور الاربعة من كأس الاتحاد السعودي لكرة القدم بلقاء ملتهب يجمع بين النصر والهلال اللذين تصدرا مجموعتيهما برصيد اثنتي عشرة نقطة لكل منهما.

النصر الذي يدربه بنيف (بلغاري) يسعى لتعويض اخفاقه في الموسم الماضي، عن طريق تحقيق بطولة كاس الاتحاد، اولى البطولات السعودية على امل ان تفتح له الطريق نحو البطولات الاخرى.

ويقابل النصر مدربه القديم بلاتشي (روماني) الذي انتقل الى تدريب الهلال، وطبعه بطابع هجومي فريد جعله يسجل تسعة عشر هدفاً في اربع مباريات فقط، رغم انه يفتقد خدمات سبعة لاعبين دوليين.

الهجوم النصراوي ايضاً كان قوياً وسجل ستة عشر هدفاً في اربع مباريات، كما ان دفاعه قوي بدليل ان مرماه لم يستقبل سوى هدف واحد، في حين استقبل مرمى الهلال ستة أهداف في المباريات الأربع.

وتكمن قوة الهلال في وفرة نجومه، اما قوة النصر فتكمن في خط هجومه، ومن هنا سيكون اللقاء مثيراً جداً، وبحضور جماهيري كثيف كالعادة، للمتعة الكروية التي تعود نجوم الفريقين تقديمها بغض النظر عن اسماء اللاعبين. وتعتبر هذه المباراة بكل المقاييس لقاء قمة مبكر والفائز من هذا اللقاء سيلعب امام الفائز من لقاء الاتحاد والوحدة، على نهائي كأس الاتحاد السعودي، فيما سيلعب الخاسران على المركزين الثالث والرابع.

وكان فريق الوحدة تاهل الى دور الاربعة من كأس الاتحاد السعودي لكرة القدم، بعد فوزه على فريق الشعلة في اللقاء الذي جمعهما في الخرج (وسط السعودية)، بهدفين مقابل هدف واحد.

سجل للوحدة لاعبه المغربي سيمو (١٣)، وعادل النتيجة للشعلة لاعبه حاتم الميساوي من ضربة جزاء في الدقيقة الرابعة من الشوط الثاني وقبل نهاية المباراة بخمس دقائق سجل عبدالستار أوماوي هدف الترجيح للوحدة، ليحقق الفريق الوحداوي المركز الأول في المجموعة.

بطولة العالم للناشئين في كرة القدم

لقاء ثأري بين غانا والبرازيل

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ وجه البرازيلي جواو هافيلانج رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم مجددا الدعوة الى الرئيس المصري محمد حسني مبارك لمشاهدة المباراة النهائية لكاس العالم للناشئين دون ١٧ عاما والتي تختتم الليلة في ملعب القاهرة الدولي، وكان مبارك شهد حفل الافتتاح وجزءا من مباراة مصر وتايلاند في الدور الاول.

ويشهد نهائي البطولة صراعا بين سحرة الكرة البرازيليين الذين امتعوا الجماهير بعروضهم وانتصاراتهم واهدافهم في الادوار السابقة، ومنتخب غانا الذي دافع عن لقبه بكل ضراوة. وتعتبر المباراة النهائية لقاء ثارياً بين المنتخبين واعادة لنهائي البطولة السابقة.

وكان الفريقان تعرضا لقدر هائل من الاتهامات من مدربي المانيا واسبانيا عقب مباراتي الدور نصف النهائي، واكد الالماني شتوبر المدير الفني لفريقه ان لاعبي البرازيل كبار ومعظمهم تجاوز عامه العشرين، وبدوره اشار مدرب اسبانيا باصابع الاتهام الى لاعبي غانا، مؤكداً ان بعضهم لعب ضد اسبانيا في نهائي كاس العالم للمرحلة السنية نفسها عام ١٩٩١ في ايطاليا.

البرازيل، التي لم يسبق لها الفوز من قبل باي لقب في كؤوس العالم للناشئين والشباب، تبدو قريبة جداً من تحقيق لقبها الاول، فقد هزمت جميع من نافسها فاكتسحت النمسا ٧/صفر وتغلبت على الولايات المتحدة ثم على سلطنة عمان بنتيجة واحدة ١/٣، واطاحت منافستها وجارتها العنيدة الارجنتين في الدور ربع النهائي ٢/صفر، وفي نصف النهائي فازت على المانيا باربعة اهداف نظيفة.

ويؤكد المدرب كارلوس راموس ان فريقه اعلى كثيرا من غانا على الصعيد الفني والتنظيمي لكنه اضعف بدنياً بسبب قوة اجسام الغانيين.

وغانا حاملة اللقب فازت على البحرين ١/٥ وعلى كوستاريكا ٢/صفر وتعادلت سلبا مع الارجنتين في الدور الاول، واخرجت سلطنة عمان من ربع النهائي وهزمتها ٤/١ ثم قلبت هزيمتها ضد اسبانيا بطلة اوروبا من صفر/١ في الشوط الاول الى ١/٢ ولاعبوها قادرون دائما على انهاء المباراة بصورة افضل من بدايتها، وقد سجلوا معظم اهدافهم في نصف الساعة الاخير.

ابرز لاعبي الفريق هم عيسى عبدالرحمن قلب الدفاع وافري اوسو الجناح الايمن السريع واكوا جونسون قلب الهجوم ويعقوب ابو بكر لاعب خط الوسط والاخير وقع لصفوف الناشئين في النادي الاهلي.

بطولة آسيا في كرة السلة:

كوريا الجنوبية تحرز اللقب

■ الرياض - ا ف ب - أحرزت كوريا الجنوبية بطولة اسيا التاسعة عشرة في كرة السلة بفوزها على اليابان ٧٨/٧٦ في المباراة النهائية أول من امس في الرياض (الشوط الاول ٤١/٤٤).

وهو اللقب الثاني لكوريا الجنوبية في المسابقة والاول منذ ١٩٦٩ في بانكوك.

وتشارك كوريا الجنوبية واليابان معا في بطولة العالم التي تنظمها اليونان خلال حزيران (يونيو) المقبل.

ولم يكن احتياطيو اليابان في مستوى الاساسيين، لذا عندما اضطر مدربهم الى اخراج اكثر من اساسي في الشوط الثاني كي لا يخرجوا بالطرد نتيجة ارتكابهم ٥ اخطاء شخصية سنحت الفرصة للكوريين وتمكنوا من معادلة النتيجة ٥٤/٥٤ بعد ٧ دقائق، وبقي التعادل فارضاً نفسه الى ان تقدمت كوريا ٧٨/٧٦ قبل النهاية بنصف دقيقة، وخلالها حصلت اليابان على رميتين حرتين فلم يسجل منهما اريمو اي نقطة.

وحلت الصين ثالثة بفوزها على السعودية ٩٨/٦٤.

وحلت في المراكز من ٥ الى ١٥ الامارات وتايوان والاردن وإيران والفيليبين والبحرين وكازاخستان وهونغ كونغ والهند واندونيسيا وبنغلادش.

وضمنت الدول الخمس الاولى الاشتراك في بطولة آسيا العشرين عام ١٩٩٩ في اليابان.

سباق فورمولا واحد

فيلنوف اول المنطلقين

■ تسلتفيغ (النمسا) - ا ف ب - سيكون السائق الكندي جاك فيلنوف (وليامس رينو) اول المنطلقين في سباق جائزة النمسا الكبرى المرحلة الرابعة عشرة من بطولة العالم لسيارات الفئة الاولى (فورمولا واحد) على حلبة تسلتفيغ اليوم بعدما سجل اسرع وقت في التجارب الرسمية النهائية.

وهي المرة الحادية عشرة التي ينطلق فيها فيلنوف من المركز الاول علما بانه يحتل المركز الثاني في الترتيب العام بفارق ١٠ نقاط عن الالماني ميكايل شوماخر (فيراري) الذي حل تاسعا.

وحل الفنلندي ميكا هاكينن (ماكلارين مرسيدس) ثانياً، والايطالي يارنو ترولي (بروست موغن هوندا) ثالثاً.

ويقام السباق الذي يتوقع ان يحضره ١٠٠ الف شخص على هذه الحلبة للمرة الاولى منذ عام ١٩٨٧.

كأس ديفيس:

الولايات المتحدة في طريقها إلى النهائي

■ واشنطن، نوركوبينغ - ا ف ب - تقدمت الولايات المتحدة على استراليا ٢/صفر بعد فوز بيت سامبراس على مارك فيليبوسيس ٦/١ و٦/٢ و٧/٦ (٧/٥) في واشنطن في اليوم الاول من الدور نصف النهائي لكاس ديفيس في كرة المضرب (المجموعة العالمية).

وكان مايكل تشانغ فاز على باتريك رافتر ٦/٤ و١/٦ و٦/٣ و٦/١ في المباراة الاولى ايضاً.

وحسم سامبراس المجموعة الاولى في مصلحته بسهولة في مدى ٣٠ دقيقة بعدما كسر ارسال منافسه ثلاث مرات، ثم مرتين في الثانية ليفوز بها ايضا في ٢٧ دقيقة.

وقدم فيليبوسيس عرضاً افضل في المجموعة الثالثة واجبر سامبراس على خوض شوط فاصل بعد تعادلهما ٦/٦ حسمه الاميركي في مصلحته ٧/٥ لينهي المباراة في اقل من ساعتين.

في المقابل، ثار تشانغ من رافتر الذي اخرجه من الدور نصف النهائي من بطولة الولايات المتحدة على ملاعب فلاشينغ ميدوز مطلع الشهر الحالي وتغلب عليه بثلاث مجموعات لواحدة في مباراة ماراتونية دامت ثلاث ساعات.

وفاز تشانغ بالمجموعة الاولى في ٤٥ دقيقة لكن رافتر المصنف ثالثاً عالمياً انتزع الثانية في ٢٧ دقيقة. وكانت الكلمة الاخيرة للاميركي الذي فاز بالمجموعتين الثالثة والرابعة وحسم المباراة في مصلحته.

وباتت الولايات المتحدة على خطوة واحدة من بلوغ الدور النهائي للمرة التاسعة والخمسين من المسابقة التي انطلقت في مطلع القرن الحالي.

السويد - ايطاليا

وفي نوركوبينغ (السويد)، تعادلت السويد وايطاليا ١/١ في نهاية اليوم الاول.

وقد تغلب السويدي يوناس بيوركمان على الايطالي اومار كامبوريزي بصعوبة ٦/٧ (٥/٧) و٦/٣ و٦/٢ و٣/٦ و٦/٣، في حين فاز رنزو فورلان على توماس اينكفيست بصعوبة ايضاً ٣/٦ و٦/٣ و٦/٤ و٣/٦ و٦/٣ ليدرك التعادل.

يذكر ان ايطاليا اخرجت اسبانيا في الدور السابق بفوزها عليها ٤/١، وسبق لها ان احرزت اللقب مرة واحدة عام ١٩٧٦ بقيادة لاعبها الشهير ادريانو باناتا.

دورة طوكيو

على صعيد آخر، بلغت الاميركية مونيكا سيليش المصنفة اولى والاسبانية ارانتشا سانشيز المصنفة ثانية المباراة النهائية من دورة طوكيو الدولية في كرة المضرب البالغة قيمة جوائزها ٤٥٠ الف دولار.

في الدور نصف النهائي فازت سيليش يوم امس على اليابانية ناوكو ساواماتسو ٦/٣ و٦/١، وسانشيز على الاندونيسية يايوك بازوكي المصنفة خامسة ٦/١ و٧/٦ (٧/٢) و٦/٤.

تصفيات آسيا لمونديال ٩٨:

هزيمة قاسية لقطر على ارضها

□ الدوحة - من فايز عبدالهادي:

■ اصيب الشارع القطري بصدمة هائلة لم يكن يتوقعها من منتخبه الكروي في بداية مشواره بتصفيات آسيا لكأس العالم ٩٨ عندما خسر بهدفين للاشيء من المنتخب الكويتي في مباراتهما التي اقيمت اول من امس باستاد قاسم بن حمد بنادي السيد بحضور اكثر من ١٥ الف متفرج.

وتعرض المدرب الهولندي بونفريري لحملة انتقادية واسعة بعد ان توافرت له كل الامكانات واختار بحرية جميع عناصر تشكيلة الفريق، لكن اداء اللاعبين منذ بداية المباراة جاء عقيماً، فالخطوط غير مترابطة واللاعبون تائهون ولا توجد ملامح خطة لمجاراة المنتخب الكويتي القوي الذي لعب واحدة من افضل مبارياته في السنوات الاخيرة بفضل تالق مدربه ماتشالا الذي عرف من اين تؤكل الكتف فاجاد اختيار تشكيلة فريقه وتوظيفهم في الملعب واعتمد على الهجمات المرتدة السريعة وتالق بشار عبدالله وكان مصدر خطورة ورعب وقد تمكن المنتخب الكويتي من تنظيم هجماته منذ بداية المباراة ونجح في احراز هدف من هجمة مرتدة سريعة عندما اطلق قذيفة سكنت الزاوية اليمنى العليا لمرمى يونس احمد في الدقيقة الـ ١٧ وعلى الاثر سيطر الارتباك على اداء القطريين وزاد الضغط على مرماهم.

ومع بداية الشوط الثاني انفرد بدر حجي بيونس احمد الذي انقذ الكرة قبل ان تصطدم بالعارضة.

وواصل لاعبو الكويت اختراقاتهم بكل سهولة من الجهة اليسرى الى ان قاد المدافع ضاحي النوبي اول هجمة منظمة لقطر ومر من اليسار ورفع كرة عرضية عالية تلقاها ناصر كميل وسددها فوق العارضة، ثم اهدر محمود صوفي كرة خطرة في اول لمسة له بعد نزوله بدلاً من عادل خميس في الدقيقة الـ ٧٣ وباءت محاولات محمد سالم العنزي بالفشل في احراز هدف في ربع الساعة الاخيرة من المباراة الى ان جاء الهدف الكويتي الثاني وكان بمثابة الضربة القاضية عندما نجح بشار عبدالله في اختراق خط الدفاع القطري من منتصف الملعب لينفرد بيونس احمد ويحرز الهدف الثاني بكل سهولة في الدقيقة الـ ٨٨.

بونفريري يتهم لاعبيه

ورغم فوز الكويت رفض ماتشالا حضور المؤتمر الصحافي بعكس المدرب بونفريري الذي واجه الصحافيين معترفا بسوء حالة الفريق ككل على المستوى الجماعي وعلى المستوى الفردي لان اللاعبين لم يقاتلوا في الملعب كما فعل لاعبو الكويت. واشار بونفريري الى انه سيحاول اعادة ترتيب اوراقه بشأن تشكيلة اللاعبين قبل مباراة الصين التي لا بد من الفوز بها لكي يبقى الفريق في دائرة المنافسة حيث سيكون امامه ٦ مباريات اخرى يمكن التعويض من خلالها.

نعي

بقلوب راضية بقضاء الله وقدره
ينعى أبناء المرحوم

د. عبدالكريم جيرو

فقيدتهم الغالية

السيدة بهية عبدالله الشقيري

والدة كل من:
الاستاذ أحمد عيتور والاستاذ بشير عيتور
والاستاذة بشرى عيتور
والتي انتقلت إلى رحمة الله تعالى
صباح يوم ١٩/٥/١٤١٨هـ الموافق ٢٠/٩/١٩٩٧م
يتقبل العزاء بمنزل المرحوم د. عبدالكريم جيرو
ببرج الكعكي بشارع الجزائر - بيروت

«إنا لله وإنا إليه راجعون»

كنز «اتوشا» الأكبر من نوعه حتى الآن

الباحثون عن الكنوز... في السفن [illegible] قرون

□ فلوريدا – «الحياة»:

■ العثور على كنوز السفن الغارقة لا يزال حلماً يراود الكثير من المغامرين: اطنان من نقود الذهب او الفضة، وأساور قديمة مطعمة بالزمرد او الياقوت، فضلاً عن الخواتم والتحف الفنية النادرة.

ميل فيشر، الذي يُعتبر من اشهر صائدي الكنوز في اميركا واكثرهم نجاحاً، لا يشك اطلاقاً في ان كنوزاً من الذهب والفضة لا تزال مطمورة تحت امواج ورمال فلوريدا والكاريبي منذ قرون. وترسخت قناعته منذ عثوره في مطلع الستينات على بقايا اسطول اسباني غرق في العام ١٧١٥ قبالة الشاطىء الشرقي لفلوريدا قرب فورت بيرس.

حفّزه هذا الاكتشاف على مواصلة اعمال البحث والتنقيب في قاع البحر. واصبح حلمه ان يعثر على كنز «اتوشا» الاسطوري. فقد كانت هذه السفينة بدات رحلتها من هافانا في ٦ ايلول (سبتمبر) ١٦٢٢ متجهة الى اسبانيا عندما تعرضت الى اعصار اغرقها وبقية سفن الاسطول الذي كان يرافقها. واهتز اقتصاد اسبانيا يومها لغرق «اتوشا» اذ كانت محمّلة باطنان الذهب والفضة من «العالم الجديد» ناهيك عن كنوز وآثار فنية لم تكن مسجّلة رسمياً.

غرقت السفينة في مياه عمقها ٥٠ قدماً وعلى متنها ٢٥٠ من الركاب والبحارة. ومع ان موقعها حُدد فان محاولات استردادها تاخرت اسابيع عدة، وادى اعصار لاحق الى بعثرة حطامها وانتشاره اميالاً عدة على امتداد قاع البحر. وظلت تفاصيل هذه القصة المثيرة محفوظة في «ارشيف الانديز» الرسمي في اشبيلية.

ومضت ٣٥٠ سنة قبل ان ياتي ميل فيشر ليتقصى مصير «اتوشا» وكنوزها وينقب في بطون السجلات الاسبانية. وتوصل مع شركائه الى تحديد منطقة بطول ستة اميال وعرض ثلاثة اميال جنوب «كي ويست» في فلوريدا في جزر ماركيزاس. وتكللت مساعيه بالنجاح في صيف ١٩٧٥ عندما عثر على بقايا من حطام السفينة، مثل مدفع من البرونز وزنه ثلاثة آلاف رطل وقوالب من الفضة تحمل علامات مميزة تطابق المعلومات المدونة في ارشيف اشبيلية. وتبيّن ان «اتوشا» تحطمت الى ثلاث قطع رئيسية: المقدمة التي قذفتها امواج البحر الى جزيرة مجاورة، والمؤخرة حيث عُثر على المدفع، ثم وسط السفينة الذي كان من المتوقع ان يُعثر فيه على اطنان الذهب والفضة.

وتخللت عملية البحث عن الكنز معارك قانونية مع ولاية فلوريدا على ملكية الاشياء النفيسة التي يحتمل ان يُعثر عليها. وجرى التوصل الى تسوية في العام ١٩٨٣ تقضي بان تحصل الولاية على ٢٠ في المئة مما ينجح فيشر والباحثون الآخرون في استرداده من قاع البحر.

واستخدم فيشر معدات ضخمة كان طوّرها في عمليات البحث السابقة قبالة «فيرو بيتش»، ويُطلق عليها «صناديق البريد»، لكشف ما يختفي تحت ركام الطمي والرمل بعد اجراء مسح دقيق بواسطة اجهزة للكشف عن المعادن ومعدات قياس مغناطيسية. وعند تحديد المواقع المحتملة لحطام السفينة، ينزل الغواصون ليبدأوا البحث عن بريق الذهب او قطع الفضة المغطاة بالمرجان.

وعثر فيشر على كنز «اتوشا» في ٢٠ تموز (يوليو) ١٩٨٥. وتمكن مع فريقه من انتشال اكثر من ٢٠٠ سبيكة ذهب و ١١٠٠ سبيكة فضة (يراوح وزن كل واحدة منها بين ٢٠ و٤٥ كيلوغرام). وتكشفت انواع المجوهرات والآثار الفنية الجميلة التي بقيت طيلة قرون مطمورة تحت الرمال، وكان بينها خواتم وأساور وسلاسل ذهبية، وصليب مرصع بالزمرد. ويمكن رؤية نماذج منها في معرض اقامه فيشر في «كي ويست»، وتقدر قيمة الكنز باكثر من ٤٠٠ مليون دولار.

وعلى رغم هذا الصيد الثمين فان فيشر لم يتوقف عن سبر اغوار البحر بحثاً عن بريق الذهب. وهو يجوب الشاطىء الشرقي لفلوريدا املاً في العثور على كنز آخر اختفى في لجة البحر منذ حوالي ثلاثة قرون.

(الصور من ريكس)

اليوم الوطني السعودي على شاشة MBC: لقاءات وبرامج وثائقية... وحفلات غنائية

□ لندن – «الحياة»:

■ تحتفل محطة مركز تلفزيون الشرق الأوسط MBC بعد غد الثلثاء باليوم الوطني للمملكة العربية السعودية من خلال باقة من البرامج الثقافية والسياسية والوثائقية والفكرية والفنية انتجتها المحطة لهذه المناسبة واشرف على انتاجها عبدالعزيز عبدالله الحديثي، مستشار المدير العام التنفيذي.

وفي هذا الاطار تقدم المحطة البرنامج الثقافي – السياسي حول السياسيين والمفكرين العرب وكيف ينظرون الى سياسة الملك عبدالعزيز في تحقيق اول وحدة في العالم العربي. اعد البرنامج ويقدمه محمد رضا نصرالله، وتابع انتاجه ماجد الخضير المدير الاقليمي لمكتب MBC الرياض، واخرجه خالد الطخيم. مدة البرنامج ساعة ونصف الساعة ويشمل لقاءات مع قائمة طويلة من الشخصيات هم: الأمير نواف بن عبدالعزيز، الأمير خالد الفيصل (امير منطقة عسير)، الأمير عبدالعزيز بن سلمان بن عبدالعزيز (وكيل وزارة البترول والثروة المعدنية)، فاروق الشرع (وزير الخارجية السوري)، عبدالله بالخير (وزير اعلام سعودي سابق)، سعيد عقل (شاعر لبناني)، حسين قاضي (اديب سعودي)، عبدالله بن خميس (اديب وشاعر)، معروف الدواليبي (المستشار بالديوان الملكي)، الحبيب بالخوجة (امين عام مجمع الفقه الاسلامي)، علي مصطفى مصراتي (كاتب ليبي)، يوسف الخطيب (شاعر فلسطيني)، رجاء النقاش (ناقد ادبي مصري)، محمد عمارة (مفكر اسلامي)، زهير عسيران (نقيب الصحافيين في لبنان)، منصور الخريجي (نائب رئيس المراسم الملكية)، فهمي هويدي (كاتب اسلامي مصري)، احمد طالب الابراهيمي (وزير خارجية الجزائر السابق)، امين هويدي (وزير الدفاع المصري السابق)، علي عقلة عرسان (رئيس اتحاد الكتّاب العرب)، حسين الحسيني (رئيس مجلس النواب اللبناني سابقاً)، تركي السديري (رئيس تحرير جريدة الرياضي)، حمد المرزوقي (كاتب سعودي)، محمد رشيد قباني (مفتي الجمهورية اللبنانية) وفهد السماري (وكيل وزارة التعليم العالي والمشرف على دارة الملك عبدالعزيز).

وتحت عنوان «المملكة عطاء» تقدم MBC البرنامج الثاني ويشمل مقابلات مع مسؤولين سعوديين وغيرهم من مختلف شرائح المجتمع السعودي. ومن بين الشخصيات المشاركة: عبدالله بالخير (وزير اعلام سابق)، معروف الدواليبي (مستشار بالديوان الملكي)، عبدالله السويلم (مستشار بالديوان الملكي)، عبدالله الشيبي (من سدنة بيت الله الحرام) وغيرهم من المواطنين. اشرف على انتاجه محمود الأحمر من مكتب MBC في الرياض واخرجه خالد الحميقاني.

وعن دور المملكة عربياً واسلامياً ودولياً، ودور خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز لنصرة العرب والمسلمين وغير ذلك، تقدم MBC برنامجاً يشمل مقابلات مع كبار المسؤولين والشخصيات الرسمية والفكرية في مختلف دول العالم، كما يشمل تقارير مختلفة من انحاء العالم.

ويقدم مركز تلفزيون الشرق الأوسط برنامجاً وثائقياً عن زيارة الملك عبدالعزيز لجمهورية مصر العربية «سفر الباخرة المحروسة» وبرنامجاً اخر تحت عنوان «المملكة نحو القرن الحادي والعشرين».

وتصاحب هذا اليوم الوطني مجموعة من الاغنيات الوطنية الخاصة بهذه المناسبة، منها اغنية «أطهر ارض» للفنان علي عبدالكريم التي قامت المحطة بانتاجها خصيصاً لهذه المناسبة، وأوبريت «عرائس المملكة» ومدتها ٨٦ دقيقة.

من جهة أخرى، يعود الفنان محمد عبده الى جماهيره وعشاق فنه في مختلف انحاء الوطن العربي والعالم بمناسبة الاحتفالات باليوم الوطني على شاشة مركز تلفزيون الشرق الأوسط ببرنامج غنائي حافل بعنوان «اهازيج الوطن».

ويقدم عبده بهذه المناسبة مجموعة من الأشعار والألحان الجديدة بعد غياب سبع سنوات عن الحركة الغنائية العربية، وذلك مساء الأربعاء المقبل (١٩٩٧/٩/٢٤) الساعة السابعة مساء بتوقيت غرينيتش.

ضابط في الجيش اليمني درس طب الأعشاب في دول عدة

العقيد السراجي يتعهد معالجة «الايدز»... بالأعشاب!

□ صنعاء – من مراد هاشم:

■ أبدى العشّاب اليمني المعروف العقيد محمد حسن السراجي استعداده لعلاج ٣٠ شخصاً اكتشف اصابتهم أخيراً بمرض «الايدز» مجاناً وتحت اشراف وزارة الصحة اليمنية. واكد السراجي لـ «الحياة» تمكنه من علاج اربعة أشخاص مصابين بالمرض ذاته عن طريق زيادة فاعلية جهاز المناعة لديهم.

والسراجي عقيد في الجيش اليمني وتقلد فيه منذ الستينات مناصب عالية ويشغل حالياً منصب مدير عام المتحف الحربي بصنعاء، وله مؤلفات عدة في التاريخ الاسلامي والعسكري وامضى اكثر من ٤٥ عاماً في تعلم أسرار مهنة طب الأعشاب او «الطب العربي» كما يسميه. وعن ذلك يقول: «ورثت المهنة عن والدي وزرت جميع محافظات اليمن وتعلمت على ايدي أشهر أطباء الأعشاب فيها. وفعلت الشيء نفسه في الهند وباكستان وتايلاند ومصر والعراق وسورية. وتعلمت كل ما يتعلق بالأعشاب الطبية، اسماؤها وأنواعها ومنافعها ومضارها وطرق استخدامها في العلاج. وتحوي مكتبتي عشرات الكتب باللغات العربية واللاتينية والاوربية وغيرها في هذا المجال».

ولم تستجب وزارة الصحة حتى الآن لدعوة السراجي لكنه اتفق ورئيس المستشفى التخصصي في صنعاء الدكتور أحمد الحضرمي على الاشراف على الحالات المرضية التي سيعالجها عن طريق فحصها قبل استخدام الدواء وبعده. وقال الدكتور الحضرمي لـ «الحياة»: «لا يمكن الحكم على العلاج الا بعد اتخاذ هذه الخطوة والتاكد من تحقيقها نتائج ايجابية». ولكنه أشاد بطب الأعشاب وقال ان فوائده جيدة في حال أخذ على أسس علمية صحيحة.

ويعالج العشّاب اليمني في عيادته وسط صنعاء معظم الأمراض لكنه يقول: «تخصصت في مداواة الأمراض الخطيرة والمستعصية، ونجحت في علاج معظمها كالصرع وسرطان الدم والأورام السرطانية والربو والعقم والسكري والضعف الجنسي والفشل الكلوي وقرحة المعدة وفرط السمنة وتساقط الشعر. واقوم حالياً بابحاث للعثور على أدوية لأمراض اخرى. وانا لا أصنع دواء لأي مرض إلا بعد ان أعرف عنه كل شيء بما في ذلك الطريقة المثلى لعلاجه ولا استخدم إلا الأعشاب المجمع عليها».

وزبائن عيادة السراجي يتفاوتون اجتماعياً وثقافياً، فبينهم مسؤولون في الدولة ورجال سياسة وشخصيات اجتماعية وضباط ومثقفون واطباء ومدرسون، بالاضافة الى العامة من المواطنين الذين يقصدونه من مختلف محافظات اليمن. كما انه يستقبل مرضى من بعض الدول العربية كالسعودية وقطر والعراق والسودان وغيرها. ويحتفظ السراجي بسجلات تتضمن عشرات من شهادات الشكر والتقدير من مرضى تم شفاؤهم على يديه ومن مؤسسات وهيئات حكومية وشركات عالج عاملين فيها، ويعلق بعضها على جدران عيادته كونها من شخصيات مهمة ومشهورة.

وتنتشر ظاهرة التداوي بالأعشاب الطبية في اليمن بشكل ملفت، ولا يوجد قانون ينظمها كما انها لا تحظى بالاعتراف الرسمي من وزارة الصحة. ويقع العشرات من المواطنين بسبب هذا الوضع ضحايا للادعياء والمشعوذين. ويعلق السراجي على ذلك بقوله: «بعد العودة العالمية للمعالجة بالنباتات والأعشاب الطبية برز كثير من الادعياء والمشعوذين في هذا الميدان. ومشكلة هؤلاء انهم يعتمدون على مؤلفات عدة لممارسة المهنة في ضوئها لكنهم يفتقدون المعرفة والدراية بانواع الأعشاب ومنافعها ومضارها وخصائصها وكيف ومتى تستخدم وباي اوزان ومقاييس. ومعظمهم لا يستند الى العلم في معرفة الأمراض واسبابها وطرق علاجها وبعضهم لا يعرف حتى تركيب جسم الانسان».

ويعكف السراجي حالياً على كتابة مؤلفات عدة بينها موسوعة شاملة لجميع الأعشاب والنباتات الطبية تتضمن اسماءها في اللغات العربية واللاتينية والأوربية وفي اللهجات العربية الشائعة بالاضافة الى اهم استخداماتها، وكتاب عن طرق المعالجة بالأدوية العشبية.

٢.٣٠ خدمة المعلومات، ٧,٤٥ القرآن الكريم، ٧,٥٥ دين ودنيا، ٨,٠٠ برنامج وثائقي، ٨,٢٥ برنامج «هذا هو» (اعادة)، ٩,١٥ برنامج «من كل بستان زهرة»، ١٠,٠٠ المسلسل الأجنبي «الغني والفقير»، ١١,٠٠ نشرة الاخبار، ١١,٢٠ كرتون، ١١,٢٥ رسوم متحركة، ١٢,٠٠ مساء الخير يا عرب، ١٣,٠٠ نشرة الأخبار، ١٣,٢٥ مساء الخير يا عرب، ١٤,٠٠ المسلسل المدبلج «روابط الحب»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٣٠ برنامج «دنيا الموضة» (إعادة)، ١٦,٠٥ المسلسل العربي «الفدان الأخير»، ١٧,٠٠ عناوين الاخبار، ١٧,٠٥ برنامج وثائقي (إعادة)، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٩,٠٠ الفيلم العربي «ليلة بكى فيها القمر»، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٤٥ المسلسل العربي، ٢٢,٣٠ برنامج كوميدي، ٢٣,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٣٠ مساء الخير يا عرب (إعادة)، ١,١٥ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢,٠٠ مسلسل «الغني والفقير» (إعادة)، ٢,٤٥ القرآن الكريم.

* توقيت غرينيتش

٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,١٥ برامج الأطفال، ١٠,٤٥ لك واسرتك، ١١,٠٠ المسلسل العربي، ١٢,٠٠ سباق الأغاني، ١,٠٠ برنامج اخباري، ١,١٥ منوعات، ١,٣٠ لوحة وفنان، ٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢,١٥ منوعات، ٢,٣٠ واحد في المليون، ٢,٤٥ احلام العصافير، ٣,٠٠ فيلم عربي «المجنون»، ٥,٠٠ نشرة الاخبار، ٥,١٥ اغاني، ٥,٣٠ شموع، ٦,٠٠ أغنية، ٦,١٥ المسلسل العربي، ٧,٠٠ حواديت الاغاني، ٨,٠٠ النشرة الاخبارية، ٨,١٥ الكاميرا الرياضية، ٩,٠٠ الفيلم العربي «يا عزيزي كلنا لصوص»، ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,١٥ من أغاني الافلام، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ رفع الستار، ٢,٠٠ عالم الحيوان، ٢,٣٠ الفيلم العربي «مفتش المباحث»، ٤,٣٠ فيلم تسجيلي، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٥,٤٥ أقوال الصحف، ٦,٠٠ شباب دائم، ٦,١٥ برامج الأطفال.

* توقيت القاهرة

٢٤,٠٠ فيلم اللص والكلاب (شادية، شكري سرحان)، ٢,٠٠ فيلم الشيخ حسن (حسين صدقي، هدى سلطان)، ٤,٠٠ فيلم المرأة المجهولة (شادية، عماد حمدي)، ٦,٠٠ فيلم عاشور قلب الأسد (عبدالسلام النابلسي، زهرة العلا)، ٨,٠٠ فيلم أي أي (ليلى علوي، محمد عوض)، ١٠,٠٠ فيلم حارة برجوان (نبيلة عبيد، يوسف شعبان)، ١٢,٠٠ فيلم طعمية بالشطة (محمود ياسين، ماجدة نورالدين)، ١٤,٠٠ فيلم بنات في ورطة (جالا فهمي، صلاح السعدني)، ١٦,٠٠ فيلم سيقان في الوحل (سهير رمزي، بوسي، سمير صبري)، ١٨,٠٠ فيلم المحظوظ (سعيد صالح، فاروق الفيشاوي)، ٢٠,٠٠ فيلم للمتصبون (ليلى علوي، حسن حسني)، ٢٢,٠٠ فيلم فاتنة الجماهير (صباح، يوسف شعبان).

٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٣٠ من لبنان – وألف صحتين/ فرزل، ١٠,٠٠ المسلسل العربي «العاصفة تهب مرتين»، ١١,٠٠ برنامج على الهواء (اعادة)، ١٢,٣٩ المسلسل العربي «المكافأة»، ١٣,٣٠ برنامج أناقة، ١٤,٠٠ المسلسل المدبلج «احلام كلاوديا»، ١٥,٠٠ برنامج الخلفاء – أبو جعفر المنصور، ١٦,٠٠ برنامج فيديو كليب، ١٦,٣٠ برنامج صالون – احمد حمروش (الجزء الثالث)، ١٧,٣٠ المسلسل العربي «امرأة ورجل»، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ برنامج كلمة وعود – ضيف الحلقة أيمن كلوني، ٢١,٣٠ برنامج مساحة حرة، ٢٢,٣٠ برنامج في سكون الليل، ٢٣,١٥ المسلسل العربي «امرأة ورجل»، ٢٤,١٥ مسلسل حكايا – شبه المرحوم (الجزء الثالث)، ٠١,١٥ المسلسل العربي «المكافأة»، ٠٢,١٥ القرآن الكريم، ٠٢,٤٥ الختام.

* توقيت غرينيتش

٤,٠٠ فيديو كليب، ٤,٣٠ كيف وليش، ٥,٣٠ فن الطبخ، ٦,٠٠ سينما ٩٧،

٦,٣٠ المناطق/ الروضة، ٧,٠٠ اخبار رياضية، ٧,٣٠ نهاركم سعيد، ١٠,٠٠ كاميرا وين، ١٠,٣٠ سماع قشاع، ١١,٣٠ لحن الحياة، ١٢,٠٠ كيف وليش، ١٣,٠٠ «الغريبتان»، ١٤,٠٠ اكتشافات، ١٤,٣٠ الدنيا دولاب، ١٦,٠٠ عد ونطه، ١٧,٠٠ مسلسل «شكتني ردينة»، ١٩,١٥ الأخبار، ٢٠,٠٠ خوان الغول، ٢١,٠٠ «حوار العمر»، ٢٣,٠٠ رياضة، ٢٤,٣٠ نهاركم سعيد.

Magic School ٥,٠٠ ،Marsupilami ٤,٣٠ ،Ducktales ٤,٠٠ ٦,٣٠ ،Little Mermaid ٦,٠٥ ،Sonic The Hedgerhog ٥,٣٠ ،Bus عالم الصباح، ٩,٠٠ حديث في المدينة، ١٠,٠٠ مسلسل عربي «عقبة بن نافع»، ١١,٠٠ فيلم اجنبي، ٢,٠٠ ،Little Mermaid ١,٣٠ ،Marsupilami ١,٠٠ فيلم اجنبي Candle Shoe، ٣,٣٠ كوكتيل، ٤,٣٠ الاخبار، ٥,٠٠ مسلسل عربي «ما وراء النهر»، ٦,٠٠ Blossom، ٦,٣٠ مسلسل مكسيكي، ٧,٣٠ فيلم اجنبي Death of 2 cheer leader، ١٠,٠٠ Golden Girls، ١٠,٣٠ Home Improvement، ١١,٠٠ Ellen، ١١,٣٠ ملخص عالم الصباح.

٦,٠٠ الأخبار، ٦,٣٠ الحوار الصعب (إعادة)، ٧,٠٠ الأخبار، ٧,٣٠ نافذة على أوروبا (إعادة)، ٨,٠٠ الاخبار، ٨,٣٠ مطار، ٩,٠٠ موجز الأخبار، ٩,٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ١٠,٠٠ الاخبار، ١٠,٣٠ حول العالم (إعادة)، ١١,٠٠ الاخبار، ١١,٣٠ الحوار الصعب، ١٢,٠٠ موجز الأخبار، ١٢,٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ١٣,٠٠ موجز الانباء، ١٣,٠٥ فروست، ١٤,٠٠ الاخبار، ١٤,٣٠ عالم السفر (إعادة)، ١٥,٠٠ موجز الاخبار، ١٥,٠٥ الأفق، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٣٠ برنامج سيارات، ١٧,٠٠ موجز الاخبار، ١٧,٠٥ العالم نهاية الأسبوع، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٣٠ الحوار الصعب، ١٩,٠٠ موجز الاخبار، ١٩,٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٣٠ حول العالم، ٢١,٠٠ نيوز دسك (برنامج اخباري)، ٢٢,٠٠ نيوز دسك، ٢٣,٠٠ موجز الاخبار، ٢٣,٠٥ الافق (إعادة)، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,٣٠ عالم السفر، ١,٠٠ موجز الأخبار، ١,٠٥ العالم نهاية الأسبوع، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,٣٠ مهمة (إعادة)، ٣,٠٠ الاخبار، ٣,٣٠ الحوار الصعب (إعادة)، ٤,٠٠ الاخبار، ٤,٣٠ هذا الاسبوع، ٥,٠٠ الاخبار، ٥,٣٠ تقرير الاعمال في الهند (إعادة).

* توقيت غرينيتش

١,٠٠ قرآن كريم، ١,١٠ فيلم تسجيلي، ١,٢٠ كلمة السر، ٢,٠٠ Flair 2، ٤,٣٠ ناس وناس، ٥,٠٠ لوعة الحب، ٧,٠٠ أبيض وأسود، ٧,٣٠ الصعايدة جم، ٩,٠٠ الاب الشرعي، ١١,٠٠ تمر حنة، ١٢,٣٠ منيح في ورطة، ١٣,٠٠ سوق الحريم، ١٥,٠٠ ناس وناس، ١٥,٣٠ بياع الخواتم، ١٧,٣٠ سطوحي في الشجرة، ١٩,٠٠ غرام في الكرنك، ٢١,٠٠ أبيض وأسود، ٢١,٣٠ الأضواء، ٢٣,٣٠ طريق السعادة.

* توقيت غرينيتش

١٣,٢٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ الاخبار، ١٣,٤٥ برنامج وثائقي، ١٤,٠٠ آفاق التجارة والتكنولوجيا، ١٤,٣٠ الأخبار، ١٥,٠٠ اخبار الرياضة، ١٥,١٥ الصور تتحدث، ١٥,٣٠ الأخبار، ١٥,٤٠ طبيعة الاشياء، ١٦,٣٠ الأخبار، ١٧,٠٥ الشريعة والحياة، ١٧,٣٠ الاخبار، ١٧,٣٥ متابعة الشريعة والحياة، ١٨,١٥ برنامج وثائقي، ١٨,٣٠ الأخبار، ١٩,٠٠ برنامج وثائقي، ١٩,١٥ اخبار الرياضة، ١٩,٣٠ موجز الأخبار، ١٩,٤٠ مشاهير (إعادة)، ٢٠,٣٠ الأخبار، ٢٠,٥٠ الصور تتحدث، ٢١,٠٠ أخبار الرياضة، ٢١,١٥ برنامج وثائقي، ٢١,٣٠ الاخبار، ٢٢,٠٠ الملف الاسبوعي (إعادة)، ٢٢,٣٠ موجز الأخبار، ٢٢,٣٥ زينة (إعادة)، ٢٣,٠٥ آفاق التجارة والتكنولوجيا، ٢٣,٣٠ الأخبار، ٢٣,٤٥ برنامج وثائقي، ٢٤,٠٠ أخبار الرياضة، ٠,١٥ برنامج وثائقي، ٠,٣٠ الأخبار، ١,٠٥ الختام.

* توقيت غرينيتش

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٥ حروف: نهر تونسي.

أ: اخوة، احتدام، ابيان، استبصر، اشاعات، امانة، اناني، ايواء
ب: براغيث، بردة، برمائيات، بصل، بصمات، بضائع، بعكوكة، بعوض
ر: رائج، راجعون، ربغ، رسائع، رشاش، رشق، رهن، رواسم
ش: شخر، شد، شطرنج، شعلة، شغف، شفرة، شواهد
هـ: هادئة، هرج، هنب، هلع، همس، هوان

ا	ق	ش	ر	ش	خ	ر	ة	ك	و	ك	ع	ب
ب	ش	ر	د	ي	غ	ج	ة	ل	ع	ش	م	ا
ر	ض	ا	ا	ن	ا	ن	ي	ر	ش	ا	ش	س
ب	هـ	ا	ع	ل	ص	ب	ا	خ	و	ة	هـ	ت
ر	م	ة	ء	ا	ن	و	ع	ج	ا	ر	و	ب
ا	س	ن	هـ	ع	ت	ا	ش	هـ	ا	ب	ا	ص
غ	ر	ا	ر	د	ي	ط	ا	د	د	ع	ن	ر
ي	ا	م	ج	و	ر	د	ي	ر	ش	و	ش	م
ث	ء	ا	ا	ن	ء	ا	ة	ت	هـ	ض	ف	س
ع	ج	ء	ج	ة	ن	ش	غ	ف	ا	ن	ر	ا
ل	ب	ذ	هـ	م	ا	د	ت	ح	ا	م	ة	و
هـ	ع	ء	ا	س	ر	د	هـ	ا	و	ش	ص	ر
ب	ر	م	ا	ء	ي	ا	ت	ة	د	ر	ب	ب

حل للعدد السابق: تيودور بلهارس.

الكلمات المتقاطعة

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
									١
			■				■		٢
		■							٣
					■	■			٤
■				■					٥
				■		■			٦
	■						■		٧
			■						٨
				■					٩

افقياً
١– من السيارات
٢– هد – مبنى مرتفع
٣– فقرله بانسون – من الأطراف
٤– للعطف – آلة موسيقية
٥– من الطيور – قرأ
٦– نعم بالفرنسية – خدعنا
٧– زقزقة
٨ – تبلغان المكان – ضد يفتح
٩– علامات – ضد ثقيل

عمودياً
١– مدينة قبرصية
٢– نسبة إلى دولة عربية – من الأفاعي
٣– ملكها – قرأ
٤– تعبك – من الطيور
٥– علم مستكر – قرع الجرس
٦– نريد
٧– من الشهور – الراكب خلف الراكب
٨ – اجنبيان – نوتة موسيقية
٩– إسعاف – آلة إيقاعية

حل العدد السابق

افقياً: ١– مقدونيا ٢– ي ي ي ي ي – عجت ٣– دون – جوانب ٤– لد – خيزران ٥– مصر – نح ٦– تفرتيتي ٧– هو – قم ٨ – رمان – فيصل ٩– يتناول – رك.
عمودياً: ١– ميدلين – ري ٢– قيود – فهمت ٣– دين – مروان ٤– وي – خصت – نا ٥– نيجيري ٦– وز – تكتل ٧– اعارتي ٨ – جناح – قصر ٩– عتن – يملك.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): لن تنبت بذور الخير إلا إذا كانت مزروعة في تربة صالحة.
■ الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): العلاقة المبنية على أسس متينة لا يمكن أن تهزها رياح موسمية.
■ الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): العمل يحتاج منك إلى تنظيم منهجي ولا ينفعك في شيء التصرف في شكل هوجائي.
■ السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): الصبر مفتاح الفرج... ولكل ليل نهاية ويتبلج الفجر.
■ الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): هل جربت يوماً العمل في التجارة؟ لم لا تقوم بذلك في مغامرة محسوبة؟
■ العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): قد تلتقي اليوم شخصاً يترك في نفسك اثراً عميقاً.
■ الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): مفاجأة سارة لك اليوم تزرع في نفسك تفاؤلاً انت في أمس الحاجة إليه.
■ العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): امتحن المحيطين بك امتحاناً دقيقاً لتعرف من هو الصديق ومن هو المدعي الكاذب.
■ القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): إبدأ يومك بابتسامة وبنظرة إلى الشمس والسماء وكل ما هو جميل مشرق.
■ الجدي (١٢/٢٢ – ١/١٩): لعلك ستضطر إلى تأجيل مشروع كبير لأن الظروف غير ملائمة.
■ الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): قد تتعارض مصالحك مع مصالح شخص كان مفترضا ان يكون الرب الحلفاء.
■ الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): تسمع اليوم كلاماً يمسك في الصميم لطبيعته ولشخص قائله.

وفر الوقت والجهد واعتمد الأسلوب العصري في إسترجاع المعلومات

معلومات الحياة بين يديك في لحظات

أرشيف جريدة الحياة الإلكتروني في خدمة القراء

AL HAYAT *on* CD ROM

١٩٩٥-١٩٩٦

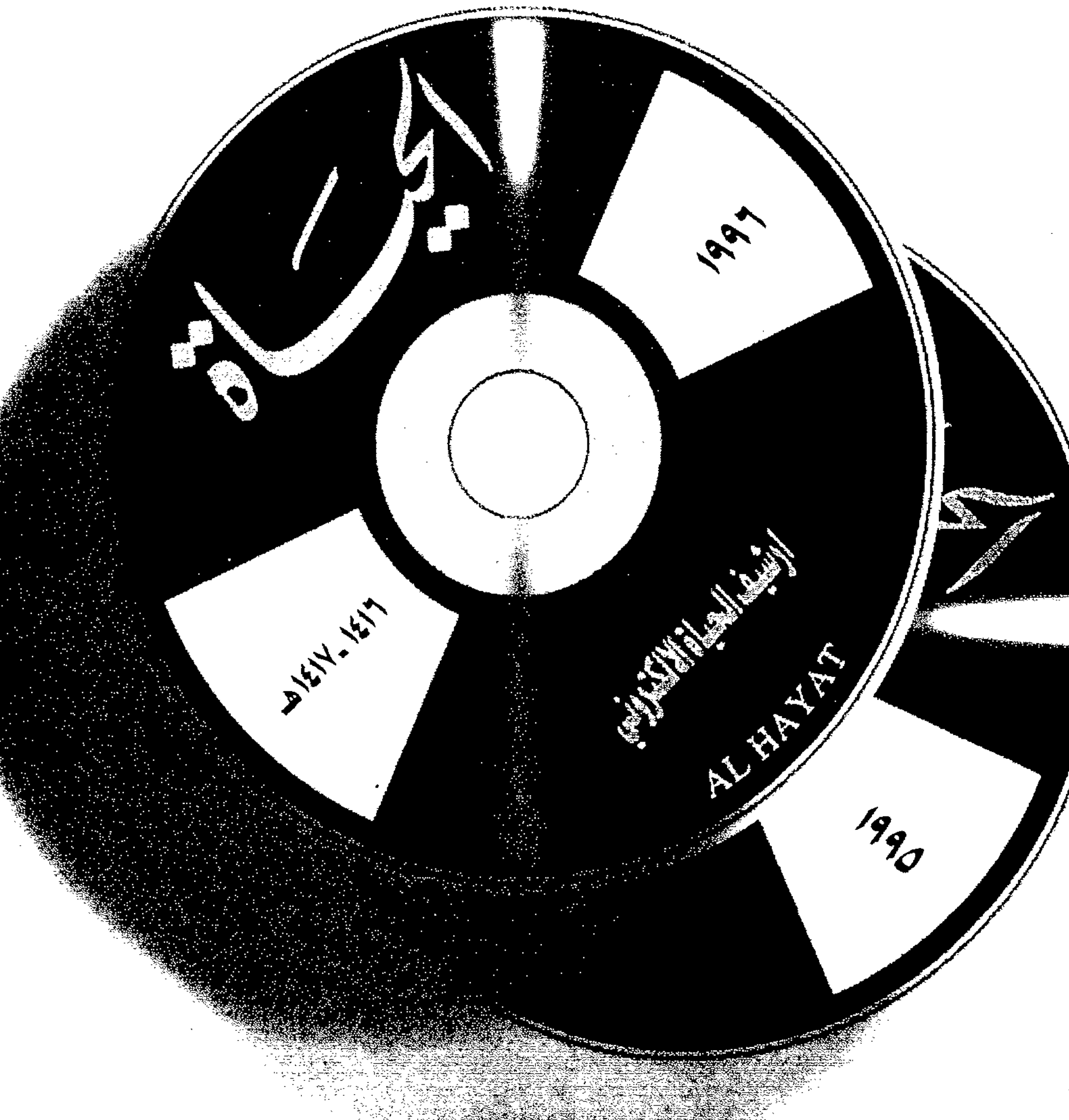

● يُغنيك عن حفظ قصاصات الصحف، ويريحك من متاعب القص واللصق والتصنيف والترتيب. يوفر عليك ثمن الورق والتصوير والمساحات المطلوبة لوضع الملفات.

● تصنيف موضوعي حسب صفحات «الحياة»: عام - أخبار - إقتصاد - رياضة - سيارات - علوم - كومبيوتر.

● تصنيف جغرافي أوتوماتيكي لمائة دولة بما فيها البلدان العربية وبلدان الإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وبعض الدول الآسيوية والأفريقية ودول أميركا اللاتينية.

● نظام إسترجاع يُتيح لك البحث عن المعلومات في نصوص الوثائق، بواسطة العناوين والكتّاب والكلمات الدالة (الحياة الاقتصادية)، والتاريخين الميلادي والهجري وأرقام الأعداد والصفحات.
أكثر من ذلك، فإن نظام الإسترجاع المُستخدم يسمح لك بتحرير النصوص المُسترجعة وإعادة حفظها بالشكل الجديد في الملف الذي تختاره.

● سهل الإستخدام مع إمكانية إستعمال أدوات البحث البوليانية (Boolean Operators) (مع، بدون، أو) ضمن حقول البحث وضمن الوثيقة.

● إشترك الآن واحصل على «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٦» الذي يقدم على قرص واحد ما نُشر في «الحياة» منذ شهر كانون الثاني (يناير) حتى شهر كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٦.

● متوفر لدينا «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٥» الذي يقدم على قرص واحد ما نُشر في «الحياة» خلال عام ١٩٩٥.

السعر ٩٩٠ دولاراً أميركياً للمؤسسات ٥٠٠ دولار أميركي للافراد بما فيها أجور البريد

مستلزمات التشغيل:

- ☐ كومبيوتر أبل ماكنتوش مع سواقة أقراص ليزر (CD ROM DRIVE)
- ☐ ٨ ميغابايتات رام (RAM)
- ☐ نظام تشغيل ٧,١ وما فوق مع عدّة اللغة العربية
- ☐ ٤٠ ميغابايت على القرص الصلب (Hard Disk)

لمزيد من المعلومات الاتصال بـ:

الدكتور عماد بشير

AL HAYAT PUBLISHING CO
KENSINGTON CENTRE.
66 HAMMERSMITH ROAD,
LONDON W14 8YT
Tel:0171-6052084
Fax:0171-3714215

الحوالات السّريعَة
الوسيلة الأسرع والأضمن والأقل تكلفة!
مؤسسة الراجحي للتجارة
رمز الخدمات المالية السريعة
لمزيد من المعلومات الاتصال بالهاتف المجاني
السعودية 8003044111

AL HAYAT
الحياة
الاحد ٢١ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٧ الموافق ٢٠ جمادى الأولى ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٦٢٣
AL HAYAT SUNDAY 21, SEPTEMBER, 1997 ISSUE NO 12623

الوسط
الآن في الاسواق
تصدر كل يوم اثنين

نقطة حوار

■ أول الكلام:
● للشاعر اليماني الكبير د. عبدالعزيز المقالح:
– أعوذ بك الله من أرق في عيون النجوم
ومن قلق في صدور الجبال
ومن خيبة في نفوس الرجال
ومن وطن: شاهر موته... يتابط خيبته
يتكور خوفاً من الذاكرة!!

●●●

● من الذي دفع هذا الـ «نتن... يا هوووه» الى تلك الجراة والتنصل وما بعدهما، حين صرح في كوريا الجنوبية: ان موافقة الحكومة السابقة – حكومة رابين – على الانسحاب من الجولان، لا تعني حكومته بأي حال من الاحوال؟!

انها سيدة القوة/ اميركا – بالطبع – التي تركت هذا المهووس بجنون العظمة والغرور (يبرطع) في الساحة... ضارباً عرض الحائط بالمصداقية، والاتفاقات (الموقعة) والقناعات، ليقفز فوق كتف العجوز العمة اولبرايت، ويتمسك بـ «لاءات» التعجيز لكل ما يحقق السلام!!

●●●

● قام الأديب والفيلسوف الفرنسي فولتير بزيارة لمدام «دو شاتليه»، فالتقى طفلاً اجلسه على ركبتيه وقال له: «لكي تنجح مع الرجال يا صغيري، فلا بد ان تجعل النساء في جانبك... وقبل كل شيء عليك ان تتعرف عليهن بشكل جيد، وستدرك ان النساء زائفات»!

● فاحتجت السيدة وقالت: ماذا تعني بقولك هذا؟!
– قال: عفواً يا سيدتي... ولكن لا ينبغي ان نخدع الطفولة!!

●●●

● في اصداء رحيل مليحة الحلوات، ملكة القلوب، عاشقة الروح، عبق البنفسج: ديانا... قرأنا (خشاخيش) لما يدّعي البعض انها: مقالات، كتبت بأسلوب الحَرَد العجيب على شخصية ديانا المحبوبة انسانيا، يلوم كُتّابها بشدة: كل الذين رثوها... حتى ان بعضهم – في لومه – تساءل: لماذا هذه الضجة على رحيل امراة قرأنا الكثير عن مغامراتها و(انفلاتها)، او... لماذا تكتبون عن امرأة غير مسلمة؟!

نحن مسلمون على الصِّنام... لذلك: كتبنا عنها، فالاسلام: اخلاق، ومحبة، وانسانية، وتعاطف... ليس ديناً عنصرياً ولا متعصباً، ولا ضيّق النظرة او العطن!

ويكفي المليحة ديانا: انها في حياتها تفرّدت بأعمال الخير، مما لم يبادر اليها الكثير، فكانت خطواتها تسبقها الى مساعدة الفقراء، ومرضى السرطان والايدز، ومكافحة الألغام!!

●●●

● لقطة بالكلمة... من فيلم عربي «طازه»:
– «يا وليّه ابعدي عن وشّي الساعادي، مش فايق لك... روحي كده وانتي وشّك زي مباحثات السلام الاسرائيلية»!!

●●●

● من الاستراحة التي لها رسوم على الضباب مطبوعة.
من تأمل بواعث الشوق، عندما تغري الوجدان التائه في صحراء النوى.
تتكئ انفاسي على الامسيات التي يرحل فيها القمر الى مدن الانتظار.
اجود وقفة منحوتة من هذا الزمان: ما كان على الماء مغروساً... ولا يتطوح!

●●●

● كتبت له في كراستها الخاصة:
– «يا سيد القمة البيضاء: هذه ليست كلماتي... بل ما نامت بحمله أوهى مساماتي واضيقها: البوح!
يخيفني المجهول، بعد ان عرفتك به... يرعبني كل هذا التناسل النشيط، وكأن الوجود لم يعد يحوي سوى عنصرينا»!!

عبدالله الجفري

مكافحة الارهاب في معرض اميركي

بندقية لايزر ورجال آليون بدل البشر في مواقع الخطر

■ كوانتيكو (الولايات المتحدة) – أ ف ب – طرق لرصد القناصة واسلحة غير قاتلة لشل الخصم واكثر من ٤٠٠ سلعة اخرى ضمها معرض لوسائل مكافحة الارهاب وحماية القوات الاميركية نظمته وزارة الدفاع الاميركية هذا الاسبوع في كوانتيكو (فرجينيا).

ويشمل معرض كوانتيكو سلعا وخدمات كثيرة ومتنوعة ويتجاور فيه التقليدي والمبتكر. اما غالبية المؤسسات المشاركة فاميركية، الى جانب شركات من اسرائيل وبريطانيا والسويد.

ويضم المعرض حواجز وعوائق لوقف شاحنة مفخخة او عملية تسلل من تحت الماء، وكذلك اجهزة عديدة لتحديد موقع عدو في النهار او الليل.

ومن المعروضات بندقية «بلاك كات» (القطة السوداء) المخيفة التي توفر للقناص الرؤية في الظلام كما لو انه في وضح النهار. وهناك رجال آليون يتقدمون في المواقع الخطرة بدل البشر.

وتعرض احدى الشركات آلة لكشف شخص مختبىء داخل سيارة برصدها نبضات قلبه.

ولفتت الانظار طائرة صغيرة بدون طيار يمكن توجيهها فوق منطقة مشبوهة لكشف خطر كيميائي محتمل.

وهناك انواع خاصة من الزجاج تصمد في وجه انفجارات شديدة القوة.

وتقدم شركات اخرى وسائل رصد مكان قناص بواسطة لاقط يحدد موقعه ومصدر اطلاق النار بدقة.

ويفسح معرض كوانتيكو مكاناً مميزاً للاسلحة غير القاتلة التي تشل العدو.

وبين الاسلحة قنابل يؤدي استخدامها الى تخدير المتظاهرين، وبندقية لايزر لا تزال قيد التجربة تؤدي الى عمى وفقدان توازن موقتين، وتثير اهتماماً كبيراً لدى الجيش الاميركي.

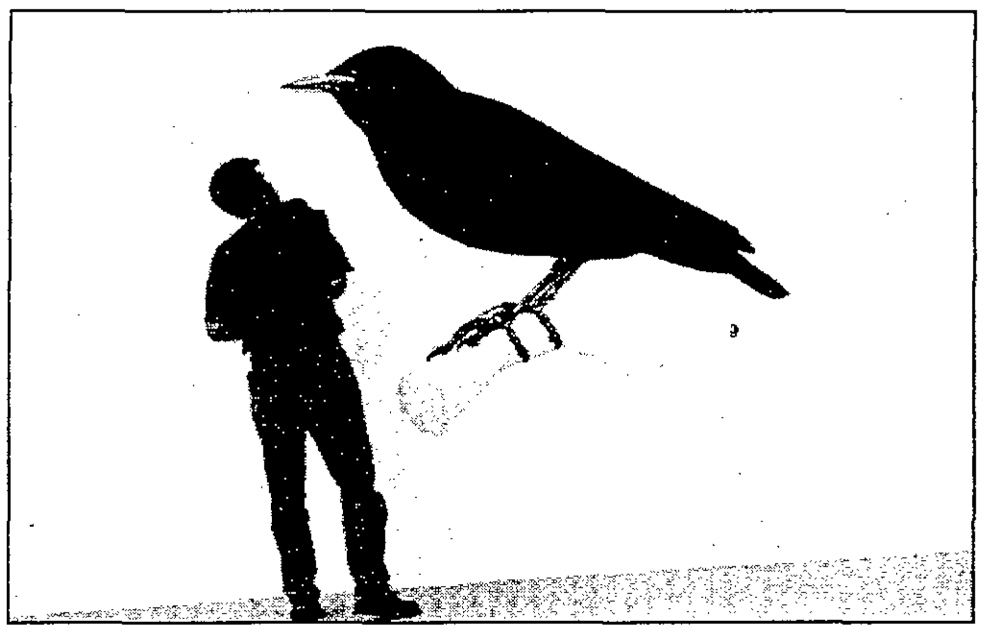

□ في معرض الماني مثير في غاليري ساتشي في لندن الاربعاء الماضي، برزت موهبة جديدة لدى شبان ألمان جسّموا بفنهم المبدع الانسان والحيوان في مزيج من كيمياء عضوية وآلية وتحويلات. فظهر حيوان الايل الجرو بجناحين والثعلب بأقدام ذي وترات كأقدام الأوز، وعصفور بدا أضخم من الناظر اليه ووجوه من الالومينيوم ضخمة مبتكرة لرجال كأنهم من الفضاء الخارجي في فن ينبّه الذوق ويستثير العين. (ريكس)

□ أصدرت جمهورية توغو في افريقيا الغربية طوابع بريدية للأميرة ديانا، قبل موتها في حادث السيارة منذ ثلاثة أسابيع، تخليداً للمزاد الخيري الذي جرى في نيويورك على فساتين اميرة ويلز. (ريكس)

جثمان سائق ديانا دُفن ولم يُحرق

■ لوريان (فرنسا) – ا ف ب – شيّع امس في كنيسة القديسة تيريزا في لوريان جثمان هنري بول، سائق سيارة المرسيدس التي كانت تقل الاميرة ديانا عند وقوع حادث اودى بحياتها، وذلك في مسقط رأسه في غرب فرنسا.

وحضر عشرات من الصحافيين الفرنسيين والأجانب، وخصوصاً من البريطانيين، مراسم التشييع التي تمت بإشراف نحو ٤٠ عنصراً من رجال الشرطة.

ولم يسمح بدخول الكنيسة سوى لبعض الصحافيين واقارب بول الذي كان مساعد رئيس الامن في فندق ريتز وقتل منذ ثلاثة اسابيع في حادث اودى بحياة الاميرة ديانا وصديقها «دودي» الفايد. وكان نحو مئة شخص تجمعوا بدافع الفضولية وراء حواجز أمنية اقيمت حول الكنيسة لتجنب اي بلبلة بسبب الانفعالات التي أثارها مقتل اميرة ويلز في الحادث ومسؤولية السائق المفترضة.

وكتب على باقة زهور وضعت على مذبح الكنيسة حيث اقام كاهن الرعية ليون تيبو قداساً لراحة نفس الفقيد، «لتسترح نفسك يا هنري، فاصدقاؤك ليسوا منخدعين».

وكانت ثلاثة تحاليل لدم هنري بول (٤١ عاماً) المسؤول الثاني عن الامن في فندق ريتز، بينت ان نسبة الكحول في دمه كانت وقت الحادث ليل ٣٠ – ٣١ آب (اغسطس)، تبلغ ١.٧٥ غرام اي ثلاث مرات اكثر من المستوى المسموح به في فرنسا (٠.٥ غرام في كل ليتر).

وحضر الجنازة موظفون من فندق ريتز. وتم دفن هنري بول بحضور المقربين منه فقط. وكان القضاء طلب ان يدفن بول بدلاً من ان يحرق جثمانه كما كان يرغب اقرباؤه، ليتاح تشريح جثته من جديد في حال الضرورة.

مصر: "حائط البطولات" من ٦٧ الى ٧٣

□ القاهرة – من احمد القطاوي:

■ يبدأ المخرج محمد راضي تصوير فيلم «حائط البطولات» الذي تدور احداثه حول معارك خاضها الجيش المصري ضد القوات الاسرائيلية في سيناء عقب حرب ١٩٦٧. و«حائط البطولات» من انتاج التلفزيون المصري وتبلغ موازنته ١٨ مليون جنيه. وهو من تاليف العميد ابراهيم رشاد وبطولة نور الشريف وفاروق الفيشاوي ومحمود حميدة ورغدة وكمال الشناوي وخالد النبوي ووائل نور وجيهان نصر.

ويدور الفيلم اساساً حول الجهود التي بذلتها مصر لبناء قوة دفاعها الجوي وكانت من أهم عوامل انتصارها في حرب ١٩٧٣.

عيون وآذان

■ إذا كان الفلسطينيون اعتبروا «الحل الوسط» الذي طلع به رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو لدخول مستوطنين منطقة باب العامود من القدس خدعة، فإن هذا موقف متوقع منهم. ولكن إحلال طلاب دينيين محل المستوطنين اعتبر خدعة كذلك في أوساط عدد متزايد من اليهود الأميركيين الذين بدأوا يرفعون أصواتهم منتقدين حكومة ليكود، بعد أن كانوا يهمسون بنقدهم، لأنهم لا يريدون مساعدة الرئيس ياسر عرفات ضد رئيس وزراء إسرائيل.

وبما أن نتانياهو لا يستطيع أن يخدع كل الناس كل الوقت، فعادة ما تنقلب خدعه ضده، لذلك سمعنا بعد «التسوية» الأخيرة أن الفلسطينيين يملكون عشرة آلاف قطعة أرض أو مبنى في القدس الغربية، وأن في حوزتهم ما يزيد على ستة آلاف صك ملكية واضحة، وهم ينوون الآن المطالبة بهذه الأملاك.

وكان الرئيس كلينتون، وهو حليف قديم لإسرائيل، أول من لاحظ كذب نتانياهو وخداعه، وخاب أمله به مع أنه كان محسوباً في قائمة أنصار إسرائيل ولا يزال. وذكرت مصادر قريبة من البيت الأبيض، في ما بدا أحياناً أنه تسريب مقصود، أن نتانياهو لم يكن صادقاً في تعامله مع الرئيس، وأنه كذب عليه في قضايا محددة من إكمال حفر النفق بمحاذاة المسجد الأقصى وقبة الصخرة المشرفة، في أيلول (سبتمبر) من السنة الماضية، إلى البناء في جبل أبو غنيم، بعد ذلك، وحتى اليوم.

ولكن الرئيس فضّل حتى الآن عدم مواجهة نتانياهو، فهذا حشد إلى جانبه مجموعة مهمة من المؤيدين، خصوصاً في الكونغرس، وهو يحظى بتأييد التحالف اليهودي الوطني في الحزب الجمهوري، الذي يسيطر على مجلسي الكونغرس، ولجنة الشؤون العامة الأميركية – الإسرائيلية، اي اللوبي الرسمي، وجزء كبير من مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الكبرى، وهو بمثابة مظلة تجمع أهم المنظمات اليهودية الأميركية.

ولكن شروخاً بدأت تظهر في واجهة التأييد التقليدية لإسرائيل بين اليهود الأميركيين، وقد نشرت «واشنطن بوست» قبل يومين فقط مقالاً سجّل ازدياد المعارضة اليهودية الأميركية لسياسات نتانياهو التي أوصلت العملية السلمية إلى طريق مسدود.

– ثيودور مان، وهو رئيس سابق لمؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الكبرى، رحب بدعوة وزيرة الخارجية السيدة مادلين أولبرايت الرئيس عرفات إلى بذل الجهد مئة في المئة لضمان الأمن، وأيضاً «تأكيدها أنه لن تكون هناك مسيرة سلام طالما أن نتانياهو يمارس اجراءات من طرف واحد».

– الحاخام اريك يوفي، رئيس اتحاد الطوائف اليهودية الأميركية الذي يمثل ١.٥ مليون من اليهود الاصلاحيين، تحدث أيضاً عن خطر الارهاب على إسرائيل، إلا انه رحب بالتركيز على القضايا الأخرى، قائلاً: «إن المحادثات لا يمكن ان تقتصر على الارهاب وحده».

– البروفسور لينارد هاوسمان من جامعة هارفارد قال إن يهوداً كثيرين «ينتقدون حكومة إسرائيل، وهم كانوا يتحدثون مع بعضهم بعضاً، إلا أنهم الآن أصبحوا يجهرون بموقفهم».

– روبرت ليفتون، رئيس منتدى السياسة الإسرائيلية، والرئيس السابق للمؤتمر اليهودي الأميركي، قال إنه وزعماء يهوداً آخرين اجتمعوا مع السيدة أولبرايت في الربيع الماضي، وابلغوها أن اليهود الأميركيين يؤيدون الضغط على الجانبين للسير في العملية السلمية، وأنه «إذا شمل الضغط إسرائيل فهم لن يمانعوا».

بكلام آخر، نتانياهو أخرج اليهود الأميركيين عن طورهم، بعد العرب، إلا أن هذا قد لا يعني شيئاً كثيراً في النهاية، فهو لا يزال يتمتع بتأييد جماعات مؤثرة، ويمكن أن يوضع في خانته الحزب الجمهوري كله، ولو من زاوية معارضة الرئيس الديموقراطي. ثم ان الرئيس هذا لا يزال يفضّل عدم مواجهة نتانياهو، لألف سبب وسبب، بين أهمها أنه «متهم» على غير صعيد داخلياً، ويعرف ان اللوبي اليهودي، والصحافة الموالية لإسرائيل، والجماعات الجمهورية تستطيع إثارة متاعب كبيرة في وجهه. ثم ان نائبه آل غور يعدّ نفسه للرئاسة، وهو حليف قديم لإسرائيل، ولا يريد ان يخسر تأييد أنصارها في آخر لحظة.

نتانياهو، وهو أميركي من بروكلن بعقلية مستوطن، اكثر منه إسرائيلي، يعرف كل هذا لذلك فالأرجح ان يستمر في الكذب والخداع والتطرف، حتى وهو يعرف ان العالم كله يدرك أنه يكذب ويخادع ويتطرف... «ويا فرعون مين فرعنك».

جهاد الخازن

رئيسة فريق اطباء بلا حدود تستنجد بطائرات الأمم المتحدة للخروج من افغانستان

□ سيدني – من جاد الحاج:

■ «انها مختبئة في ملجأ مليء بالحشرات، لكنها قادرة على الاتصال بنا». ونسمع عبر امواج الاثير، من خلال احدى اذاعات استراليا الاوسع انتشاراً صوتها المتهدج المخترق بالتشوش، فكأنها تخابر من وراء فضاء الأرض، ثم نسمع دوياً يئز في صورة تصم الآذان، ويخيّل الينا ان سوزي لو، رئيسة فريق «اطباء من دون حدود» اصيبت في مخبئها في مزار الشريف خلال الحرب الافغانية المستعرة بضراوة.

في سيدني يحاول غريغ، زوج سوزي، ان يحافظ على هدوئه ضابطاً اعصابه امام اطفاله الخمسة الذين تتراوح اعمارهم بين العاشرة والسادسة عشرة.

ويقول غريغ ان الاسرة اعتادت القلق والمآزق الخطرة فهو يعمل مصوراً للافلام التسجيلية وكثيراً ما يتعرض لمواجهات قاسية: «لكننا هذه المرة، نواجه اصعب المآزق، وليس امامنا سوى ان نصبر ونامل ونصلي».

ويتكون الفريق الذي يضم سوزي لو من طبيب آخر هو الدكتور برايان رايلي والمسعف الصحي جيرارد اوريلي، والاخير واقع في مازق مماثل على بعد ٢٥٠ كلم من مدينة الميمنة.

اما بقية الاجانب المختبئين في الملجأ نفسه مع سوزي فهم سبعة ينتمون الى منظمات دولية للاسعاف والاغاثة.

وتذكر سوزي لو في رسالتها الشفهية المشوشة انها كانت تامل، حتى البارحة، بوصول طائرات النجدة التابعة للامم المتحدة، وهي في حال تاهب في مطار اسلام اباد الباكستاني، الا ان الطلعات الجوية المتواصلة التي يشنها طالبان على المدينة جعلت المهمة مستحيلة. اما محاولة الفرار نحو اوزبكستان او تركمنستان فمحفوفة باخطار ماحقة، خصوصاً ان مناطق الحدود مغلقة والاتصالات مستحيلة.

ومنذ يوم امس (السبت) بدأت سوزي بارسال صفحات من مفكرتها الشخصية عبر القمر الاصطناعي مسجلة تفاصيل الكرّ والفرّ للخروج من افغانستان.

روما: شرطي خشبي لضبط السرعة

■ روما – رويتر – قال امس رئيس بلدية بلدة سيرافيل الايطالية انه ابتكر طريقة جديدة للقضاء على قيادة السيارات بسرعة فائقة باقامة تمثال خشبي على شكل رجل شرطة في الشوارع.

واضاف جيانلوكا بونانو رئيس بلدية البلدة بالقرب من مدينة تورينو الشمالية الشرقية للصحافيين «اهم شيء هو الانطباع الأول... عندما يرى قائدو السيارات الزي الرسمي يخففون من السرعة. وبالطبع لن نترك هذه التماثيل الخشبية في نفس الاماكن فترة طويلة ولكن سنقوم بإبدالها برجال شرطة حقيقيين».

وأوضح ان النتائج الأولية للتجربة الجديدة مشجعة.

وقال «لاحظنا ان المواطنين يبطئون من سرعتهم عندما يتجهون الى الشارع الرئيسي ويرون التماثيل».

واشار الى ان الفكرة طرأت له عندما حضر عرضاً مسرحياً به تمثال خشبي يمثله. وقال «قمت بتغيير مكاني مع التمثال بين الفصلين الاول والثاني ولم يلاحظ اي شخص ذلك لمدة ثوان».

حول المدينة

● اجتمع امس الدكتور ابراهيم العساف وزير المالية والاقتصاد السعودي رئيس وفد المملكة للاجتماعات السنوية المشتركة لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي للانشاء والتعمير المنعقدة حالياً في هونغ كونغ بالوفد السعودي مع الدكتور محمد خرباش وزير الدولة للشؤون المالية والصناعية في دولة الامارات العربية المتحدة رئيس مجلس المحافظين لهذه الدورة.

والتقى الوزير العساف ايضاً مع السيد ادريس جيطو وزير مالية المغرب، وناقشا بعض المواضيع المطروحة على جدول اعمال الاجتماعات اضافة الى العلاقات الاقتصادية الثنائية.

وحضر هذه الاجتماعات الاستاذ حمد السياري محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي والمدير التنفيذي للمملكة لدى صندوق النقد الدولي الدكتور عبدالرحمن التويجري والمدير التنفيذي للمملكة لدى مجموعة البنك الدولي خالد البحيى.

● يبدأ السيد فاروق حسني وزير الثقافة المصري الخميس المقبل زيارة لليمن تستغرق اربعة ايام تلبية لدعوة من نظيره اليمني السيد عبدالملك منصور.

● أقام مساء الجمعة الماضي سفير لبنان لدى الولايات المتحدة الدكتور محمد شطح حفلة استقبال كبرى دعا اليها جميع الذين عملوا على رفع قرار حظر سفر الاميركيين الى لبنان من داخل الادارة الاميركية او في الكونغرس او في اوساط الجاليتين اللبنانية والعربية في الولايات المتحدة. وضمت مسؤولين في وزارة الخارجية معنيين بشؤون الشرق الاوسط حاليين وسابقين، وممثلين عن الجمعيات العربية – الاميركية، وعدداً من الديبلوماسيين العرب والاجانب ورجال الاعمال.

● أقام مندوب قطر لدى الامم المتحدة السفير ناصر بن حمد آل خليفة حفلة استقبال في الامم المتحدة لمناسبة العيد الوطني لدولة قطر. حضرها الامين العام كوفي انان، وكبار موظفي الامم المتحدة وسفراء الدول الاعضاء وعدد من رجال الاعمال والفكر والاعلام.

● يحاضر الشيخ عبدالرحمن بن عقيل الظاهري مساء اليوم عن علم الانساب ومصادره التاريخية في قاعة المحاضرات في مكتبة الملك فهد الوطنية في اطار الموسم الثقافي لدارة الملك عبدالعزيز العام الجاري.

● عاد الى القاهرة الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التربية والتعليم المصري آتياً من اسطنبول بعد زيارة عمل لتركيا شارك خلالها في اجتماعات منظمتي الصحة والطفولة التابعتين للامم المتحدة.

● يحاضر فضيلة الشيخ صالح بن عبدالله الحميد امام وخطيب المسجد الحرام عضو مجلس الشورى مساء اليوم عن «المثقفون والمسار الحضاري» مفتتحاً الموسم الثقافي لنادي جدة الادبي للعام الجاري.

● يعقد غداً المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الشؤون الاجتماعية العرب اجتماعاً في مقر الجامعة العربية في القاهرة يستمر ثلاثة ايام.

● غادر القاهرة الدكتور عبدالمنعم سعودي رئيس اتحاد الصناعات المصرية متوجهاً الى موسكو للمشاركة في اجتماعات اللجنة التجارية والاقتصادية المصرية الروسية التي تبدأ اليوم.

● اصدر الدكتور فاروق اسماعيل رئيس جامعة القاهرة قراراً بتعيين الدكتورة تحفة احمد حندوسة مشرفة على شعبة اللغة الفرنسية في كلية الآثار.

● يفتتح غدا في غاليري سلامة للفنون في القاهرة معرض يتضمن اعمالاً فنية لـ ٣٢ طفلاً مصرياً ويستمر حتى نهاية الشهر الجاري.

● المهندس طارق فاروقي والآنسة لينا علوني كريمة السفير السوري السابق عزيز علوني وزوجته السيدة نائلة العظم، عقدا قرانهما في لندن في حفلة حضرها حشد من الاصدقاء والاقارب.

● احتفل امس في بيروت بخطبة احمد رزق من اسرة «الحياة» على الآنسة رقيّة الريشوني في حفلة جمعت الأهل والاصدقاء.

● طبعت بمطابع دار اخبار اليوم ●